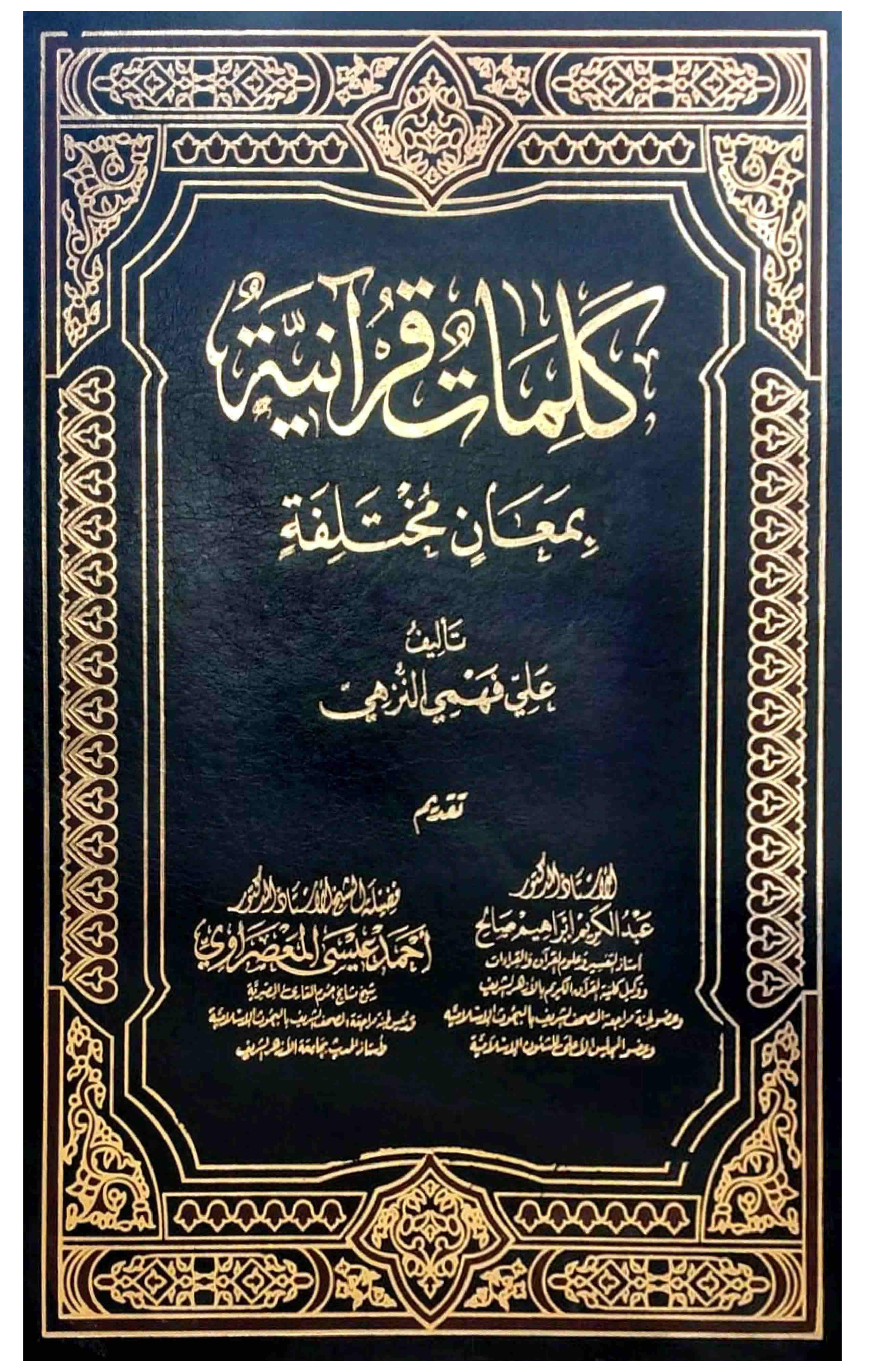

كلمات قرآنية
بمعان مختلفة
تأليف
علي فهمي النزهي
تقديم
الأستاذ الدكتور
عبد الكريم إبراهيم صالح
أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات
ووكيل كلية القرآن الكريم بالأزهر الشريف
وعضو لجنة مراجعة المصحف الشريف بالبحوث الإسلامية
وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ مشايخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالبحوث الإسلامية
وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف

مقدمة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

أحمد عيسى المعصراوي

شيخ مشايخ عموم المقارئ المصرية

ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف

الحمد لله الذي أوضح لنا سُبل الرشاد ، وهدانا بنور الكتاب، لا تنقضي عجائبه، ولا تنقطع فوائده ،جمع الكثير من معانيه في القليل من لفظه، شفاءً لكل عيٍّ ، وهدى من كل غي ، والصلاة والسلام على من أرسله ربُّهُ إلى العالم كافةً، بشيرًا ونذيرًا ، مَّن اتبعه فاز ونجا ، ومن عصاه ضل وحق عليه العذاب، لذلك تفانى العلماء في تفسيره وبيان وجوه إعجازه ، وشرح أحكامه، والناس على اختلاف مداركهم ، وتنوع ثقافاتهم ، بحاجة دائمًا إلى القرآن العظيم ، ولذلك كانوا أحوج ما يكونون في كل عصر إلى خدمته .

وعلماء كل عصر يقربون للناس العلم ليعملوا به ، مع أن جميع العقول البشرية تقتصر على إحصائه ، وتعجز عن استيفائه ، فلا يستخرج علومه الزاخرة، وكنوزه الباهرة ، إلا ذوي البصائر الجلية ، والمواهب العلية ، والنفوس الزكية، فالعلم خادم العمل ، ولولا العمل لم يطلب علم ، والتفقه في الدين من أجلّ العطايا وأشرف المنح ، لأنك تعقل به عن الله ما أمرك به لتفهم ثم تعمل به ، ومع ذلك كلَّت هِمم النَّاس في التفقه فيه ، وانصرف الأكثر منهم إلى شواغل دنياهم التي أثقلت كواهلهم ، وصاروا يدورون حول رحاها ، آملين أنهم سيجدون راحة وسعادة ، فلا يجدون إلا بؤسًا ونكدًا ، ولا يحصلون إلا همًّا وغمًّا ، وعمَّت البلوى حتى كثر الجهل .

ومن أراد أن يتعلم ويتفقه في الدين وجد العراقيل لعدم حصوله على كتاب سهل، ومما يزيد البلاء ضعف الهمَّة ، وإنني عندما قرأت كتاب «**كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة**» ، رأيت فيه ما يشفي الصدور ، ويجلب السرور ، ويروي الغليل،

ويداوي العليل ، كثر علمه ، وتوافر في التحقيق قسمه ، أصاب غرض الحق سهمه، مفيد لمن أقبل على تحصيله ، اشتمل على عبارات موجزة ، وانطوى على إشارات لا يدركها إلا ذو همَّة عالية ،خاليًا من الطول المُمل ، والاختصار المُخل، جدير بالاعتناء والاطلاع عليه ، وافيًا بالمقصود ، أتى بالتوفيق بين الآيات ما يدهش الألباب، يحق لهذا النظم الفائق العزيز أن يُمْلَى بماء الذهب، صرف المؤلف/ **علي فهمي النزهي** فيه أوقاتًا نفيسة في تهذيبه وتنقيحه مما نقله عن المفسرين الذين بذلوا قصارى جهدهم في فهم كلام ربهم ، فجزاهم الله عن الأمة المحمدية ثوابًا جزيلاً.

فمعاني الكلمات تفيد كل من يقدم على دراسة نص من القرآن ، نأمل أن تُأخذ هذه الكلمات للعمل والامتثال، راجيًا من الله أن يجعل الفهم لك ثاقبًا دقيقًا موافقًا للهدى والتقوى ، وإني إذ أوصي كل راغب في معرفة كتاب رب العالمين بقراءة هذا الكتاب ، فإني رأيت فيه الخير الكثير ، والفوائد الجمَّة .

وأسأل الله أن يجزيه عن هذا العمل القيِّم خير الجزاء ، وأن يجمعه وإيانا بنبينا محمد – ﷺ – في دار النَّعِيم مع الصدِّيْقين والشهداء والصالحين .

وصلى الله على سيدنا محمد إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه
الفقير إلى ربه الكريم
أحمد محمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

مقدمة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

عبد الكريم إبراهيم صالح

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر

وعضو لجنة مراجعة المصحف الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ- وبعد ؛

إن لكل كلمة ظاهرًا وباطنًا ، وحدٍ ومقطع ، وهذا مطلق ممَّا لا يحصيه ولا يعلمه إلا الله ، فالقرآن العظيم جامع لمحاسن جميع الكلام ، وجميع ما تقوله الأمة شرح للسُّنَّة ، وجميع السُّنَّة شرح للقرآن ، ولم تنزل بأحدٍ في الدِّين نازلة إلَّا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ، فكلام الله تعالي ينبوع كل علم ، ومعدن كل فضيلة ، فيه نبأ ما قبلنا ، وخبر ما بعدنا ، وحكم ما بيننا، والغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى ، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى ، مع شدة الحاجة إلى الله .

فالإنسان يحتاج لكمال دينه ودنياه إلى العلوم الشرعية ، والمعارف الدينية ، وهو متوقف على العلم بكتاب الله ، وكفى به شرفًا وروعة أن تتعلق به قلوب سامعيه عند سماعه ، والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة بيانه حتى على المكذبين ، وأما المؤمن فلا تزل روعة القرآن تكسبه محبة لميل قلبه إليه ، فمن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله .

فهو الذِّكْر الحكيم ، والنُّور المبين ، والصراط المستقيم ، وحبل الله المتين، والشفاء النَّافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، فكيف لا نحبه ، ولا نتفانى في القرب منه ، ولا ننفق أنفاسنا في التودد إليه ، وكيف لا يكون أحب إلينا مما سواه ، وكيف لا نلهج بذكره ، والأنس به غذاء أرواحنا وقوتها ، فاق حُسنه وبلاغته عادة العرب ، الذين هم فرسان الكلام ، وأرباب هذا الشأن،

لا يوجد قبله ولا بعده نظير، والنَّجم تستصغر الأبصار صورته، والذنب للطرف لا للنَّجم في الصغر ، والكلام هنا عزيز تكفل بجمعه أئمتنا -رحمهم الله- والبَشَر محل الجهل والنِّسيان والقصور،وكأنِّي بالمؤلف/ **علي فهمي النزهي،** آخذ بيدي قارئ القرآن ، فيساعده على الفهم ، وحل ما يعترضه من مشكلات التفاسير .

فلو أن القارئ اتبع طريق المعاجم ، فرجع بالكلمات إلى أصولها لأتعبه وأضناه ، وجره إلى كلام قد يضل به السبيل .

وقد أفرد في علوم القرآن بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين ، وأيسرهم في اعتقادي هذا المؤلَف «**كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة**» ، البديع المثال، المنيع المقال ، يرتقي بك إلى مقاصدك ، وتطلَّع فيه على فهم كتاب الله المُعجز، فتح لك من كنوزه كل باب مُقفل ، على أن هذا الصنيع قد يعجز القارئ عن الوصول إلى هدفه في البحث عن كلمة يريد معرفة معناها والوقوف على تفسيرها .

اللهم اجعل القرآن لنا شافعًا مُشفعًا ، واجعله ربيعًا لقلوبنا ، ونورًا لأبصارنا، وطريقنا إلى جنَّة ربنا ، وأسأله سبحانه أن يجعل عمله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يسهل له سُبل الانتفاع من روائع العلوم ، وودائع الفنون .

وصلى الله على النَّبيِّ الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

عبد الكريم إبراهيم صالح

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر

وعضو لجنة مراجعة المصحف الشريف

مقدِّمة

الحمد لله الذي نوَّر بكتابه القلوب ، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، المبعوث بالكتاب المبين ، أنزله لنقرأه تدبرًا ونتأمله تبصرًا ، ونسعد به تذكرا وبعد .

إن لله سبحانه وتعالى نعمًا لا تُعد ولا تُحصى ؟!! وأجل وأعظم هذه النِّعم القرآن العظيم: فأول نعمة ذكرها سبحانه في سورة النحل نعمة الوحي على الرسل وأجلَّ الكتب السماوية القرآن العظيم ، فالبشرية لم تعرف كتابًا حظى بالعناية والاهتمام على مدى الأزمان بمثل ما حظى به القرآن ، من حيث كتابته، ورسمه ، وإعرابه ، وحكمه ، وأحكامه ، وبيان معانيه.

رفع الله به أقوامًا فجعلهم يمشون على الأرض وقلوبهم ترفرف حول العرش، أحيا الله ذكرهم بالقرآن في حياتهم، وبعد مماتهم، تحيا بذكرهم القلوب، فجزى الله بالخيرات عنَّا أئمة نقلوا لنا القرآن عذبًا سلسبيلاً ، قاموا بحراسته والدفاع عنه ، فالعناية بالقرآن العظيم ونشره بين النَّاس سُنَّة كريمة، ورثها علماء المسلمين عن رسول الله ﷺ ، فالعلماء كالنُّور يضيء الدرب للسالكين.

فجمعت لك أخي الفاضل الكريم بفضل الله عز وجل فوائد من تراثهم من أمهات الكتب التي خلَّفها لنا العلماء الأجلاء .

حتى يتضح المقال ويظهر البيان لي ولك، فإني وجدت لزامًا عليَّ ووفاءً لحق القرآن العظيم أن أحمل هذا العبء على ضعف الهمَّة وعجز الاحتمال فأخذت أهيئ من المادة التي خلَّفها لنا العلماء في مجال الوجوه والنظائر في

القرآن من معان، فالكلمة قد تكون واحدة في مواضع متفرقة في القرآن على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، ولكن يراد بها في كل موضع ذُكرت فيه معنى يخالف معناها في موضع آخر ، فالكلمة الواحدة لا يمكن أن يتم بها المعنى إلا في سياق ودلالة الجملة، فالكلام مركب من كلمات وجمل ، يظهر معناها بضم بعضها إلى بعض .

فألفاظ القرآن الكريم هي لُب كلام العرب،وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ، وقد بذلت قصارى جهدي على ما يتصل بالآيات القرآنية، واختيار الكلمات القريبة إلى فهم قارئ القرآن العظيم ممَّا يكثر الحاجة إليه ويعين على فهم الآيات، وقد ألجأتني الحاجة إلى ضرورة الاختصار إلى الاستغناء عن ذكر كثيرٍ من الكلمات لعدم الإطالة على القارئ، حاولت مساعدة نفسي وإخواني بهذا الجهد المتواضع وسمَّيته (**كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة**) بوبته تبويبًا، وهذبته تهذيبًا ، وإلى الله ألجأ في تيسير ما قصدت وأن يجعله مما به وجهه أردت، ولابد لمن يريد أن يقف على وجوه هذه الدلالات أن يسترشد بِمُعِين يبين ويوضح له هذه الفروق التي طالما لا يدركها كثير من الناس، فالمعنى يفيد كل من يقدم على دراسة نص من القرآن العظيم ، الذي لم ولن يستطيع أحد الإلمام بكل بلاغته وإعجازه .

وقد جعل بعض العلماء ذلك من أهم أنواع معجزات القرآن، حيث أن الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهًا أو أكثر أو أقل ، فالماء مثلاً له مئة وستون اسماً وللسيف ألف اسم ، وإنَّ موضوع الكلمات القرآنية بمعانٍ مختلفة الذي هو موضوع كتابنا هذا لهو موضوع شيق كما أنه ليس باليسير ، أحاول أن أبين سلاسة وعزوبة بعض الكلمات القرآنية الدقيقة التي قد لا تتضح لكثير من النَّاس ، وهي كثيرًا ما تساعد على فهم وبيان وسبب اختيار

هذه اللفظة دون غيرها ، ويرجع هذا غالبًا لدلالات لا يعلمها ويدرك كنَّهها إلَّا الله ثم من وقف عليها ويسر الله له ذلك ، فإنَّ ذلك النوع من المترادفات والمعاني القرآنية استدعى انتباه اللغويين وأثار دهشة المستشرقين على مر العصور .

فالكلام في المترادفات والمعاني يستدعي البحث عن مصادرها ، ورأي العلماء فيها ، وها أنا أذكرها وأذكر في كل موضوع أكثر من كلمة ، فأذكر الكلمة ومعانيها والكلمات المستخرجة والقريبة منها والمرادفة لها قدر المستطاع في باب واحد ، حذفت وأثبت ، وقدمت وأخرت ، وغيرت في بعض الجمل والكلمات للعلماء الأفاضل ، ممَّا لا يخل بالمعنى ويتماشى مع العصر .

ولقد اعتمدت في كتابي (**كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة**) ، على السادة العلماء الأفاضل، مثل: الأصفهاني والدمغاني والطبري والبغوي والبيضاوي والألوسي والشوكاني والقاسمي والزمخشري والواحدي واليافعي والإسكافي والزركشي والسيوطي والنيسابوري والسخاوي والنووي والرازي والشعراوي وغيرهم من ا لعلماء الأفاضل قديماً وحديثًا مع عدم ذكر بعض الأسانيد في بعض المواضع لعدم الإطالة مستعينًا بالله ، ومتوكلاً عليه ومفوضًا أموري كلها إليه .

ولا أزعم أنَّني معصوم من الذلات والأخطاء ، فإن أصبت فذلك من فضل الله ونعمته عليَّ ، وإن أخطأت فمنِّي ومن الشيطان وأنا أول البرئاء، وأتمنى أن ينتفع به كل من وصل إليه ، وأن ينفع الله به كل من أسهم في تقديمه بأي جهد وكل من اقتناه وقرأه وحرص عليه ، وأن يرضى عن مؤلفه ومحققيه وناشريه وقارئيه وكل من كان له يد علينا استفدنا الخير ويسرناه

للمطلعين ، بذلت في ذلك جهدي حسب معرفتي وقدرتي «والنمل يُعذر في القدر الذي حُمِّلَ » .

وبعد هذا العرض آن لك أن تعايش تلك المعاني وفي الجنة يطيب اللقاء ، والله ولي التوفيق ومنه نستمد العون ، ونسأله القبول .

اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلينا ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندنا ، نسألك نعيماً لا ينفد ، وقُرة عين لا تنقطع ، ونعوذ بك من الخوف إلا منك، والاستعانة إلّا بك .

إلهي وسيدي ومولاي رفعت إليك يدًا بالذنوب مغلولة ، وعينًا بالرجاء مكحولة ، فاقبلني لأنك ملك كريم ، وارحمني لأنني عبد ضعيف، ليس لي لسان ناطق ولا عملٍ صادق ، طمست العيوب بياني ، فما لي وسيلة من عمل، ولا شفيع من أمل إلّا ما ارجع إليه من إحسانك إليّ ، يا من ألزمني طاعة لا حاجة بك إليها ، لا تمنعني مغفرة لا غنى بي عنها ، أنت ولينا ومولانا، نِعْم المولى ونِعْم النَّصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إعداد

علي فهمي النزهي

نداء للقارئ

بالله يا قــارئًا كُتُبِــي وسَــامِعَهَــا
أَسْبـل عَلَيْهـا رِدَاءَ الحُكْـم والكَـرَمِ
واسْتُر بِلُطْفِكَ مَا تَلْقَاهُ مِنْ خَطَـــأ
أَوْ أَصْلِحَنــه تُب إن كُنْتَ ذَا فَهْمِ
فَكَــمْ جَــوادٍ كَبَــا والسَّبــقُ عـادَتُــه
وكَــمْ حُســامٍ نَبَــا أَوْ عَــادَ ذَا ثـلَــمِ
وكُلُّــنَــا يَا أَخِــي خَطَّـاءُ ذُو ذَلَـــلِ
والْعـــذرُ يَقْبلُه ذُو الفَضْـلِ والشِّيَمِ

الأب

الأب بمعنى العم :

قال تعالى :﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [البقرة :١٣٣] (١) ، وإسماعيل -عليه السلام- لم يكن من آبائهم وإنما كان عمَّهُم .

الأب بمعنى الجد:

قال تعالى :﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الحج :٧٨] (٢) .

الأبّ بتشديد الباء بمعنى مرعى الأنعام :

قال تعالى :﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس : ٣١] (٣).

الأب بمعنى الوالد بعينه :

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾[عبس : ٣٤-٣٥] .

الأب بمعنى المُعلم :

قال تعالى :﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف :٢٢] .

أبى بمعنى امتنع :

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٤] .

الأب : الوالد ، ومثناه : أبوان ، وجمعه : آباء ، ويُسمَّى كل من كان سببًا في إيجاد شيء ، أو إصلاحه أو ظهوره أبًا ، ويُسمَّى الأب مع العلم أبوين ،

---

(١) الوسيط للواحدي (١/ ٢٠١) .
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٦١) .
(٣) تفسير الطبري (٣٠/ ٦٠) وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢١) .

وكذلك الأُم مع الأب ، وكذلك الجدُّ مع الأب [١].

وسمي مُعلم الإنسان أباه ، قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٢] .

أي علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب:٦٧] .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان : ١٤]، أنه عنى الأب الذي ولدهُ والمعُلِّم الذي علمه .

وآدم : أبو البشر ، قيل سُمِّي بذلك لكون جسده من أديم الأرض .

وقيل : لسُمرةٍ في لونه ، يُقال: رجلٌ آدم نحو أسمر .

وقيل : سُمِّي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة ، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان : ٢] .

وقيل: سُمي بذلك لما طُيِّب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [ص : ٧٢] .

وجعل له به العقل والفهم والرؤية التي فُضل بها على غيره كما قال تعالى: ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٠] .

وفي الحديث عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رضي الله عنه- أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**» [٢].

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٢٠٤) .
(٢) رواه الترمذي (١٠٨٧) وابن ماجه (١٨٦٥) .

الإبـدال

بدل بمعنى نسخ:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل:١٠١] (١) .

بدل بمعنى أهلك:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾[الإنسان : ٢٨] .

بدل بمعنى اختار:

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة : ١٠٨] .

بدل بمعنى جدد الخلق:

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] (٢) .

بدل بمعنى حول من حال إلى حال:

قال تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

بدل بمعنى غير:

قال تعالى :﴿ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾[الأحزاب: ٢٣] (٣) .

الإبدالُ والتَّبْديلُ والتَّبدلُ والاستبدال: جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العِوض فإنَّ العِوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول ، والتبديل قد يُقال للتغيير مطلقًا وإن لم يأت ببدلِه .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة:٥٩].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٤٣٣) وتفسير القرطبي (٢/ ١٧٦) .
(٢) الطبري (١٣/ ١٦٦) والكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٢) .
(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : ب . د . ل .

وقال تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

قيل : هو أن يعملوا أعمالاً صالحة تُبطل ما قدموه من الإساءة.

وقيل : هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب حسانتهم .

قال تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [ق : ٢٩] ، أي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهًا على أن ما علمه أن سيكون سوف يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله .

وقيل : لا يقع في قوله خلفٌ وعلى الوجهين .

قال تعالى :﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ﴾ [يونس:٦٤] .﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الروم: ٣٠] .

والإبدال: قومٌ صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين ، وحقيقته هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

والأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان .

قال تعالى :﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ ﴾[النساء : ٥٧] .

وبدأ : يقال بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت : أي قدمت ، والبدءُ والإبداءُ: تقديم الشيء على غيره .

قال تعالى :﴿ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴾[السجدة:٧] .

ومبدأُ الشيء : هو الذي منه يتركب أو منه يكون ، فالحروف مبدأُ الكلام، والخشب مبدأ الباب والسرير، والنَّواة مبدأ النخل ، والله هو المبدئ المُعيد: أي السبب في البداية والنهاية .

وبادي الرأي: أي ما يُبدأ من الرأي وهو الرأي ، وقُرئ باديَ الرأي بغير همزة: أي الذي يظهر في الرأي ولم يُردَّ فيه ، وشيء بديءٌ لم يعهد من قبل كالبديع

في كونه غير معمول قبلُ .

والبداءة : النصيب المُبدأ به في القسمة ومنه قيل : لكل قطعةٍ من اللحم عظيمة بدءٌ .

والبدو : البادية وهو خلاف الحضر ، قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ﴾[يوسف: ١٠٠] .

والبدن: الجسد .

قال تعالى : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾[يونس : ٩٢] .

والبدنة : هي الواحدة من الإبل والبقر ، قال تعالى : ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾[الحج : ٣١] .

وأبدى الشيء: أظهره .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾[آل عمران : ٢٩] .

وبادي الرأي : ظاهره الذي لا رؤية له.

قال تعالى : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾

[هود : ٢٧] .

والبادي : من خرج إلى البادية أو أقام بها .

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ ﴾

[الحج : ٢٥] .

وبادون : خارجون إلى البادية.

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ ﴾[الأحزاب: ٢٠] .

الاتباع

الاتباع بمعنى الصلاة إلى القبلة:

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ ﴾ [البقرة: ١٢٠] (١).

الاتباع بمعنى العمل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[البقرة: ١٧٠] (٢).

الاتباع بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
[النساء: ٨٣].

الاتباع بمعنى الاختيار والموافقة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

الاتباع بمعنى الثبات والصحبة:

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾
[الشعراء: ١٠٨-١٠٩] (٣).

الاتباع بمعنى الثبات والاستقامة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[النحل: ١٢٣].

(١) الوسيط، للواحدي (١/ ٢١٥).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٤٠٥).
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٧).

تبع : يقال تبعه واتبعه : قفا أثره وذلك بالجسم وتارة بالارتسام والائتمار، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[يس : ٢١-٢٢] .

ويقال : أتبعه إذا لحقه .

قال تعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء : ٦٠] .

يقال : اتبع فلان بمال: أي أحيل عليه ، والتبيع : خص بولد البقر إذا تبع أمه، والتبع : رجل الدابة ، والمتبع من البهائم : التي يتبعها ولدها ، وتُبع: كانوا رؤساء سُمُّوا بذلك لاتباع بعضهم بعضًا في الرياسة والسياسة ، وقيل: تُبع : ملك يتبعه قومه [1] .

قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الدخان: ٣٧] .

والتُّبَّعُ : الظل ، ويقال : تتابع الشيئان ، أي تبع أحدهما الآخر، فهما متتابعان متواليان .

قال تعالى : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء : ٩٢] .

والتبيع : المتابع للشيء المطالب به .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾[الإسراء : ٦٩] .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٨/ ٢٧) .

الإتمام

الإتمام بمعنى الوفاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[البقرة: ١٢٤] (١).

الإتمام بمعنى الإسباغ:

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ ﴾[المائدة: ٣].

أتم بمعنى أكمل:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨] (٢).

أصل المادة: موضوع الإنتهاء إلى حدّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه.

قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩].

ومعنى إتمام النعمة: أنه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة.

قال الحسين: ليس أحد لا يعطى نورًا يوم القيامة، يعطى المؤمن والمنافق، فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره، فذلك قوله: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم: ٨].

(١) الوسيط للواحدي (١/ ١٨٦)، والكشاف للزمخشري.
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٠٨)، وتفسير الطبري (٢٩/ ١٦٩).

قال أبو تمام الطائي:

إن ابـتـداءَ الـعُـرف مجـدٌ سابقٌ ∴ والمجد كلُّ المجد في استتمامهِ
هذا الهلال يروق أبصارَ الورى ∴ حسناً وليس كحسنهِ لتمامهِ

وتم الشيء يتم تمامًا : كملت أجزائه .

قال تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

وتمامًا : مصدر من تم ، أريد به الإتمام : أي اكمالاً للنعمة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] .

وأتممت الشيء إتمامًا : أكملته ، واسم الفاعل متم ، قال تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ ﴾ [المائدة : ٣] .

ومتم : مكمله ومظهره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [الصف:٨] .

الإتيان

الإتيان بمعنى الدخول:

قال تعالى: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] [١].

الإتيان بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] [٢].

الإتيان بمعنى الإصابة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] [٣].

الإتيان بمعنى العذاب والهلاك:

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] [٤].

الإتيان بمعنى التعجيل والمفاجئة بالعذاب:

قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٧] [٥].

---

(١) تفسير الطبري (٣/ ٥٥٨).
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٩٣).
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٩).
(٤) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٥٧).
(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - ت - ى.

الإتيان بمعنى المرور والمضي:

قال تعالى : ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾[الأعراف:١٣٨] (١).

الإتيان بمعنى الحلول والنزول:

قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[إبراهيم :١٧] (٢) .

الإتيان بمعنى القرب الزماني :

قال تعالى:﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النحل:١] (٣).

الإتيان بمعنى القلع وخراب البناء :

قال تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾[النحل:٢٦] (٤).

الإتيان بمعنى سوق الرزق :

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:١١٢] .

الإتيان بمعنى الانقياد للرحمن :

قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾
[مريم : ٩٣] (٥).

الإتيان بمعنى إرسال الآيات وإنزال الكتاب:

قال تعالى : ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ

(١) تفسير الطبري (٩/ ١١) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٢) .
(٣) تفسير الطبري (١٤/ ١٥) .
(٤) الكشاف للزمخشري (٤٣٣).
(٥) تفسير القرطبي (١١/ ١٠٩) .

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧١].

الإتيان بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة:

قال تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل: ٥٤] (١).

الإتيان: مجيء بسهولة:

والإتيان يقال: للمجيء بالذت وبالأمر وبالتدبير، ويقال: في الخير والشرِّ وفي الأعيانِ والأعراض.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] (٢).

كل موضع ذُكرَ في وصفِ الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذُكِرَ فيه أوتُوا لأن أوُتوا قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول.

والإيتاء: الإعطاء وخُصَّ دفع الصدقة في القرآن الكريم بالإيتاء.

قال تعالى: ﴿ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [الحج: ٤١].

وأتى فلانًا شيئًا: أعطاه إياه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وأتى عليه الدهر: أهلكه.

وتأتى له الأمر: تهيأ.

وأُتي فلان: أشرف عليه العدو.

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مادة: أ - ت - ى.
(٢) اللسان، لابن منظور (١٤/ ١٣).

الإثم

الإثم بمعنى الخطأ:

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨١ - ١٨٢][1].

الإثم بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٠٣][2].

الإثم بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣][3].

الإثم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣][4].

الإثم بمعنى الزنى في السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٠][5].

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٨٦).
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٨٥).
(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٤١، تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٥).
(٤) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١١٩). وتنوير المقباس (٧٧)
(٥) الوجوه والنواظر، لابن الجوزي.

الإثم : اسمٌ للأفعال المبطئة عن الثواب ، وجمعه آثام [١].

قال تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة : ٢١٩] .

أي في تناولهما إبطاءٌ عن الخيرات . وتسمية الكذب إثمًا لكون الكذب من جُملة الإثم ، وذلك كتسمية الإنسان حيوانًا لكونه من جُملته .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[البقرة : ٢٠٦] .

أي حملته عزّته على فعل ما يُؤثمه.

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٨] .

أي عذابًا ، فسماه آثامًا لما كان منه ، وقيل : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾أي حمله ذلك على ارتكاب آثام ، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة وعلى الوجهين .

قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[مريم : ٥٩] .

والآثم : المتحمل الإثم .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

وقوبِل الإثم بالبر ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ :" جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ ؟ "، قُلْتُ: نَعَمْ: فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي صَدْرِي ، وَيَقُولُ :"......**الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**"[٢].

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٥) .
(٢) رواه الإمام أحمد (١٧٥٤٥) ، حسنه النووي والمنذري والشوكاني ، وحسنه الألباني لغيره في "صحيح الترغيب" (١٧٣٤) .

الأجـــر

الأجر بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦].

الأجر بمعنى المهر:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] [١].

يعني مهورهن، لأن المهر أجر على البضع، وإيتاؤها، إما إعطاؤها عاجلاً، وإما فرضها وتسميتها في العقد.

الأجر بمعنى الجعل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سبأ: ٤٧] [٢].

الأجر بمعنى النفقة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ ﴾ [الطلاق: ٦] [٣].

يعني نفقة الرضاعة، فإن أرضع لكم نساؤكم البوائن منكم أولادهن الأطفال منكم بأجرة فآتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم.

الأجرُ والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو أخرويًا.

---

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٨)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٢)، وتنوير المقباس (٢٦٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٥/ ١٥)، وتنوير المقباس (٣٠١).
(٣) تفسير الطبري (٢٨/ ١٤٧).

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [العنكبوت :٢٧] .

والأجرة : في الثواب الدنيوي ،وجمع الأجر : أُجُور .

قال تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَـٰتٍ غَيْرَ مُسَـٰفِحَـٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ ﴾ [النساء: ٢٥] .

كناية عن المُهور ، والأجرُ والأجرة . يقال: فيما كان عن عقدٍ وما تجرى مجرى العقد ، ولا يقال إلا في النفع دون الضر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٦٢] .

والجزاءُ يقال: فيما كان عن عقدٍ وغير عقدٍ ، ويُقال في النافع والضارِّ .

قال تعالى : ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان :١٢] .

والاستئجار : طلب الشيء بالأجرة ، ثم يُعبر به عن تناوله بالأجرةِ ، وعلى هذا .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[القصص : ٢٦] .

واستأجره اتخذه أجيرًا يخدمه بعوض.

الأجـــل

الأجل بمعنى العدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[البقرة: ٢٣١]، إشارة إلى حين انقضاء العدة [١].

الأجل بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[الأنعام: ٢][٢].

قال الحسن: الأجل الأول: ما بين أن يُخلق الإنسان إلى أن يموت، والثاني: ما بين أن يموت إلى أن يُبعث.

الأجل بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف:١٨٥][٣].

الأجل بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[نوح: ٤].

يعني إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخر، أي: إن أجل الله الذي كتبه على خلقه في أمِّ الكتاب إذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته [٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ١٥٧) وتفسير فخر الرازي (٨/ ١٦٧).
والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٦٧)، والبحر الميحط (٤/ ٦٥).
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٢٥٦)، والبحر المحيط (٤/ ٦٥).
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩١).
(٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٢٤)، وتفسير الطبري (٢٩/ ٩١).

الأجل بمعنى الوقت :

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص : ٢٨] ، أي الغايتين والشرطين : ومجازة أي الأجلين ، والأجلين : الثامن حجج أو ا العشرة [1] .

الأجل بمعنى الموت المقدر :

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤] .

الأجل : المُدة المضروبة للشيء ، قال تعالى : ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [غافر : ٦٧] .

ويقال: دينُهُ مؤجلٌ ، وقد أجلتهُ : جعلت له أجلاً .

ويُقال: للمُدة المضروبة لحياة الإنسان أجلٌ ، فيقال : دنا أجلهُ : عبارة عن دنُو الموتِ ، وأصلَهُ استيفاء الأجل: أي مُدة الحياة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام :١٢٨].

وقيل: حدَّ الهَرَم .

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[الأنعام : ٢] .

فالأول: هو البقاءُ في الدنيا ، والثاني : البقاءُ في الآخرة .

وقيل: الأولُ هو البقاءُ في الدنيا ، والثاني : مدةُ ما بين الموت إلى النُشور .

وقيل: الأول : للنوم ، والثاني : للموتِ .

---

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٤٢) ، تفسير القرطبي (١٣/ ٢٧٩) ، والمفردات للأصفهاني .

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ [الزمر:٤٢] .

قيل: الأجلان جميعًا للموتِ ، فمنهم من أجلُهُ بعارضٍ كالسيفِ والحرقِ والغرقِ ، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم يُعافي حتى يأتيه الموتُ ، رغم أنفهِ ، وهذان هُما المشار إليهما، بقوله : من أخطأهُ سهم الرَّزية لم يخطئه سهمُ المنية ، فلم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحدٌ أكثر منه فيها ، وإليها أشارَ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ ﴾ [الحج:٥] .

والآجلُ: ضدُّ العاجل، والأجل الجنايةُ التي يُخافُ منها آجلاً ، فكلُّ أجلٍ جنايةٌ وليس كلُّ جناية أجلاً .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة : ٣٢] أي من جزاء .

ويُقال: أجل في تحقيق خبر سمعته وبلُوغ الأجَل ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ ﴾[البقرة: ٢٣١]، هو المدُة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة .

أحد

أحد بمعنى ساقي مالك بن الريان:

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ ﴾ [يوسف : ٣١] .

أحد بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٤٠] .

أحد بمعنى محمد - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾ [الحشر:١١] .

أحد بمعنى إبليس - عليه لعنة الله - :

قال تعالى : ﴿ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [الجن:٢] .

أحد بمعنى الصنم والوثن :

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[الجن:٢٢].

أحد بمعنى الحق سبحانه وتعالى:

قال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد :٥] .

أحد بمعنى بلال بن رباح - رضي الله عنه - :

قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل :١٩] .

أحد : يُستعمل على ضربين ، أحدهما في النفي فقط ، والثاني في الإثبات ، فأما المُختص بالنفي فلا يستغرق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على

طريق الاجتماع والافتراق نحو:

ما في الدار أحدٌ : أي واحد ، ولا اثنان فصاعدًا ، لا مُجتمعين ولا مفترقين، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات ، لأن نفي المُتضاربين يصح ولا يصح إثباتهما .

فلو قيل: في الدار واحدٌ لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحدِ مجتمعين ومتفرقين ، وذلك ظاهرٌ لا محالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصحُ أن يُقال ما من أحدٍ فاضلين .

قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

وأما المُستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : في الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحدٍ وعشرين.

الثاني: أن يُستعمل مُضافًا أو مضافًا إليه بمعنى الأول .

قال تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ﴾ [يوسف:٤١] .

الثالث: أن يُستعمل مُطلقًا وصفًا وليس ذلك إلا في وصف الله .

والأحد بمعنى الواحد .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١] .

وهو أول العدد ، قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

وهو اسم لمن يعقل ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث .

قال تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب:٣٢] .

وفلان أحد الأحدين : أي لا مثل له ، وهو أبلغ المدح ويُقال: ليس للواحد تثنيه، ولا للاثنين واحد من جنسه .

الإحساس

أحس بمعنى القتل :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [آل عمران : ١٥] (١).

أحس بمعنى الرؤية :

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨] (٢).

الحس بمعنى البحث :

قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧] (٣).

الحس بمعنى الصوت :

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] (٤).

الحاسة : هي القوة التي تُدرك الأعراض الحسية.

والحواس: المشاعر الخمس .

يقال: حسستُ وأحسستُ .

فاحسست يُقال على وجهين :

أحدهما : يقال أصبتُه بحسي .

(١) غريب القرآن ، للسجستاني (٦٩) .
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٦٢) .
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٢٥٢) .
(٤) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٤٥) و غريب القرآن ، للسجستاني (١١١) .

والثاني : أصبت حاسة ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عُبر به عن القتل، فقيل : حسستهُ : أي قتلته ، والحسيس : القتيل .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [آل عمران :١٥٢].

وأحسستُهُ : حقيقته أدركته بحاستي .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[آل عمران : ٥٢] . فتنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظُهورًا بان للحس فضلاً عن الفهم .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨] .

أي هل تجدُ بحاستك أحدًا منهم .

والحساس : عبارةً عن سُوء الخُلُق ، وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه، وأحس الشيء : شعر به وعلمه ، أي تدركه بحسك وتشعر به ، وتحسس الشيء: تبحثه وتطلب خبره .

والحسيس : الصوت أو الحركة يسمع له صوت .

الإحسان

الإحسان بمعنى خدمة الوالدين وبرهما:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة:٨٣] [(١)] .

الإحسان بمعنى العفو عن النَّاس:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[آل عمران : ١٣٤] [(٢)].

الإحسان بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة : ٨٥] [(٣)] .

الإحسان بمعنى أنواع الطاعة:

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [يونس : ٢٦] [(٤)].

الإحسان بمعنى الإخلاص في الدين والإيمان:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ ﴾ [النحل :٩٠] [(٥)] .

---

(١) تفسير القرطبي .
(٢) تفسير البيضاوي .
(٣) تفسير ابن كثير .
(٤) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١) .
(٥) تفسير الجلالين .

الإحسان بمعنى كلمة الفوز و النجاة من النيران:

قال تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[الإسراء:٧] .

الإحسان بمعنى الإحسان إلى المستحقين :

قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص :٧٧] [١].

الإحسان بمعنى الاجتهاد في الطاعة :

قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩] [٢].

الإحسان بمعنى قيام الليل والتهجد :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾[الذاريات : ١٥-١٦] .

الإحسان بمعنى نعيم الجنات والرضوان :

قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾[الرحمن : ٦٠] [٣] .

فالإحسان : فوق العدل ، وذلك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ماله، والإحسانُ أن يُعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائدٌ عليه ، فتحرِّي العدل واجبٌ ، وتحري الإحسان ندب وتطوع ، ولذلك عظَّم الله ثواب أهل الإحسان .

والإحسان من أفضل منازل العبودية ، لأنه لب الإيمان وروحه وكماله ، وجميع المنازل منطوية فيها .

فعن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) تفسيرابن كثير .
(٢) تفسير البغوي .
(٣) تفسيرابن كثير .

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ .... قَالَ : **فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .... قَالَ : " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ "** [1].

والإحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور ، وبتصفيته من الأكدار .

ولله على كل قلب هجرتان فرضًا لازمًا :

* هجرة إلى الله بالتوحيد ، والإخلاص ، والتوبة ، والحب ، والخوف ، والرجاء ، والعبودية .

* هجرة إلى رسوله ﷺ بالتسليم له ، والتفويض ، والانقياد لحكمه ، وتلقى أحكام الظاهر والباطن .

ومن لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحث على رأسه التراب ، وليراجع الإيمان من أصله .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٨) .

الإحصاء

أحصى بمعنى شكر :

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨] (١) .

أحصى بمعنى حفظ :

قال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾[الكهف : ٤٩] (٢).

أحصى بمعنى علم :

قال تعالى : ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴾ [الجن : ٢٨] (٣).

أحصى بمعنى كتب :

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾[النبأ : ٢٩] (٤).

الإحصاء التحصيل بالعدد ، يقال حصيتُ كذا وذلك من لفظ الحَصا ، واستعمال ذلك فيه من حيث أنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « **إِنَّ للهِ تَسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مائَةً إلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** » (٥).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : " يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلا

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٤١٩) ، وتفسير الطبري (١٣/ ١٥٠) .
(٢) تفسير الطبري (١٥/ ١٦٨) .
(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٩) ، وتفسير الطبري (٢٩/ ١٢٣) .
(٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٥٠) ، وتفسير الطبري (٣٠/ ١٦) .
(٥) رواه البخاري (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧) .

تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَقَالَ : « يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لا تُحْصِيهَا »(١) .

قال تعالى : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل : ٢٠] .

أي لن تُحصلوا ذلك ، ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحدٌ والباطل كثير ، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة ، وكالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة ، وإلى هذا أشار النبي ﷺ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ ، قَالَ : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلاَتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »(٢).

قال أهل اللغة : لن تحصوا : أي لا تحصوا ثوابه .

---

(١) اخرجه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً بغير اسناد ، ورواه البيهقي من حديث جابر متصلا ومن رواية ابن المنكدر مرسلاً وقال هذا هو المحفوظ مرسلا.

(٢) رواه الترمذي في تفسير القرآن باب سورة الواقعة (٣٢١٩) ، ورواه الحاكم وابن مردويه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٢٣).

الإحاطة

الإحاطة بمعنى الجمع:

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة : ١٩] [١] .

أحاط بمعنى علم:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[البقرة :٢٥٥] [٢].

الإحاطة بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[الكهف: ٤٢] [٣].

الإحاطة بمعنى الاشتمال على الشيء:

قال تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

[العنكبوت : ٥٤] [٤].

الإحاطة بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[آل عمران : ١٢٠] .

الإحاطة بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾[يوسف:٦٦] .

(١) تفسير الطبري (١/ ٤٥٦) والدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٣) .
(٢) الوسيط للواحدي (١/ ٣٦٥) .
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٧٧٤) وتفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٨) .
(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤١٩) .

الإحاطة تُقال على وجهين : أحدهما في الأجسام نحو أحطتُ بمكان كذا، أو تُستعمل في الحفظ .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

أي حافظٌ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع ، قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ ﴾ [يوسف:٦٦] ، أي إلا أن تُمنعوا .

قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة : ٨١] .

فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا واستمر عليه استجره إلى مُعاودة ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقي حتى يُطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه .

والاحتياط : استعملُ ما فيه الحياطة أي الحفظ .

والثاني في العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴾ [هود : ٩٢] .

والإحاطةُ بالشيء أن تعلم وجودهُ وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا لله تعالى .

قال تعالى : ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ ﴾ [يونس : ٣٩] ، فنفى ذلك عنهم، وقال صاحب موسى: ﴿ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴾ [الكهف : ٦٨] .

تنبيهًا على أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشيء ، وذلك صعب إلا بفيض إلهي .

والإحاطة بالشيء الإحداق به من جميع جوانبه ، واسم الفاعل منه : محيط

وهي محيطة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ﴾[الإسراء : ٦٠] .

وأحيط به : حصر ومنع سبيل النجاة.

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس : ٢٢] .

الأخ

الأخ بمعنى ابن الأب والأم

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة : ٣٠] [١] .

الأخ بمعنى الشبه:

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:٣٨] [٢].

الأخ بمعنى الأخ من القبيلة :

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:٦٥] .

الأخ بمعنى الأخ في الحب والمودة :

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الحجر:٤٧] [٣].

الأخ بمعنى الأخ في الدين والولاية في الشرك:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٧] [٤].

الأخ بمعنى الصاحب :

قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

(١) القرطبي(٥/ ٧٨) والكشاف للزمخشري (١/ ١٦٥) .
(٢) الطبري (١٢/ ٤١٦) .
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٦)
(٤) الوجوه والنظائر لابن الجوزي .

إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات:١٢] .

الأخ بمعنى الأخ في دين الإسلام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:١٠] (1) .

أخ: الأصل أُخوٌ ، وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع ، ويستعار في كل مشاركٍ لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعةٍ أو في معاملة أو في مودةٍ وفي غير ذلك من المناسبات .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٥٦]، أي لمشاركيهم في الكفر .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم :٢٨] .

يعني أخته في الصلاح لا في النِّسبةِ .

قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[الأحقاف: ٢١] .

سمَّاه أخًا تنبيهًا على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف:٤٨] .

أي من الآية التي تقدمتها ، وسمَّاها أختًا لها لاشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا

(١) تفسير القرطبي(٢٦/ ٣٠) والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٤٣) .

دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف:٣٨] .

فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ ﴾ [البقرة:٢٥٧] .

وتأخيت الشيء : تحريت تحرى الأخ للأخ ، واعتبر من الأخوة معنى الملازمة .

الأخذ

الأخذ بمعنى القبول:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران: ٨١] (١).

الأخذ بمعنى الأسر:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥] (٢).

الأخذ بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢] (٣).

الأخذ بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾ [يوسف: ٧٨] (٤).

أخذ بمعنى يهلك:

قال تعالى: ﴿ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣].

أخذ بمعنى يمسك:

قال تعالى: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١].

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٨٢).
(٢) الوجوه والنظائر لابن الجوزي.
(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٩٦).
(٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٨٤).

الاتخاذ بمعنى الإكرام:

قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [آل عمران:١٤٠].

الاتخاذ بمعنى الاختيار:

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء:١٢٥] .

الاتخاذ بمعنى الصياغة:

قال تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف:١٤٨] .

الاتخاذ بمعنى التسمية :

قال تعالى:﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾[التوبة:٣١] .

الاتخاذ بمعنى البناء :

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [التوبة:١٠٧] .

الاتخاذ بمعنى العصر :

قال تعالى : ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[النحل:٦٧] .

الاتخاذ بمعنى سلوك السبيل:

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف:٦١] .

الاتخاذ بمعنى إرخاء الستر:

قال تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾[مريم:١٧] .

الاتخاذ بمعنى عقد العهد:

قال تعالى : ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾[مريم:٨٧].

الاتخاذ بمعنى النسج :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ ﴾[العنكبوت:٤١] .

الاتخاذ بمعنى العبادة:

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾[الشورى :٦] .

الاتخاذ بمعنى الجعل:

قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [المنافقون:٢] .

الاتخاذ بمعنى الرضا :

قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ ﴾[المزمل:٩] .

الأخذ : حوزُ الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول .

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩ ﴾ [يوسف:٧٩] ، وتارة بالقهر ، قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة:٢٥٥]

قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ ﴾ [النحل:٦١] .

فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيهٌ على معنى المجازاة والمقابلة ، لما أخذوهُ من النِّعم ، فلم يقابلوه بالشكر ، ويعبر عن الأسير بالمأخوذ ، والاتخاذ افتعال منه ويجري مجرى الجعل .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾ [المائدة :٥١] .

ويقال فلان مأخوذ به وأخذه من الجن ، وفلان يأخذ مأخذ فلان: أي يفعل فعله ويسلك مسلكه .

الآخر

الأخرة بمعنى الجنة خاصة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٠٢](١).

الأخر بمعنى أهل النفاق:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾[المائدة: ٤١] .

الأخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ والتحير:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٨] .

الأخر بمعنى أهل المعصية والطاعة:

قال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة: ١٠٢] .

الآخر بمعنى المتأخرين عن الغزو:

قال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة:١٠٦] .

الأخرة بمعنى القبر:

قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ ﴾[إبراهيم :٢٧](٢).

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٠١) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٥٩) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٦٢) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٤١٨) .

الأخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة :

قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه :٥٥].

الآخرة بمعنى الأخيرة:

قال تعالى : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾[ص:٧] (١).

الأخر بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى : ﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾[ص:٥٨] .

الآخرة بمعنى النار :

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾[الزمر:٩] .

الآخر بمعنى الأزلي الذي لا بداية له ولا نهاية :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾[الحديد:٣] .

الآخرة بمعنى يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ [الليل:١٣] (٢).

آخر بمعنى أجل :

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [البقرة:٧٧] .

آخر يقابل الأول، وآخر يقابل به الواحد، ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يُعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى.

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

[العنكبوت:٦٤].

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٠)، وتفسير الطبري (٢٣/ ١٢٣) .
(٢) تفسير القرطبي (٩٢٠/ ٨٦)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٧٥) .

وربما تُرك ذكر الدار، قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[هود:١٦] .

وقد توصف الدار الآخرة تارةً وتضاف إليها تارة .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾[النحل:٤١].

وتقدير الإضافة دار الحياة الآخرة ، والتأخير : مقابل للتقديم .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[إبراهيم:٤٢] .

الأدنى

أدنى بمعنى دون:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾[البقرة:٦١](١).

أدنى بمعنى أجدر:

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ ﴾ [المائدة :١٠٨] (٢).

أدنى بمعنى أقرب:

قال تعالى : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[السجدة:٢١] (٣).

أدنى بمعنى أقلَّ:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ﴾ [المزمل:٢٠] (٤).

الدنو : القرب بالذات أو بالحكم ، ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة .

قال البحتري في مدح إبراهيم :

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا ∴ فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تُسامى ∴ ويدنو الضوءُ منها والشعاع

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ﴾ [الأنعام:٩٩] .

(١)توجيه القرآن ، للمقري (٢٥٧) .
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ١٥٩) .
(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩) .
(٤) الوجوه والنظائر ، لابن الجوزي -الورقة- ٦ .

هذا بالحكم ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر .

قال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ﴾ [المجادلة:٧] ، وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴾ [البقرة:٦١] .

وعن الأول فيقابل بالآخر ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ﴾ [الحج ١٤] .

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصي، قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ ﴾ [الأنفال:٤٢] .

أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة ، وعلى ذلك قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ ﴾ [البقرة: ٢١٩-٢٢٠] .

متناول للأحوال التي في النشأة الأولى وما يكون في النشأة الآخرة ، ويقال دانيتُ بين الأمرين وأدنيت أحدهما من الآخر .

وخص الدَّنئ بالحقير القدر ويقابل به السيئ .

ودان : قريب يناله القائم والقاعد والمضجع .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن :٥٤] .

ودانية : مرخاة مسدولة عليهم .

قال تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان :١٤] .

وأدنى : أكثر دنوًا ، وهو اسم تفضيل، ويكون بمعنى أقرب وبمعنى أقل.

والدنيا مؤنث الأدنى ، وهي صفة الحياة التي تسبق الأخرى .

الأذى

الأذى بمعنى القمل :

قال تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[البقرة: ١٩٦][1] . أي في رأسه قمل .

الأذى بمعنى الحرام :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ ﴾[البقرة:٢٢٢][2]. سمي ذلك ﴿ أَذًى ﴾ باعتبار الشرع واعتبار الطب .

الأذى بمعنى العطية :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ ﴾[البقرة:٢٦٤] .

الأذى بمعنى الشتم والسب:

قال تعالى:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ ﴾[آل عمران:١٨٦][3]، أي الشتم والضرب والطعن والقتل والكذب،والزور على الله–سبحانه وتعالى– .

الأذى بمعنى الشدة والمحنة :

قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾[النساء :١٠٢][4].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ١٩٦) .
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٨٥) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٩٠) .
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ١٥٣) .
(٤) تفسير ابن عباس ، تنوير المقباس ، للفيروزي آبادي .

الأذى بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[الأعراف:١٢٩] (١).

الأذى بمعنى التخلف عن الغزوات :

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ﴾[التوبة:٦١](٢).

الأذى بمعنى شغل القلب :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْۖ ﴾[الأحزاب:٥٣] (٣).

الأذى بمعنى غيبة المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[الأحزاب:٥٨] .

الأذى بمعنى الزور والبهتان على البريء:

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾[الأحزاب:٦٩] (٤).

الأذى : ما يصل إلى الحيوان من الضرر إمّا في نفسه أو جسمه أو تبعاته دُنيويًا كان أو أخرويًا .

يُقال : اذيته أوذيه إيذاءً وأذيةً وأذى ، ومنه الآذى وهو الموج المؤذي لرُكاب البحر .

---

(١)تفسير القرطبي (١/ ٢٠٨) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٥٤) .
(٢) معجم البلدان ، للبغدادي (٢/ ١٥) .
(٣)معجم البلدان ، للبغدادي (٢/ ١٥) .
(٤)تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٠) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٧) .

الأذان

الأذان بمعنى آذان الطرد واللعنة :

قال تعالى : ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٤] (١) .

الأذان بمعنى أذان العقوبة والبراءة:

قال تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[التوبة:٣] .

الأذان بمعنى أذان السُّنَّة والشريعة :

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[الحج:٢٧] .

الأذان بمعنى السماع:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٧] (٢).

الأُذن : الجارحة وشُبهَ به من حيث الحلقة أُذن القِدرِ وغيرها ، ويُستعار لمن كثُر استماعه وقوله لما يُسمعُ .

قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[التوبة:٦١] .

أي استماعُه لما يعود بخيركم .

قال تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٩٠).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٤).

إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾[الكهف:٥٧] .

إشارةٌ إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم .

وأذِنَ : استمع ، قال تعالى : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق:٢] ، ويُستعمل ذلك في العلم الذي يُتوصل إليه بالسماع .

قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٧٩] .

والأذانُ: لما يُسمع ويُعبر بذلك عن العلم ، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا.

قال تعالى :﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ۗ ﴾ [التوبة:٤٩] .

والمُؤَذِّنُ : كل من يُعلم بشيءٍ نداءً .

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج:٢٧] .

والإذنُ في الشيء : إعلامٌ بإجازته والرخصة فيه.

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[النساء:٦٤]، أي بإرادتِه وأمره .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة:١٠] .

قيل: معناه بعلمه لكن بين العلم والإذن فرق، فإنَّ الإذنُ أخصُّ ولا يكادُ يُستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضيًا منه الفعل أم لم يرضى به .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[يونس:١٠٠] .

فمعلومٌ أن فيه مشيئته وأمره .

والاستئذان : طلب الإذن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[التوبة:٤٥].

وأذن لي في كذا : أطلق له فعله وأباحه .

قال تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج:٣٩] .

الإرادة

الإرادة بمعنى الأمر:

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

الإرادة بمعنى الحكم :

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[الأحزاب:١٧] .

الإرادة : منقولةٌ من رادَ يَرُودُ إذا سعى في طلب شيء ، والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوةٍ وحاجةٍ وأمل، وجعل اسماً لنُزوع النفس إلى الشيء، مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعلَ أو لا يُفعل ثم يُستعمل مرة في المبدإ وهو نُزوعُ النفس إلى الشيء ، تارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يُفعل أو لا يُفعل، فإذا استُعمل في الله فإنه يُرادُ به المُنتهى دون المبدإ فإنه يتعالى عن معنى النُزوع ، فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا .

قال تعالى :﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾
[الأحزاب:١٧].

وقد تُذكر الإرادة ويرادُ بها معنى الأمر ، كقولك : أُريد منك كذا أي آمرك بكذا .

قال تعالى ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

وقد يُذكر ويراد به القصد ، قال تعالى :﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص:٨٣]، أي يقصدونه ويطلبونه ، والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون

بحسب القوة الاختيارية، ولذلك تستعمل في الجماد والحيوانات.

قال تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾[الكهف:٧٧].

والمراودة: أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد.

ورد الشيء يرده ردًا ومردًا: رجعه.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ ﴾

[يوسف:٦٥].

ورده: صرفه، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ ﴾[يونس:١٠٧].

ورد التحية: أجاب بمثلها، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء:٨٦].

ورده: صيره، قال تعالى: ﴿ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ ﴾[النساء:٤٧].

والتردد: الذهاب والمجيء، ويراد به التحير.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[التوبة:٤٥].

وارتد: رجع وعاد وتحول، **والردة:** اسم منه وتختص بالكفر بعد الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [البقرة:٢١٧].

الأرض

الأرض بمعنى تراب القبر:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٤٢] [(١)].

الأرض بمعنى أرض مكة - شرفها الله عز وجل-:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾[النساء:٩٧] [(٢)].

الأرض بمعنى أرض التيه التي ضل فيها موسى -عليه السلام- وقومه:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة:٢٦] [(٣)].

الأرض بمعنى ديار الإسلام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

[المائدة:٣٣].

الأرض بمعنى مصر خصوصًا:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف:١٢٩] [(٤)].

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٤)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة(١٢٧).
(٢) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٩).
(٣) معجم البلدان، للبغدادي (٢/ ٦٩).
(٤)توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٩).

الأرض كناية عن القلوب:

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[الرعد:١٧] [١].

الأرض بمعنى أرض المحشر خاصة :

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم :٤٨] [٢].

الأرض بمعنى أرض المدينة خاصة :

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾[الإسراء:٧٦] [٣].

الأرض بمعنى أرض الجنة خاصة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[الأنبياء:١٠٥] [٤].

الأرض : الجرمُ المقابل للسماء ، وجمعهُ أرضونَ، ولا تجيءُ مجموعة في القرآنِ، ويُعبر بها عن أسفل الشيء ، كما يعبر بالسماء عن أعلاه .

والأرض تطلق على الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان .

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾[البقرة:٢٢] .

وقد تطلق على جزء من هذا الكوكب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٥٥] .

---

(١) القرطبي (٩/ ٣٠٥)، الطبري (١٣/ ٩٠)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٠٧) .
(٢)القرطبي (٩/ ٣٨٤) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٢) .
(٣) معجم البلدان ، البغدادي (٥/ ٨٢) .
(٤) الكشاف ، للزمخشري (٢/ ٤٨)، تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٢٨٩) .

وأطلقت في القرآن على أرض الجنة ،قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾[الزمر:٧٤] .

وقال تعالى :﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد:١٧] .

عبارة عن تكوين بعد إفساد ، وعود بعد بدءٍ ، ولذلك قال بعض المفسرين: يعني به تلين القُلوب بعد قساوتها .

والأرضة : الدودة التي تقع في الخشب من الأرض .

والمأروض : من به خبل من أهل الأرض والجن .

وأرض الخشب: أكلته .

الأزواج

الأزواج بمعنى الحلائل:

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾[النساء:١٢][1].

الأزواج بمعنى الأصناف:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾[الشعراء:٧][2].

الأزواج بمعنى القرناء:

قال تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾[الصافات:٢٢][3].

الأزواج بمعنى الحوراء من حرائر الجنان:

قال تعالى: ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[البقرة:٢٥].

الأزواج بمعنى المحلل في حق المطلقات:

قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾[البقرة:٢٣٠].

الأزواج بمعنى حواء – عليها السلام –:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾[النساء:١].

الأزواج بمعنى الحيوانات:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٩٥).
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٢٤).
(٣) تفسير الطبري (٣٠/ ٧١)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩).

ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ ﴾ [هود:٤٠] .

الأزواج بمعنى زوجات النبي - ﷺ- :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٣] .

الأزواج بمعنى الأشباه :

قال تعالى : ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [يس : ٣٦] .

الأزواج بمعنى البنين والبنات :

قال تعالى : ﴿ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ ﴾[الشورى:٥٠].

الأزواج بمعنى الأشجار والنبات :

قال تعالى : ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۢ بَهِيجٖ ﴾ [ق : ٧] .

الأزواج بمعنى اقتران الروح بالجسد :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴾ [التكوير :٧] .

زوج: يُقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة، زوج ، ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوجٌ، ولكل ما يقترنُ بآخر مُماثلاً له أو مضادًا زوجٌ .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ [القيامة :٣٩] .

وجمعُ الزوج : أزواجٌ ،قال تعالى ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٢٢] ، أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ ﴾ [طه :١٣١] ، أي أشباهًا وأقرانًا .

قال تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الذاريات :٤٩] .

فتبين أن الأشياء كلها مُركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة ، وأن لا شيء يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعًا ، وأنه لابد له من صانع تنبيهًا أنه تعالى هو الفرد .

قال تعالى :﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات :٤٩].

فبيَّنَ أن كل ما في العالم زوجٌ من حيث أن له ضدًا أو مثلاً ما أو تركيبًا ما ، بل لا ينفك بوجهٍ من تركيب ، وإنما ذكرها هنا زوجين تنبيهًا أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثلٌ ، فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان.

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه:٥٣] ، أي أنواعًا متشابهةً .

قال تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾[الواقعة:٧] .

أي قرناءُ ثلاثًا وهم الذين فسرهم فيما بعد .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير :٧] .

فقد قيل : معناه قُرن كل شيعةٍ بمن شايعهم في الجنة والنار .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر:٢٧-٢٨] .

أي صاحبك ، وقيل : قُرنَت النُّفوس بأعمالها .

قال تعالى:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[الطور:٢٠].

أي قرناهم بهنَّ ، ولم يجئ في القرآن الكريم زوجناهم حُورًا كما يُقال: زوجته امرأة ، تنبيهًا على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المُناكحة .

الأسباب

الأسباب بمعنى المنازل:

قال تعالى : ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة:١٦٦][١].

الأسباب بمعنى الأبواب :

قال تعالى : ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص:١٠][٢]

السبب بمعنى العلم :

قال تعالى : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥][٣].

السبب بمعنى الحبل:

قال تعالى : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥][٤].

السبب : الحبل الذي يصعد به النخل ، وجمعه : أسباب ، والإشارة بالمعنى إلى قوله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[الطور:٣٨].

ومعناه أن الله تعالى أتاه من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحدًا من تلك الأسباب ، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ

(١) تفسير الرازي (٢/٧٨)، وتفسير القرطبي (٢/٢٠٦).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/٥٣).
(٣) تفسير القرطبي (١١/٤٨).
(٤) غريب القرآن للسجستاني (١٧٥)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٢).

كَذِبًا ﴾[غافر:٣٦-٣٧] .

أي لعلي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى ، وسمي العمامة والخمارُ والثوب الطويل سببًا تشبيهًا بالحبل في الطول .

والسب: الشتم الوجيع .

قال تعالى:﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٣٨] .

وسبُّهم لله ليس على أنهم يسبونه صريحًا ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به ، ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه سبحانه وتعالى عنه .

والسبابة : سُميت للإشارة بها عند السب ، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح ، وهي التي تلي الإبهام .

الاستقامـة

الاستقامة بمعنى الدعاء والدعوة:

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يونس:٨٩] .

الاستقامة بمعنى تبليغ الرسالة :

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[هود:١١٢] .

الاستقامة بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة :

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت:٣٠] .(١)

الاستقامة: يُقال في الطريق الذي يكون على خطٍّ مستقيم وبه شُبه طريق الحق نحو ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] .

واستقامة الإنسان : لزومهُ للمنهج المستقيم .

سُئل صِدِّيق الأمة وأعظمُها استقامة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة، فقال: " **أَلَّا تُشرك بالله شيئًا** " ، يريد الاستقامة على محض التوحيد .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يستقم على الأمر والنهي ، ولا يروغ روغان الثعلب .

وقال عثمان رضي الله عنه : استقاموا : أخلصوا العمل لله .

وقال عليٌّ وابن عباس رضي الله عنهما : استقاموا : أدُّوا الفرائض .

وقال الحسن البصري- رحمه الله- : استقاموا على أمر الله ، فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته .

(١) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) .

وقال مجاهد : استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ، حتى لحقُوا بالله .

وقال بعضهم :استقاموا على محبته وعبوديته ، فلم يلتفتوا عنه يمنةً ولا يسرة.

عَنْ أَبِي عَمْرَةَ سُفيانَ بن عَبْد الله -رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قُلْ لِي فِي الإِسلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قالَ: « **قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ** » [1].

والمقصود من العبد الاستقامة وهي السداد ، فإن لم يقدر عليها فالمقاربه .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِي اللهُ عَنْهُ- قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهم عَلَيْه وَسَلَّمَ- : " **قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بعَمَله،** قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلاَ أَنْتَ، قَالَ: **وَلا أَنَا ؛ إِلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ** " [2].

فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها ، فأمر بالاستقامة وهي السداد، والإصابة في النيَّات والأقوال ، فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد، والاستقامة تتعلق بالأقوال ، والأفعال ، والأحوال ، والنيَّات. فالاستقامة فيها ، وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله .

قال بعض العارفين : كن صاحب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ، فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة ، وربك يطالبك بالاستقامة، فالاستقامة للحال بمنزل الروح من البدن ، فكما أن البدن إذا خلا من الروح فهو ميت، فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد .

وكما أن حياة الأحوال بها ، فزيادة أعمال الزاهدين ونورهها وزكاؤها بها ، فلا زكاء للعمل ولا صحة بدونها .

(١) رواه مسلمٌ.
(٢) رواه مسلِمٌ.

الاستواء

استوى بمعنى قصد وعمد:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] (١).

استوى بمعنى استقر:

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [هود:٤٤] (٢).

﴿ ٱلْجُودِىِّ ﴾ جبل بالموصل بالعراق.

الاستواء بمعنى الركوب والاستعلاء:

قال تعالى: ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف:١٣].

الاستواء بمعنى الشدة والقوة:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [القصص:١٤] (٣).

الاستواء بمعنى المعارضة والمقابلة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ [فاطر:١٩] (٤).

الاستواء بمعنى القدرة:

قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥] (٥).

---

(١) الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، وتنوير المقباس (٢٢٧).
(٢) مروج الذهب (١/ ٤٠).
(٣) غريب القرآن للسجستاني (١٦).
(٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢١٥).
(٥) تفسير القرطبي (١١/ ٦٩).

استوى : يُقال على وجهين :

أحدهُما : يُسند إليه فاعلان فصاعدًا نحو استوى «بلال الأنصاري وعلي النزهي» في كذا أي تساويا ، قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:١٩] .

والثاني : أن يُقال لاعتدال الشيء في ذاته .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[المؤمنون:٢٨].

واستوى فلان على عمالته ، واستوى أمر فلان .

قال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[طه :٥].

وقيل معناه : استوى له ما في السموات وما في الأرض : أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه .

قال تعالى :﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾[البقرة:٢٩] .

قيل معناه : استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدي بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني.

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت : ١١] .

وتسوية الشيء جعله سواء.

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾[الأعلى :٢] .

أي جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة .

قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾[الشمس:٧] .

إشارة إلى القوى التي جعلها مقومة للنفس ، فنسب الفعل إليها .

والسوي: يُقال فيما يُصان عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية.

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [طه:١٠].

ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقته من الإفراط والتفريط .

وقال تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة:٤] .

قيل نجعل كفه كخُف الجمل لا أصابع له ، وقيل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها ، وذاك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوته في القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك .

قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس :١٤] .

أي سوى بلادهم بالأرض .

ومكان سُوى وسواءً : وسط .

وعندي رجل سِواك : أي مكانك .

والمساواة : متعارفة في المثمنات .

يقال هذا الثوب يساوي كذا .

وأصله من ساواهُ في القدر .

الاستطاعة

الاستطاعة بمعنى الزاد والراحلة:

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧].

الاستطاعة بمعنى المال والدابة:

قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [التوبة:٤٢].

الطوع بمعنى الانقياد:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت:١١].

طوعت بمعنى سهلت:

قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٣٠].

لن تستطيع بمعنى لن تصبر:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ [الكهف:٦٧].

الطَّوع: الانقياد ويضادهُ الكُرهُ.

والطاعة: مثله لكن أكثر ما تقال في الائتمار لما أُمر والإرتسام فيما رُسم.

والتطوع: في الأصل تكلفُ الطاعةِ وهو في التعارف التبرع بما لا يلزم كالتنفل.

قال تعالى : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٨٤] .

والاستطاعة : استفالةٌ من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيًا ، وهي عند المحققين اسمٌ للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يُريده من إحداث الفعل وهي أربع أشياء:

* نيةٌ مخصوصةٌ للفاعل . * وتصوّرٌ للفعل .

* مادةٌ قابلةٌ لتأثيره . * وآلةٌ إن كان الفعل آليًا كالكتابة .

فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة .

يقال: فلان غير مستطيع للكتابة، ويضادُه العجزُ ، وهو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدًا، ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقًا ومتى فقدها فعاجزٌ مُطلقًا ، ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيعٌ من وجهٍ عاجزٌ من وجهٍ ، ولأن يوصف بالعجز أولى ، والاستطاعة أخصُ من القدرة .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧] ، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وفرس طوع العنان : سلسل ، والمطواع : المطيع ، والطاع : الطائع .

قال تعالى:﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
[المائدة:٣٠] .

شجعته وأعانته وأجابته إليه ، واستطاع : اطاق، وطوعت : سهلت .

الإسراف

الإسراف بمعنى تحريم الحلال :

قال تعالى : ﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الأنعام :١٤١] (١).

الإسراف بمعنى الحرام :

قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾[النساء:٦] أي لا تأكلوا أموال اليتامي حرامًا(٢).

الإسراف بمعنى النفقة في المعصية:

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾[الفرقان: ٦٧] (٣).

أي لم ينفقوا في المعصية ، فالإسراف إنما هو الإنفاق في المعاصي ، فأما في القرب فلا إسراف . قال الطبري : الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

الإسراف بمعنى خلاف ما يجب :

قال تعالى : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾[الإسراء:٣٣] (٤)، أي لا يقتل غير القاتل .

قال القرطبي فيه ثلاثة أقوال :

١- لا يقتل غير قاتله .

٢- لا يقتل بدل وليه اثنين كما كان العرب تفعله .

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١١٠) ، وتفسير الطبري (١٢/ ١٧٤) .
(٢) اللسان : مادة : س ر ف .
(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٤) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٢) .
(٤) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٥٥) ، والكشاف للزمخشري (١/ ١٥٤) .

٣- لا يمثل بالقاتل .

الإسراف بمعنى الإشراك بالله :

قال تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر : ٤٣] ، يعني المشركين المتعدين حدود الله القاتلين الأنفس بغير حق .

قال مجاهد : السفاكين للدماء بغير حلها ، وقيل : الذين غلب شرهم خيرهم.

الإسراف بمعنى الإفراط في المعاصي والإكثار منها :

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٥٣] .

أي بالكفر والشرك والزنى والقتل ، فجنوا على أنفسهم بالإسراف في المعاصي والغلو فيها ، عنى بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك . (وهو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري).

قال سفيان : ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلاً، وسمى قوم لوط -عليه السلام- مسرفين من حيث أنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى:﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[البقرة:٢٢٣]، والسرف وإن كان موضوعًا لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ، لكن في الانفاق أشهر .

والإسراف : ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

سرف إسرافًا:جاوز القصد والاعتدال؛ فهو مسرف وهم مسرفون.

الأسف

الأسف بمعنى الحزن:

قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف:٨٤][1].

الأسف بمعنى الغضب:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف:٥٥][2].

الأسفُ: الحزن والغضب معًا، وحقيقته ثورانُ دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبًا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حُزنًا، ولذلك سُئل ابن عباس عن الحزن والغضب، فقال: مخرجهما واحد، واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حُزنًا وجزعًا.

قال أبو عبد الله الرضا: إن الله لا يأسف كأسفِنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه.

قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء:٨٠].

وأسف عليه: غضب، والأسيف: الأجير، والحزين الرقيق القلب.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ مَوْتِ الْفَجْأَةِ؟، فَقَالَ: «رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْفَاجِرِ»[3]. أي: أخذه سخط.

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٨٤).
(٢) تفسير القرطبي (٢٥/ ٥٠)، والدر المنثور (٦/ ١٩).
(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٠٤٢).

الإسلام

الإسلام بمعنى الإقرار بالعبودية :

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[آل عمران :٨٣] [(١)] .

أي انقاد له وأقر به المؤمن والكافر .

الإسلام بمعنى الإخلاص :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ ﴾ [آل عمران :٢٠] [(٢)].

الإسلام بمعنى الدين :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ ﴾[آل عمران :١٩] .

---

(١) توجيه القرآن ، للمقري (٢٦٢).
(٢) غريب القرآن ، للسجستاني (٤) .

السلام

السلام بمعنى دار السلامة:

قال تعالى: ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام :١٢٧] (١).

السلام بمعنى التحية:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ ﴾ [النور ٦١] (٢).

السلام بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[الفرقان:٦٣] .

السلام بمعنى الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الصافات :٧٩] (٣).

السلام بمعنى السلامة من الشر:

قال تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾[ق : ٣٤] (٤).

السلام بمعنى الأمان من الشر والآفات:

قال تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة :١٦] .

(١) تفسير الطبري (٧/ ٨٣) .
(٢) تفسير الطبري (١٢/ ٣١٩) .
(٣) تفسير الطبري (١٥/ ٩٠) .
(٤) تفسير الطبري (١٠/ ٣٢) .

السلام بمعنى الاستسلام والأمان :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ [النساء : ٩٤] .

السلام بمعنى المفارقة :

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾

[مريم : ٤٧] .

السلم

السلم بمعنى شريعة محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ [البقرة:٢٠٨][1].

السلم بمعنى الصلح:

قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾[الأنفال:٦١][2].

السلم بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر:٢٩][3].

السلم بمعنى الخضوع والاستسلام:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[النحل:٢٨].

سلّمه بمعنى نجّاه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الأنفال:٤٣].

سلم الشيء بمعنى أوصله:

قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾[البقرة:٢٣٣].

---

(١) تفسير الطبري (٤/ ٢٥٢).
(٢) تفسير الطبري (٨/ ٣٩)، وغريب القرآن للسجستاني (١٧٢).
(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٧٨).

سلم بمعنى انقاد وأذعن :

قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥] .

السلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[الشعراء:٨٩]، أي مُتعر من الدغل فهذا في الباطن .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة:٧١] ، فهذا في الظاهر .

والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاءٌ بلا فناء وغنى بلا فقر ، وعزٌ بلا ذُل ، وصحةٌ بلا سقم .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٧] ، أي السلامة .

وقيل : السلامُ : اسم من أسماء الله تعالى .

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾[الحشر:٢٣].

وقيل وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق.

والإسلام : الدخول في السلم ، وهو أن يسلم كل واحدٍ منهما أن يناله ألم من صاحبه ، والإسلام في الشرع على ضربين ، أحدهما دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان وبه يُحقن الدم ،حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل.

قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[الحجرات :١٤] .

والثاني : فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاءٌ

بالفعل ، واستسلامٌ لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم - عليه السلام - ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[البقرة:١٣١] .

قال تعالى : ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[يوسف:١٠١] ، أي اجعلني ممن استسلم لرضاك، ويجوز أن يكون معناه اجعلني سالمًا عن أسر الشيطان حيث ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[ص:٨٢-٨٣] .

والسلم: ما يُتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجي به السلامة ، ثم جعل اسمًا لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب ، قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[الطور:٣٨] .

والسِّلم والسَّلم : بكسر السين مع التشديد وفتحها : الأمان والنجاة وعدم الهرب .

والسّلم : عدم الهرب ، قال تعالى : ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[الأنفال:٦١] .

والسلم : الصلح والمهادنة ، قال تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾[النساء:٩٠] .

والمسلم : المنقاد لله ولِمَا جاء من الشرائع، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[آل عمران:٦٧] .

الاسم

الاسم بمعنى الصفة:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠] (١).

الاسم بمعنى المثل والعدل:

قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥] (٢).

الاسم بمعنى المسمى:

قال تعالى: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٧٨] (٣).

الاسم بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل:٨] (٤).

الاسم بمعنى الأصنام والآلهة:

قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ ۚ﴾ [النجم:٢٣] (٥).

والاسم: اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز، وجمعه أسماء.

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٣١].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٣٠)، وتفسير الطبري (١٦/ ٨٠).
(٣) تفسير الطبري (٢٧/ ١٦٥)، والمفردات في غريب القرآن (٢٤٨).
(٤) البحر المحيط لابن حبان (١/ ١٦)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٨٤).
(٥) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: س م ا.

الإصرار

الصر بمعنى القطع :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[البقرة:٢٦٠] (١).

الصر بمعنى البرد :

قال تعالى :﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران :١١٧] (٢).

صرة بمعنى صيحة :

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [الذاريات :٢٩] (٣).

الاصرار بمعنى عقد الشيء وحبسه بقهر :

قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف:١٥٧] .

الاصرار بمعنى العهد :

قال تعالى : ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران :٨١] .

الإصرار : التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الإقلاع عنه ، وأصله من الصر: أي الشد ، والصرةُ ما تعقد فيه الدراهم ، والإصرار : كل عزم شددت عليه .

---

(١) الوسيط للواحدي(١/ ٣٧٣)،وتفسير القرطبي(٣/ ٣٠١)وغريب القرآن للسجستاني (٢٠٧).
(٢) غريب القرآن للسجستاني (٢٩) ، وتفسير القرطبي (٤/ ١٧٧) ، والطبري (٤/ ٣٦) .
(٣) تفسير القرطبي (١٧/ ٤٦) ، وفتح الباري (٨/ ٤٦٠) ، ومفردات الراغب(٢٧٩) .

والصرورة : من الرجال والنساء الذي لا يريد التزوج .

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر:١٩] ، لفظه من الصر ، ولذلك يرجع إلى الشدة لما في البرودة من التعقد ، والصرةُ : الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض ، كأنهم صروا أي جُمعوا في وعاء .

الإضافة

الإضافة لغة : الإمالة ، فإنَّ أصل الضيف الميل .

والضيف: من مال إليك ، نُزولاً بك ، وصارت الضيافة متعارفة في القرى، لأن كل أحد يميل إليه غالبًا ، وقد أضاف الله عز وجل إلى نفسه في القرآن والسُّنَّة عشرين شيئًا على سبيل التشريف والتبجيل :

١- كلمات القرآن:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[لقمان : ٢٧] .

٢- العرش المجيد:

قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾[الحاقة:١٧].

٣- محمد المصطفى - ﷺ -:

قال تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩] .

٤- كلمة الحمد:

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الفاتحة:٢] .

٥- كلمات التحيات:

(التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ) [١].

٦- شهر رجب:

" رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ ، ... " (حديث مرفوع).

---

(١) حديث رواه البخاري (٦٢٦٥) ومسلم (٤٠٢) .

٧- النعمة والمنَّة على الخلق :

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[النحل :١٨] .

٨- ناقة صالح -عليه السلام- :

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾ [الشمس :١٣] .

٩- المساجد :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨] .

١٠- دين الإسلام :

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر:٣] .

١١- الكعبة المعظمة - شرفها الله تعالى - :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[الحج :٢٦] .

١٢- الاسم الشريف :

قال تعالى : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن ٧٨] .

١٣- الروح المطهر :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[الحجر:٢٩].

١٤- خِلْقَة : الخلق على ملة التوحيد :

قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾[الروم:٣٠] .

١٥- علامة الإيمان على المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾

[البقرة:١٣٨] .

١٦- صوم رمضان:

عن أبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (قَالَ اللهُ : **كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**)[1].

١٧-عيسى بن مريم -عليه السلام-:

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٌ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ﴾ [النساء:١٧١] .

١٨-مُلك السموات والأرض:

قال تعالى : ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد :٢] .

١٩- الأمر والخلق:

قال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف:٥٤] .

٢٠- العباد المطيعون والعصاة:

قال تعالى : ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الزمر:٥٣] .

قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان:٦٣] .

---

(١) روى البخاري (١٧٦١) ومسلم (١٩٤٦)

الإطمئنان

يطمئن بمعنى يسكن:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] (١).

اطمأن بمعنى أقام:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴾[الإسراء:٩٥] (٢).

اطمأن بمعنى رضيَ:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ﴾ [الحج:١١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر:٢٧].

وهي أن لا تصير أمَّارة بالسوء.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨].

تنبيهًا أن بمعرفته تعالى والإكثار من عبادته يُكسبُ اطمئنان النفس.

الطمأنينة والإطمئنان: السكون بعد الانزعاج.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾ [النساء:١٠٣].

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٣١٥).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٦٤٣).

الأغلال

يغل بمعنى يخون:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١] (١).

الغل بمعنى الإمساك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

الغِل - بكسر الغين - بمعنى البُغض والحسد:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] (٢).

الأغلال بمعنى الشدائد:

قال تعالى: ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] (٣).

الأغلال بمعنى الحديد:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٣٣].

غل يغل: إذا صار ذا غل: أي ضغن، ويقال الغل: الحسد.

والغلل: أصله تَدَرُّعُ الشيء وتوسطه، ومنه الغللُ للماء الجار بين الشجر، فالغُل: مختص بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه وجمعه أغلالٌ، وغُلَّ فلان:

(١) تفسير الطبري (٧/ ٣٤٨)، وغريب القرآن للسجستاني (٣٤١).
(٢) مفردات القرآن (٣٦٣).
(٣) تفسير الطبري (٧/ ٣٠٠).

قيد به ، قال تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾[الحاقة :٣٠] .

وقيل للبخيل : هو مغلول اليد ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾ [المائدة:٦٤] ، أي ذمُّوه بالبُخل، وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قضى كل شيء قالوا : إذًا يدُ الله مغلولة: أي في حكم المقيد لكونها فارغة ، فقال الله تعالى بعد ذلك : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس:٨].

أي منعهم فعل الخير ، فهو إشارةٌ إلى ما يفعل بهم في الآخرة.

قال تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ ﴾[سبأ : ٣٣] ، والغلالة : ما يُلبس بين الثوبين ، فالشعار لما يُلبس تحت الثوب ، والدثار : لما يلبس فوقه، والغُلالة : لما يُلبس بينهما .

والغلول : تدرع الخيانة وهي أخذ شيء على خفاء ، والغِل: العداوة .

قال تعالى :﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ ﴾[الأعراف:٤٣].

وأغَل : أي صار ذا إغلال : أي خيانة ،وأغللت فلانًا : نسبتهُ إلى الغلول.

والغليلُ: ما يتدرعه الإنسان في داخله من العطش ومن شدةِ الوجد والغيظ، يُقال : شفا فلان غليله ، أي غيظه .

والغلة : ما يتناوله الإنسان من داخل أرضه .

والغلو : مجاوزة الحد ، يُقال في السعر غلا غلاء فهو غال ضد رخيص .

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ ﴾[النساء : ١٧١] .

وغلت القدر : تغلي : سبت واضطرب ما فيها من الحرارة غليًا.

قال تعالى : ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴾[الدخان:٤٥-٤٦].

الإفك

الإفك بمعنى السحر :

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف:١١٧] [١].

الإفك بمعنى التقليب :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ ﴾ [التوبة :٧٠] ، والمؤتفكة مدينة -قرى - قوم لوط ، لأنها ائتفكت بهم - أي انقلبت بهم - [٢].

الإفك بمعنى قذف المحصنات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ ﴾[النور :١١] ، يعني : بهتان عائشة -رضي الله عنها- والإفك ما يكون من الكذب والافتراء، وقيل : هو البهتان لا تشعر به حين يفاجئك، والذين جاءوا بالإفك عبد الله بن أبي بن سلول - رأس النفاق - ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثه ، وحِمْنة بنت جحش ، ومن ساعدهم [٣].

الإفك بمعنى عبادة الأصنام :

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات : ٨٥-٨٦] ، يعني عبادة الأصنام دون الله تعالى .

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٩) .

(٢)الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٦٣) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠) ، وتنوير المقباس (٢٣٣) .

(٣)الكشاف للزمخشري (٢/ ٧٥)،وتفسير الطبري (١٨/ ٧٠)،وأسباب النزول للواحدي(٣٣٠).

الإفك بمعنى ادعاء الولد لله - عز وجل -:

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٥١-١٥٢].

الإفك بمعنى الكذب:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١][1].

الإفك بمعنى الصرف:

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ [الذاريات: ٧-١٠]، يقول: يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف[2].

الإفك في الأصل: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه، قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٢]. وقيل: للرياح العادلة عن المهاب: مُؤتفكة، قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة: ٩].

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤]، أي يُصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح، قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٢]، فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرفٌ من الحق إلى الباطل، فاستُعمل ذلك في الكذب.

ورجلٌ مأفوك: مصروفٌ عن الحق إلى الباطل، ومن العقل إلى الخيال.

والإفك: أسوأ الكذب.

---

(١) تفسير الطبري (٢٦/ ١٣)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٦/ ١٩١).

الإقامة

أقاموا بمعنى عملوا به :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾[المائدة :٦٦] ، أي عملوا بما فيهما وبينوا ما فيهما، أي أقاموا أحكامهما وحدودهما ، وما فيهما من حدود رسول الله -ﷺ - [١].

أقام بمعنى أتم :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٧٢] ، أي أتمو الصلاة [٢].

أقيموا بمعنى استقبلوا :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف:٢٩] [٣].

أقم بمعنى أخلص:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس:١٠٥] ، أي أخلص دينك وعملك لله [٤].

المقام بمعنى القيام بين يدي الله :

قال تعالى : ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[إبراهيم :١٤] [٥].

---

(١) تفسير الكشاف (٢٢٨) ، وتفسير الطبري (١٠/ ٤٦٤) ، ومعاني القرآن للفراء(١/ ٣١٥) .
(٢) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٧٢)، وتفسير ا بن كثير (١/ ٧٧) .
(٣) تفسير الطبري (٨/ ١١٥)، والكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٢) .
(٤) تفسير القرطبي (٨/ ٣٧٨) .
(٥) إتحاف فضلاء البشر (٢٧١) .

المقام بمعنى المكان:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾[النمل:٣٩] .

المقام بمعنى الإقامة والمكث:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ ﴾[الأحزاب:١٣] .

المقام بمعنى المساكن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[الدخان:٥١] (١).

الإقامة بمعنى الاستيطان:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾[النحل:٨٠] (٢) .

أقام بمعنى نصب وسوى:

قال تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ ﴾[الكهف:٧٧] ، أي نصبه وسواه .

قال سعيد بن جبير: مسحه بيده وأقامه فقام ، وهذا هو الصحيح، وهو الأشبه بأفعال الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام –(٣).

قام: نهض منتصبًا دون عوج أو التواء ، فيقال: قام للصلاة ، قام يصلي أو يدعو الله ، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[المائدة: ٦] .

ولا تقم: لا تقف على قبره عند دفنه أو لزيارته ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ

(١) إتحاف فضلاء البشر (٣٨٩) .
(٢) تفسير الطبري (١٠/ ١٥٣)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤) .
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٢٧) .

أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[التوبة:٨٤].

وأقام الصلاة : أداها كاملة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾[النساء:١٠٢] .

وأقام حدود الله : حافظ عليها ولم يجاوزها ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾[البقرة:٢٢٩] .

وأقام الوزن : وفَّاه حقه ، قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾[الرحمن:٩] .

وأقيموا : أدوها كاملة صادقًا ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾[الطلاق:٢] .

واستقام : خلا من العواج، واستقام الشخص: سلك الطريق القويم قال تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التوبة:٧].

وقيام : مصدر قام، وقيام جمع قائم، والقيام :اسم لما يقوم به الشيء ، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران:١٩١] .

والقيُّوم من أسماء الله تعالى لا يوصف به سواه .

قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾

[البقرة:٢٥٥].

وأقوم : اسم تفضيل من قام ، ومعناه : أفضل وأعدل أو أقرب إلى الصواب، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾[البقرة:٢٨٢] .

والمقام : مكان القيام ، قال تعالى :﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟

مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[البقرة:١٢٥] .

والمقيم : الدائم ، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [المائدة :٣٧] .

والقيم : الثابت المستقيم لا عوج فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [التوبة:٣٦] .

القيمة : ذات القيمة الرفيعة .

قال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾

[البينة : ٢-٣] .

والإقامة : الاستقرار فهي مصدر أقام بالمكان ، أي استقر فيه .

والتقويم : التعديل فهو مصدر قوم الشيء بمعنى عدله وأزال ما فيه من عوج أو التواء ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[التين :٤] .

أي في أحسن حالات التعديل والتهذيب .

والمستقيم : المستوى القويم الذي لا عوج فيه ولا التواء ، يقال : طريق مستقيم ، قال تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[الفاتحة :٦] .

والقوم : في الأصل جماعة الرجال دون النساء .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾[الحجرات:١١] .

الأكل

الأكل بمعنى تناول المطعم بعينه:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥] (١).

الأكل بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة:١٧٢].

الأكل بمعنى الإحراق:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

الأكل بمعنى أخذ الأموال بالباطل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].

الأكل بمعنى الرزق من السماء والثمار من الأرض:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

الأكل بمعنى الافتراس:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٣].

---

(١) تيسير التفسير للقطان.

الأكل بمعنى الابتلاع :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ ﴾[يوسف:٤٣](١).

الأكل بمعنى الاستئصال:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴾ [يوسف:٤٨](٢).

الأكل: تناول الطعام وعلى طريق التشبيه ، قيل : أكلت النارُ الحطب، والأُكلُ لما يُؤكل بضمِّ الكاف وسكُونه ، قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ ﴾[الرعد:٣٥] .

وأكيلهُ الأسد: فريستُهُ التي يأكلها ، والأكولة : من الغنم ما يُؤكل ، ويعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذُو أكل من الدنيا ، وفلان استوفى أُكُله ، كناية عن انقضاء الأجل .

وأكل فلانٌ فلانًا ، اغتابه أكل لحمه ، تمثيل للاغتياب بأكل لحم الإنسان ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ﴾[الحجرات:١٢] .

وقال الشاعر :

فـــإن كـــنـــت مـــأكـــولاً ∴ فـــكـــن أنـــــت آكـــــلي

وعُبر بالأكل عن إنفاق المال ، لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال.

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨ ﴾ [البقرة:١٨٨] .

(١) تفسير ابن عباس " تنوير المقباس " للفيروز آبادي .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٢٠٤) .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ [النساء : ١٠] .

تنبيهًا على أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار .

والأكول والأكالُ : الكثيرُ الأكل ، قال تعالى : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ ﴾[المائدة : ٤٢] .

وقد يُعبر بالأكل عن الفساد ، قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴾ [الفيل:٥] .

والأكل بضم الكاف لما يؤكل ، وأكل الطعام مضغه وابتلعه .

الأكِنَّة

الأكنة بمعنى الكهوف:

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل:٨١] (١).

أكنة بمعنى أغطية:

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[الإسراء:٤٦] (٢).

تكن بمعنى تضمر :

قال تعالى:﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[القصص:٦٩] (٣).

قال أبو القاسم :

الكِنّ : ما يحفظ فيه الشيء ، كننت الشيء كنا : جعلته في كن وخص كننت بما يُستر ببيت أو ثوب وغيره ، قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصافات : ٤٩] .

وأكننت : بما يُستر في النفس ، قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ ﴾ [البقرة:٢٣٥] .

وجمع الكِن : أكنان .

والكنان : الغطاء ا لذي يُكن فيه الشيء ، والجمع أكِنَّةٌ نحو غطاء وأغطية، قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا

---

(١) غريب القرآن للنيسابوري ، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٥٩) .
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٦) ، وتفسير الطبري (١٠/ ٢٧) .
(٣)تفسير القرطبي (١٣/ ٢٣٠) وتفسير الطبري (٢٠/ ١٠٢)

وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾ [فصلت:٥] .

قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا كما قال تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود:٩١] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة :٧٧-٧٨] .

قيل عنى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ ، وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله تعالى كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر:٩] .

وسميت المرأة المتزوجة كِنَّه : لكونها كِنّ من حفظ زوجها ، كما سُميت محصنة : لكونها في حصنٍ من حفظ زوجها ، والمكنون: المستور البعيد عن الأعين .

والمكنون: المخفى لم تصل إليه الأيدي.

قال تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾[الطور:٢٤] .

الآل

آل بمعنى الذرية والورثة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٣٣] [(١)] .

آل بمعنى القوم:

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر:٤١] [(٢)].

آل بمعنى أهل البيت :

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[القمر:٣٤] [(٣)].

الآل: يُصغرُ على أُهيل إلا أنه خُص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة ، يُقال: آل فلانٍ ولا يُقالُ آل رجل ولا آل زمانٍ كذا بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل .

يُقال: آل الله ، وآلُ السلطان والأهل يُضاف إلى الكل ، يُقال: أهل الله، وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلدِ كذا .

وآل النبي -ﷺ- أقاربه ، وقيل : المختصون به من حيث العلم ، وذلك أن أهل الدين ضربان:

* ضربٌ متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم ، فيقال لهم : آل النبي -ﷺ-وأمَّته .

* وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ، ويُقال لهم : أُمَّة محمد-ﷺ- ،

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١١٩) .
(٢) تفسير الطبري (٢٧/ ١٥٧) .
(٣) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٣) .

ولا يُقال لهم : آله .

فكل آل للنبي -ﷺ- أُمَّة له ، وليس كل أمةٍ له آله .

قيل لجعفر الصادق -رضي الله عنه- النَّاس يقولون المسلمون كلهم آلُ النبي -ﷺ-، فقال: كذبوا وصدقوا ! .

فقيل له : ما معنى ذلك ؟! .

فقال : كذبوا في أن الأُمَّة كافَّتهم آلهُ ، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعتهِ آلُهُ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [غافر:٢٨] .

أي المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب والمسكن لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم .

والآل يستعمل فيما يختص بالإنسان اختصاصًا ذاتيًا ، إما بقربة قريبهم أو بموالاة .

الأم

الأم بمعنى الأصل:

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[آل عمران:٧] .

هي التي فيها الحدود والفرائض،وقيل هي الآيات التي لم يتغير حكمها [١].

الأم بمعنى المرضعة :

قال تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾[النساء : ٢٣] .

أي حرمت عليكم مرضعتكم في الحولين [٢].

الأم بمعنى أمهات المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[الأحزاب:٦] [٣].

الأم بمعنى اللوح المحفوظ :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف:٤] .

الأم بمعنى مكة المشرفة :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ﴾[الشورى :٤] .

(١) غريب القرآن للسجستاني (٤١) ، والمفردات في غريب القرآن للراغب (٢٢) ، والكشاف للزمخشري (١/ ١١٣) .
(٢) الوجوه والنواظر لابن الجوزي ، الورقة الثانية .
(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٧٧) .

الأم بمعنى المرجع والمصير:

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾

[القارعة : ٩] .

يعني مرجعه ومصيره ، أي فمسكنه جهنم ، لما كانت الأم كافلة الولد وغاذيته ومأواه ومُربيته - كانت النار للكافر كذلك جعلها أُمَّه [1].

الأم بمعنى الوالدة:

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه : ٤٠] .

(١) تفسير الطبري (٣٠/ ٢٨٣) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٨٤) .

إمـــام

إمام بمعنى القائد في الخير:

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٢٤] (١) .

إمام بمعنى التوراة:

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾[هود:١٧] ، يعني التوراة إمامًا يهتدي به ورحمة لمن آمن به .

إمام بمعنى الطريق الواضح:

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[الحجر:٧٨-٧٩] ، يعني بطريق واضح (٢).

إمام بمعنى كتاب بني آدم:

قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[الإسراء :٧١]،أي بكتابهم الذي جمعت فيه أعمالهم في الدنيا (٣).

إمام بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[يس : ١٢] (٤).

---

(١) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤) .
(٢) غريب القرآن للسجستاني (٤٤) .
(٣) غريب القرآن للسجستاني (٤٤) .
(٤) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤) .

أمة

أُمة بمعنى الإمام الذي يُقتدى به:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٠] (١).

أُمة بمعنى جماعة:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[القصص:٢٣] (٢).

أُمة بمعنى مدة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [يوسف:٤٥] (٣).

أُمة بمعنى عصبة:

قال تعالى: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[الأعراف:١٥٩](٤).

الأُمة بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران:١١٠] .

الأُمة بمعنى الكفار خاصة:

قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ ﴾[الرعد:٣٠] .

(١) توجيه القرآن للمقرئ (٢٦١) .
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧١) .
(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٤٥) .
(٤) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٨) .

الأمة بمعنى الأمم السالفة والقرون الماضية :

قال تعالى :﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[الرعد:٣٠] .

الأمة بمعنى الزمن الطويل:

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ [هود:٨] .

الأُمة بمعنى الدِّين :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢] .

الأم : زوجة الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هي أُمُّنا ، وإن كان بيننا وبينها وسائط .

ويقال : لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أُمّ وكل مدينة هي أم ما حولها .

قال الخليل : كل شيء ضُمّ إليه سائر ما يليه يُسمى أُمًّا ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف:٤] ، أي اللوح المحفوظ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه .

وقيل لمكّة: أُمُّ القُرى: وذلك لما روى أن الأرض دحيت من تحتها .

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

وأُمُّ النُّجوم : المجرَّة ، وقيل لفاتحةِ الكتاب أُمُّ الكتابِ : لكونها مبدأ الكتاب .

قال تعالى : ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة : ٩] .

أي مثواه النار فجعلها أُمًّا له ، وسمَّى الله تعالى أزواج النبي – ﷺ – أُمَّهات

المؤمنين قال تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[الأحزاب:٦] .

والأُمَّةُ : كل جماعة يجمعهم أمرٌ واحدٌ ، إمَّا دين واحدٌ أو مكان واحدٌ ، سواءٌ كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا وجمعها أُممٌ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[الأنعام:٣٨] .

أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت ومُدَّخرة كالنمل ، ومعتمدة على قوت وقته كالعُصفور والحَمام إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصّص بها كل نوع .

قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾ [البقرة:٢١٣] .

أي صنفًا واحدًا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود :١١٨] ، أي في الإيمان .

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:١٠٤] .

أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أُسوة لغيرهم .

قال تعالى:﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢٢] .

أي على دين مجتمع .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٠] .

أي قائمًا مقام جماعة في عبادةِ الله نحو قولهم : فلانٌ في نفسه قبيلةٌ، وروى أنه يُحشر زيد بن عمرو بن نفيل أُمَّةً واحدة .

الأمي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[الجمعة:٢] .

قال قُطرب: الأُميَّةُ : الغفلة والجهالة .

قال الفراءُ: هُم العرب الذين لم يكن لهم كتاب.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾

[الأعراف:١٥٧] .

قيل : منسوبٌ إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم ، وقيل : سُمِّي بذلك لأنه لم يكن يَكتبْ ولا يقرأ من كتاب ، وذلك فضيلةٌ له لاستغنائِهِ بحفظه واعتماده على ضمانِ الله له .

قال تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾[الأعلى :٦] .

وقيل: سُمِّى بذلك لِنَسبته إلى أُمِّ القرى ، والإمام: المؤتمُّ به إنسانًا كأن يقتدي به ، بقوله أو فعله ، أو كتابًا أو غير ذلك مُحقًا كان أو مُبطلاً .

الإمساك

الإمساك بمعنى المراجعة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[البقرة:٢١٣]،أي فراجعوهن بمعروف بحسن الصحبة والمعاشرة[1].

الإمساك بمعنى التمسك بالشيء:

قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٦] [2].

الإمساك بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾[النساء:١٥]، يعني احبسوهن.

الإمساك بمعنى البخل:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٠]، يعني لبخلتم خشية الفقر.

الإمساك بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر:٤١]، يعني يحفظهما.

الإمساك بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ

---

(١) تنوير المقباس (٢٦).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٣).

بَعْدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[فاطر:٢] ، أي لا مانع لها .

الإمساك بمعنى العمل به :

قال تعالى :﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[الزخرف:٤٣].

أي اعمل الذي أوحي إليك .

إمساك الشيء : التعلق به وحفظه .

قال تعالى : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ﴾[البقرة:٢٢٩].

واستمسكت بالشيء : إذا تحريت الإمساك .

ويُقال : تمسكت به ومسكت به ، قال تعالى : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ﴾[الممتحنة :١٠]

ويُقال: أمسكت عنه كذا ، أي منعته.

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ ﴾[الزمر:٣٨] .

وكنى عن البُخل بالإمساك ، والممسكة من الطعام والشراب : ما يمسك الرمق ، مسك به وأمسك وتماسك واستمسك وتمسك ، أي احتمى واعتصم به.

مسك بالشيء : قبضه وأخذه ، ويُقال مسك الدين ونحوه : حافظ عليه فأتمر بأمره وانتهى بنهيه .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[الأعراف:١٧٠] .

وأمسك الشيء : أبقاه في حوزته ومنعه من غيره .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾

[الملك:٢١] .

ولأمسكتم : لم تبذلوا واستبقيتموه .

وأمسك : لا تطلقها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

أو إمسك : الإمساك هنا عدم بذل المال.

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص:٣٩] .

واستمسك بالشيء : اعتصم به وتعلق لينجوا من الهلكة أو مما يفر منه ، ويقال: استمسك بالشيء : حفظه ولم يضيعه .

فقد استمسك : اعتصم بها طالبًا النجاة .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾[لقمان:٢٢].

والمسك : ضرب من الطيب ، قال تعالى : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾[المطففين :٢٦] .

الإنزال

الإنزال بمعنى إنزال العذاب والبلوى على سبيل اللعنة :

قال تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[البقرة:٥٩] (١).

الإنزال بمعنى إنزال الملائكة المقربين في بدر للتقوّي :

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[آل عمران:١٢٤] .

الإنزال بمعنى إنزال النعاس على أهل الحرب لتأمين الصحابة :

قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾[آل عمران:١٥٤].

الإنزال بمعنى إنزال اللباس من السماء سترًا للعورة:

قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[الأعراف:٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الأنعام والمنفعة للناس:

قال تعالى :﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ ﴾[الزمر:٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء :

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [غافر:١٣] .

---

(١) اللسان لابن منظور : مادة : ن – ز – ل .

الإنزال بمعنى إنزال المطر لكمال النعمة والرحمة :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى :٢٨] .

الإنزال بمعنى إنزال السكينة لتحقيق العون والنصرة:

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[الفتح:٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال ميزان العدل لأجل الإنصاف :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ ﴾[الحديد:٢٥] .

الإنزال بمعنى إنزال الوحي لإلزام الحجة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[القدر:١] .

التنزيل بمعنى البيان :

قال تعالى:﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾

[الإسراء:١٠٦] .

التنزيل بمعنى القول :

قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ ﴾[الأنعام:٩٣] .

التنزيل بمعنى الإرسال:

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[فصلت:١٤] .

التنزيل بمعنى التعليم :

قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء:١٩٣-١٩٤] .

نزل بمعنى بسط:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى:٢٧] .

النزُل بمعنى الثواب:

قال تعالى : ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الصافات:٦٢] [1].

النزولُ : في الأصل هو انحطاطٌ من علو ، يُقال: نزل عن دابته ونزل في مكان كذا .

قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾[المؤمنون:٢٩] ، ونزل بكذا وأنزلهُ بمعنى ، وإنزال الله تعالى نعمه ونِقمَهُ على الخلق وإعطاؤهم إياها، وذلك إما بإنزال الشي نفسه كإنزال القرآن ، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾[الكهف:١].

والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ، أن التنزيل يختصُّ بالمواضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقًا ومرةً بعد أخرى ، والإنزال عام فيما ذكر فيه التنزيل ، قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [الشعراء:١٩٣].

وقُرئَ نُزِّلَ ، قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [محمد:٢٠] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٢٢) ، وتفسير الطبري (٢٣/ ٤٠)، وتفسير الرازي(١٥/ ٨٤).

فإنما ذكر في الأول نُزّل وفي الثاني أُنزل تنبيهًا أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيءٌ فشيءٌ من الحث على القتالِ ليتولوهُ فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل .

قال تعالى :﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾[الدخان :٣] .

وإنما خُص لفظ الإنزال دون التنزيل لما رُوى أن القرآن نزل دفعةً واحد إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نَجمًا فنجمًا .

قال تعالى : ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾[التوبة:٩٧] .

فخص لفظ الإنزال ليكون أعم، فقد تقدم أن الإنزال أعمُّ من التنزيل ، والمنزل : موضع النزول ، وجمعه: منازل .

وللشمس والقمر منازل يتنقلان فيها في مسيرهما .

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾ [يونس:٥].

والنزلة : المرة من النزول ، وتقول : فعلت ذلك نزلة : أي مرة .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[النجم:١٣] .

ونزله : جعله ينزل ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[البقرة : ١٧٦] .

والنزُل: المنزل وما يُعد للضيف من طعام وغيره ، والجنة : نُزل المتقين ، والنار : نزل الكافرين.

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾

[الواقعة:٩٢-٩٣] .

الإنسان

الإنسان والمراد الوليد بن المغيرة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾[يونس:١٢] (١) .

الإنسان والمراد به النضر بن الحارث:

قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا ﴾[الإسراء:١١](٢).

الإنسان والمراد أبي بن خلف :

قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾[مريم:٦٧](٣).

الإنسان والمراد عتبة بن ربيعة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ [الإسراء:٨٣] (٤).

الإنسان والمراد به سعد بن مالك:

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان:١٤] (٥).

الإنسان والمراد أولاد آدم –عليه السلام– :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

---

(١) المعارف لابن قتيبة (٥٥١) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٣) .
(٢) غريب القرآن للنيسابوري (١٥/ ١٢)، و تفسير القرطبي (١٠/ ٢٢٥).
والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤٩).
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٣١) .
(٤) تفسير القرطبي(١٠/ ٣٢١)، والمعارف لابن قتيبة (١٥٥) .
(٥) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٢)، وأسباب النزول ، للواحدي (٩٥) .

ٱلْوَرِيدِ ﴾[ق:١٦] (١).

الإنسان والمراد آدم -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾[الرحمن:١٤] (٢).

الإنسان والمراد برصيصا العابد:

قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الحشر:١٦] (٣).

الإنسان والمراد به الأخنس بن شريق الثقفي:

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾
[المعارج:١٥-٢١] (٤).

الإنسان والمراد به عتبة بن أبي لهب:

قال تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾[عبس :١٧-٢٤] (٥).

الإنسان والمراد أبو طالب:

قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾[الطارق:٥-٨] (٦).

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٣٤٩).
(٢) الطبري (٢٩/ ٢٠٢)، القرطبي (١٩/ ١٧٧)، الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٤١).
(٣) الطبري (٤٨/ ٤٩)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٨).
(٤) المعارف لابن قتيبة (٥٣).
(٥) القرطبي (١٩/ ٢١٧)، أسباب النزول للسيوطي (١٧٩).
(٦) القرطبي (٢٠/ ١)، الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٦٥).

الإنسان والمراد أبا جهل عمرو بن هشام:

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق: ٦-١٤][1].

الإنس: خلافُ الجنّ، وجمع الإنس: أناسيُّ، قال تعالى: ﴿ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٩].

والإنسان قيل: سُمي بذلك لأنه خلق خِلقةً لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدنيٌّ بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعضٍ، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سُمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه.

وآنست: أحسست وأبصرت.

قال تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠].

وآنستم: أدركتم وعلمتم.

قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾ [النساء: ٦].

والإنسان يطلق على الذكر والأنثى من بني آدم.

قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣].

والإنس: منسوب إلى الأُنس.

قال تعالى: ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ

---

(١) أسباب النزول للسيوطي (١٨٢)، القرطبي (٢٠/ ١٢٣)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٧٩).

لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[مريم:٢٦] .

والأناس: جمع إنس .

قال تعالى : ﴿ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان:٤٩] .

والأُناس : الجماعة من النَّاس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة:٦٠] .

الألـف

ألف بمعنى التسوية:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة:٥٦] .

ألف بمعنى التعجب:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[البقرة:١٧٥] .

ألف بمعنى ألف الإيجاب:

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ ﴾ [الأعراف:١٧٢] .

ألف بمعنى ألف الأخبار عن نفس المتكلم:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[يوسف:٨٦] .

ألف بمعنى ألف الإشباع:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[الأحزاب:٦٧]

ألف بمعنى ألف التوبيخ:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٞ مُّبِينٞ ﴾[يس : ٦٠].

ألف بمعنى الاستفهام:

قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ (٥٨) ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾

[الواقعة:٥٨-٥٩] .

ألف بمعنى ألف القطع :

قال تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩] .

ألف بمعنى ألف التنبيه :

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر:٣] .

ألف بمعنى ألف الجمع :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[الجن:١٨] .

ألف تقرير النِّعم :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[الشرح:١] .

الألف مشتقة من الأُلفة : ضد الوحشة ، وألَّف بينهما تأليفًا : أوقع الأُلفة .

والمؤلفة قلوبهم : أحد وثلاثون من سادات العرب، أُمر النبي -ﷺ- بتألفهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءَهم في الإسلام .

وفي الحديث: "المُؤْمِنُ أَلُوفٌ مَأْلُوف" .

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « **الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ** »[١].

واشتُقَّت الأَلِف من الأُلفة ؛ لأنها أصل الحروف ، وجملة الكلمات واللغات متألِّفَة منها .

(١) صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب « الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» .

والألف: من العدد سُمِّيَ به لكون الأعداد فيه مؤتلفة ، فإنَّ الأعداد أربعة: آحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف ، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكررًا ، والألف في القرآن ولغة العرب على نحو من أربعين وجهًا.

وأصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات :

أصلية كألف أخذ ، قطعية كأحمد وأحسن ، وصلية كاستخرج واستوفى، والألف اجتماع مع التئام وألف بين قلوبهم جمعهم على المحبة.

قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران:١٠٣] .

وألفت بين الأشياء : جمعت بعضها ببعض .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾[النور:٤٣] .

والمؤلفة قلوبهم : المستمالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[التوبة: ٦٠] .

الأهل

الأهل بمعنى قراء التوراة والإنجيل:

قال تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [آل عمران:٦٩] (١) .

الأهل بمعنى القوم وذوي الأرحام:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾[النساء:٣٥] .

الأهل بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء:٥٨] (٢).

الأهل بمعنى سكان القرى:

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾[التوبة:١٠٠] (٣).

الأهل بمعنى الأمة وأهل الملّة:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾

[مريم:٥٥] (٤) .

الأهل بمعنى زوجة موسى -عليه السلام- وولده:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - هـ - ل .
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١٧٧) .
(٣) المفردات في غريب القرآن (٢٩) .
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ١١٦)، وتفسير الكشاف (٢/ ٩) .

﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ﴾ [القصص:٢٩] (١).

الأهل بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد والأزواج:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

الأهل بمعنى المختار والجدير:

قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح:٢٦].

أهلُ الرجُلِ من يجمعه وإيَّاهم نَسبٌ أو دينٌ أو ما يجري مجراهُما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعهُ وإياهم مسكنٌ واحدٌ، ثم تُجوز به.

فقيل: أهلُ بيت الرجل من يجمعه وإياهم نَسبٌ، وتعورف في أسرة النبي -ﷺ- مطلقًا إذا قيل: أهل البيت، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب:٣٣].

وعُبِّر بأهل الرجل عن امرأته، وأهل الإسلام الذين يجمعهم، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦].

وكل دابةٍ ألف مكانًا، يُقال: أهِل وأَهْلِيٌّ، وتأَهَلَ إذا تزوج. ومنه قيل: أهَّلَكَ الله في الجنَّةِ: أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً - يجمعك وإياهم، وفي المثل الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل، اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله، فإنَّ أصبت أهله فهو أهله، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله.

---

(١) تنوير المقاس للفيروز أبادي (٢٣٧).

الأول

الأول بمعنى الكفار من اليهود:

قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٤٠] (١).

الأول بمعنى بيت الله الحرام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

الأول بمعنى قوم عيسى -عليه السلام- وقت نزول المائدة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤].

الأول بمعنى خضوع سيد المرسلين -ﷺ- وخشوعه وانقياده في الصلاة:

قال تعالى: ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

الأول بمعنى أهل العقوبة في النار:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف:٣٩].

الأول بمعنى الكليم موسى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] (٢).

---

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ٦٤)، وتفسير الطبري (١/ ٥٦٣)، والكشاف للزمخشري(١/ ٤٦).
(٢) الكشاف للزمخشري(١/ ٢٨٧).

الأول بمعنى المظلومين من بني إسرائيل :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾[الإسراء:٥] .

الأول بمعنى سحرة فرعون :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١] (١).

الأول بمعنى سيد المرسلين :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر:١١-١٢] (٢).

الأول بمعنى مجمع الخلائق في معسكر المآذق :

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الواقعة : ٤٩-٥٠] .

الأول بمعنى الجمع بين صفتي الأولية والآخرية للحق سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[الحديد ٣] .

الأول : ضد الآخر ، أصله أوئل .

وأول الكلام : ما فسره وبين المراد منه ، والتأويل التفسير وتبيين ما يئول إليه الأمر من الكلام .

قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾[يوسف:٦] .

وأوله إليه : رجعه ، وتأوله ، دبره وقدره وفسره ، وأولوا : جمع لا واحد له

(١) الكشاف للزمخشري(٢/ ١٠٩).
(٢) القرطبي (١٦/ ١١٩) .

من لفظه ، وأولات: للإناث .

وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وقوله تعالى : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[القيامة :٣٤-٣٥] ، كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز ، أو يخاطب به من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله .

الآيـــات

الآيات بمعنى البيان والحكمة :

قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة:١٥١] .

الآيات بمعنى الأمر والنهي :

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٧][١] .

الآية بمعنى العلامة :

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ ﴾[آل عمران:٤١][٢] .

الآية بمعنى العون والنصرة:

قال تعالى :﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران:١٣] .

الآيات بمعنى الفضيلة والرحمة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ ﴾[آل عمران:٩٦-٩٧] .

الآية بمعنى المعجزة والكرامة :

قال تعالى :﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا

---

(١) الكشاف للزمخشري(١/ ١٧٠)، الدر المنثور للسيوطي (١/ ٢٠٢) .

(٢) الكشاف للزمخشري(١/ ٢٥٧) ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (١٦٤) .

عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[المائدة: ١١٤].

الآية بمعنى الإعراض والنكرة:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام: ٣-٥].

الآيات بمعنى العظة والعبرة:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧].

الآيات بمعنى عبرة للمعتبرين:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٤٩-٥٠][(١)].

الآيات بمعنى الكتاب والبرهان:

قال تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾[المؤمنون: ٦٢-٦٦][(٢)].

الآية بمعنى الابتلاء والتجربة:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[سبأ: ١٥].

الآيات بمعنى معجزات موسى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٢٠)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٦٦).
(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٢٩).

بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[القصص:٣٥-٣٦][1].

الآيات بمعنى الدليل والحجة:

قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[فصلت:٥٣].

آية بمعنى التشريف والتكريم:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ ﴾

[البقرة:٢٥٩].

آية بمعنى آية العذاب والهلكة:

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [الأعراف:٧٣].

آية بمعنى العلامة الظاهرة:

قال تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء:١٢٨].

آية بمعنى آية يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[القمر:٢].

الآيات: ذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات، وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾

[المؤمنون:٥٠].

ولم يقل آيتين؛ لأن كل واحد صار آية بالآخر.

---

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ٨٤).

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء:٥٩].

فالآيات ها هنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوه من الآيات التي أُرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبَّه إنما يُفعل بمن يفعله تخويفًا، وذلك أخسُّ المنازل للمأمورين؛ فإنَّ الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء:

إمَّا يتحراه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحراه لطلب محمدة، وإما أن يتحرّاه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلاً، وذلك أشرف المنازل، فلما كانت هذه الأمة خير أُمَّة - كما قال سبحانه وتعالى- رفعهم عن هذه المنزلة، ونبَّه أنه لا يعمهم بالعذاب، وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الأنفال:٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبَّه أنه يُقتصر معهم على الأدلة، ويُصانون عن العذاب الذي يستعجلونه به في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾ [الحج:٤٧].

الإيمان

الإيمان بمعنى التوحيد:

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٥] ، يعني التوحيد [١] .

الإيمان بمعنى الشرك:

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦] ، يعني مشركين لتبديل إيمانهم - يعني مشركين العرب- إن سألتهم من خلقهم قالوا : الله وهم مع ذلك يجعلون له شركاء [٢] .

الإيمان بمعنى التصديق في السر والعلانية :

قال تعالى :﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الفتح:٥] .

الإيمان بمعنى الإقرار باللسان في العلانية :

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ يعني أقروا ، ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ يعني أقروا باللسان في العلانية وكفروا في السر [المنافقون:٣] .

أي آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم [٣].

---

(١) صفوة التفاسير .
(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٥٢) .
(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٧) .

الأمانـــة

الأمانة بمعنى الودائع :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾ [النساء:٥٨] .

يعني الودائع : المفتاح ، قيل : نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار ، وكان سادن الكعبة [١] .

الأمانة بمعنى العفة :

قال تعالى :﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص:٢٦] [٢].

الأمانة بمعنى الفرائض:

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٢٧] [٣].

أمن بمعنى وثق :

قال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ ﴾[البقرة:٢٨٣] .

الأمن بمعنى الإذعان والتصديق:

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:٣] .

أمن : أصلُ الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمن والأمانة والأمان

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ١٧٧)، وأسباب النزول للواحدي (١٥٠) .
والدر المنثور للسيوطي (٢/ ١٧٤٠) .
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٦٣) ، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٨٥) .
(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ١٠٣) .

في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمنِ ، وتارة اسمًا لما يؤمن عليه الإنسان .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الأنفال:٢٧] .

أي ما ائتمنتم عليه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[الأحزاب:٧٢] .

قيل : هي كلمة التوحيد ، وقيل: العدالة، وقيل: حروف التهجي ، وقيل: العقل وهو صحيحٌ، فإنَّ العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتُعلم حروف التهجي، بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمُهُ وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فُضل على كثير ممن خلقه .

وآمَن: إنما يُقال على وجهين أحدهما متعديًا بنفسه ، يُقال: آمنْتُه : أي جعلت له الأمن ، والثاني غير متعد ومعناه صار ذا أمن.

والإيمان يُستعمل تارة اسمًا للشريعة التي جاء بها محمد - ﷺ- وعلى ذلك قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[المائدة :٦٩] .

ويوصف به كل من دخل في شريعته مُقرًا بالله وبنبوته ، وتارة يُستعمل على سبيل المدح ويُرادُ به إذعانُ النفس للحقِّ على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء :

* تحقيقٌ بالقلب .

* وإقرار باللسان .

* وعمل بحسب ذلك بالجوارح.

ويُقال : لكل واحدٍ من الاعتقاد والقول والصدق والعمل الصالح إيمان .

قال تعالى :﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة:١٤٣] .

أي صلاتكم ، وجعل الحياء وإماطة الأذى من الإيمان .

قال تعالى :﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[يوسف:١٧] .

قيل: معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمنٌ .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾[النساء: ٥١].

فذلك مذكوراً على سبيل الذَّم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعًا عليه أن يطمئن إلى الباطل .

قال تعالى :﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[النحل:١٠٦] .

وجعل النبيُّ – ﷺ – أصلَ الإيمان ستةَ أشياء في خبر جبريل – عليه السلام – حيث سأله ، فقال: ما الإيمان .

وآمين بالمد والقصر اسم للفعل ومعناه استجب . وآمين : قاصدين .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[المائدة:٢] .

والأمين : هو الثقة المؤتمن .

قال تعالى : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[الأعراف:٦٨] .

أفـــاض

أفاض بمعنى رجع :

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة:١٩٨].

انفضوا بمعنى تفرقوا :

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾[آل عمران:١٥٩] .

تفيض بمعنى تخوض:

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾[يونس:٦١] .

أفيضوا بمعنى السير :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٩٩] .

أفيضوا بمعنى ا لعطاء والجود :

قال تعالى :﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠] .

فاض الماء فيض: جرى في سهولة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[المائدة :٨٣] .

أشد

أشد بمعنى أدوم:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ﴾ [البقرة:١٦٥].

أشد بمعنى أشر:

قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ ﴾[البقرة:١٩١].

أشد بمعنى أعدى عداوة:

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ ﴾ [المائدة:٨٢].

أشد بمعنى أغلظ:

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴾ [الفتح:٢٩].

أشد بضم الشين ونصب الدال بمعنى الحُلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾[القصص:١٤] [١].

قال مجاهد وقتادة: الأشد ثلاث وثلاثون سنة.

الشَّدُّ: العقد القوي يقال: شددت الشيء قويت عقدهُ.

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ ﴾[الإنسان:٢٨].

والشدة: تستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب.

---

(١) غريب القرآن للسجستاني (١٦)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٦٢).

قال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾[النجم:٥] ، يعني جبريل – عليه السلام – .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف:١٥]، ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خُلقه الذي هو عليه فلا يكاد يُزايلُهُ بعد ذلك ، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرءُ وافى الأربعين ولم يكن ∴ له دون ما يهوى حياة ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ∴ وإن جرَّ أسباب الحياةِ له العُمرُ

شدد : يشد شدة : قوى، فهو شديد .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[البقرة:١٦٥] ، وجمعه شداد وأشداء .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾[يوسف:٤٨] ، وأشد : أفعل تفضيل ،قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[البقرة:٧٤].

والأشد : يُقال بلغ أشده أي قوته ، قال تعالى : ﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾[الحج:٥] .

وشده يشده بضم الشين وكسرها قواه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ [القصص:٣٥] .

واشتد : قوي.

قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[إبراهيم : ١٨] .

أفمن

ماذا تعني كلمة أفمن وماذا كانت في الأصل:

﴿ أَمَّن ﴾ و﴿ أَوَمَن ﴾ و(أفمن) كانت في الأصل(من) وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام: والأصل في الاستفهام الهمزة وحدها ، ثم ألحقوا بها الواو ، والفاء، والميم لزيادة التقرير والتأكيد .

قال تعالى : ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ ﴾ [النمل:٦١] لإلزام الحجة .

قال تعالى :﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَاۚ ﴾ [الأنعام:٢٢] لبيان التمثيل .

﴿ أَفَمَن ﴾ وردت في القرآن العظيم في حق الله سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع :

فالأول : الدليل والهداية ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰۖ ﴾ [يونس:٣٥] .

والثاني : للحفظ والرعاية .

قال تعالى:﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ ﴾ [الرعد:٣٣] .

والثالث : لإظهار القدرة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:١٧] .

وردت ﴿ أَفَمَن ﴾ في حق رسول الله - ﷺ - في ثلاثة مواضع :

فالأول : للبرهان والحجة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ

مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾[هود:١٧] .

والثاني: في وعد الرضا والرؤية .

قال تعالى :﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران:١٦٢] .

والثالث : في بيان الثبات والاستقامة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك :٢٢] .

ذُكرت ﴿ أَفَمَن ﴾ في شأن الصحابة - رضي الله عنهم - خمس مرات :

فالأول: للصديق ذي الصدق والحقيقة .

قال تعالى:﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد:١٩] .

والثاني: للفاروق – رضي الله عنه – ذي العدل والأمن والأمانة.

قال تعالى :﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ﴾ [فصلت:٤٠].

والثالث: لذي النورين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – أهل الطاعة والعبادة .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾[الزمر:٩] .

والرابع: للإمام علي – رضي الله عنه – صاحب الديانة والصيانة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾[السجدة:١٨].

والخامس: للصحابة – رضي الله عنهم –وأهل الصحبة والحُرمة.

قال تعالى :﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ

أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة:١٠٩].

وردت ﴿ أَفَمَن ﴾ في تشريف المؤمنين وتوبيخ الكافرين :

اثنان لتشريف أهل الإيمان :

فالأول : الوعد بنعمة الجنة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَـٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَـٰهُ مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾[القصص:٦١] .

الثاني : اشتعال سراج المعرفة.

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[الزمر:٢٢] .

وثلاثة في توبيخ الكافرين :

الأول: لبيان كمال الضلالة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ ﴾[فاطر:٨] .

الثاني: في تحقيق العذاب والعقوبة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾[الزمر:١٩].

الثالث: لإتمام الطرد والإهانة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ﴾ [الزمر:٢٤] .

أنشأ

أنشأ بمعنى خلق :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾[المؤمنون :١٤] .

النشئ والنشأة : إحداث الشيء وتربيته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الواقعة:٦٢] .

والناشئ : يُرادُ به الشاب .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[الزمل:٦] .

يُريد القيام للصلاة، ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيئًا فشيئًا.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾[الرعد:١٢] .

والإنشاء : إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يُقال ذلك في الحيوان .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك :٢٣] ، وقوله تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾[الواقعة : ٧١-٧٢] ، فلتشبيه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وأنشأه : أوجده ، ونشأه : رباه .

قال تعالى :﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[الزخرف:١٨]، أي يُربى تربية كتربية النساء .

نشأ : ينشؤ نشئًا ونشاة : ارتفع ، وللإنسان نشأتان ، نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى ، ونشأته بعد الموت وهي البعث ، وهي النشأة الأخرى .

قال تعالى :﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ﴾ [العنكبوت :٢٠] .

الباب

الباب معنى المدخل والمخرج:

قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾[البقرة:١٨٩] [١].

الباب بمعنى الدرب:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾[المائدة :٢٣] .

الباب بمعنى مستفتح الأمر :

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[الأنعام :٤٤] .

الباب بمعنى الطريق:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾[الأعراف:٤٠] [٢] .

الباب بمعنى السكة :

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾[يوسف:٦٧] [٣].

الباب بمعنى المنزل:

قال تعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾[الحجر:٤٤] [٤].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٨٠) .
(٢) تفسير الطبري (٨/ ٢٨) .
(٣) غريب القرآن ، لابن قتيبة (٢١٩) ، تفسير القرطبي (٩/ ٢٢٦) .
(٤) تفسير القرطبي (١/ ٣٠) ، وتفسير الكشاف ، للزمخشري (١/ ٤٢٦) .

الباب بمعنى مستفتح الجوع والعذاب:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٧] [١].

قال الشاعر:

تركت النبيذ وشرابه ∴ وصرت حبيبًا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد ∴ ويفتح للشر أبوابه

الباب: يُقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنة، كباب المدينة والدار والبيت، وجمعه أبواب، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾[يوسف:٢٥].

ومنه يقال في العلم باب كذا، وهذا العلم بابٌ إلى علم كذا: أي به يتوصل إليه.

وقال الأعشى:

ليعلم كل الورى أنني ∴ أتيت المروءة من بابها

وقد يُقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي يُتوصل إليهما بها.

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزخرف:٧٣].

وربما قيل: هذا من باب كذا، أي مما يصلح له، وجمعه أبواب، وبوبت بابًا: أي عملت، وأبواب مبوبة، والبواب: حافظ البيت.

(١) غريب القرآن، لابن قتيبة (٢١٩).

البأس

البأس بمعنى القتال:

قال تعالى : ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ [النساء:٨٤] (١).

البأس بمعنى الفقر والشدة :

قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف:٩٤] (٢).

البأس بمعنى العذاب:

قال تعالى :﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ ﴾[غافر:٢٩] (٣).

والبأس والباساءُ : الشدة والمكروهُ ، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساءُ في النكاية .

قال تعالى : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ [النساء:٨٤] .

وعذاب بئيس : فعيل من البأس أو من البؤس .

فلا تبتأس : أي لا تلتزم البؤس والحزن وفي الخبر أنه - ﷺ - كان يكره البؤس والتباؤس .

والتبؤس: أي الضراعة للفقراء أو أن يجعل نفسه ذليلاً ويتكلف ذلك جميعًا.

وبئس: كلمة تستعمل في جميع المذام.

(١) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .
(٢) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .
(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .

قال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

والبآئس: من اشتدت حاجته.

قال تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾[الحج:٢٨].

وابتأس الرجل: حزن واشتد عليه الأمر.

قال تعالى: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[هود:٣٦].

البحر

البحر بمعنى اليم:

قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف:١٣٨].

البحر بمعنى العذب والملح:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر:١٢].

البحر بمعنى بحر تحت العرش:

قال تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور:٦].[1]

البحر: أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعتُه المعاينة، فيقال: بحرتُ كذا: أوسعته سعة البحر تشبيهًا به ومنه بحرتُ البعير: شققت أذُنه شقًا واسعًا، ومنه سُميت البحيرة.

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [المائدة:١٠٣].

وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقُوا أُذنها فسيبُوها فلا تُركب ولا يُحمل عليها، وسمَّوا كُل مُتوسع في شيء بحرًا، حتى قالوا فرسٌ بحرٌ باعتبار سَعة جريه.

عَنْ أَنَس - رضي الله عنه -، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- أَجْمَلَ النَّاس وَجْهًا، وَأَشْجَعَ النَّاس قَلْبًا، وَأَبَرَّ النَّاس صَدْرًا، وَلَقَدْ فَزعَ أَهْلُ الْمَدينَة لَيْلًا فَرَكبَ فَرَسًا لأَبي طَلْحَةَ عَريًا، ثُمَّ قَالَ: " لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا، إنِّي

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ٢٢٠)، والقرطبي س(١٧/ ٦١).

وَجَدْتُهُ بَحْرًا " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وللمتوسع في عِلمه بحرٌ، وقد تبحر أي توسع في كذا ، والتبحرُ في العلم التوسع، واعتبر من البحر تارةً مُلوحتهُ فقيل: مَاءٌ بحراني: أي ملحٌ ، وقد أبحرَ الماء .

وقال بعضهم: البحرُ يُقال في الأصل للماء الملح دُون العذب ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[الفرقان:٥٣] .

إنما سُميَ العَذْب بحرًا لكونه مع الملح كما يُقال: للشمس والقمر قمرانِ ، وقولهم : لقيتهُ صخرةَ بحر : أي ظاهرًا حيثُ لا بناءَ يسترُهُ .

البخس

البخس بمعنى النقصان:

قال تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[الأعراف:٨٥] [١] .

البخس بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف:٢٠] [٢] .

بخس: البخس نقص الشيء على سبيل الظلم .

قال تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[الأعراف:٨٥] .

والبخسُ والباخسُ: الشيء الطفيف الناقص .

قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف:٢٠]

قيل: معناه باخس أي ناقص ، وقيل: مبخوسٌ أي منقوصٌ .

ويُقال: تباخسوا: أي تناقصوا .

---

(١) اللسان: مادة: ب - خ - س .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ١٥٥) ، وغريب القرآن للسجستاني (٥٩) .

البر

البر بمعنى التقوى والطاعة :

قال تعالى :﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[البقرة : ٤٤] .

البر بمعنى الصلة وتصديق اليمين :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٤٤] [1].

البر بمعنى الخير :

قال تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾[آل عمران:٩٢] .

الأبرار بمعنى مرافقة بعضهم بعض يوم الرحيل إلى دار القرار :

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٣] .

الأبرار بمعنى صفة الأخيار:

قال تعالى :﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[المطففين :١٨] .

البرُ : خلاف البحر وتُصور منه التوسع فاشتق منه البرُّ : أي التوسع في فعل الخير ، ويُنسب إلى الله تعالى تارة.

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الطور:٢٨] .

وإلى العباد تارة، فيقال: بَرَّ العبدُ ربَّه : أي توسع في طاعته ، فمن الله تعالى الثواب ، ومن العبد الطاعة وذلك ضربان : ضربٌ في الاعتقاد ، وضربٌ في

(١) تفسير الطبري (٤/ ٤٢٥) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٧٠) .

الأعمال ، وقد اشتمل عليه قوله تعالى :﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾
[البقرة:١٧٧] .

وعلى هذا روي أنه سُئل عليه الصلاة والسلام عن البرِّ فتلا هذه الآية متضمنة للاعتقاد، الأعمال ، الفرائض ، والنوافل، وبرُّ الوالدين التوسُّع في الإحسان إليهما وضدُّهُ العقوق .

قال تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[الممتحنة :٨].

ويُستعمل البرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه يُقال: بَرَّ في قوله ، وَبَرَّ في يمينهِ .

وجمع البار: أبرار وبررة ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الإنفطار:١٣].

وقال في وصفة الملائكة : ﴿ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴾[عبس:١٦] ، فبررةٌ خُص بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فإنه جمع بُرَّ ، وبرَّ أبلغ من بار ، كما أن عدلاً أبلغ من عادل .

والبر : كلمة جامعة لكل صفات الخير .

والبّر : من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : العطوف على عباده بلطفه والإحسان إليهم.

والبارئ : خاص بوصف المولى تبارك وتعالى .

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الحشر:٢٤].

والبرية : الخلق .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾
[البينة :٧].

البركة

البركة بمعنى الكعبة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

البركة بمعنى أولاد نوح - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) ﴾ [هود:٤٨].

البركة بمعنى أولاد إبراهيم - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

البركة بمعنى المسجد الأقصى:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ ﴾ [الإسراء:١].

البركة بمعنى شجرة الزيتون:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور:٣٥].

البركة بمعنى السلام:

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ ﴾ [النور:٦١].

البركة بمعنى نار موسى - عليه السلام -:

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[النمل :٨].

البركة بمعنى الأرض التي هي محل موسى - عليه السلام -:

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[القصص: ٣٠] .

البركة بمعنى كوكب الأرض:

قال تعالى :﴿ ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[فصلت :١٠] .

البركة بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾
[ق:٩] .

البركة : ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، وجمعها بركات .

قال تعالى :﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[الأعراف:٩٦] .

وسُمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة .

والمبارك : مافيه ذلك الخير .

قال تعالى :﴿ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾[الأنبياء:٥] .

تنبيهًا على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية .

قال تعالى :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾
[ص:٢٩].

أي موضع الخيرات الإلهية.

قال تعالى :﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾[الدخان:٣] .

أي حيث يوجد الخير الإلهي ، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحسُّ وعلى وجه لا يُحصى ولا يحصر .

قيل : لكل ما يشاهد منه زيادةٌ غير محسوسة هو مباركٌ وفيه بركةٌ ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى الترمذي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلفظ: " **ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَة ...** " [١]، لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال: بيني وبينك الميزان .

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [الفرقان:٦١] .

فتنبيه على ما يُفضيه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج المذكورة في هذه الآية ، قال تعالى :﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[المؤمنون :١٤] ، كل ذلك تنبيهٌ على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .

---

(١) صححه الألباني في صحيح الترمذي .

البرهان

البرهان بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٧٤] .[1]

البرهان بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[النمل:٦٤] [2].

البرهان بمعنى الآية والمعجزة:

قال تعالى: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[القصص:٣٢] .

البرهان: بيانٌ للحجة الفاصلة البينة، والبرهة: مدة من الزمان.

فالبرهان: أوكد الأدلة وهو الذي يقتضي الصدق أبدًا، لا محالة، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب دلالة تقتضي الصدق أبدًا، ودلالة تقتضي الكذب أبدًا، ودلالة إلى الصدق أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب، ودلالة إليهما سواء.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:١١١] .

---

(١) أساس البلاغة للزمخشري: مادة: ب - ر - هـ.
(٢) أساس البلاغة للزمخشري: مادة: ب - ر - هـ.

البشـــرى

البشرى للمؤمنين بالجنة والسعادة :

قال تعالى :﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [البقرة:٢٥] .

البشرى للصابرين بالصلوات والرحمة :

قال تعالى :﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧] .

البشرى للذين اتقوا بالتوفيق والعظمة والشهادة لهم بالصدق:

قال تعالى :﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧] .

البشرى للذين اتقوا بزوال الخوف والحزن من العقوبة:

قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف:٣٥] .

البشرى للذين اتقوا بالعلم والحكمة :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الأنفال:٢٩] .

البشرى للذين اتقوا بالمغفرة:

قال تعالى :﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[الأنفال:٦٩] .

البشرى للذين اتقوا بالعون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[النحل:١٢٨].

البشرى للعاصين بالرحمة والكفاية:

قال تعالى: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الحجر:٤٩] .

البشرى للذين اتقوا بالنجاة من العذاب والعقوبة :

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مريم ٧٢] .

البشرى للذين اتقوا بالصفاء والصفوة بنيل الوصال والقربة :

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[الحج:٣٢].

البشرى للعارفين باللقاء والرؤية للمولى تبارك وتعالى :

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[الأحزاب:٤٧] .

البشرى للخائفين بالمغفرة والوقاية :

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾[يس : ١١] .

البشرى لأرباب الإنابة والهداية :

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [الزمر:١٧] .

البشرى للمستقيمين بثبات الولاية :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت : ٣٠].

البشرى للذين اتقوا بالأمن من البلية :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[الدخان : ٥١] .

البشرى للمطيعين بخلود الجنات:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[الحديد:١٢].

البشرى للذين اتقوا بالخروج من الغمِّ والمحنة وكثرة الرزق:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[الطلاق:٢-٣].

البشرى للذين اتقوا بالكرامة:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣].

البشرى للذين اتقوا باليُسر والسهولة في الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾[الطلاق:٤].

البشرى للذين اتقوا بتكفير الذنوب وتعظيم الأجر:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾[الطلاق:٥].

تبشير زكريا بيحيى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾[آل عمران:٣٩].

تبشير مريم بعيسى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[آل عمران:٤٥].

تبشير النبي -ﷺ- برحمة أرحم الراحمين:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[الأحزاب:٤٧].

تبشير الخليل إبراهيم -عليه السلام- بإسحاق :

قال تعالى :﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[الصافات :١١٢] .

البَشرة : ظاهر الجلد .

وعُبر عن الإنسان بالبشر اعتبارًا بظهور جلده من الشعر بخلافِ الحيوانات التي عليها الصُّوف أو الشعر أو الوَبرُ ، واستوى في لفظ البشَر الواحد والجمع وثُنّى .

قال تعالى:﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴾ [المؤمنون:٤٧] وخُص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جُثَّته وظاهرهُ بلفظ البشر.

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

[الفرقان:٥٤] .

ولما أراد الكفار الغَضَّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا :﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾

[المدثر:٢٥].

وعلى هذا قال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾

[الكهف:١١٠] .

تنبيهًا على أن النَّاس يتساوون في البشرية وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجلية والأعمال الجميلة ، ولذلك قال تعالى بعده : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[الكهف:١١٠] .

تنبيهًا أني بذلك تميزت عنكم .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف:٣١] ، فإعظامٌ له وإجلالٌ وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهرهُ جوهر البشر .

والمباشرة : الإفضاءُ بالبشرتين، وكُنِّى بها عن الجماع.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [البقرة:١٨٧] .

وأبشرتُ الرجُل وبَشَّرتُهُ : أخبرتُهُ بسارٍّ بسط بشرةَ وجههِ ، وذلك أن النفس إذا سُرت انتشر الدمُ فيها انتشار الماء في الشجر .

واستبشر إذا وجد ما يُبشِّرُهُ من الفرج ، قال تعالى :﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:١٧١] .

ويُقال للخبر السار: البشارة والبُشرى .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[يونس:٦٣- ٦٤].

والبشيرُ : المُبشر .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[يوسف:٩٦] .

عَن ابْنِ عَبَّاس – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ – كَشَفَ السِّتَارَةَ وَرَأْسُهُ مَعْصُوبٌ في مَرَضه الَّذي مَاتَ فيه وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْر ؛ فَقَالَ : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ** " الْحَدِيثَ [١] .

أبشر: أي وجدَ بشارةً ، وأبشرتِ الأرضُ : حَسُنَ طُلوعُ نبتها ، ومنه قول ابن مسعود– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –: " **من أحب القرآن فَلْيُبْشر** " أي فليسرُّ .

قال الفراء : إذا ثُقِّل فمن البُشرى ، وإذا خُفف فمن السرور .

وتباشرُ الوجه وبشرهُ : ما يبدو من سُرورهِ .

ويُسمى ما يُعطى المبشر : بُشرى وبِشَارة .

---

(١) رواه البخاري (٦٩٩٠) " كتاب التعبير " باب المبشرات .

الباطل

الباطل بمعنى الظلم :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٨٨] .

الباطل بمعنى الإحباط :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[البقرة:٢٦٤] [١] .

الباطل بمعنى الشرك:

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[الإسراء:٨١].

الإبطال : يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقًا كان ذلك أو باطلاً.

الباطل بمعنى التكذيب :

قال تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢] [٢].

الباطل : نقيضُ الحق ، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [لقمان:٣٠] .

وبطل دمُهُ: إذا قُتل ولم يحصل له ثأر ولا دية ، وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصورًا لبطلان دمه.

وبطل الرجل بطولة صار بطلاً وبطالاً نُسب إلى البطالة ويقال ذهب دَمُهُ

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ، مادة : ج - ب - ط .
(٢) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٨٩) .

بُطلاً : أي هدرًا ، والإبطال : يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقًا كان ذلك الشيء أو باطلاً .

قال تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ [الأنفال:٨] .

وقد يُقال فيمن يقول شيئًا لا حقيقة له .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾[الروم : ٥٨] .

وبطل الشيء: ذهب ضياعًا.

قال تعالى:﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ [الأعراف:١١٨] ،وأبطل الشيء يبطله : جعله ضياعًا

ويُقال: أبطل فلان، إذا ادعى باطلاً فهو مبطل وهم مبطلون .

قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[الأعراف:١٧٣] .

البطن

البطن بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان:٢٠].

الباطن بمعنى بطن الوادي:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح:٢٤].

بطن: أصل البطن الجارحة وجمعُهُ: بطون، قال تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم:٣٢].

والبطن: خلاف الظهر في كل شيء، ويُقال: للجهة السُّفلى بطنٌ، وللجهة العُليا ظهرٌ وبه شُبِّه بطنُ الأمر وبطنُ البوادي.

ويُقال: لكل غامض بطنٌ، ولكل ظاهرٍ ظهر، ويُقال: لما تدركة الحاسة ظاهرٌ ولما يخفى عنها باطنٌ.

قال تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام:١٢٠].

والبطينُ: العظيمُ البطن، والبطنُ: الكثيرُ الأكل، والمبطانُ: الذي يُكثر الأكل حتى يعظُم بطنُهُ، والبطنةُ: كثرةُ الأكل.

وقيل: البطنة تُذهب الفطنة، وتُستعار البطانةُ لمن تختصُّهُ بالإطلاع على باطن أمرك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران:١١٨].

أي مختصًا بكم يستبطن أموركم.

قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: **" مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا**

استَخْلَفَ من خَليفة، إلا كانَتْ لَهُ بطَانَتان؛ بطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمعْرُوف، وَتحُضُّهُ عليه، وَبطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ، وَتحُضُّهُ عليه، والمَعْصُوم مَنْ عَصمَ الله "(١) .

والتبطُّنُ: دخُول في بطن الأمر ، والظاهر والباطن من صفات الله تعالى ، لا يُقال إلا مزدوجين كالأول والآخر ، فالظاهرُ إشارةٌ إلى معرفتنا البديهية فإنَّ الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه موجود .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف:٨٤] .

ولذلك قال بعض الحكماء : مثل طالب معرفته مثل من طوَّف في الآفاق في طلب ما هو معه ، والباطن إشارةٌ إلى معرفته الحقيقيَّة ، وهي التي أشار إليها أبو بكر – رضي الله عنه – بقوله : يا من غاية معرفته القُصور عن معرفته ، وقيل ظاهرٌ بآياته باطنٌ بذاته .

وقيل ظاهرٌ بأنه محيط بالأشياء مُدرك لها باطنٌ من أن يُحاط به .

قال تعالى :﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام :١٠٣] .

وقد رُوى عن أمير المؤمنين – رضي الله عنه – ما دلَّ على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلَّى لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم نفسه من غير أن تجلَّى لهم ، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب ، وعقل وافر .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[لقمان:٢٠] .

قيل : الظاهرة بالنبوة ، والباطنة بالعقل .

وقيل: الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات .

وقيل: الظاهرة النصرة على الأعداء بالناس ، والباطنة النصرة بالملائكة.

(١) أخرجه البخاري والنسائي عن أبي سعيد الخدري و أبي هريرة .

البعث

البعث بمعنى التعيين:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٦].

البعث بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة:٣١] (١).

البعث بمعنى الاستيقاظ من النوم:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام:٦٠] (٢).

البعث بمعنى التسليط:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء:٥] (٣).

البعث بمعنى الخروج من القبور للحشر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة:٦] (٤).

البعث بمعنى الإرسال:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ

---

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (١٧٩).
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٤٠٨)، والقرطبي (٧/ ٥).
(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٢١٥).
(٤) اللسان لابن منظور، مادة: ن - ش - ر.

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[الجمعة:٢] .

أصل البعث : إثارة الشيء وتوجيهه يُقال : بعثه فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلق به .

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [الأنعام:٣٦] .

فالبعث ضربان: بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة ، وإلهي: وذلك ضربان :

أحدهما : إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع وذلك يختص به الباري تعالى ولم يقدر عليه أحد .

والثاني:إحياءُ الموتى وقد خُص بذلك بعض أوليائه كعيسى -عليه السلام- وأمثاله.

قال تعالى :﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾[البقرة:٢٥٩] .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [الأنعام :٦٠] .

والنوم من جنس الموت ، فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواء .

وانبعث فلان لشأنه : مضى ذاهبًا لقضاء حاجته واندفع .

قال تعالى :﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾[الشمس:١٢] .

وانبعاثهم : مضيهم واندفاعهم .

قال تعالى :﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾[التوبة:٤٦] .

البغي

البغي بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[يونس:٢٣][1].

البغي بمعنى الظلم والفساد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:٩٠][2].

البغي بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النور:٣٣][3].

البغي بمعنى الحسد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾[الشورى:١٤][4].

بغيتهُ: أبغيه بغاء وبُغية وبغية وابتغيه: طلبته، والبغية: ما بتغى، وأبغاه الشيء: طلبه له، والباغي: الطالب.

وبغت الأمة: تبغي بغيًا فهي بغي: عهرت أي زنت.

وبغى عليه: يبغي بغيًا: علا وظلم وعدل عن الحق.

وفئة باغية: خارجة عن طاعة الإمام العادل.

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٣٤٣).
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ١٦٧).
(٣) تفسير القرطبي (٤/ ٢٥٤).
(٤) تفسير القرطبي (١/ ١١).

البغيُ : طلب تجاوزٍ الاقتصاد فيما يُتحرى ؛ تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارةً يُعتبر في القدر الذي هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية .

يُقال : بغيت الشيء : إذا طلبت أكثر مما يجبُ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾[التوبة:٤٨].

والبغيُ على ضربين: أحدهما محمودٌ وهو تجاوزُ العدل إلى الإحسان،، والفرض إلى التطوع .

والثاني مذمومٌ ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشُّبه .

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **" الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ أَمِنْ الْحَلَالِ هِيَ أَمْ مِنْ الْحَرَامِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ وَاقَعَ شَيْئًا مِنْهَا يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الْحَرَامَ ، كَمَا أَنَّهُ مَنْ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ "** [١].

ولأن البغي قد يكون محمودًا ومذمومًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الشورى:٤٢].

فخص العقوبة ببغيه بغير الحق، وبغى الجُرح: تجاوز الحد في فساده ، وبغيت المرأة بغاءً : إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها .

وبغت السماء: تجاوزت في المطر حدَّ المُحتاج إليه ، وبغى : تكبَّر وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويُستعمل ذلك في أي أمر كان

فالبغي في أكثر المواضع مذموم ، قال تعالى :﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا

(١)سنن الترمذي – كِتَاب الْبُيُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٤٥] .

أي غير طالبٍ ما ليس طلبه ولا متجاوز لما رُسم له .

قال الحسن: غيرَ مُتناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة .

وقال مجاهد -رحمه الله- : غير باغ على إمام ولا عادٍ في المعصية طريق الحق، وأما الابتغاء فقد خُص بالاجتهاد في الطلب ، فمتى كان الطلب لشيء محمودٍ فالابتغاء فيه محمود .

والبغي : الكبر والظلم والفساد .

وبغى الشيء يبغيه : طلبه، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ ﴾ [الأنعام :١٦٤] .

وابتغا الشيء يبتغيه ابتغاء : طلبه .

ويُقال : انبغى لفلان أن يفعل : أي صلح أن يفعل وما ينبغي : بمعنى لا يجوز ولا يصلح ويُقال انبغى الشيء : تيسر وتسهل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم :٩٢].

البقـاء

البقية بمعنى الباقي من الذهب:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾[البقرة:٢٣٨] .

البقية بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [هود:٨٦] [١] .

البقية بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ ﴾ [هود:١١٦] [٢].

البقية بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[مريم:٧٦] [٣].

البقية بمعنى لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الزخرف:٢٨] [٤].

البقاء بمعنى الدوام:

قال تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٨) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ١١٣) .
(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٤١٤) ، وتفسير الطبري (٥/ ١٦٧) .
(٤) تنوير المقباس (٣٠٥) .

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[النحل:٩٦] [١].

البقاء : ثبات الشيء على حاله الأول ، وهو يُضاد الفناء .

والباقي : ضربان باقٍ بنفسه لا إلى مُدةٍ وهو الباريء تعالى ولا يصح عليه الفناء وباقٍ بغيره وهو ما عداه ويصح عليه بالفناء .

والباقي بالله : ضربان ، باقٍ بشخصهِ إلى أن يشاء الله أن يفنيه كبقاءِ الأجرام السماوية وباقٍ بنوعهِ وجنسهِ دُون شخصهِ وجُزئه كالإنسان والحيوان، وكذا في الآخرة باقٍ بشخصهِ ؛ كأهل الجنة ؛ فإنهم يبقون على التأبيد لا إلى مدة .

قال تعالى :﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [البينة :٨] ، والآخر بنوعه وجنسه .

ولكون ما في الآخرة دائماً قال تعالى :﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الشورى : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف:٤٦] .

أي ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال ، وقد فُسر بأنها الصلوات الخمس، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ، والصحيح أنها كل عبادة يُقصد بها وجه الله تعالى .

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧٣) .

البـــلاء

البلاء بمعنى النعمة :

قال تعالى :﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[البقرة:٤٩](١).

البلاء بمعنى الاختبار :

قال تعالى :﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾[الصافات:١٠٦](٢).

بلاء : سُمي الغمُّ بلاءً من حيث أنه يبلي الجسم وسُمى التكليف بلاءً من أوجه :

أحدهما : أن التكاليف كلها مشاقٌ على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاءً.

والثاني : أنها اختبارات .

قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد:٣١] .

والثالث : أن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسار ليشكروا ، وتارة بالمضارِّ ليصبروا ، فصارت المحنةُ والمنحة جميعًا بلاءً ، فالمحنة مُقتضية للصبر، والمنحة مقتضيةٌ للشكر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلائين ، وبهذا النظر قال عمر -رضي الله عنه- : بُلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر .

ولهذا قال أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- من وسع عليه دُنياه فلم يعلم أنه قد مُكِرَ به ، فهو مخدوعٌ عن عقله .

(١) تفسير الطبري (٢/ ٤٩) ، والوسيط للواحدي (١/ ١٠٣) .
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٤٩) ، والوسيط للواحدي (١/ ١٠٢) .

وإذا قيل ابتَلَى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين :

أحدهما : تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره.

والثاني: ظهور جودته ورداءته،وربما يُقصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما.

وبلى : رد للنفي .

قال تعالى :﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة:٨١] .

وجواب الاستفهام مقترن بنفي.

قال تعالى:﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ ﴾[الأعراف:١٧٢].

وبلى الثوب: صار عرضة للفناء .

قال تعالى :﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾[طه :١٢٠] .

البنيـان

البنيان بمعنى المسجد:

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة:١٠٩] (١) .

البنيان بمعنى القصر والصرح:

قال تعالى :﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل:٢٦] (٢).

البنيان بمعنى بيت النار:

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾[الصافات:٩٧] (٣).

البنيان بمعنى تشبيه صف الغازين بالجدران المرصوصة:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[الصف:٤] .

البنان : الأصابع أو أطرافها وقد ورد في موضعين ، قيل : سميت بذلك لأنها بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبن بها ويقيم .

ويقال: أبنَّ بالمكان يبنّ ولذلك خص في قوله تعالى :﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة:٤] .

والبناءُ : اسم لما يُبنى بناءً ، قال تعالى :﴿ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾[الزمر:٢٠] .

---

(١) تفسير الطبري (١٥/ ١٥٢) ، والقرطبي (١٠/ ٣٧٨) .
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٩٧) .
(٣) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٣٧٢) .

وابنٌ : أصله بُنوٌ لقولهم الجمع أبناءٌ وفي التصّغير بُني.

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ ﴾ [يوسف:٥].

وسمي بذلك لكونه بناءً للأب فإنَّ الأب الذي بناهُ وجعله الله بناءً في إيجاده .

ويُقال: لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتفقده أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره هو ابنه نحو فلانٌ ابن حرب وابنُ السَّبيل .

ويُقال: في مُونَّث ابن ابنةٌ وبنتٌ والجمعُ بنَاتٌ.

قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ ﴾[هود:٧٨].

فقد قيل : خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بناتٍ له قليلةً على الجمع الغفير.

وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساءِ أُمَّته وسماهُنَّ بناتٍ له لكون كل نبيٍّ بمنزلةِ الأب لأمته ، بل لكونه أكبر وأجلَ الأبوين ، واستبانَ الشيء: وضح وظهر.

والبيان : الإيضاح والكشف .

بان : يُقال بان واستبان وتبين قد بينته .

قال تعالى :﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل:٤٣-٤٤] .

ويُقال آية مبينةٌ اعتبارًا بمن بينها ، وآيات مبيناتٌ ، والبيِّنة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمي الشاهدان بينة ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : " **الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ** " (١) .

(١) سنن الترمذي - كِتَاب الْأَحْكَامِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والبيانُ: الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق مختص بالإنسان ويسمى ما بُين به بيانًا .

قال بعضهم : البيان يكون على ضربين :

أحدهما : بالتنجيز وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صُنعه .

والثاني: بالاختبار ، وذلك إما أن يكون نُطقًا أو كتابةً أو إشارةً فمما هو بيان بالحال، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[الزخرف:٦٢].

أي كون عدوٌ بين في الحال ، وما هو بيان بالاختبار .

وسمّى الكلام بيانًا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره.

قال تعالى :﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:١٣٨] .

وسمي ما يُشرح به المجمل والمُبهم من الكلام بيانًا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٩] .

ويُقال: بينتُهُ وأبنتُهُ : إذا جعلت له بيانًا تكشفه .

وبين الشيء تبينه : وضح وظهر ، وبينت الشيء: أوضحته وأظهرته .

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[البقرة:١١٨].

وأبان الرجل: أفصح ، وأصله أبان كلامه .

قال تعالى :﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾[الزخرف:٥٢].

وتبين الشيء : اتضح وظهر.

قال تعالى :﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[البقرة:١٠٩] .

البيوت

البيوت بمعنى الدور المعروفة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

البيوت بمعنى المساجد ومواضع العبادة:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٨٧] (٢).

البيوت بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٢] (٣).

البيوت بمعنى الخيام من الجلود:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

البيوت بمعنى الخانات وبيوت الرفاق (الفنادق):

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور: ٢٩].

البيوت بمعنى حجرات النبوة:

قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

---

(١) تفسيرا لطبري (٢٧/ ١٦)، وغريب القرآن، للسجستاني (٦١).
(٢) تفسير ابن عباس، تنوير المقباس، للفيروز آبادي (١٣٦).
(٣) اللسان لابن منظور، مادة: ك - هـ - ف.

البيوت بمعنى المنازل والمساكن:

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ ﴾[النور:٦١] [١].

البيوت بمعنى الملك:

قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾[يوسف:٢٣] .

البيوت بمعنى الكعبة المشرفة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[الحج:٢٦] [٢] .

البيوت بمعنى العش:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ ﴾[العنكبوت:٤١] .

البيوت بمعنى السفينة:

قال تعالى: ﴿ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ ﴾[نوح:٢٨] [٣] .

البيت بمعنى الأسرة المسلمة:

قال تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[الذاريات :٣٦] .

بيت: أصل البيت مأوى الإنسان بالليل، وجمعهُ: أبياتٌ وبيوتٌ، ولكن البيوت بالمسكن أخص، والأبيات بالشعر.

---

(١) أساس البلاغة: مادة: أ - ب - ي.
(٢) الوسيط، للواحدي (١/ ١٨٧).
(٣) الطبري (٢٩/ ٤٢٦)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٩).

قال تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[النمل:٥٢] ، ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر ، وبه شُبه بيت الشعر، وعُبر عن مكان الشيء بيته .

وصار أهل البيت متعارفًا في آل النبي - ﷺ - ، ونبه النبي -ﷺ- بقوله : "سلمان منا آل البيت .

وبيت الله ، البيتُ العتيق بمكة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[آل عمران:٩٦] . يعني بيت الله.

قال تعالى : ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[البقرة:١٨٩] .

إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم ، فنبه تعالى أن ذلك منافٍ للبر .

التسبيح

التسبيح بمعنى الذكر:

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ ﴾ [البقرة:٣٠] .

التسبيح بمعنى التنزيه :

قال تعالى :﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح:٩] .

سبحان بمعنى العجب:

قال تعالى :﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ ﴾[الإسراء:١] [١].

سبح بمعنى الفراغ :

قال تعالى :﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ﴾[المزمل:٧] [٢].

أي تقلبًا في المعاش وتصرفًا فيه .

سبح بمعنى الدوران :

قال تعالى :﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴾[يس:٤٠] [٣] .

السابحات بمعنى سفن الغزاة في البحر:

قال تعالى :﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا ﴾[النازعات:٣] [٤] .

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٠٤) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٤٢) .
(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢) ، وتفسير الرازي (٧/ ٨٧) .
(٤) وتفسير الرازي (٨/ ٣١٧) .

التسبيح : تنزيه الله تعالى ، وأصله المرُّ السريع في عبادة الله تعالى ، وجعل ذلك في فعل الخير ، كما جعل الإبعاد في الشر فقيل أبعده الله، وجعل التسبيح عامًا في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نيَّةً .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [القلم:٢٨- ٢٩] ، أي : هلا تعبدونه وتشكرونه وحُمل على ذلك الاستثناء وهو أن يقول إن شاء الله ويدل على ذلك قوله تعالى :﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾[القلم:١٧-١٨].

وقوله تعالى :﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[النحل:٤٩] .

فذلك يقتضي أن يكون تسبيحًا على الحقيقة وسُجودًا له على وجهٍ لا نفقهه بدلالة.

قال تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء:٤٤] .

والأشياء كلها تُسبح له وتسجد بعضها بالتسخير، وبعضها بالاختيار ، ولا خلاف أن السموات والأرض والدواب مسبِّحات بالتسخير من حيث إن أحوالها تدل على حكمةِ الله تعالى .

وسبحان الله : صيغة التسبيح أي التنزيه لله ، قال تعالى :﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[البقرة:٣٢] .

والتسبيح : ورد في القرآن على نحو من ثلاثين وجهًا ، ستة منهم للملائكة، وتسعة لنبينا محمد -ﷺ- وأربعة لغيره من الأنبياء وثلاثة للحيوانات والجمادات، وثلاثة للمؤمنين خاصة ، وستة لجميع الموجودات .

وسبح يسبح سبحًا : جرى .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٣] .

التقـوى

التقوى بمعنى التوحيد والشهادة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾[الأحزاب:٧٠].

التقوى بمعنى الطاعة والعبادة:

قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [النحل:٥٢] .

التقوى بمعنى البشرى بالكرامات:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[يونس:٦٣-٦٤] .

التقوى بمعنى البشرى بالعون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾[النحل:١٢٨].

التقوى بمعنى البشرى بكفارة الذنوب:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾[الطلاق:٥] .

التقوى بمعنى البشرى بالمغفرة:

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنفال:٦٩].

التقوى بمعنى البشرى باليسر والسهولة في الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾[الطلاق:٤] .

التقوى بمعنى البشرى بالخروج من الغمِّ والمحنة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾[الطلاق:٢] .

التقوى بمعنى البشرى بالرزق الواسع:

قال تعالى: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق:٣].

التقوى بمعنى البشرى بالفوز بالمراد:

قال تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الزمر:٦١] .

التقوى بمعنى البشرى والشهادة بالصدق:

قال تعالى: ﴿ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧].

التقوى بمعنى البشرى بالعلم والحكمة:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الأنفال:٢٩].

التقوى بمعنى البشرى بنيل الجزاء بالمحنة :

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف:٩٠].

التقوى بمعنى البشرى بالأمن من البلية :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾[الحجر:٤] .

اتقوا بمعنى لا تعصوا :

قال تعالى: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:١٨٩] (١).

(١) الوجوه والنظائر للحيري ، الورقة الأولى .

اتقوا بمعنى التوحيد والخشية :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾[النساء:١] .

اتقوا بمعنى اعبدوا :

قال تعالى :﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾[النحل:٢] (١).

اتقوا بمعنى الإخلاص :

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[الحج:٣٢] (٢).

التقوى بمعنى البشرى بالكرامة والإكرامية :

قال تعالى :﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣]

التقوى بمعنى البشرى بنيل الوصال والقربة :

قال تعالى :﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج:٣٧] .

التقوى بمعنى البشرى بقبول الصدقة :

قال تعالى :﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة:٢٧]..

التقوى بمعنى البشرى بالأمن من البلية :

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[الدخان:٥١] .

التقوى بمعنى زوال الخوف والحزن من العقوبة:

قال تعالى :﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ

---

(١) تنوير المقباس (١٦٨) .
(٢) الوجوه والنظائر للحيري ، الورقة الأولى .

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأعراف:٣٥] .

التقوى بمعنى البشرى بقرب الحضرة الإلهية والرؤية :

قال تعالى :﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر:٥٤-٥٥] .

التقوى: جعل الشيء في وقاية مما يخاف منه ، والتقوى في عُرف الشرع: حفظ النفس عما يُؤثم ، وذلك بتجنب المحظور ، ويتم ذلك بترك كثير من المباحات، كما في الحديث عَنْ النُّعْمَان بْنِ بَشِير - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِه وَعِرْضِه ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ "(١).

قال أحد العلماء : منازل التقوى ثلاثة :

١- تقوى عن الشرك .

٢- وتقوى عن المعاصي.

٣- وتقوى عن البدعة .

وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في آية واحد ، قال تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة:٩٣] .

التقوى الأولى : تقوى عن الشرك ، والإيمان ومقابلة التوحيد .

---

(١) صحيح مسلم - كِتَاب الْمُسَاقَاةِ - بَاب أَخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ ، ٢٩٩٦ .

التقوى الثانية : عن البدعة والإيمان المذكور معها إقرار السُّنَّة والجماعة.

والتقوى الثالثة : عن المعاصي الفرعية .

قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ ﴾[النساء: ١٣١] .

يفهم أنه لو كانت في ا العالم خصلة هي أصلح للعبد، وأجمع للخير، وأعظم للأجر، وأجل في العبودية ، وأعظم في القدر وأولى في الحال وأنجح في المآل من هذه الخصلة ، لكان الله سبحانه أمر بها عباده ، وأوصى خواصه بذلك ، لكمال حكمته ورحمته ، فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الأولين والآخرين من عباده ، واقتصر عليها ، علمنا أنها الغاية التي لا متجاوز عنها ، ولا مقتصر دونها، وأنه – عز وجل – قد جمع كل محض نُصح ، ودلالة ، وإرشاد ، وسُنَّة، وتأديب ، وتعليم ، وتهذيب في هذه الوصية الواحدة .

والتقوى الجامعة

اجتناب كل ما فيه ضرر لأمر الدين ، وهو المعصية والفضول.

واتقاء الله: تجنب عذابه ، وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

[النور:٥٢] .

قال أبو عبد الله التونسي: حقيقة التقوى عبارة عن امتثال المأمورات واجتناب المنهيات .

قال الغزالي - رحمه الله- :

التقوى تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق منك مثله ، حتى يُحصل للعبد من قوة العزم على تركه وقايةٌ بينه وبين المعاصي ، وأما تفصيلاً فإنَّ التقوى تُطلق في القرآن على ثلاثة أشياء .

أحدها : بمعنى الخشية والهيبة ، قال تعالى :﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٨١] .

والثاني: بمعنى الطاعة والعبادة ، قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:١٠٢] .

قال مجاهد : هو أن يُطاع ولا يُعصى ، وأن يُذكر فلا ينسى ، وأن يُشكر فلا يُكْفر .

الثالث: بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ، ألا ترى إلى قوله تعالى :﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [النور:٥٢] .

قال الغزالي - رحمه الله- :

التقوى اجتناب ما تخاف ضررًا في دينك ، وذلك قسمان:

١- محضُ الحرام . ٢- وفضول الحلال .

لأن استعمال فضول الحلال قد يُخرج صاحبه إلى الحرام ومحضِ العصيان .

واعلم أن التقوى كنزٌ عزيزٌ، إن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر شريف، وخير كثير ، ورزق كريم ، وغُنمٍ جسيم ، ومُلك عظيم ، فهي الخصّلة التي تجمع خير الدنيا والآخرة .

قال بعض المريدين لشيخه : أوصني ، قال: أوصيك بما أوصى الله تعالى الأولين والآخرين وهو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾[النساء: ١٣١] .

ولقد أحسن القائل :

من عرف الله فلم تغنه ∴ معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغني ∴ والعز كل العز للمتقي

التوبـــة

التوبة بمعنى الندم:

قال تعالى : ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة:٥٤] (١) .

التوبة بمعنى الرجوع:

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] (٢) .

التوبة بمعنى التجاوز:

قال تعالى :﴿ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٣] (٣) .

التوبة من أفضل مقامات السالكين ؛ لأنها أول المنازل، وأوسطها ، وأخرها، فلا يفارقها العبد أبدًا ، ولا يزال فيها إلى المات ، وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به ، ونزل به ، فهي بداية العبد ونهايته .

قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١] .

وهذه الآية في سورة مدنية ، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان ، وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه ، وأتى بأداة " لعل" المشعر بالترجي إيذانًا بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح ، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون .

(١) تفسير الطبري (٢/ ٧٢) .
(٢) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ، مادة : ت - و - ب .
(٣) اللسان لابن منظور : مادة : ت - و - ب .

فيكون المقصود من التوبة تقوى الله وخوفه وخشيته ، والقيام بأمره ، واجتناب نهيه ، فيعمل بطاعته على نور من الله ، يرجو ثواب الله ، ويترك معصية الله على نور من الله ، يخاف عقاب الله ، لا يريد بذلك عِزّ الطاعة ، فإنَّ للطاعة والتوبة عزًّا ظاهرًا وباطنًا ، فلا يكون مقصوده العزَّة ، وإن علم أنها تحصل له بالطاعة ، والتوبة ، فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولة .

درجات اللطف :

فالأولى : أن الله أمر الخلق بالتوبة وأشار إليها بأَيُّهَا التي تليق بحال المؤمن .

قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [النور:٣١] .

الثانية : لا تكون التوبة مثمرة حتى يتم أمرها .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [التحريم:٨].

الثالثة : لا تنظر أنك فريد في طريق التوبة ، فإنَّ أباك آدم كان أول التائبين.

قال تعالى :﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة:٣٧].

والتوب ترك الذنب على أجمل الوجوه ، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنَّ الاعتذار على ثلاثة أوجه :

١- إما أن يقول المعتذر لم أفعل .

٢- أو يقول فعلت لأجل كذا.

٣- أو فعلت وأسأت وقد أقلعت، ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة.

والتوبة في الشرع : ترك الذنب لقُبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المُعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة ، فمتى اجتمعت

هذه الأربع فقد كمُل شرائط التوبة .

وتاب إلى الله : تذكر ما يقتض الإنابة .

قال تعالى :﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[التوبة:١١٨] .

والتائب: يقال لباذل التوبة ولقابل التوبة فالعبد تائب إلى الله ، والله تائب على عبده ، والتوابُ : العبد الكثير التوبة ، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركًا لجميعهِ ، وقد يُقال: للهِ ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال .

قال تعالى :﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾[الفرقان:٧١] .

أي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل.

قال تعالى :﴿ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾[الرعد:٣٠].

ومتاب: أي وإليه توبتي ورجوعي عن المعاصي .

ومتابًا: أي يرجع إليه رجوعًا عن ذنوبه .

التوابين: أي الكثيري الرجوع إلى الله تعالى .

قال تعالى :﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة:٢٢٢] .

تاب إلى الله توبًا وتوبة ومتابًا : رجع عن المعصية، وهو تائب وتواب، وتاب الله عليه ، وفَّقهُ للتوبة ، والله توّاب على عباده ، واستتابه : سأله أن يتوب .

التوكّل

التوكل بمعنى إن طلبتم النصر والفرج فتوكلوا على الله:

قال تعالى: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[آل عمران:١٦٠] .

التوكل بمعنى إذا أعرضت عن أعدائي فليكن رفيقك التوكل:

قال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء:٨١] .

التوكل بمعنى إذا تلى القرآن أو تلوته فاستند على التوكل :

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:٢] .

التوكل بمعنى إذا أردت الصلح والإصلاح بين قوم فعليكم بالتوكل:

قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾
[الأنفال:٦١] .

التوكل بمعنى إذا وصلت قوافل القضاء استقبلها بالتوكل:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[التوبة:٥١] .

التوكل بمعنى إذا أعرض عنك الخلق فاعتمد على التوكل:

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[التوبة:١٢٩] .

التوكل بمعنى إذا نصب الأعداء مصيدة المكر ادخل أنت في أرض التوكل:

قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى

وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس:٧١] .

التوكل بمعنى إذا عرفت أن مرجع الكل إلينا وطن نفسك على فرش التوكل:

قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾[هود:١٢٣] .

التوكل بمعنى إذا علمت أن الله الواحد على الحقيقة فلا يكن اتكالك إلا عليه:

قال تعالى :﴿ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾[الرعد:٣٠].

التوكل: نصف الإيمان ، والنصف الثاني الإنابة ، فالتوكل الاستعانة، والإنابة العبادة .

قال الإمام أحمد -رحمه الله- : التوكل عمل القلب، ومعنى ذلك أنه عمل قلبي ليس للجوارح فيه مدخل، وهو من باب الإدراكات والعلوم .

ومنهم من يفسّره بسُكون حركة القلب ، فيقول: التوكل هو انطراح القلب بين يدي الله كانطراح الميت بين يدي المُغسل يقلبه كيف يشاء .

قال سهل: التوكل: الاسترسال مع الله على ما يريد .

سُئل يحيى بن معاذ : متى كان الرجل متوكلاً؟، قال: إذا رضا بالله وكيلاً .

وقال ذو النون: هو ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة .

وقيل: التوكل : التعلق بالله في كل حال .

وقال أبو تراب النخشبي : هو طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر، فجعله مُركبًا من خمسة أمور: القيام بحركات العبودية، وتعلق القلب بتدبير الرب، وسكون إلى قضائه وقدره، وطمأنينة بكفايته ، وشكرٌ إذا أُعطى ، وصبرٌ إذا مُنع، وأجمع القوم على أن التوكل لا ينافي القيام بالأسباب ، بل لا يصح التوكل إلا مع القيام بها .

قال أبو علي الدقاق : التوكل ثلاث درجات : التوكل ، ثم التسليم، ثم التفويض ، فالمتوكل يسكن إلى وعده ، وصاحب التسليم يكتفي بعمله، وصاحب التفويض يرضي بحكمه ، فالتوكل صفة المؤمنين ، والتسليم صفة الأولياء ، والتفويض صفة المؤمنين .

التوكل: صفة الأنبياء .

والتسليم: صفة إبراهيم الخليل - عليه السلام - .

والتفويض : صفة نبينا - ﷺ - .

التلاوة

يتلو بمعنى يكتب:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

التلاوة بمعنى الاتباع:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[البقرة:١٢١] (١).

التلاوة بمعنى الانزال:

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة:٢٥٢].

التأويل بمعنى ملك محمد - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[آل عمران:٧] (٢).

التأويل بمعنى العاقبة:

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾[الأعراف:٥٣] (٣).

التأويل بمعنى أنواع الأطعمة وألوانها:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾ [يوسف:٣٧] (٤).

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٣)، والطبري (٣٠/ ٢٠٨).
(٢) تنوير المقباس (٣٤).
(٣) تفسير القرطبي (١٢/ ٤٩٧).
(٤) تنوير المقباس (١٤٩).

تأويل بمعنى التحقيق والتفسير:

قال تعالى :﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾[يوسف:١٠٠] (١).

التأويل بمعنى الرؤيا:

قال تعالى :﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف:١٠١] (٢) .

التلاوة بمعنى القراءة:

قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾[فاطر:٢٩].

تلى: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها ، وذلك يكون تارةً بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم ، وتارة بالقراءة أو تدبر المعنى ، ومصدرهُ : تلاوة .

قال تعالى :﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾[الشمس:٢] .

أراد به ها هُنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة وذلك أنه يُقال: إن القمر هو يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة ، وعلى هذا نبه بقوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾[يونس:٥] ، والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كُل ضياءٍ نورًا وليس كل نور ضياءً .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾[هود:١٧] ، أي يقتدي به ويعمل بموجبه .

قال تعالى :﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[آل عمران:١١٣] .

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٦٤) ، وغريب القرآن للنيسابوري (١٣/ ٤٨) .
(٢) توجيد القرآن ، للمقري (٢٥٥) .

والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي ، وترغيب وترهيب ، أو ما يتوهم فيه ذلك ، وهو أخص من القراءة ، فكل تلاوة قراءة ، وليس كل قراءة تلاوةً .

لا يُقال: تلوت رقعتك ، وإنما يُقال: في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعُه .

قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[العنكبوت:٥١] ، فهذا بالقراءة وكذلك قوله تعالى :﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[الكهف:٢٧].

وأما قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[البقرة:١٢١] ، فاتباع له بالعلم والعمل.

الثبات

الثبات بمعنى الجماعات:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ [النساء:٧١] (١).

الثبات بمعنى البشارة:

قال تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ ﴾[الأنفال:١٢] (٢).

الثبات بمعنى تلقين الشهادة:

قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[إبراهيم:٢٧].

الثبات بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾[الأنفال:٣٠] (٣).

الثبات بمعنى الثبات بعينه:

قال تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾ [الأنفال:١١] (٤).

الثبات: ضد الزوال يثبت ثبوتًا رسخ واستقر، ضد تزلزل واضطرب.

---

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٩٤).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩٨).
(٣) تفسير الطبري (٩/ ١٤٨).
(٤) أساس البلاغة، مادة: ث - ب - ت.

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾[الأنفال:١٥] .

ويقال: ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة ، فيقال : فلان ثابتٌ عندي، ونبوة النبي - ﷺ- ثابتة ، والإثبات والتثبيت تارة يقال للفعل فيقال: لما يخرج من العدم إلى الوجود : نحو أثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم ، فيقال: أثبت الحاكم على فلان كذا ، وثبته ، وتارة لما يكون بالقول سواء كان ذلك صدقًا أو كذبًا ، فيقال: أثبت التوحيد .

قال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾[إبراهيم :٢٧] ، أي يقويهم بالحجج القوية .

قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴾

[النساء:٦٦] .

أي أشد لتحصيل علمهم .

وثبته تثبيتًا : فعل ما يوجب ثباته واستقراره ويدفع عنه أسباب الوهن والتزعزع .

قال تعالى :﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴾

[الإسراء:٧٤] .

وأثبت الشيء : أبقاه ثابتًا مستقرًا .

قال تعالى :﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[الرعد:٣٩] .

الثقل

الثقل بمعنى الثقل بعينه :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[الأعراف:١٨٩] (١) .

الثقل بمعنى الركون :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾[التوبة:٣٨] (٢).

الثقل بمعنى الشيوخ وأصحاب العيال:

قال تعالى :﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:٤٠] (٣).

أثقالاً بمعنى أوزارًا :

قال تعالى :﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [العنكبوت:١٣] .

الثقلان بمعنى الإنس والجن :

قال تعالى :﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾[الرحمن :٣١] .

الثقيل بمعنى الشديد :

قال تعالى :﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾
[الإنسان:٢٧] (٤).

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩٢) .
(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٢٥٢) .
(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٩) .
(٤) تفسير الطبري (١٩/ ١٤٩) .

الأثقال بمعنى الكنوز والأموال:

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة:١-٢][١].

الثقيل بمعنى العظيم في القدر والجلال:

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل:٥][٢].

الثُقل والخِفة مُتقابلان: فكلُ ما يترجحُ على ما يوزنُ به أو يُقدر به هو ثقيل، وأصله في الأجسام ثم يُقال في المعاني نحو أثقله العزمُ والوزرُ.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾[القلم:٤٦].

والثقيل في الإنسان: يُستعمل تارة في الذم وهو أكثر في التعارف وتارةٌ في المدح، وقد يُقال: ثَقُلَ القول إذا لم يطب سماعُه، ولذلك قال في صفة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ﴾[الأعراف:١٨٧].

قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[الزلزلة:٢].

قيل: كنوزها، وقيل: ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث.

قال تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾[التوبة:٤٠].

قيل: شُبَّانًا وشُيوخنا. وقيل: فقراء وأغنياء.

وقيل: غُرباء ومستوطنين. وقيل: نُشاطًا وكُسالى.

وكل ذلك يدخل في عمومها، فإنَّ القصد بالآية الحثُّ على النَّفر على كل تصعَّب أو تسهل.

---

(١) تفسير الطبري (٣٠/ ٢٢٦).
(٢) تفسير الكشاف، للزمخشري (٢/ ٤٣١).

والمثقال: ما يُوزن به: وهو من الثقل ، وذلك اسمٌ لكل سُنج .

قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴾[الأنبياء:٤٧] .

وقال تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [القارعة:٦-٧] .

فإشارة إلى كثرة الخيرات .

وقوله تعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾[القارعة:٨] .

فإشارة إلى قلة الخيرات ، والثقيل والخفيف يُستعملان على وجهين:

أحدهما : على سبيل المُضايفة ، وهو أن لا يُقال لشيء ثقيل أو خفيفٌ إلا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد أن يُقال خفيفٌ إذا اعتبرته بما هو أثقل منه وثقيل إذا اعتبرته بما هو أخف منه .

والثاني : أن يُستعمل الثقيل في الأجسام المُرَجَّحة إلى أسفل كالحجر، والخفيف يُقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان .

وأثاقل : أثاقل فلان عن الأمر : تباطأ عنه ، وأصله تثاقل: أي تكلف الثقل وتظاهر به .

والأثقال: الأحمال الثقيلة ، والأثقال: كنوز الأرض ، والذنوب .

والمثقال : ما يوزن به ، قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٤٠] .

وأثقلت وثقلت: استبان حملها ، وتثاقل القوم : لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها ، وثقال الناس: من تكره صحبته ، وثقل سمعه : ذهب بعضه ، وأصبح ثاقلاً : أثقله المرض .

الثمرات

الثمرات بمعنى الأولاد الصغار:

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾[البقرة:١٥٥] .

الثمرات بمعنى الفواكة بعينها:

قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام:١٤١] (١).

الثمرات بمعنى الورد والأزهار:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ ﴾[النحل:٦٩] .

الثمرات بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف:٣٤] (٢).

الثَّمرُ: اسم لكل ما يُتطعم من أعمال الشجر، الواحدةُ: ثمرةٌ، والجمع ثمار وثمرات.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾[البقرة:٢٢] .

ويُكنى به عن المال المستفاد، وثمرةُ العلم العمل الصالح، وثمرة العمل الصالح: الجنة، وثمرة السَّوط: عقدةُ أطرافها، تشبيهًا بالثمر في الهيئة والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجرة.

والثمرة: النسل والولد، وثمر الشجر وأثمر: صار فيه الثمر، وثمر الرجال: ماله، نماه وكثَّره، وأثمر الرجل: كثر ماله.

(١) أساس البلاغة، مادة: ت - م - ر.
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٣)، وغريب القرآن للسجستاني (٩٤).

الثــواب

الثواب بمعنى الفتح والغنيمة:

قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٨].

الثواب بمعنى الزيادة في الغمّ:

قال تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ ﴾[آل عمران:١٥٣] (١).

الثواب بمعنى المنفعة:

قال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء:١٣٤] (٢).

الثواب بمعنى الوعد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ﴾[المائدة:٨٤-٨٥].

الثواب بمعنى الجزاء:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[الكهف:٣١] (٣).

(١) البحر المحيط (٣/ ٨٣)، وتفسير القرطبي (٤/ ٢٤٠).
(٢) البحر المحيط (٣/ ٨٣).
(٣) غريب القرآن، للسجستاني (٩٢).

الثواب : ما يَرجع إلى ا لإنسان من جزاء أعماله فيسمَّى الجزاء ثوابًا تصورًا أنه هو ، ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل ، والثواب يقال في الخير والشر ، لكن الأكثر المتعارف عليه في الخير .

وكذلك المثوبة ، في قوله تعالى :﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ ﴾[المائدة:٦٠] .

فإن ذلك استعارةٌ في الشر كاستعارة البشارة فيه،والإثابة:تستعمل في المحبوب .

قال تعالى :﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة:٨٥] .

وقد قيل ذلك في المكروه ، قال تعالى :﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ ﴾[آل عمران:١٥٣] .

على الاستعارة كما تقدم .

والتثويب : في القرآن لم يجئ إلا في المكروه ، قال تعالى :﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾[المطففين:٣٦].

وقال تعالى :﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ [البقرة:١٢٥] .

قيل: معناه مكانًا يكتب فيه الثواب ، والتثويب : تكرار النداء ومنه التثويب في الآذان .

والثُّبةُ : الجماعة الثائب بعضهم إلى بعض في الظاهر، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾[النساء:٧١].

والثواب والمثوبة: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله .

قال تعالى : ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾[آل عمران:١٩٥] .

الثياب

الثياب بمعنى القميص من النار:

قال تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾[الحج:١٩].

الثياب بمعنى الرداء:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾[النور:٦٠].

الثياب بمعنى القلب:

قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[المدثر:٤][1].

يعني قلبك من الخيانة وأصلح نفسك وليس الثياب التي يلبسها.

ثوب خاص للخواص:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ ﴾[الكهف:٣١].

ثوب بمعنى الاطلاع على السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ ﴾[هود:٥].

ثوب بمعنى ثياب الغفلة والجراءة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾[نوح:٧].

الثياب: ما يلبس، وجمعه: أثواب وثياب، وقد يُكنى بالثياب عن النفس،

(١) تفسير الطبري (٢٩/ ١٤٥).

جاء

جاء بمعنى جئة المناجاة والقربة:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] .

جاء بمعنى جيئة المعذرة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾[الأنعام:٥٤] .

جاء بمعنى جيئة الرسالة من المصطفى - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة:١٢٨].

جاء بمعنى جيئة الخجل:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾[يوسف:١٦].

جاء بمعنى جيئة السيارة:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ [يوسف:١٩].

جاء بمعنى جيئة النصيحة لموسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [القصص:٢٠] .

جاء بمعنى جيئة الصيانة:

قال تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ

﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[القصص:٢٥] .

جاء بمعنى جيئة الدعوة من حبيب النجار لأصحاب ياسين - عليه السلام -:

قال تعالى:﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس:٢٠] .

جاء بمعنى جيئة النصيحة من المنافقين:

قال تعالى :﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[المنافقون:١] .

جاء بمعنى جيئة الغمز والنميمة:

قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[الحجرات:٦] .

جاء بمعنى جيئة الحسرة والندامة على قرناء السوء بالصحبة:

قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف:٣٨].

جاء بمعنى جيئة المكر والحيلة من الكفر لنبي الأمة -ﷺ-:

قال تعالى :﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[الأحزاب:١٠] .

جاء بمعنى جيئة النصر من الله لمحمد -ﷺ-:

قال تعالى :﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر:١] .

جاء بمعنى جيئة أهل المعصية إلى جهنم:

قال تعالى :﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [الزمر:٧١] .

جاء بمعنى فعل:

قال تعالى :﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأنعام:١٦٠].

جاء بمعنى حل:

قال تعالى :﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤] .

جاء بمعنى تحقق:

قال تعالى :﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾[التوبة:٤٨].

جاء بمعنى أتت :

قال تعالى :﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام:١٠٩] .

جاءت بمعنى حصلت:

قال تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾[النازعات:٣٤] .

جَاءَ يجيء جيئة ومجيئًا والمجيء ؛ كالإتيان لكن المجيءُ أعمُّ ، لأن الإتيان مجيء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول.

ويقال : جاء في الأعيان والمعاني ولما يكن مجيئة بذاتِه وبأمره ، ولمن قصد مكانًا أو عملاً أو زمانًا .

قال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان:٤] .

أي قصدوا الكلام وتعدوه فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد .

قال تعالى :﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[الفجر:٢٢] .

فهذا بالأمر لا بالذات، وهو قول ابن عباس -رضي الله عنهما- وجاء بكذا استحضره .

قال تعالى :﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[النور:١٣] .

وجاءَ بكذا يختلفُ معناه بحسب اختلافِ المجيء به.

الجـــار

الجار بمعنى المعين:

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾ [الأنفال:٤٨] .

الجار بمعنى طلب الجوار:

قال تعالى :﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[التوبة: ٦] [١] .

الجار بمعنى المجاور بعينه:

قال تعالى :﴿ وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ [النساء:٣٦].

الجوار بمعنى السفن:

قال تعالى :﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾[الرحمن:٢٤] [٢].

يجير بمعنى يقضي:

قال تعالى :﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[المؤمنون:٨٨].

يجار بمعنى يتضرع:

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾[المؤمنون:٦٤][٣].

الجارُ : من يقرُب مسكنُهُ مِنك ، وهو من الأسماء المُتضايفة ، فإنَّ الجار لا

---

(١) أساس البلاغة : مادة : ج – أ – ر .
(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ٣١) .
(٣) مختصر تفسير الطبري (١/ ٤٩٩) .

يكون جارًا لغيره إلا وذلك الغير جارٌ له كالأخ والصديق، ولما استُعظم حقُّ الجار عقلاً وشرعًا عُبر عن كل من يعظم حقَّه أو يستعظم حق غيره بالجار .

قال تعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء:٣٦].

ويُقال : استجرته فأجاراني .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٨].

وقد تُصور من الجار معنى القُرب ، فقيل : لمن يقرُب من غيره : جارهُ وجاورهُ وتجاوَرَ .

قال تعالى : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ ﴾ [الرعد :٤] ، باعتبار القرب .

قال بعضهم : الجائرُ من النَّاس هو الذي يمنع من التزام ما يَأمرُ به الشرع.

جأرَ : إذا أفرط في الدعاء والتضرُّع تشبيهًا بجُؤَارِ الوحشيات ، واستجار فلان بفلان: طلب حمايته وحماه ومنعه، وأجاره : قبلَ حمايته وجواره .

قال تعالى : ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الأحقاف:٣١] .

وجار فلان عن الطريق فهو جائر : كأنه تركها وصار إلى جوارها ، وقد جعل ذلك أصلاً في العدول عن كل حق ،وجائر: مائل عن الحق .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ﴾ [النحل:٩] .

وجار: الجار يطلق على الحليف والنصير .

وجأر : يجأر : صاح ، وجأر فلان إلى الله : تضرع بالدعاء.

قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾ [النحل:٥٣].

ويُطلق الجار على المقارب في السكن ، فيقال: جاوره وهما متجاوران وهن متجاورات .

قال تعالى :﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الأحزاب:٦٠] .

الجبال

الجبال بمعنى جبال البرد والمطر:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[النور:٤٣] [١].

الجبال بمعنى جميع الجبال:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور:٩-١٠][٢]

الجبال بمعنى جبال ثمود للمهارة:

قال تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾[الحجر:٨٢].

الجبل بمعنى الخشوع:

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الحشر:٢١].

الجبال بمعنى جبال الموج للسلامة في حق نوح والهلكة في حق المشركين:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾[هود:٤١-٤٢].

الجبال بمعنى الإندكاك:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ ﴾[الأعراف:١٤٣].

الجبال بمعنى جبل بني إسرائيل لقبول الأمر والشريعة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ

(١) القاموس المحيط، مادة: ب - ر - د.
(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ج - ب - ل.

ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[الأعراف:١٧١] .

الجبل بمعنى الكن :

قال تعالى :﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا ﴾[النحل:٨١] .

الجبلُ : جمعُهُ أجبَالٌ وجبَالٌ .

قال تعالى :﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾[الشعراء:١٤٩] .

واعتبر معانيه فاستُعير واشتُق منه بحسبه ، فقيل : فلانٌ جبلٌ لا يتزحزح ، تصورًا لمعنى الثبات فيه ، وجَبَلَهُ الله على كذا ، إشارة إلى ما رُكب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقلهُ ، وفلانٌ ذو جبلَة أي غليظُ الجسم ، وثوبٌ جيدُ الجبلة ، وتصور منه العظم ، فقيل : للجماعة العظيمة جبل.

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴾[يس :٦٢] .

أي جماعة تشبيهًا بالجبل في العظم .

والجبل : ما ارتفع من الأرض إذا عظم وطال .

والجبلة: الخلقة والطبيعة والأمة والجماعة ، قال تعالى :﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[الشعراء:١٨٤] .

وابنة الجبل: الحية والداهية .

وجبلهم الله تعالى : خلقهم .

وجبله على الشيء : طبعه وجبره .

وجبله بن أيهم ؛ آخر ملوك غسان .

الجدال

الجدال بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥].

الجدال بمعنى المراء:

قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ﴾[البقرة:١٩٧] (١).

الجدال بمعنى الخصومة:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ [الحج: ٣].

الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله عن جدلت الحبل: أي حكمت فتله، ومنه الجديل وجدلت البناء: أحكمته.

والمجدل: القصر المحكم البناء، ومنه الجدال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه، وقيل الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة.

والأجدل: الصقر، وجادل مجادلة وجدالاً: خاصم.

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٩٨).

الجـــزاء

الجزاء بمعنى المكافأة والمقابلة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾[الليل :١٩] .

الجزاء بمعنى الأداء والقضاء:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[البقرة:٤٨] .

الجزاء بمعنى الغنية والكفاية:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾[لقمان:٣٣] .

الجزاء بمعنى العوض والبدل:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[المائدة:٩٥] .

الجزاء بمعنى ثواب الخير والشر:

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[غافر:١٧] .

الجزاء بمعنى الإحسان:

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾[الرحمن:٦٠] .

الجزاء بمعنى الجزاء على شكر النِّعم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾[الإنسان:٢٢] .

الجزء بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾[الزخرف:١٥] .

الجزء بمعنى البعض:

قال تعالى :﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾[الحجر:٤٤] .

والجزاء مافيه الكفاية من المقابلة إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر.

قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه:٧٦] .

قال تعالى :﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الشورى:٤٠] .

والجزية ما يُؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتزاء بها في حقن دمائهم.

قال تعالى :﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[التوبة:٢٩] .

ويقال: جزيته بكذا ، وجازيتُه ولم يجيء القرآن إلا جزى دون جازَى ، وذاك أن المجُازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ، ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ، ولهذا لا يُستعمل لفظّ المكاّفأة في الله عز وجل .

وجزء الشي : بعضه .

قال تعالى :﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾[الحجر:٤٤] .

وجزاه بعمله أو على عمله : قابله بها يكافئه .

قال تعالى :﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾[الإنسان:١٢].

وجزى عنه يجزي : قضى وكفى ، هو جاز .

ولفظ جازى يجازي في القرآن: بمعنى قابله بما يكافئه .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾[سبأ:١٧] .

الجُـرم

الجرم بمعنى اللواط :

قال تعالى :﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[الأعراف:٨٣-٨٤].

الجرم بمعنى الإثم :

قال تعالى :﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴾[هود:٣٥] (١) .

الجرم بمعنى العداوة :

قال تعالى :﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود:٨٩] (٢).

الجرم بمعنى القول بالقدر:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾[القمر:٤٧] (٣).

أصل الجُرم : قطع الثمرة عن الشجر ، والجُرامية : رديء التمر .

وقولهم : فلان حسن الجرم ، أي اللون، وجرمه على كذا : حمله عليه.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾

[المائدة :٨] .

ولا جرم : قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا محالة ، ولابد،

(١) تفسير الفخر الرازي (٥/ ٥٧) ، والكشاف للزمخشري (٣/ ١٦١) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٩٠) ، وغريب القرآن للسجستاني (٣٤٢) .
(٣) تفسير القرطبي (٢٧/ ١١١) ، والدر المنثور (٦/ ١٣٧) .

فجرت على ذلك فكثرت حتى تقولت إلى معنى القسم ، وصارت بمنزلة "حقًّا".

قال تعالى :﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾ [هود:٢٢] .

وأجرم : أذنب ، والمجرم والمجرمون: الذين أجرموا بالكفر والعناد .

قال تعالى : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾[الأنفال:٨] .

واستعير الجرم لكل اكتساب مكروه ، وجرما يجرم جرمًا : كسب .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[المائدة:٢] .

أي لا يجرمنكم بعض القوم لأنهم صدوكم على أن تكسبوا الاعتداء .

الجَمال

الجَمال بمعنى الزينة:

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[النحل:١٧٦][١].

الجميل بمعنى الصبر بلا جزاء:

قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾[المعارج:٥].

الجميل بمعنى الصبر الذي لا شكوى فيه:

قال تعالى: ﴿ وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[يوسف:١٨].[٢]

الجميل بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾
[الأحزاب:٤٩][٣].

الجميل بمعنى مقاطعة الكفار على الوجه الحسن:

قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل:١٠].

الجِمال -بالكسر- بمعنى الإبل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ ﴾[الأعراف:٤٠][٤].

جمالة بمعنى حبال السفن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾[المرسلات:٣٢-٣٣][٥].

(١) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٧٦).
(٢) الإتقان للسيوطي (١/ ٦٨).
(٣) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٢).
(٤) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٧٦).
(٥) اللسان لابن منظور، مادة: ق - ل - س.

الجَمالُ : الحُسنُ الكثيرُ ، وذلك ضربان :

أحدهما جمالٌ يختصُّ الإنسان به في نفسه أو بدنِهِ أو فعله .

والثاني ما يوصل منه إلى غيره ، وعلى هذا الوجه ما روى الإمامُ مسلمٌ في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم- قَالَ: **"لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ"**. قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: **"إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ"**.

تنبيهًا أنه منه تفيضُ الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك .

وجمالك : أي أجمل واعتُبر منه معنى الكثيرة، قيل: لكل جماعة غير منفصلة جُملةٌ ، ومنه : قيل: للحساب الذي لم يُفصل والكلام الذي لم يُبين تفصيلهُ مُجمل، وقد أجملتُ الحساب وأجملتُ في الكلام .

قال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾[الفرقان:٣٢]، أي مجتمعًا لا كما أنزل نجومًا متفرقة .

وقول الفقهاء : المُجملُ ما يحتاج إلى بيان ، فليس بحدٍّ له ولا تفسير وإنما هو ذِكرُ أحد أحوال بعض النَّاس معه ، والشيء يجب أن تُبين صفتُه في نفسه التي بها يتميز ، وحقيقة المجمل هو المُشمل على جملةِ أشياء كثيرة غير مُلخصة.

والصفح الجميل : الذي لا عتب فيه .

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾[الحجر:٨٥] .

والسَّراحُ الجميل: ما كان مصحوبًا بإحسان ، وهو كناية عن الطلاق .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[الأحزاب:٢٨] .

الجمع

جمع التأخير والمهلة:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [آل عمران: ٩].

جمع الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٤١].

جمع الفضل والرحمة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

جمع الاتفاق والعزة:

قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١].

جمع الرجوع من الغربة:

قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [يوسف: ٩٣].

جمع السجدة والتحية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٢٨-٣١].

جمع العجز والجهالة:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨].

جمع السحرة للمكر والحيلة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الشعراء:٣٦-٤٠].

جمع الهدى والضلالة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشعراء:٦١].

جمع الوسواس والغواية:

قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء:٩٤-٩٥].

الجمع بمعنى جمع هداية الهداية:

قال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٩].

الجمع بمعنى جمع القضاء:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦].

الجمع بمعنى جمع الحرب والهزيمة:

قال تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر:٤٥].

الجمع بمعنى جمع الانتظار بين الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الواقعة:٤٩-٥٠].

الجمع بمعنى يوم القيامة :

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾[التغابن:١٠] .

الجمع بمعنى جمع الحرص والآفة :

قال تعالى :﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾[المعارج : ١٥-١٨] .

الجمع بمعنى الإلزام والحجة :

قال تعالى :﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾[المرسلات:٣٨] .

الجمع بمعنى جمع المال والنعمة :

قال تعالى:﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾[الهمزة:١-٢].

جمع الإرادة والمشيئة:

قال تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى:٢٩].

جمع إظهار القدرة:

قال تعالى :﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾[القيامة :١-٤] .

جمع الهول والهيبة :

قال تعالى :﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾[القيامة ٥-٩] .

جمع القراءة والمتابعة :

قال تعالى :﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾[القيامة :١٦-١٩] .

الجمعُ : ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يُقال: جمعتُهُ فاجتمع .

قال تعالى : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [القيامة :٩] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾ [النور:٦٢] .

أي أمرٍ له خطرٌ يجتمع لأجله النَّاس فكأنَّ الأمر نفسه جمعهم .

ويُقال: للمجموع : جمعٌ وجميعٌ .

والجُماعُ: يُقال في أقوام متفاوته اجتمعوا ، وأجمعت كذا أكثر ما يُقال فيما يكون جمعًا يُتوصل إليه بالفكر .

ويقال : أجمع المسلمون على كذا ، اجتمعت آراؤهم عليه ، ونهبٌ مُجمع ما تُوصل إليه بالتدبير والفكر .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[آل عمران:١٧٣] .

قيل : جمعوا آراءهُم في التدبير عليكم ، وقيل : جَمَعُوا جنودهم ، وقولهم يوم الجمعة لاجتماع النَّاس فيه للصلاة .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾[الجمعة :٩] .

ومسجدُ الجامع : أي الأمر الجامعُ أو الوقتِ الجامع وليس الجامع وصفًا للمسجد ، وجَمَّعُوا : شهدُوا الجمعة أو الجامع أو الجماعة ، وقولهم : ماتت المرأةُ بجمع إذا كان ولدُها في بطنها فلتصور اجتماعهما .

وضربَهُ بجمع كفِّه إذا جمع أصابعهُ فضربهُ بها وأعطاه من الدراهم جمعُ الكف، أي ما جمعته كفُّهُ ، والجوامعُ : الأغلال لجمعها الأطراف .

واجتمع القوم : انضم بعضهم إلى بعض حتى صاروا جمعًا .

والأمر الجامع : هو الذي يقتضي أن يجتمع النَّاس له ويتعارفوا عليه .

والمجمع : موضع الاجتماع، ومجمع البحرين: حيث يلتقيان ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف:٦٠] .

الجنَّة

جنَّ بمعنى ستر:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴾[الأنعام:٧٦] (١) .

الجنة بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٥ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[يونس ٢٥-٢٦] (٢).

الجِنَّة - بكسر الجيم - بمعنى الجنّ:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[هود:١١٩] .

الجنة بمعنى البستان في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾[الكهف:٣٢] .

الجنى بمعنى القطف:

قال تعالى: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[مريم :٢٥] (٣).

الجنة بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٠] (٤).

(١) غريب القرآن، للسجستاني (٩٦) .
(٢) تفسير الطبري، (١١/ ٧٣)، وتفسير الكشاف (١/ ٣٤) .
(٣) القرطبي (١١/ ٩٥) .
(٤) اللسان لابن منظور، مادة: ج - ن - ن -.

الجنة بمعنى دار الثواب:

قال تعالى :﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء:٩٠] [(١)].

الجانّ بمعنى الحية الصغيرة:

قال تعالى :﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِنِينَ ﴾[القصص:٣١] [(٢)].

الجانّ بمعنى أب الجنّ :

قال تعالى :﴿ وَخَلَقَ الْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[الرحمن :١٥] .

الجنين بمعنى الطفل في بطن أمه :

قال تعالى :﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰٓ ﴾[النجم :٣٢] .

الجنة بمعنى الترس العريض الوسيع الذي يختفي الرجل وراءه :

قال تعالى :﴿ اتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

[المجادلة :١٦] .

الجنة بمعنى البساتين المحفوفة بالأشجار والمياه ا لجاريات :

قال تعالى :﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾[نوح:١٢] .

الجنّ : أصلُ الجنِّ سَترُ الشيء عن الحاسَّة ، وجَنَّ عليه كذا : ستَرَ عليه .

والجنانُ : القلب لكونه مستورًا عن الحاسَّة ، والمِجنُّ والمَجنَّةُ : الترسُ الذي يُجُنُّ صاحبه.

قال تعالى :﴿ اتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[المنافقون:٢] .

(١) أساس البلاغة ، مادة : ج – ن – ن – .
(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢) .

والجنة: كلُ بستان ذي شجر يستُر بأشجاره الأرض، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[سبأ:١٥].

قيل: وقد تسمَّى الأشجار الساترةُ جَنَّةً، وسُميت الجنة إما تشبيهًا بالجنةِ في الأرض، وإن كان بينهما بُونٌ، وإما لستره نعَمَهَا عنا المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[السجدة:١٧].

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : إنما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنة : جنة الفردوس، وعدن، وجنة النعيم، ودار الخُلد، وجنة المأوى ودار السلام وعِليين".

والجنين: الولدُ ما دام في بطن أمه وجمعُه : أجنَّةٌ .

والجنُّ: يُقال على وجهين : أحدهما للرُوحانيين المُستترة عن الحواس، كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكل ملائكة جنّ، وليس كل جنٍّ ملائكةٌ، وذلك أن الرُّوحانيين ثلاثة :

١- أخيارٌ : وهم الملائكة .

٢- أشرارٌ : وهم الشياطين .

٣- أوساطٌ فيهم أخيارٌ وفيهم أشرارٌ، وهم الجنّ .

ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾[الجن: ١-١٤].

وجَنَى بفتح الجيم وكسرها، ما يجنى من ثمار الأشجار .

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾
[الرحمن:٥٤] .

والجنة : جماعةُ الجن : قال تعالى :﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[الناس:٦].

والجنّةُ : الجُنُونُ.

قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

[الأعراف:١٨٤] .

أي جنون ، والجنُون: حائل بين النفس والعقل ، وجنَّ فلان ، قيل : أصابه الجنُّ .

الجنب

الجنب بمعنى الرفيق في السفر:

قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:٣٦] (١) .

الجانب بمعنى القلب:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء:٨٣] (٢) .

الجنب بمعنى البُعد:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص:١١] (٣).

الجانب بمعنى الجهة:

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص:٤٤] (٤).

الجنب بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [الزمر:٥٦] (٥).

---

(١) تفسير الطبري (٨/ ٣٤٤) .
(٢) تفسير الطبري (١٠/ ٣٢١) .
(٣) أساس البلاغة للزمخشري .
(٤) اللسان لابن منظور : مادة : ج – ن – ب .
(٥) أساس البلاغة للزمخشري ، مادة : ج – ن – ب .

الجنب بمعنى المشتاقين إلى لقاء الله :

قال تعالى :﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[السجدة:١٦] .

الجنب بمعنى المشتغلين بذكر الله تعالى :

قال تعالى :﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[آل عمران:١٦١] .

الجنب بمعنى العصمة :

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[إبراهيم :٣٥] .

الجنب بمعنى الحدث الأكبر :

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾[النساء:٤٣] .

الجنب بمعنى الصيانة :

قال تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ [الليل :١٤-١٧] .

الجنب بمعنى الأمر بالتباعد عن عبادة الأوثان :

قال تعالى :﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾
[الحج:٣٠] .

الجنب بمعنى الأمر بالتباعد عن شرب الخمر:

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[المائدة :٩٠] .

الجنب بمعنى المقصرين في أداء الزكاة:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾[التوبة:٣٥] .

الجنب: أصل الجنب الجارحة وجمعهُ: جنوب.

وجنب بنو فلان إذا لم يكن في إبلهم اللبن، وجنب فلان خيرًا وجنب شرًا.

وإذا أطلق قيل جنب فلان فمعناه أبعد عن الخير، وكذلك يُقال في الدعاء في الخير، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[إبراهيم:٣٥] . من جنبته عن كذا: أي أبعدته، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾[المائدة:٦] ، أي إن أصابتكم الجنابة وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين، وسُميت الجنابة بذلك لكونها سببًا لتجنب الصلاة في حكم الشرع .

وجنب: جنبه الشيء يجنبه وجنبه: نحاه عنه .

واجتنب الشيء: تباعد عنه .

قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾[النساء: ٣١] .

وتجنب الشيء: تباعد عنه، قال تعالى: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾[الأعلى:١١] .

والجنب: شق الإنسان وغيره، وهو ما تحت الإبط إلى الكشح وجمعه: جنوب، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾[يونس:١٢] .

والجُنُب: بضمتين: البعد، والجنب: الجانب.

والجانب الناحية .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴾[الإسراء:٦٨] .

والجانب الجنب: أي الشق ، لأنه ناحية الشخص.

وجانبه مجانبه : صار إلى جنبه ، وجانبه : باعده .

وجار الجنب : الملاصق بك إلى جنبك .

والصاحب بالجنب : صاحب في السفر .

والجار الجُنُب : بضمتين – جارك من غير قومك .

والمجنبتان – بالكسر– : الميمنة والميسرة .

وجنبه جنبًا : قاده إلى جنبه فهو جنيب .

والأجنبي والأجنب: الغريب .

وتجنبه واجتنبه وجانبه : بعد عنه ، والجنبة : النحية ، والجناب : الفناء والناحية، والجناب : ذات الجنب ، والجنوب : ريح تخالف الشمال .

الجنــود

الجند بمعنى النصر :

قال تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾[مريم :٧٥] (١).

الجنود بمعنى الذرية :

قال تعالى :﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾[الشعراء:٩٥] .

الجنود بمعنى الجموع :

قال تعالى :﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[النمل : ٣٧] .

الجند بمعنى الرُّسل:

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾[الصافات:١٧٣] (٢).

الجند : العسكر ، سمى به اعتبارًا الغلظة والاجتماع من الجند بالتحريك، وهو الأرض التي فيها الحجر المجتمعة ثم يقال لكل مجتمع : جند : نحو: الأرواح جنود مجندة .

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[الصافات:١٧٣].

وجمع الجُند : أجناد وجنود .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ ﴾[الأحزاب:٩] .

فالجنود الأولى من الكفار ، والجنود الثانية التي لم تروها : الملائكة .

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٩٥) .
(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٩٥) .

الجهـل

الجهل بمعنى خطب لنوح -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [هود:٤٦].

الجهل بمعنى قول يوسف -عليه السلام- إن لم تحرسني وتحمني أصير من جملة الجهلاء:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف:٣٣].

الجهل بمعنى خطاب محمد -صلى الله عليه وسلم- لنسائه أن يجتنبن من التزين بزي الجهلاء:

قال تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأحزاب:٣٣].

الجهل بمعنى ذكر آدم -عليه السلام- بحمل الأمانة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا﴾ [الأحزاب:٧٢].

الجهل بمعنى ذكر هود -عليه السلام- قومه لما امتنعوا عن إجابة الحق:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [الأحقاف:٢٣].

الجهل: على ثلاثة أضرب:

الأول: خُلُو النفس من ا لعلم، هذا هو الأصل.

الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يُفعل سواءٌ اعتقد فيه اعتقادًا صحيحًا

أو فاسدًا ، كمن يترك الصلاة متعمدًا وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[البقرة:٦٧] ، فجعل فعل الهزُوُ جهلاً .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[الحجرات:٦] .

والجاهل : تارة يُذكر على سبيل الذمِّ وهو الأكثر ، وتارة لا على سبيل الذم .

قال تعالى : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[البقرة:٢٧٣].

أي من لا يعرف حالهم وليس المتخصص بالجهل المذموم . واستجهلت الريح الغُصن :حركته كأنها حملته على تعاطي الجهل ، وذلك استعارةٌ حسنةٌ .

والجهلُ : الخلو من المعرفة ، والطيش والسفه ، والجهل نقيض العلم ، يُقال: جهل يجهل جهلاً وجهالة ، فهو جاهل ومجهول .

قال تعالى : ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾[الأعراف:١٣٨]، وجاهلون طائشون وسفهاء .

والجاهلية : هي الحالة التي تكون عليها الأمة قبل أن يجيئها الهدى والنبوة.

قال تعالى :﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ ﴾[آل عمران:١٥٤] .

الجهـاد

الجهاد بمعنى الجهاد بالسلاح :

قال تعالى :﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٩٥] .

الجهاد بمعنى الجهاد بالقول :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التوبة:٧٣] .

الجهاد بمعنى الجهاد بالعمل :

قال تعالى :﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾[الحج:٧٨] .

الجهدُ : الطاقة والمشقة ، وقيل : الجَهْدُ – بالفتح – المشقةُ ، والجُهْدُ الوُسع .

وقيل : الجهُدُ للإنسان .

قال تعالى :﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ ﴾

[الأنعام:١٠٩] .

أي حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم .

والاجتهاد: أخذُ النفس ببذل الطاقة وتحملُ المشقة، يُقال: جهدت رَأيي وأجهدتهُ أتعبتهُ بالفكر،والجهادُ والمجاهدةٌ:استفراغ الوسُع في مدافعة العدُو.

والجهاد ثلاثة أضرب:

١ – مُجاهدة العدو الظاهر.

٢ – مجاهدة الشيطان .

٣- مجاهدةُ النفس ، وتدخل ثلاثتها في :

قوله تعالى : ﴿ وَجَـٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَـٰادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَـٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾ [الحج : ٧٨] .

وقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[التوبة:٢٠] .

وقوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾[الأنفال:٧٢] .

وَقَالَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "**جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ**"[١]، والمجاهدة تكون باليد واللسان، قَالَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ "**جَاهِدُوا الْمُشْرِكين بِأَيْدِيكُم وَأَلْسِنَتِكُم وَأَمْوالِكُم**"[٢].

وجاهد مجاهدة وجهادًا : بذل وسعه في المواقعة والمغالبة:فهو مجاهد وهم مجاهدون.

قال تعالى:﴿ وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[العنكبوت:٦]

وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن مرادًا به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنه .

قال تعالى:﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:٥٢]

واجهد جهدك : بلغ غايتك ، وجهد دابته وأجهدها : بلغ جهدها .

وجهد البلاء : الحالة التي يختار عليها الموت .

وأجهد ماله : أفناه وفرقه ، وأجهد العدو ، جهد في العداوة ، وقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ ﴾[النور:٥٣] ، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيه .

---

(١)"المفردات في غريب القرآن" مادة جهد ص١٠١].

(٢)رواه النسائي وغيره .

جعل

جعل بمعنى قلنا:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[الزخرف:٣] (١).

جعل بمعنى خلق:

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[الأنعام:١] (٢).

جعلناكم بمعنى سميناكم:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾[البقرة:١٤٣].

جعلوا بمعنى وصفوا:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾[الزخرف:١٩] (٣).

جعلوا بمعنى فعلوا:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[يونس:٥٩].

الجعل بمعنى التسوية:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾[البلد:٨].

الجعل بمعنى التقدير:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾[الطلاق:٣].

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٥٤).
(٢) توجيه القرآن للمقري (٢٥٤).
(٣) تفسير الرازي (٧/ ٤١٩).

الجعل بمعنى التبديل :

قال تعالى :﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾[الواقعة:٨٢] .

الجعل بمعنى إدخال شيء في شيء :

قال تعالى : ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:١٩].

الجعل بمعنى الإيقاع في القلب والإلهام :

قال تعالى :﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ ﴾[الحديد:٢٧] .

جعل بمعنى شرع وحكم وقرر:

قال تعالى :﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾[الحج:٧٨] .

جعلنا بمعنى أوجدنا :

قال تعالى :﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴾[الأنعام:٦] .

جعلنا بمعنى صيرنا :

قال تعالى :﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة:٢٤] .

جعلنا بمعنى حكمنا وقررنا :

قال تعالى :﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ﴾ [البقرة:١٢٥] .

جعلنا بمعنى شرعناه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾[الحج:٢٥] .

جعَلَ : لفظٌ عام في الأفعال كلها وهو أعمُّ من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه :

الأول : يجري مجرى صار وطَفقَ فلا يتعدَّى نحو جعل زيدٌ يقول كذا .

الثاني : يجري مجرى أوجَدَ فيتعدَّى إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[السجدة:٩] .

والثالث : في إيجاده شيء من شيء وتكوينه منه .

قال تعالى : ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ ﴾[الشورى:١١].

والرابع : في تصيير الشيء على حالة دون حالة .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٢].

والخامس : الحُكم بالشيء على الشيء حقًا كان أو باطلاً ، فأما الحق .

فقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص:٧] ، وأما الباطل .

فقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ ﴾[الأنعام:١٣٦] .

الحُب

الحب بمعنى المودة :

قال تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[المائدة :٥٤] .

الحب بمعنى الإيثار :

قال تعالى :﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص:٣٢] .

الحب بمعنى القلة :

قال تعالى :﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[الإنسان : ٨] (١).

الحِبُّ من فرط حُبه ، وحَبَّة القلب تشبيهًا بالحبَّةِ في الهيئة ، وحببتُ فلانًا يقال في الأصل بمعنى أصبت حبَّةَ قلبه .

وأحببتُ فلانًا جعلتُ قلبي مُعرَّضًا لحُبِّهِ ، لكن في التعارف وضع محبوبٌ موضَعَ مُحِبٍ .

والمحبةُ : إرادةُ ما تراه أو تظُنُّه خيرًا هي على ثلاثة أوجه :

١- محبةٍ للذة كمحبة الرجل المرأة .

٢- محبةٍ للنفع كمحبة شيٍء ينتفع به .

قال تعالى :﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الصف:١٣] .

٣- محبةٍ للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم .

وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يُحبه ، فمحبة الله تعالى للعبد إنعامُهُ عليه، ومحبَّة العبدِ له ، طلب الزلفى لديه .

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ١٢٦) ، وتفسير الطبري (٢٩/ ٢١٩) .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة:٢٢٢] .

أي يُثيبهم ويُنعم عليهم .

وأحبَّ البعيرُ إذا حَرَنَ ولَزِم مكانه، كأنَّه أحبَّ المكان الذي وقف به .

والحبيب : فعيل ؛ يكون بمعنى محب ، وبمعنى محبوب، وجاء في القرآن مجموعًا على أحباء : بمعنى محبوبين.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾[المائدة :١٨] .

وحبب إليَّ كذا : جعله محبوبًا .

قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:٧] .

واستحب الشيء : أحبه واستحسنه .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ ﴾[التوبة:٢٣] .

والحب بفتح الحاء: اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون في السنبل والواحدة حبة .

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾

[ق:٩] .

الحجاب

الحجاب بمعنى الجبل الذي تحتجب به لاشمس آخر النهار :

قال تعالى :﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ [ص:٣٢] ، يعني الشمس إذا استترت بالمغيب .

الحجاب بمعنى الستر الشرعي :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾[الأحزاب:٥٣] .

الحجاب بمعنى درجة النبوة :

قال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ ﴾[الشورى:٥١]أي من حيث لا يراه مكمله ومبلغه.

الحجاب بمعنى الأعراف للسور الذي بين الجنة والنار :

قال تعالى:﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ ﴾[الأعراف:٤٦].

الحَجْبُ والحِجَابُ: المَنْعُ من الوصول :

قال تعالى :﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ ﴾[الأعراف:٤٦] ، ليس يعنى ما يحجُبُ البَصَر ، وإنَّما يعني ما يمنعُ من وُصول لَذَّة أهل الجنة إلى أهل النَّار وأذيَّة أهل النَّار إلى أهل الجنة . والحاجبُ : المانع عن السُّلطان .

قال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾[المطففين :١٥] ، إشارة إلى منع النُّور عنهم المشار إليه بقوله تعالى :﴿ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴾[الحديد:١٣] .

والحجاب : الستر حسيًّا كان أو معنويًا .

والمحجوب: جمعه مُحجوبون: هو الممنوع المستور .

الحجة

الحجة بمعنى الخصومة:

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[آل عمران:٦٦].

الحجة بمعنى الوثيقة والحجة البالغة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الأنعام:١٤٩].

الحج: أصل الحج القصد للزيارة، وخُصَّ في تعارف الشرع بقصد بيتِ الله إقامة للنُّسك.

فقيل: الحَجُّ والحِجُّ، فالحَجُّ مصدرٌ والحِجُّ اسمٌ.

ويوم الحجِّ الأكبر يوم النَّحْر، ويوم عرفة.

الحديث: «**الْعُمْرَةُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ**»[1].

والحُجَّةُ: الدلالة المبينة للمحَجَّةِ: أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحَّة أحدِ النقيضين.

قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾[البقرة:١٥٠].

فجعل ما يحتجُّ بها الذين ظلموا مُستثنى من الحُجة وإن لم يكن حُجة، ويجوز أنه سُمِّي ما يحتجون به من حُجة.

قال تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[الشورى:١٥].

---

(١) الدارقطني في السُنن (٢/ ٢٨٥).

أي : لا احتجاج لظهور البيان .

والمحاجَّة : أن يطلب كل واحدٍ أن يَرُدَّ الآخر عن حُجَّتِه ومحاجَّته .

قال تعالى :﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ ﴾[الأنعام:٨٠] .

والحاج : اسم فاعل من حج .

قال تعالى :﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [التوبة :١٩] .

وحاجه : نازعه الحجة .

قال تعالى :﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ ﴾[آل عمران:٢٠] .

وتحاجا : تخاصما وتنازعا الحجة.

قال تعالى :﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[غافر:٤٧] .

والحِجة بكسر الحاء : السَّنة ، وجميعها : حجج .

قال تعالى :﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ ﴾[القصص:٢٧] .

الحجر

الحُجر بمعنى البيوت:

قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾[النساء:٢٣] .

الحجر بمعنى قرية صالح:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الحجر:٨٠] . [١]

الحجر بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[الفجر:٥] . [٢]

الحجر بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٢٢] . [٣]

الحَجَر: جمع أحجار، وهي المادة الصلبة المعروفة التي تتخذ من الجبال ، قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾[البقرة:٦٠] .

والحجرة: المكان من الدار يحاط بجدرانها ،وجمعها : حجر وحجرات.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات:٤] .

والحُجر بضم الحاء: حضن الإنسان، أي بيوت الإنسان.

---

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩) .
(٢) تفسير الطبري (٣٠/ ٧٤) ، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٤٣) .
(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩) .

قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [النساء:٢٣].

وحجرًا محجورًا، أي حرمًا ممنوعًا، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٢٢].

وحجرًا محجورًا: أي حاجزًا مانعًا ممنوعًا أن يجتاز.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان٥٣].

وما حواه الحطيم المدار بالكعبة -شرفها الله تعالى- من جانب الشمال، وديار ثمود أو بلادهم حجر، والجمع حجور وأحجار، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر:٨٠].

ونشأ في حجره: أي حفظه وستره، وأرض متحجرة: كثيرة الحجر، والحجر الأسود معروف.

ورمى بحجر الأرض: أي بداهية، والمحجر من العين: ما دار بها وأحجار الخيل: ما اتخذ منها للنسل.

وقيل للعقل: حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه.

الحد

الحد بمعنى حد الخُلع لبيان الفدية :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[البقرة:٢٢٩] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان الرجعة :

قال تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٠] .

الحد بمعنى حد العدة لمنع الضرر وبيان المدة :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ ﴾ [البقرة:٢٣١] .

الحد بمعنى حد الميراث لبيان القسمة :

قال تعالى :﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[النساء:١٤] .

الحد بمعنى حد الظِّهار لبيان الكفارة:

قال تعالى :﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المجادلة:٤] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان مدة العدة :

قال تعالى :﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ ﴾[الطلاق:١] .

الحدُّ الحاجزُ بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخَر ، وحدُّ الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره ، وحدُّ الزنا والخمر سُمِّي به لكونه مانعًا لمتعاطيه من معاودة مثله ، ومانعًا لغيره أن يسلك مسلكه .

وسميت أحكام الله وشرائعه حدودًا .

قال تعالى : ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة:٩٧] .

أي أحكامه ، وقيل : حقائق معانيه، وجميع حدود الله على أوجه :

١- إما شيء لا يجوز أن يُتعدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرائض .

٢- إما شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه .

٣- إما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه .

٤- إما شيء يجوز كلاهما.

وحَدَدْتُ السَّكين : وقفتُ حدهُ ، وأحددته : جعلت له حدًا ثم يقال: لكل ما دق في نَفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصرِ والبصيرةِ حديد، فيقال: هو حديدُ النَّظر وحديدُ الفهم .

ويُقال : لسانٌ حديدٌ ، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد .

ويقال: بصر حديد : أي نافذ .

قال تعالى :﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴾ [ق :٢٢] .

وحد السيف يحده فهو حاد : صار قاطعًا .

وحدادًا : قاطعة ماضية .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ

لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الأحزاب:١٩] .

وحاده يحاده محادة : عاداه وخالفه ونازعه .

قال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة :٢٢] .

والحديد هو المعدن المعروف.

قال تعالى :﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾[الحج:٢١].

واللحدُ : حفرةٌ مائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفرَهُ ، وألحدته : جعلته في اللحد ، ولحد بلسانه إلى كذا ؛ مَال .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[النحل:١٠٣] .

والإلحاد : ضربان :

١- إلحادٌ إلى الشرك بالله .

٢- إلحادٌ إلى الشركِ بالأسباب .

فالأول ينافي الإيمان ويبطله ، والثاني يوهِنُ عُراه ولا يبطلُه .

والإلحاد في أسمائه على وجهين :

أحدهُما : أن يوصف بما لا يصحُّ وصفه به .

الثاني : أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به ، وإلتَحد إلى كذا ، مال إليه.

وألحد السهم الهدف، مال في أحد جانبيه .

قال الزجاج : الإلحاد في الحرم : الشرك بالله .

وقال عمر – رضي الله عنه – : احتكار الطعام بمكة إلحاد .

والإلحاد : العدول عن الحق وعن الإيمان .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الحج:٢٥] .

وألحد في الأمر : طعن فيه .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآۗ ﴾[فصلت:٤٠] .

ولحد إلى الحصن أو الصديق: لجأ إليه واعتمد عليه ، ومنه الملتحد: وهو اسم مكان بمعنى ملجأ .

قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾[الكهف:٢٧] .

الحديث

الحديث بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:٧٦] .

الحديث بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧] .

الحديث بمعنى القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف:١٨٥] .

الحديث بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[سبأ: ١٩] .[1]

الحديث بمعنى القصص:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾[الزمر:٢٣] .

الأحاديث بمعنى الأحلام:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ ﴾[يوسف:٦] .

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني .

قال الإمام الشافعي –رحمه الله– :[1]

كُلُّ العُلوم سِوى القُرآنِ مَشغَلَةٌ ∴ إلّا الحَديثَ وَعِلمَ الفقه في الدِّيْن
العِلمُ ما كـانَ فيهِ قـالَ حَدَّثَنا ∴ وَما سِوى ذاكَ وَسواسُ الشَياطينَ

وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع ، أو الوحي في يقظته أو منام يقال له : حديث .

ورجل حدث: حسن الحديث ، ويقال لكل ما قرب عهده : حديث .

والحدوث : كون الشيء بعد أن لم يكن ، عرضًا كان أو جوهرًا .

وإحداثه : إيجاده . والمحدث: ما أوجد بعد أن لم يكن .

والحادثة : النازلة العارضة . وحدث الأمر يحدث حدوثًا : وقع وحصل.

والمحدث : الجديد لأنه أحدث .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠] .

وحدث كذا وبكذا : أخبر وأنبأ .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى :١١] .

والحديث : الكلام الذي يحدث به ، وجمعه : أحاديث .

قال تعالى :﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾[النساء:١٤٠] .

فكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حدث .

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله. أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة ، وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة بفلسطين .

الحـــرام

الحرام بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ﴾ [المائدة:٩٧][١].

الحرام بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ ﴾ [القصص:١٢][٢].

الحرام بمعنى نسخ الشريعة:

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة:٣][٣].

الحرام بمعنى الفسق والمعصية:

قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۖ ﴾ [الأنعام:١٥١].

الحرام بمعنى الحظر والإباحة:

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [المائدة:٩٦].

الحرام بمعنى النذر:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾ [آل عمران:٩٣].

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨).
(٢) كليات أبي البقاء (١٦٧).
(٣) كليات أبي البقاء (١٦٨).

الحرام بمعنى حريم الصحبة والمناكحة:

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ [النساء:٢٣].

الحرام بمعنى الهوى والشهوة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ [الأنعام:١٣٨].

الحرام بمعنى الهلكة:

قال تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٥].

الحرام بمعنى حرمة الشهور:

قال تعالى: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَـٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾ [البقرة:١٩٤][١].

الحرمات بمعنى المناسك:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ [الحج:٣٠][٢].

الحرام: الممنُوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع، وإما بشرى.

قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ ﴾ [القصص:١٢].

فذلك تحريم بتسخير.

(١) اللسان لابن منظور، مادة: ح - ر - م.
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٥٥٥).

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة:٢٦] .

قيل: كان حرامًا عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [المائدة:٧٢] .

فهذا من جهة القهر بالمنع ، والمُحرم بالشرع كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً .

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة:٨٥] .

فهذا كان محرمًا عليهم بحكم شرعهم .

قال تعالى: ﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ [الأنعام:١٤٥] .

والحَرَمُ: سُمِّي بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيرًا مما ليس بمحرمٍ في غيره من المواضع ، وكذلك الشهر الحرام .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التحريم:١] .

أي لم تحكم بتحريم ذلك؟، وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء .

والمسجد الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام ، سُميت بذلك لأن الله حرم فيها كثيرًا مما ليس محرمًا في غيرها .

والأشهر الحُرم ، أربعة هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة:٣٦] .

والحُرمة : ما لا يحل انتهاكها ، أو ما وجب القيام بها من حقوق الله .

والمحارم : ما حرم الله تعالى .

والحرمان : مكة والمدينة ، وأحرم : دخل في الحرم ، وحرم الشيء : جعله حرامًا ، وأحرم الحاج أو المعتمر : دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً، والحريم : ما حرم فلم يمس ، وحريم الدار : ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها.

الحزب

الحزب بمعنى أهل الدين:

قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾[المؤمنون:٥٣].

الحزب بمعنى الجند:

قال تعالى: ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[المجادلة:٢٢] .

الحزب بمعنى الجماعة:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾[الأحزاب:٢٢] .

الحِزب: جماعة فيها غِلظة.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ ﴾[الأحزاب:٢٢] .

عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٦] .

يعني أنصار الله .

والحزب: جندًا لرجل وأصحابه الذين على رأيه .

وتحزبوا : صاروا أحزابًا.

وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه .

الحذر

الحذر بمعنى الامتناع:

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ ﴾[المائدة: ٤١] .

الحذر بمعنى الكتمان:

قال تعالى: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[التوبة: ٦٤] (١).

الحذر بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾[الزمر: ٩] (٢).

الحذر: احترازٌ من مخيف، وحذره يحذره حذرًا: خشيه وتحرز منه على خيفة، فهو حاذر، واسم المفعول محذور.

قال تعالى: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[التوبة: ٦٤].

وأخذ فلان حذره: أعد نفسه وتنبه لما يخشاه.

قال تعالى: ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ١٠٢].

وحذره كذا: خوفه إياه وخوفه منه.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾[آل عمران: ٢٨] .

---

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨) .
(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ح - ذ - ر .

الحساب

الحساب بمعنى عدد الأيام:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾[الإسراء:١٢].

الحساب معنى الظن:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤].

الحساب بمعنى الثواب والجزاء:

قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ [الشعراء: ١١٢-١١٣][١].

الحساب بمعنى العقوبة والعذاب:

قال تعالى: ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾[النبأ:٢٧][٢].

الحساب بمعنى العرض على الله:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الإنشقاق:٧-٨][٣].

حسيبًا بمعنى حافظًا:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾[النساء:٨٦][٤].

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٩٣).
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٨)، «الكشاف» للزمخشري (١/ ٤٢١).
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٢٧٥)، «الكشاف» للزمخشري (١/ ٤٢١).
(٤) تفسير «الكشاف» للزمخشري (١/ ١٨٤).

الحسيب بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[الإسراء:١٤][1].

حسبان بمعنى منازل:

قال تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[الرحمن:٥][2].

الحساب بمعنى الكثير:

قال تعالى: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾[النبأ: ٣٦][3].

الحساب: استعمال العدد، يقال: حسبت حسابًا وحسبانًا.

قال تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[الأنعام:٩٦].

قيل: لا يعلم حُسبانه إلا الله.

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾[الطلاق:٨].

إشارة إلى حديث السَّيْدَة عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ، قَالَتْ: قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ: ذَلِكَ الْعَرْضُ »[4].

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[البقرة:٢١٢].

ففيه أوجه:

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه.

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٠).
(٢) تفسير الرازي (٦٨).
(٣) تفسير الطبري (١٩/ ١٨٣).
(٤) صحيح البخاري « كتاب الرقاق » (١٠٣).

الثاني: يعطيه ولا يأخذ منه .

الثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه .

الرابع: يعطيه بلا مضايقة .

الخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه .

السادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسبانهم .

والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب ، وكما يجب في وقت ما يجب ، ولا ينفق إلا كذلك؛ ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابًا يضُره .

والثامن : يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدرا ستحقاقهم بل بأكثر منه .

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص:٣٩] .

وقد قيل: تَصرَّف فيه تصرف من لا يُحاسب أي تناول كما يجب وفي وقت ما يجبُ على ما يجب وأنفقه كَذلك .

والحسيبُ والمحاسب: من يحاسبُك ثم يُعبَّرُ به عن المُكافئ بالحساب، والحسبانُ : أي يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطُر الآخر بباله فيحسبُهُ .

والحاسَة : القوة التي بها تدرك الأغراض الحسية .

والحواس: المشاعر الخمس، وحسه يحسه حسًا : قتله واستأصله .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [آل عمران:١٥٢] .

وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه ، وأحس الشيء: شعر به وعلمه.

قال تعالى :﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴾[مريم :٩٨] ، أي تدركه بحسك وتشعر به .

وتحسس الشيء : تبحثه وتطلب خبره .

قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾[يوسف:٨٧] .

وحاسبه محاسبًا وحسابًا : أحصى عليه أعماله للجزاء عليها.

قال تعالى : ﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴿٨﴾ ﴾ [الانشقاق:٨] .

الحسنة

حسنا بمعنى حقًا:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة:٨٣] [1].

حسنًا بمعنى محتسبًا:

قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة:٢٤٥] [2].

الحسنة بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٤٠].

الحسنة بمعنى النعمة تنالها:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ [الأعراف:٩٥].

الحسنى بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ [يونس:٢٦] [3].

الحسنى بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [التوبة:١٠٧].

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٢٩٥).
(٢) تفسير الرازي (٢/ ٣٠٠).
(٣) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١).

الحسنى بمعنى البنين:

قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[النحل:٦٢] (١).

الحسنُ: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضرب:

١- مستحسنٌ: من جهة العقل.

٢- مستحسنٌ: من جهة الهوى.

٣- مستحسن: من جهة الحُسن.

والحسنة يُعبر بها عن كل ما يسُّر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادها وهما من الألفاظ المشتركة.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[النساء:٧٨].

أي خصبٌ وسعةٌ وظفر.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾[النساء:٧٨].

أي جدبٌ وضيقٌ وخيبة.

قال تعالى: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾[النساء:٧٩].

أي من ثواب.

والفرق بين الحُسن والحسنة والحسنى: أن الحسن يُقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنةُ إذا كانت وصفًا وإذا كانت اسمًا فمتعارفٌ في الأحداث.

والحسنى: لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، وأكثر ما جاء في القرآن من الحُسن، فللمستحسن من جهة البصيرة.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾[الزمر:١٩].

(١) تفسير القرطبي (١/ ١٢٠).

أي الأبعد عن الشبهة .

قال تعالى :﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠] .

إن قيل : حكمة حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص ؟.

قيل: القصد إلى ظهور حُسنة والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة .

والإحسان: يُقال على وجهين :

أحدهما : الإنعام على الغير ، يقال: أحسنَ إلى فلان .

والثاني: إحسانٌ على فعله وذلك إذا عمل علمًا حسنًا ، أو عمل عملاً حَسنًا.

فالإحسان فوق العدل ، وذاك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يُعطى أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائدٌ على العدل ، فتحري العدل واجبٌ وتحري الإحسان ندب وتطوعٌ .

والحسنة: النِّعمة تنالها . والحسنة : مؤنث الحسن .

قال تعالى :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ ﴾ [النحل:٢٥] .

وأحسن إحسانًا:أتى بالفعل الحسن على وجه الإتقان والإحكام وصنع الجميل.

قال تعالى :﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾[الإسراء:٧] .

وأحسن إلى فلان : أنعم عليه وأكرمه .

قال تعالى :﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾[القصص:٧٧] .

ويجمع الحسن والحسنة على حسان .

قال تعالى :﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾[الرحمن:١٧] .

والحسنات : الخيرات والطاعات .

قال تعالى :﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[هود:١١٤] .

الحفظ

الحفظ بمعنى الصيانة والعفة :

قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾[النساء:٣٤]

الحفظ بمعنى العلم :

قال تعالى :﴿ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ ﴾[المائدة :٤٤][1].

الحفظ بمعنى الشفقة :

قال تعالى :﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[يوسف:١٢] .

الحفظ بمعنى الضمان :

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[يوسف:٦٣] .

الحفظ بمعنى الشهادة :

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴾[الانفطار:١٠-١١] .

الحفظ بمعنى حافظ الأعمال:

قال تعالى :﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ ﴾[ق:٤] .

الحفيظ : الموكل بالشيء لحفظه ، والحفظة : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم.

والحفيظ: من صفات الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة .

والحفظ : يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط النفس ويضاده النسيان ، وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال: حفظت

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٦٨) .

كذا حفظًا ثم يستعمل في كل تفقده وتعهد ورعاية .

قال تعالى:﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:٣٤] .

أي يحفظن عهد أزواجهن عند غيبتهم، بسبب أن الله تعالى يحفظهم أن يطلع عليهن .

والحِفاظ : المحافظة : وهي أن يحفظ كل واحد الآخر .

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾[المؤمنون:٩].

فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ، ومراعاة أركانها ، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق ، وأن الصلاة تحفظهم الحفاظ الذي نبه عليه في قوله تعالى :﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[العنكبوت:٤٥] .

وحفظ الشيء يحفظه: رعاه وصانه فهو حفيظ ، وحافظ ، وهم حافظون ، وحفظة ، وهي حافظة ، وهن حافظات .

وحافظ على الشيء : صانه ورعاه .

قال تعالى :﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة:٢٣٨] .

واستحفظه سرًا ومالاً : ائتمنه عليه ليحفظه .

الحقّ

الحق بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾[البقرة:٢٨٢] .

الحق بمعنى الصدق:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ ﴾[الأنعام:٧٣] .

الحق بمعنى الحاجة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾

[هود:٧٩] .

الحق بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[الإسراء:٨١][١].

الحق بمعنى المولى سبحانه وتعالى نفسه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون:٧١][٢].

الحق بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾

[النور:٢٥] .

---

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٨١) ، توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٨) .
(٢) توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٨) .

الحق بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات:٣٧] (١) .

الحق بمعنى القرآن العظيم:

قال تعالى: ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الزخرف:٢٩] .

الحق بمعنى وجب عليهم القول:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأحقاف:١٨] .

الحق بمعنى الحظ والنصيب:

قال تعالى: ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات:١٦-١٩] (٢) .

أصل الحق المطابقة والموافقة:

والحق يُقال على أوجه:

الأول: يُقال لمُوجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام:٦٢] .

الثاني: يقال للمُوجد بحسب مقتضى الحكمة، ولهذا يُقال: فعل الله تعالى كله حقٌّ، قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس:٥٣] .

---

(١) توجيه القرآن للمقرئ.

(٢) تفسير الطبري (٢٩/ ٨٠).

الثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ، كقولنا: اعتقادُ فلانٍ في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حقٌ .

قال تعالى : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة:٢١٣] .

الرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حقٌ وقولك حقٌ .

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس:٣٣] .

فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة والآيات .

قال تعالى : ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾[النساء:٩١] .

أي حجة قوية ، والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافّة .

وفلانٌ نزقُ الحِقَاقِ إذا خاصم في صغار الأمور، ويُستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الروم:٤٧] .

والحقيقة تُستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود .

وفلانٌ يحمي حقيقته ، أي ما يحقُّ عليه أن يحمي ، وتارة تستعمل في الاعتقاد، وتارة في العمل وفي القول ، فيقال: فلان لفِعله حقيقةٌ إذا لم يكن مُرائيًا فيه.

وقيل: الدنيا باطلٌ والآخرة حقيقةٌ تنبيهًا على زوال هذه وبقاء تلك .

وأحق الله الأمر : أظهره وأثبته للناس .

قال تعالى :﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الأنفال:٧] .

واستحق الشيء يستحقه : استوجبه ، واستحق عليه وقع عليه .

والحق : هو الثابت الصحيح ، وهو ضد الباطل .

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:١٤٤].

الحكمة

الحكمة بمعنى الموعظة:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٣١] (١).

الحكمة بمعنى التفسير:

قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة:٢٦٩] (٢).

الحكمة بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٥٤](٣).

الحكمة بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل:١٢٥] (٤).

الحكمة بمعنى الفهم والعلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان:١٢] (٥).

الحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام والإتقان؛ ومن

---

(١) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩).
(٢) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩).
(٣) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩).
(٤) المفردات للراغب الأصفهاني (١٢٨).
(٥) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الطبري (١/ ٤٢٨).

الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

والحكم بالشيء: أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواءٌ ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه .

والحكم : المتخصص بذلك فهو أبلغ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [النساء:٣٥] .

وإنما قال حكماً ولم يقل حاكماً ؛ تنبيهًا أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم .

فإذا قيل: حَكم بالباطل ، فمعناه أجرى الباطل مجرى الحق ، والحكمةُ : إصابة الحق بالعلم والعقل ، وهذا هو الذي وصف به لقمان .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان:١٢] .

والحُكمُ أعمُّ من الحكمة ، فكلُّ حكمةٍ حُكمٌ ، وليس كل حُكم حكمة، فإن الحكم يقضي بشيء على شيء ، فيقول هو كذا ، أو ليس كذا .

فعَنْ أُبَيِّ بْن كَعْب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً »[1]، أي قضية صادقة .

قال ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب:٣٤] .

هي علمُ القرآن ناسخهُ ومنسوخهُ ، مُحكمه مُتشابهُ .

وقال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه .

وقال السدي : هي النبوة .

وقيل: فهم حقائقِ القرآن .

(١) سنن ابن ماجه – كِتَاب الْأَدَبِ – بَاب الشِّعْرِ .

فالمحكم : ما لا يعرض فيه شُبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى . والمتشابه على أضرب .

والحكمة: تطلق على كل ما يتحقق من القول والعمل وفيه صواب.

والحكيم:ذو الحكمة، أو من يحكم الأشياء ويتقنها، وأحكم الشيء أحكامًا: أتقنه ، والسورة المحكمة والآية المحكمة : هي المتقنة الواضحة فلا يحتاج سامعها تأويلاً لوضوحها .

وتحاكموا إلى الحاكم : رفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾[النساء:٦٠] .

والحَكَم : بفتح الحاء والكاف: من يطلب منه الفصل بين المختلفين أو المتنازعين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾[النساء:٣٥] .

الحمد

الحمد بمعنى الشكر:

قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة:١] .

الحمد بمعنى الثناء والذكر :

قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٨] .

الحمد بمعنى الأمر :

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٢] .

الحمد بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم:١٨] [١].

الحمدُ لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يُقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه ، كما يمدح ببذل مالِه وسخائه وعمله.

والشكر: لا يُقال إلا في مقابلة نعمة ، فكل شُكرٍ حمدٌ ، وليس كل حمد شُكرًا، وكل حمد مدحٌ ، وليس كلُّ مدح حمدًا .

ويُقالُ : فلانٌ محمود ؛ إذا حُمِدَ ، ومُحمدٌ إذا كثُرت خِصاله المحمودة ، ومحمدٌ إذا وجدَ محمودًا .

---

(١) تفسير الكشاف ، للزمخشري (٢/ ١٦٤) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف:٦] .

فأحمد : إشارةٌ إلى النبي – ﷺ – باسمه وفعله تنبيهًا أنه كما وُجد اسمُهُ أحمد وهو محمودٌ في أخلاقهِ وأحوالِه ، وخصَّ لفظة أحمد فيما بشَّر به عيسى –عليه السلام–، تنبيهًا أنه أحمدُ منه ومن الذين من قبلَهُ .

والحمد لله : الثناء عليه بتحميده وتعظيمه .

قال تعالى :﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[الحجر:٩٨].

والحميد: من صفات الله .

قال تعالى :﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[إبراهيم:١] .

وأحمد : علم منقول من أفضل التفضيل بمعنى الأكثر حمدًا .

ومحمد : علم من معنى من كثرت خصاله المحمودة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ ﴾[آل عمران:١٤٤] .

الحميم

الحميم بمعنى القريب:

قال تعالى : ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الشعراء:١٠١-١٠٢].

الحميم بمعنى الحار:

قال تعالى :﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد:١٥] [١] .

الحميم : الماء الشديد الحرارة .

قال تعالى :﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[الأنعام:٧٠] .

والحميم : القريب المشفق .

قال تعالى :﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾[المعارج:١٠] .

واليحموم: الدخان شديد السواد .

قال تعالى :﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾[الواقعة:٤٣] .

والحمامُ : طائر بري لا يألف البيوت ، وتقع واحدته على الذكر والأنثي، جمع حمائم .

وأحم نفسه: غسلها بالماء البارد ، واستحم اغتسل به ، وحُمَّ بالضَّم: أصابته الحُمَّى ، وأحمه الله تعالى فهو محموم ، والحمامة : المرأة الجميلة .

---

(١) تفسير الرازي (٨/ ٢٧) ، وتفسير الطبري (٢٧/ ١٤٤) .

الحياة

الحياة بمعنى الخلق الأول:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[البقرة:٢٨] (١).

الحياة بمعنى البقاء:

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٩] .

الحي بمعنى المؤمن المهتدي:

قال تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[يس :٧٠] .

الحياة بمعنى حياة الأرض ونماءها بالنبات:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] (٢).

الحياة بمعنى العبرة قبل يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ ﴾[آل عمران:٤٩] (٣).

الحياة بمعنى يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[مريم :٣٣].

الحياة بمعنى إصلاح النفوس:

قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن

---

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨) .
(٢) توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٦) .
(٣) توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٦) .

مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[الأنعام:١٢٢] .

حي يحيا حياة: ضد مات ، قال تعالى :﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال:٤٢] .

وأحياه : جعله حيًّا ، قال تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ﴾[النحل:٩٧] .

والحي : من صفات الله تعالى .

قال تعالى :﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾[البقرة:٢٥٥] .

وجمع الحي : أحياء، قال تعالى :﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[فاطر:٢٢] ، وحيَّاه تحية: أي قال له حياك الله، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ .

والاستحياء المسند إلى الله : معناه ترك الفعل .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ [البقرة:٢٦] .

والاستحياء الذي هو من الحياء: بمعنى الخجل ، قال تعالى :﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾[الأحزاب:٥٣].

واستحياه استحياء: أبقى حياته وترك قتله ، قال تعالى :﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ ﴾[إبراهيم:٦] .

والحياة : تستعمل على أوجه :

الأول: للقوة النَّامية الموجودة في النبات والحيوان ،ومنه قيل: نباتٌ حي، قال تعالى:﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد:١٧] .

الثانية: للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانًا ، قال تعالى :﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ ﴾[فصلت:٣٩]، إشارة إلى

القوة الحساسة والقوة النامية .

الثالثة : للقوة العاملة العاقلة، قال تعالى :﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[الأنعام:١٢٢] .

قال كثير عزة :

وقد ناديت لو أسمعتَ حيًّا ∴ ولكن لا حياة لمن تُنادي [١]

الرابعة: عبارةٌ عن ارتفاع الغَمّ .

قال عدي الغساني :

ليس من مات فاستراح بميت ∴ إنما الميت ميتُ الأحياء [٢]

الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية وذلك يتواصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم ، قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال:٢٤] .وقال تعالى :﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾[الفجر:٢٤]، يعني بها الحياة الأخروية الدائمة .

السادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فإنه إذا قيل فيه تعالى﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ ﴾ فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل ، والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان : الحياة الدنيا - والحياة الآخرة .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾[البقرة:٢٦٠] .

كان يطلب أن يُرِيَهُ الحياة الأخروية المُعراة عن شوائب الآفات الدنيوية .

قال تعالى :﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٩] .

أي يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل فيكونُ في ذلك حياة الناس.

(١) معجم البلدان(٥/ ٤٢٩).
(٢) الأغاني (١٠/ ٣٠٨) .

والحيوان: مقرُّ الحياة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:٦٤].

وقد نبَّه بقوله: ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أن الحيوان الحقيقي السرمديُّ الذي لا يفني لا ما يبقى مُدةً ثمَّ يَفنى.

والحيا: المطر لأنه يُحيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء:٣٠].

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾[الروم:١٩]، أي يُخرج الإنسان من النُّطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض، ويخرج النُّطفة من الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ﴾[النساء:٨٦]، فالتحية: أن يُقال: حيَّاك الله: أي جعل لك حياة، وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله.

والحياة: هو انقباض النَّفس عن القبائح وعن التفريط في حق صاحب الحق.

قال ذو النُّون: الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، فالحبّ يُنطق، والحياء يُسكت، والخوف يُقلق.

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه:

١- حياء الجناية: فمنه حياء آدم لما فرَّ هاربًا في الجنة، قال - عزَّ وجَلَّ -: «أفرار مني يا آدم!!، قال: لا يارب، بل حياءٌ منك».

٢- حياء التقصير: كحياء الملائكة الذين يسبِّحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

٣- حياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.

٤- حياء الكرم : كحياء النبي - ﷺ - من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطوَّلوا عنده ، فقام واستحى أن يقول لهم : انصرفوا .
٥- حياء الحشمة : كحياء عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن يسأل رسول الله - ﷺ - عن المذي ؛ لمكانة ابنته .
٦- حياء الاستحقار واستصغار النفس: كحياء العبد من ربِّه حين يسأله حوائجه احتقارًا لشأن نفسه واستصغارًا لها .
٧- حياء المحبة : فحياء المحبِّ من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر أثره في وجهه ولا يدري ما سببه .
٨- حياء العبودية : فهو ممتزج من حُبٍّ وخوفٍ ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده ، وأن قدره أعلى وأجلّ منها ، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة .
٩- حياء الشرف والعِزَّة : فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو عطاءِ أو إحسان ؛ فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزَّة .
١٠-حياء المؤمن من نفسه : فهو حياءُ النُّفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسه بالنقص وقنعها بالدُّون .

قال يحيى بن معاذ -رحمه الله- : من استحى من الله مطيعًا استحيى الله منه وهو مذنب .

وأما حياء الرب - تبارك وتعالى - من عبده : فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيّفه العقول، فإنه حياءُ كرم وبرّ وجُود ، فإنه حيي كريم يستحى من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صِفْرًا ، ويستحي أن يعذب ذا شيبةٍ شابت في الإسلام.

كان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من يذنب عبده ويستحي هو .

قال الجُنيد : يتولد الحياء من مشاهدة النِّعم ورؤية التقصير .

الخزائن

الخزائن بمعنى الخراج:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٥٥][١].

الخزائن بمعنى المفاتيح:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ﴾[الإسراء:١٠٠][٢].

الخزائن بمعنى النبوة والكتاب:

قال تعالى: ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ﴾[ص :٩] .

الخزائن بمعنى المطر والنبات:

قال تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴾[المنافقون:٧][٣].

وفيه وجوه:

أحدها: المراد من الخزائن، خزائن الرحمة.

ثانيها: خزائن الغيب.

ثالثها: أنه إشارة إلى الأسرار الإلهية المخفية عن الأعيان.

رابعها: خزائن المخلوقات التي لم يرها الإنسان ولم يسمع بها.

الخزن: حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ، كحفظ السر ونحوه.

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾[الحجر:٢١]، إشارة منه إلى

---

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية.
(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣).
(٣) تفسير الرازي (٧/ ٦٨٣).

قدرته تعالى على ما يريد إيجاده، وقوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾[الحجر:٢٢]، قيل معناه حافظين له بالشكر، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾[الواقعة:٦٨-٦٩].

وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ﴾[الأنعام:٥٠]، أي مقدوراته التي منعها الناس لأن الخزن ضرب من المنع، وقيل جودُه الواسع وقدرته، وقيل هو قوله: كُن.

والخزن في اللحم أصله الإدخار فكُنَى به عن نَتَنه، يُقال: خزن اللحم إذا أنتن.

وخزن الشيء يخزنه: حفظه وأحرزه في الخزانة فهو خازن، وهم خازنون، وخزانة وخازن الدار، حافظها والجمع على خزانة.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾[الزمر:٧١].

وخزائن الله: مقدوراته التي لا يظهرها لسواه، ولا يصل إليها علم الناس.

الخزي

الخزي بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة:٨٥] (١) .

الخزي بمعنى الذل والهوان:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[يونس:٩٨] .

الخزي بمعنى الفضيحة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾[هود:٧٨] (٢).

الخزي بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾[الشعراء:٨١] (٣).

قيل الخزي: انكسار يلحق الإنسان إما من نفسه وإما من غيره، وفي الدعاء: اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين .

وقيل الخزي: الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة .

وأخزاه الله: فضحه .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل:٢٧] .

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣١٤) .
(٢) توجيه القرآن للمقرئ (٢٥٤) .
(٣) كليات أبي البقاء (١٨٧) .

والخزي: متى كان من الإنسان نفسه يقال له الهون والذل، ويكون محمودًا، ومتى كان من غيره يقال له : الهون والهوان والذل ، ويكون مذمومًا .

ونخزي : نهون ونفتضح .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[التوبة:٦٣] .

وأخزى : أشد ذلاً وإهانة وافتضاحًا .

قال تعالى :﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[فصلت:١٦] .

وأخزيته : أهنته وفضحته .

قال تعالى :﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾
[آل عمران:١٩] .

الخشوع

الخشوع بمعنى التواضع:

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٥] [1].

الخشوع بمعنى التذلل:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[طه:١٠٨] [2].

الخشوع بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[الأنبياء:٩٠] [3].

الخشوع بمعنى سكون الجوارح:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[المؤمنون:٢] [4].

الخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت.

وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب.

قالوا: إذا ضرع القلب، خشعت الجوارح.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٧)، والوسيط للواحدي (١/ ٩٧).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ١٧).
(٣) تفسير الطبري (٢/ ١٦).
(٤) اللسان لابن منظور: مادة – خ – ش – ع.

يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[الحديد :١٦] .

قال ابن مسعود – رضي الله عنه – : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين .

قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن الكريم .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلاتِهِ ، فَقَالَ : " لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ .

كان بعض الصحابة – رضي الله عنه – يقول: أعوذ بالله من خشوع النفاق ، فقيل: ما خشوع النفاق ؟، فقال: أن يرى البدن خاشعًا والقلب غير خاشع .

قال حذيفة : أوَّل ما تفقدون من دينكم الخشوع ، ويوشك أن تدخل المسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعًا .

قال سهل: من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان.

وقيل: الخشوع الاستسلام للحُكْمين :

١ – أي الحكم الديني الشرعي ، فيكون معناه عدم معارضته برأي أو غيره .

٢– والحكم القدري ، وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض.

وإنما يفارق القلب الخشوع إذا غفل عن اطلاع الله تعالى ونظره إليه ، ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كل ذي فضل عليك.

وخشع يخشع خشوعًا ، فهو خاشع وهي خاشعة.

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر:٢١].

وهم خاشعون ، وخشع وهنَّ خاشعات .

والخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه، ولذلك خُص العلماء بها في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر:٢٨] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ هَذه الآيَة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: " لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ "[1].

قال الحسن -رحمه الله- : عملوا لله بالطاعات ، واجتهدوا فيها ، وخافوا أن ترد عليهم، إن المؤمن جمع إيمانًا وخشية، والمنافق جمع إساءَة وأمنًا ، والخشية ، والخوف والوجل والرهبة والهيبة ألفاظ متقاربة .

فالخوف: توقع العقوبة على مجاري الأنفاس - قاله جنيد - .

وقيل: اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف.

وقيل: الخوف هرب القلب من حول المكروه عند استشعاره .

والخشية أخصّ من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله تعالى خوف مقرون بمعرفة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ »[2].

فالخوف حركة ، والخشية انجماع وانقباض وسكون ، أما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه ، وهي ضد الرغبة، التي هي سفر القلب في

(١) رواه الترمذي في جامعه رقم ٣١٧٥ .
(٢) رواه مسلم (١١٠٨) .

طلب المرغوب فيه ، وأما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته ، وأما الهيبة : فخوف مقارن للتعظيم والإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والإجلال .

فالخوف لعامة المؤمنين ، والخشية للعلماء العارفين ، والهيبة للمحبين ، والوجل للمقربين ، وكل شيء إذا خفته هربت منه إلا الله ، فإنك إذا خفته هربت إليه ، فالخائف هارب من ربه إلى ربه .

قال تعالى : ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات : ٥٠] .

الخطأ

الخطأ بمعنى الذي لم يتعمد :

قال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ﴾[النساء:٩٢][١].

خاطئون بمعنى المذنبين من غير شرك :

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴾[يوسف:٩٧][٢].

خاطئون بمعنى مذنبين في الشرك :

قال تعالى :﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴾[القصص:٨][٣].

الخطأ : العُدول عن الجهة وذلك أضربٌ : أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله ، وهذا هو الخطأ التامُّ المأخوذ به الإنسان .

قال تعالى :﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٣١] .

والثاني : أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل ، وهذا المعنى بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ** »[٤] .

والثالث : أن يُريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذمومٌ بقصده وغير محمود على فعله ، وهذا المعنى الذي أراده في قوله :

قصدت مساتي فاجررت مسرَّتي ∴ وقد يُحسِنُ الإنسان من حيث لا يدري

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٢٢) ، اللسان مادة : خ - ط -أ .
(٢) كليات أبي البقاء (١٧٦) .
(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : خ - ط -أ .
(٤) أخرجه ابن ماجة (٢٠٤٣) .

وجملة الأمر أن من أراد شيئًا فاتفق منه غيره يقال: أخطأ ، وإن وقع منه كما أراده يقال: أصبت ، وقد يُقال لمن فعل فعلاً لا يُحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ ، ولهذا يُقال: أصابَ الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب ، وأخطأ الخطأ ، وهذه اللفظة مشتركة مترددة بين معانٍ يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

والخطيئة والسيئة يتقاربان ولكن الخطيئة أكثر ما تُقال فيما لا يكون مقصودًا إليه في نفسه بل يكوّن القصد سببًا لتولّد ذلك الفعل منه كمن يرمي صيدًا فأصاب إنسانًا أو شرب مُسكرًا فجنى جناية في سُكره ، والسبب سببان :

١- سببٌ محظورٌ فعله كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير مُتجافٍ عنه.

٢- سبب غير محظور كرمي الصيد .

قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥] .

والخاطئ : هو القاصد للذنب .

قال تعالى : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ [الحاقة:٣٦-٣٧] .

وقد يُسمى الذنب خاطئةٌ .

قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة :٩] ، أي الذنب العظيم .

وخطأ يخطئ: انحراف إلى الشر قصدًا.

قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف:٩١] .

والخطأ : ما تعمد من الذنب .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٣١] .

والخطيئة: الذنب المتعمد وجمعها خطيئات وخطايا .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء:٨٢] .

الخفيف

الخفيف بمعنى الخفة في الوزن:

قال تعالى :﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴾[الأعراف:٩] .

الخفيف بمعنى الهين:

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفًا فَمَرَّتۡ بِهِۦ ۖ ﴾[الأعراف:١٨٩] [١].

الخفيف بمعنى التيسير:

قال تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ ۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[النساء:٢٨] [٢].

الخفيف بمعنى شبابًا:

قال تعالى :﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[التوبة:٤١] [٣].

التخفيف بمعنى نقصان العذاب:

قال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمًا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾[غافر:٤٩] .

الخف : الخفيف بإزاء الثقيل، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف، ودرهم ثقيل .

والثاني: يقال باعتبار مضايفة الزمان ، نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا

(١) تفسير الرازي (٤/ ٢٣٤) ، غريب القرآن للسجستاني (١٠٨) .
(٢) تنوير المقباس (١/ ٢٥١) ، بهامش الدر المنثور .
(٣) تفسير الطبري (١٤/ ٢٦٩) ، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٩) ، وتفسير الرازي (٤/ ٤٥٣) .

عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد .

الثالث: يقال خفيف فيما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوخمه فيكون الخفيف مدحًا والثقيل ذمًا .

الرابع: يقال فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذمًا والثقيل مدحًا .

الخامس : يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل ، كالأرض والماء ، ومنه كلامٌ خفيفٌ على اللسان .

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[الزخرف:٥٤].

أي وجدهم خفافًا في أبدانهم وعزائمهم ، قيل معناه : وجدهم طائشين .

وخف الشيء يخف: ضد ثقل فهو خفيف .

وخفف عنه تخفيفًا : ضد ثقل عليه تثقيلاً .

قال تعالى :﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾[الأنفال:٦٦] .

وتكون الخفة في الحسيات .

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل:٨٠] .

وتكون في المعنويات .

قال تعالى :﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم :٦٠] .

الخلق

الخلق بمعنى التصوير

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾[المائدة: ١١٠] (١).

الخلق بمعنى تغيير دين الله

قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾[النساء:١١٩].

الخلق بمعنى البعث:

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات:١١].

الخلق بمعنى النطق:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت:٢١] (٢).

الخلق بمعنى الواجد:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾[الأنعام:١٠٢].

الخلقُ: أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا لله.

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام:١].

أي أبدعهما بدلالة قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ

(١) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٦٩).
(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٢).

تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[الأنعام:١٠١] .

ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ﴾ [النساء:١] .

وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى ، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره.

قال تعالى :﴿ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:١٧].

وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال كعيسى ابن مريم وقوله تعالى :﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ﴾[الروم:٣٠] .

فإشارة إلى ما قدره وقضاه ، وقيل معنى لا تغيروا خلقة الله.

وخُص الخُلُقُ بالقُوى والسجايا المدركة بالبصير .

قال تعالى :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾[القلم:٤] .

والخلاقُ : ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخُلُقه .

والخالق : المُوجد وجمعه : خالقون .

والخالق من صفات الله تعالى .

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[الحشر:٢٤] .

والخلاق : الحظ والنصيب من الخير .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ ﴾[البقرة:١٠٢] .

وخلق العود تخليقًا سواه ، فالعود مخلق وهي مخلقة .

قال تعالى :﴿ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ ﴾[الحج:٥] .

الخليفة

الخليفة بمعنى البدل:

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة:٣٠] (١).

الخليفة بمعنى الساكن:

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام :١٦٥] (٢) .

الخليفة بمعنى داود -عليه السلام- :

قال تعالى :﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص:٢٦] (٣) .

الخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه،وإما لموته، وإما لعجزه ، وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير؛ استخلف الله أولياءه في الأرض.

والخلائف: جمع خليفة .

قال تعالى : ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [ص:٢٦] .

والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامة .

والاختلاف والمخالفة : أن يأخذ كل واحدٍ طريقًا غير طريق الآخر حالِه أو قوله ، والخلافُ : أعَمُّ من الضد، لأن كل ضدين مختلفان ، وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة .

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ٤٥) ، وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٧) .
(٢) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني(١٢١) ، واللسان مادة : خ - ل - ف .
(٣) كليات أبي البقاء ، (١٧٦) .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود:١١٨].

والخالِفُ: المتأخرُ لنقصان أو قصور كالمتخلف وجمعه خالفون.

قال تعالى: ﴿ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴾[التوبة:٨٣].

والخالِفَة: عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلُّفها عن المرتحلين وجمعها الخوالف.

قال تعالى: ﴿ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾[التوبة:٨٧].

خلف فلان يخلفه: جاء بعده.

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[الأعراف:١٦٩].

وخليفة الله: كل من استخلفهم الله في عمارة الأرض وسياسة الناس ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى من ينوب عنه، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى أمره بغير وسيط.

وخلف فلان فلانًا: قام بالأمر بعده.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[الأعراف:١٤٢].

والخليفة يجمع على خلائف وخلفاء.

وخالفوا عن كذا: ولَّوا عنه وانصرفوا معرضين.

قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور:٦٣].

وأخلف الوعد وأخلفه الوعد: لم يف به فهو مخلف.

قال تعالى : ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾[طه :٨٦].

وأخلف الله عليه : رد عليه ما ذهب عنه ، قال تعالى :﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[سبأ : ٣٩] .

وتخلف تخليفًا : تأخر .

قال تعالى :﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾

[التوبة:١١٨] .

واختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ﴾[الأنفال:٤٢] .

واختلاف الألوان والألسنة والطعوم: تنوعها وتفاوتها .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾[الأنعام:١٤١] .

واستخلفهم الله في الأرض:جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور:٥٥] .

الخوف

الخوف بمعنى العذاب:

قال تعالى : ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران :١٧٠] .

الخوف بمعنى العلم :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء: ٣٥] . [(١)]

الخوف بمعنى القتل والهزيمة :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾[النساء: ٨٣] [(٢)].

الخوف بمعنى التيقظ :

قال تعالى :﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[النحل:٤٧] .

الخوف بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة :

قال تعالى :﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[السجدة :١٦] .

الخوف بمعنى الحرب والقتال

قال تعالى:﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ﴾
[الأحزاب:١٩] [(٣)].

---

(١) توجيه القرآن ، للمقريزي (٢٦١) .
(٢) كليات أبي البقاء ، (١٧٧) .
(٣) كليات أبي البقاء ، (١٧٧) ، توجيه القرآن ، للمقريزي (٢٦١) .

الخوف : توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة ، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة ويُضاد الخوف: الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية .

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء:٥٧] .

ولذلك قيل: لا يُعدُّ خائفًا من لم يكن للذنوب تاركًا .

قال تعالى :﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾[الزمر:١٦] .

ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه .

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] .

والخِيفةُ : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف .

قال تعالى :﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [طه :٦٧-٦٨].

والتخوُّف : ظهور الخوف من الإنسان ، وخوفه فلانًا ، وخوفه بكذا تخويفًا: حمله على أن يخاف .

والخوف: الفزع لتوقع مكروه .

قال تعالى :﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة:١٨٢] .

وخوفه تخويفًا : جعل فيه الخوف .

قال تعالى :﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٦٠] .

الخيانة

الخيانة بمعنى المعصية :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٢٧] (١).

الخيانة بمعنى نقض العهد :

قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [الأنفال:٥٨] (٢).

الخيانة بمعنى الزنى :

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [يوسف : ٥٢] (٣).

الخيانة بمعنى الخلاف في الدين :

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم :١٠] (٤).

الخيانة بمعنى السرقة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء:١٠٥] (٥).

---

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٥١) .
(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣) .
(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١) .
(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١) .
(٥) تفسير البحر الميحط (٣/ ٣٤٣) ، والدر المنثور (٢/ ٢١٥) .

الخيانة والنِّفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارًا بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتبارًا بالدين ، ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، ونقيض الخيانة : الأمانة ، يقال : خنت فلانًا ، خنت أمانة فلان .

والاختيان : مراودة الخيانة ، ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة، وذلك هو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ [يوسف:٥٣] .

والخيانة : الاخلال بما أئتمنت عليه من حق الله للنفس أو للغير .

والاختيان : من الخيانة فيه زيادة شدة ، يقال اختانه : أي خيانة بينة .

قال تعالى : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ ﴾ [البقرة:١٨٧] .

والخائنة : اسم فاعل من خان .

قال تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ ﴾ [المائدة :١٣] .

الخير

الخير بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥][1].

الخير بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:١٨٠][2].

الخير بمعنى العافية:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧][3].

الخير بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[الأنفال:٧٠][4].

الخير بمعنى الطعام:

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[القصص:٢٤][5].

---

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).
(٢) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢٥٩).
(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٥) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢٥٩).

الخير بمعنى الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾[الأحزاب:٢٥] [١].

الخير بمعنى أفضل:

قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦].

الخير بمعنى الأجر:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾[الحج:٣٦] [٢].

الخير بمعنى النفع والصلاح:

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢١٥].

الخيرُ: ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشر.

قيلَ: الخير ضربان:

١- خيرٌ مطلق وهو أن يكون مرغوبًا فيه بكل حال وعند كل أحدٍ.

٢- خيرٌ وشرٌّ مقيدان وهو أن يكون خيرًا لواحد شرًا لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيرًا لبلال الأنصاري وشرًا لعلي النزهي، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين، قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[المؤمنون:٥٦].

---

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).

(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٦٣).

قال بعض العلماء: لا يقال للمال خيرٌ حتى يكون كثيرًا ومن مكان طيب، كما روى أن عليًا - رضي الله عنه - دخل عليه مولى له ؛ فقال : ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟، قال: لا ، لأن الله تعالى قال : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ ، وليس لك مالٌ كثيرٌ .

قال بعض العلماء: إنما سُميَ المال ها هنا خيرًا تنبيهًا على معنى لطيفٍ وهو أن الذي يُحسن الوصية به ما كان مجموعًا من المال من وجهٍ محمود .

قال تعالى :﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ ﴾[النور:٣٣] .

قيل: عنيَ به مالاً من جهتهم .

وقيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أي ثواب .

والاختيارُ: طلبُ ما هو خير فعله ، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا ، قال تعالى :﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الدخان:٣٢] .

فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرًا ، والمختار قد تقال للفاعل والمفعول ، والخيرات: جمع خيرة بالتخفيف ، وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأمور.

قال تعالى :﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٤٨] .

واختار يختار اختيارًا : انتقى وأخذ خير الشيء.

قال تعالى :﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[القصص:٦٨].

وتخير يتخير تخيرًا : اختار وانتقى خير الشيء .

قال تعالى :﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾[الواقعة:٢٠].

الدار

الدار بمعنى المنزل:

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾[الأعراف:٧٨].

الدار بمعنى المدينة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[الرعد:٣١].

الدار بمعنى جهنم:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم:٢٨].

الدار بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾[النحل:٣٠].

الدارُ: المنزل اعتبارًا بدورانها الذي لها بالحائط، وقيل: داره وجمعها ديار، ثم تُسمى البلدة دارًا. والدار الدنيا، والدار الآخرة إشارة إلى المقرين في النشأة الأولى والنشأة الأخرى، وقيل دار الدنيا ودار الآخرة.

والدائرة: عبارة عن الخط المحيط، وقوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾[الفتح:٦]، أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه.

وجمع الدار: ديار.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾[الإسراء:٥].

ويطلق على المدينة دار الهجرة .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾[الحشر:٩] .

ودار يدور دورًا : تحول وجال مع التفات .

قال تعالى : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ ﴾ [الأحزاب:١٩].

والدائرة : الهزيمة والشدة من شدائد الدهر ، وجمعها : دوائر .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ ﴾[المائدة:٥٢] .

الدرجات

الدرجات بمعنى الفضائل :

قال تعالى : ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [النساء:٩٥] .

الدرجات بمعنى زيادة المال والولد :

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[الزخرف:٣٢].

الدرجات بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأحقاف:١٩].

الدرجة : نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم ويُعبر بها عن المنزلة الرفيعة.

قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٨] .

تنبيهًا على رفعة منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ ﴾[النساء:٢٤] .

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[آل عمران:١٦٣] .

ويقال : لقارعة الطريق : مدرجة ، ويقال: فلان يتدرج في كذا : أي يتصعد فيه درجة درجة، ودَرَج الشيخ والصَّبيُّ دَرَجانًا مشى مشيةَ الصاعدِ في درجة، والدَّرج طيُّ الكتاب والثوب .

والدرجات : جمع درجة : وهي المنازل ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ

عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ [طه:٧٥] ، والاستدراج : أن يتمادى في غيه ويأخذه الله بالهلاك وهو في غفلة .

الدرك : كالدرج لكن الدرج يقال اعتبار بالصعود ، والدرك اعتبارًا بالحدور، ولهذا قيل: درجات الجنة ، ودركات النار، ولتصور الحدور في النار سميت هاوية.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء:١٤٥] .

والدرك أقصى قعر البحر ، ويقال: للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء درك ، ولما يلحق الإنسان من تبعة درك .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[طه :٧٧] .

وأدرك : بلغ أقصى الشيء،وأدرك الصبيُّ بلغ غايةَ الصبا وذلك حين البُلوغ.

قال تعالى :﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] .

والتَّدارك : في الإغاثة والنِّعمة أكثر .

قال تعالى : ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم:٤٩] .

الإدراك

الإدراك بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣].

إدراك بمعنى اجتمع:

قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف:١٣٨][١].

أدرك بمعنى لحق:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾[الشعراء:٦١][٢].

أدركه بمعنى ألجمه:

قال تعالى: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[يونس:٩٠].

عن أبي بكر- رضي الله عنه- في قوله: « يا من غاية معرفته القصور عن معرفته ؛ إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء، فتعلم أنه ليس بشيء منها، ولا بمثلها؛ بل هو مُوجِدٌ كلَّ ما أدركته »[٣].

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٣)، وتنوير المقباس (١٠١).
(٢) اللسان لابن منظور، مادة: د - ر - ك.
(٣) تفسير الطبري (١١/ ١١٠)، والكشاف للزمخشري (١/ ٣٥٣).

الدعاء

الدعاء بمعنى الاستعانة والاستغاثة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[البقرة:٢٣] .

الدعاء بمعنى الاستعلام والاستفهام:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾[البقرة:٦٨] .

الدعاء بمعنى العبادة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[الأنعام:٧١] .

الدعاء بمعنى دعوة محمد – ﷺ – لكافة الخلق:

قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل:١٢٥] .

الدعاء بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأنبياء:١٥] .

الدعاء بمعنى العرض:

قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾[غافر:٤١].

الدعاء بمعنى دعاء الخلق ربهم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر:٦٠] .

الدعاء بمعنى دعاء إسرافيل بنفخ الصور يوم النشور:

قال تعالى :﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾[القمر:٦] .

الدعاء بمعنى النداء:

قال تعالى :﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [القمر:١٠-١١] .

الدعاء بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى :﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [المعارج -١٥-١٧] .

الدعاء بمعنى دعوة نوح -عليه السلام- لقومه :

قال تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾[نوح:٥] .

الدعاء: كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم ، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر .

قال تعالى:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ ﴾ [البقرة:١٧١] .

ويستعمل استعمالَ التسمية نحو دعوت ابني زيدا أي سمّيتُهُ .

قال تعالى : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ ﴾ [النور:٦٣] .

والإدعاءُ : أن يدعي شيئًا أنه له .

قال تعالى:﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[فصلت:٣١-٣٢] ،

أي ما تطلبون .

ودعا الله يدعوه دعاء : سأله كشف ضر وسوق نفع .

قال تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾[النحل:٦٢].

ودعاه إلى الشيء : حثه عليه .

قال تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾

[يوسف:١٨] .

ودعاه بالشيء : طلب احضاره.

قال تعالى :﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ ﴾[القصص:٢٥] .

الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى ، والدعاءة : السبابة ، ولهم الدعوة على غيرهم: أي يبدأ بهم في الدعاء ، وتداعوا عليه : تجمعوا عليه .

والنبي - ﷺ - داعي الله ، ويطلق على المؤذن ، والداعية : صريخ الخيل في الحروب ، وادعى كذا : زعم أنه له حقًا أو باطلاً .

والدعوة : الدعاء إلى الطعام ، وتداعت الحيطان : انقاضت ، وداعيناه : هدمناه ، ودواعي الدهر: صروفه .

ودعاه إلى الله : أي إلى عبادته .

قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت:٣٣] .

ودعاه إلى غيره : نسبه وعزه .

قال تعالى :﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾[الأحزاب:٥] .

والدعوة : المرة الواحد من الدعاء ، قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة:١٨٦] .

والدعوى : اسم لما يدعيه الإنسان ، والدعوى تكون أيضًا بمعنى الدعاء .

قال تعالى :﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:٥] .

وادعى الشيء : تمناه واشتهاه ،قال تعالى :﴿ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [يس : ٥٧] .

وادعى بالشيء : طلبه واستقبله .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾[الملك:٢٧] .

ودع يدعه دعًا : دفعه دفعًا عنيفًا في إرهاق وإزعاج .

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾[الطور:١٣].

الدِّيْــن

الدين بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[آل عمران:١٩] (١).

الدين بمعنى الحكم:

قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾[يوسف:٧٦] (٢).

الدين بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾[المطففين:١٠-١١](٣).

الدين بمعنى الملة المستقيمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾[البنية:٥].

الدين بمعنى حكم الشريعة:

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ ﴾[النور:٢].

الدين بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[التوبة:٣٣].

---

(١) تفسير الطبري (٢/٤٣٨).
(٢) كليات أبي البقاء (١٨٢).
(٣) كشاف اصطلاحات الفنون، مادة: د - ي - ن.

الدين بمعنى الجزاء:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور:٢٥].

دون بمعنى الاختصاص:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[البقرة:٩٤].

دون بمعنى غير وسوى:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[البقرة:١٠٧].

دون بمعنى أقل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾[النساء:٤٨].

دون بمعنى جهة:

قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[مريم:١٧].

الدَّين: يُقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة.

والدّين: كالملة، لكنه يقال اعتبارًا للطاعة والانقياد.

قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ ﴾[البقرة:٢٥٦].

قيل: يعني في الطاعة، فإن ذلك لا يكون في الحقيقة إلا بالإخلاص، والإخلاص لا يتأتي فيه الإكراه، وقيل إن ذلك مختص بأهل الكتاب الباذلين للجزية.

قال الشاعر:

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ∴ ومن يشتري دنياه بالدين أعجب
واعجب من هذين من باع دينه ∴ بدنيا سواه فهو من ذين أخيب

والدَين : ما ثبت في الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بأداء أو إبراء .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾[البقرة:٢٨٢].

ودان يدين دينًا : تأله وعبد وأطاع وانقاد .

قال تعالى :﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾[التوبة:٢٩] .

ودان يدينه : جازاه وقضى عليه واستعبده .

قال تعالى :﴿ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴾[الواقعة :٨٦] .

ودون: تكون بمعنى التجاوز من حد إلى حد ، وهي الأكثر في القرآن .

قال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٣] .

الذكر

الذكر بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:٦٣] (١).

الذكر بمعنى الطاعة والجزاء:

قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[البقرة:١٥٢] (٢).

الذكر بمعنى الذكر باللسان:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[البقرة:٢٠٠] (٣).

الذكر بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٣٩] (٤).

الذكر بمعنى ذكر القلب:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[آل عمران:١٣٥] (٥).

الذكر بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾[الأعراف:٦٩] (٦).

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٦٢).
(٢) تفسيرا لوسيط للواحدي (١/ ٢١٩).
(٣) كليات أبي البقاء (١٨٨).
(٤) لغات الألفاظ، النظم الجليل (٣٥).
(٥)كليات أبي البقاء (١٨٨).
(٦) توجيه القرآن للمقري (٢٦١).

الذكر بمعنى العظة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[الأعراف:١٦٥] (١) .

الذكر بمعنى الحديث:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾[يوسف:٤٢] .

الذكر بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النحل:٤٣] .

الذكر بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾

[الكهف:٨٣] .

الذكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[طه:١٢٤] .

الذكر بمعنى العيب:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾[الأنبياء:٣٦] .

الذكر بمعنى المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾[الأنبياء:١٠٥] (٢) .

---

(١) كليات أبي البقاء (١٨٨) .

(٢) تفسير القرطبي (١١/ ٣٤٩) .

الذكر بمعنى الصلاة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[العنكبوت:٤٥] (١).

الذكر بمعنى الثناء:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب:٢١].

الذكر بمعنى الوحي:

قال تعالى: ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾[الصافات:٣].

الذكر بمعنى صلاة العصر:

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص:٣٢].

الذكر بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾[الزخرف:٤٤] (٢).

الذكر بمعنى صلاة الجمعة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ﴾[الجمعة:٩].

الذكر بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾[الطلاق:١٠-١١].

الذكر: يُقال ويُراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يُقال اعتبارًا بإحرازه، والذكر يُقال اعتبارًا باستحضاره،

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ١٧٠).
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٩٩).

وتاره يُقال لحضور الشيء بالقلب أو القول ، ولذلك قيل الذكر ذكران :

١- ذكرٌ بالقلب .   ٢- ذكرٌ باللسان .

وكل واحد منهما ضربان : ١- ذكر عن نسيان ٢- وذكرٌ لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ ، وكل قول يقال له ذكر .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴾[الطلاق:١٠-١١] .

فقد قيل: الذكر هنا وصف للنبي - ﷺ - ، كما أن الكلمة وصف لعيسى -عليه السلام- من حيث إنه بُشر به في الكتب المتقدمة .

قال تعالى :﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٥] .

أي ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له ، وذلك حث على الإكثار من ذكره.

والذكرى : كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر .

والتذكرة : ما يُتذكر به الشيء وهو أعمُّ من الدلالة والأمارة .

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[المدثر :٤٩] ، أي ا لقرآن الكريم .

وذكره : استحضره .

قال تعالى :﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾[الإسراء :٤٦] . وذكره تحدث عنه بخير أو شر .

قال تعالى :﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾

[يوسف:٤٢] .

وذكر النعمة : استحضارها مع القيام بواجبها .

قال تعالى :﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾[الزخرف:١٣] .

الذل

الذلول بمعنى المطواع السلس :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾[البقرة:٧١] (١) .

الذل بمعنى الجزية:

قال تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾[آل عمران:١١٢] .

أذلة بمعنى قليل :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
[آل عمران :١٢٣] (٢).

الذل بمعنى التواضع:

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة :٥٤] (٣).

أذلة بمعنى مغلولة أعناقهم :

قال تعالى: ﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾
[النمل:٣٧] .

الذلة بمعنى الكآبة وسواد الوجوه :

قال تعالى : ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾[المعارج:٤٤] .

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٧١) .
(٢) اللسان لابن منظور : مادة : ذ - ل - ل .
(٣) مختصر من تفسير الطبري (١/ ١٤٨) .

التذليل بمعنى التسخير:

قال تعالى: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾[الإنسان: ١٤] (١).

الذل: ما كان عن قهر.

يقال: ذل يذل ذُلاً، والذل: ما كان بعد تصعب.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾[الإسراء: ٢٤]، أي كن كالمقهور لهما، وقرئ جناح الذل أي لِن وانقد لهما، يُقال الذل والقل.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾[الأعراف: ١٥٢].

والذل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[النحل: ٦٩].

أي منقادة غير متصعبة.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٥٢).

الذنب

الذنب بمعنى الإثم والمحرم:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران:١٣٥].

الذنب بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾[العنكبوت:٤٠].

الذنب بمعنى عقر الناقة:

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس:١٤].

والذنب في الأصل: الأخذ بالذنب.

يقال: ذنبته أي: أصبتُ ذنبه، ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتبارًا بذنبه، ولهذا سمى الذنب تبعة اعتباراً مما يحصل من عاقبته.

والذنوب: الفرس الطويل الذَنَب، والدَّلو الذي له ذنب.

والذنب: الإثم والمحرم من الفعل، قال تعالى: ﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾[غافر:٣].

والجمع ذنوب.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران:١٣٥].

والذنوب بفتح الذال: الدلو المملوء.

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾[الذاريات:٥٩].

الذهاب

الذهاب بمعنى الدعوة:

قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[طه :٢٤] .

الذهاب بمعنى الانفراد بالشيء:

قال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[المؤمنون:٩١] .

الذهاب بمعنى الهجرة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾[الصافات :٩٩] .

الذهاب بمعنى الاستيفاء:

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ الأحقاف:٢٠] .

الذهاب بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[فاطر:٨] .

الذهاب بمعنى الفوز:

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ ﴾[النساء:١٩]، أي: لتفوزوا بشيء من المهر وغيره مما أعطيتموهن.

الذهاب: المُضي . يقال: ذهب بالشيء وأذهبه يُستعمل ذلك في الأعيان والمعاني.

ذهب يذهب : سار ومضى وزال.

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾[يوسف:١٧] .

وذهب به : سار به واستصحبه .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[يوسف:١٥].

وأذهب الشيء: أزاله .

قال تعالى :﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴾[النساء:١٣٣] .

والذهب : معدن أصفر نفيس يتخذ منه الحُلي والنقد وغيرهما .

قال تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾[آل عمران:١٤] .

الـذوق

الذوق بمعنى الإنالـة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴾[يونس:٢١] (١) .

الذوق بمعنى العذاب:

قال تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢] .

الذوق بمعنى المعاينة :

قال تعالى :﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥] .

الذوق بمعنى الوجود :

قال تعالى :﴿ فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا ﴾[الطلاق:٩] (٢).

ذاق بمعنى أكل:

قال تعالى :﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ ﴾[الأعراف:٢٢] .

الذوقُ : وجود الطعم بالفم، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثرُ ، فإن ما يكثر منه يقال له الأكل ،واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلحٌ للكثير ، فخصَّه بالذكر ليعم الأمرين ،

---

(١) كليات أبي البقاء (١٩٠) .
(٢) مختصر تفسير الطبري (١/ ١٥٧) .

وكثيرًا ما استعماله في العذاب .

قال تعالى :﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[السجدة:٢١] .

وقد جاء في الرحمة .

قال تعالى :﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾[هود:٩] .

وقال تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[النحل:١١٢] .

فاستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أُريد به التجربة والاختبار، أي فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف.

وقيل: إن ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل أذاقها طعم الجوع والخوف وألبسها لباسها ، ويستعمل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس .

وأذاقه الشيء: جعله يتذوقه أو يحسه إحساسًا عامًا .

قال تعالى :﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم:٤١].

فالذوق عبارة عن قوة مركبة من العصبة البسيطة على السطح الظاهر من اللسان من شأنها إدراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة ، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

قال بعض مشايخنا :

الذوق مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة .

قال تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢] .

فتأمل كيف جمع الذوق واللِّباس حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله ، فأفاد الإخبار عن إذاقته أنه وقع مباشر غير منتظر ، فإن الخوف قد يتوقع ولا يباشر . وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللِّباس للبدن .

وفي صحيح مسلم عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلبِ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: « **ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ، رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا** » .

فأخبر أن للإيمان طعماً وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب.

الرؤية

الرؤية بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾[النساء: ١٠٥][1].

الرؤية بمعنى الاعتبار:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[النحل:٧٩] .

الرؤية بمعنى المشاهدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴾[الإنسان: ٢٠] .

ألم تر بمعنى ألم تخبر:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾
[البقرة:٢٥٨] .

ألم تر بمعنى ألا تنظر إلى فعلهم:

قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[النساء:٥١] .

ترى بمعنى المعاينة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ ﴾[المنافقون:٤] .

الرؤية: إدراك المرئي وذلك أضربٌ بحسب قُوى النفس:

الأولُ: بالحاسَّة وما يجري مجراها، وقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ

(١) كليات أبي البقاء (١٩٥).

وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة:١٠٥] .

فإنه مما أجرى مجرى الرؤية بالحاسة فإن الحاسة لا تصحُّ على الله –تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا – .

الثاني : بالوهم والتخيل نحو أرى زيدًا منطلق ، قال تعالى :﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾[الأنفال:٥٠].

الثالث : بالتفكر .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ ﴾[الأنفال:٤٨] .

الرابع: بالعقل .

قال تعالى :﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[النجم :١١] .

والرأيُ: اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن .

قال تعالى :﴿ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ ﴾[آل عمران:١٣] .

أي يظنوهم بحسب مُقتضى مشاهدة العين مثليهم ، والرؤية والتروية : التَّفكر في الشيء والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي .

والرَّاية : العلامة المنصوبة للرؤية .

والرُّؤيا : ما يُرى في المنام .

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– السِّتَارَةَ ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ

يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ ، إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ ، أَوْ تُرَى لَهُ »[1] .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴾[الشعراء :٦١] .

أي تقاربا وتقابلاً حتى صار كل واحدٍ منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر ويتمكن الآخر من رؤيته .

ورأى يرى رؤية : نظر بالعين .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ ﴾[النمل:٤٠] .

والرأي : إما مصدر رأى بمعنى أبصرت أو بمعنى اعتقد ، والرئى : المنظر، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة .

قال تعالى : ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾[مريم :٧٤] .

وأراه الشيء: جعله يراه رؤية بصرية أو قلبية أو يتمثله في منامه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾[النساء:١٠٥] .

وتراء القوم : رأى بعضهم بعضًا ، ورأءى يراوى رئاء : أرى الناس خلاف ما هو عليه ليخدعم .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[النساء:١٤٢] .

---

(١)رواه البخاري(٦٩٩٠) ، والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.

الرب

يربي بمعنى يقبل:

قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة:٢٧٦] (١).

الربا بمعنى الزيادة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٢٧٨].

الربيب بمعنى ولد زوجة الرجل:

قال تعالى: ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾[النساء:٢٣].

الرب بمعنى الكبير:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[المائدة:٢٤] (٢).

الرباني بمعنى العالم الصابر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[المائدة:٤٤] (٣).

الرب بمعنى المالك والسيد:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٦٢)، والوسيط للواحدي (١/ ٣٩٤).
(٢) اللسان، لابن منظور: مادة: ر – ب – ب.
(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٥٥).

بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٥٠] .

أربى بمعنى أغنى وأكثر عددًا :

قال تعالى :﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾[النحل:٩٢].

الربوة بمعنى المكان المرتفع :

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون:٥٠] (١).

رابية بمعنى شديدة:

قال تعالى :﴿ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ [الحاقة:١٠] (٢).

ربيون بمعنى الجموع :

قال تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران:١٤٦] (٣) .

الرَّبُّ : في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام ، ولا يقال : الرَّبُّ مطلقًا إلا لله تعالى المتكفلُ بمصلحة الموجودات .

قال تعالى : ﴿ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ . [سبأ : ١٥] .

قال تعالى :﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾[آل عمران:٨].

أي آلهة وتزعمون أنهم الباري مُسبب الأسباب ، والمُتولي لمصالح العباد وبالإضافة يُقال له ولغيره .

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ١٥٧) ، واللسان لابن منظور ، مادة : ر - ب - أ .
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٦٢) .
(٣) تفسير القرطبي (٤٠/ ٢٤٠)

يُقالُ: ربَّ الدَّار وربَّ الفَرَسِ لصاحبهما ، لأن من ربَّ نفسَهُ بالعِلم فقد ربَّ العِلم ، ومن ربَّ العلم فقدَ رب نفسه به .

والرب: يطلق على المالك والسيد والمنعم ، وإذا أطلق غير مضاف ، فلا يراد منه إلا الإله المعبود والرب المعبود ، وقوله تعالى : ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [يوسف:٢٣] .

قيل: إنه عنى به الله تعالى.

وقيل: عنى به الملك الذي رباه والأول أليق بقوله ، وجمع على أرباب ، والرباب أي السحاب ، سُمى بذلك لأنه يرب النبات .

والرِّبِّى : العالم الراسخ في علوم الدين ، وجمعه : ربيون .

والربيب: ابن امرأة الرجل من غيره ، والبنت ربيبة ، وجمعها : ربائب[1].

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٤٤٢) .

الرجال

الرجال بمعنى البعولة:

قال تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٨] .

رجال بمعنى مشاة:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٣٩][1] .

الرجال بمعنى ذُكور بني آدم أي بعول:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾[النساء:١] .

رجال المراد بهم الملائكة:

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ ۚ ﴾[الأعراف:٤٦].[2]

رجال والمراد بهم أهل مسجد قباء:

قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ ﴾[التوبة:١٠٨][3].

رجال والمراد بهم الرُّسُل:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ ﴾ [يوسف:١٠٩] .

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٢٢٣) .
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ١١٢) .
(٣) اللسان، لابن منظور (١١/ ٢٧٠) .

رجال والمراد بهم المحافظين على أوقات الصلاة :

قال تعالى :﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[النور:٣٧] .

رجال المراد بهم أصحاب محمد - ﷺ - :

قال تعالى:﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم ﴾[الأحزاب:٢٣].

رجال المراد بهم فقراء المسلمين :

قال تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [ص:٦٢] .

رجال والمراد بهم المستضعفين في مكة :

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ ﴾[الفتح:٢٥] .

رجال بمعنى شخص :

قال تعالى :﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ ﴾[الأحزاب:٤][١].

الرجل : مختص بالذكر من الناس .

قال تعالى:﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام : ٩][٢] .

والرِّجلُ: العضو المخصوص بأكثر الحيوان .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ ﴾[المائدة:٦].

والرجلةُ: البقلة الحمقاء لكونها نابتة في موقع القدم[٣] .

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١١٦) .
(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٤١) .
(٣) اللسان ، لابن منظور (١١/ ٢٦٥) .

وارتجل الكلام: أورده قائماً من غير تدبر .

وترجل الرجلُ : نزل عن دابته .

قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ﴾[الإسراء:٦٤] .

أي بفرسانك ، والرِّجْلُ: القَدَم، وجمعها : أرجل .

قال تعالى : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾[الأعراف:١٩٥].

الرجـــاء

الرجاء بمعنى الطمع:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[البقرة:٢١٨] (١) .

أرجه بمعنى أحبسه:

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[الأعراف:١١١] (٢) .

الرجاء بمعنى الخشية:

قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾[الكهف:١١٠] (٣) .

الإرجاء بمعنى الترك والتأخير:

قال تعالى: ﴿ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ ﴾ [الأحزاب:٥١] (٤) .

الرجاء بمعنى توقع الثواب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩].

الأرجاء بمعنى الأطراف والنواصي:

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾[الحاقة:١٧] (٥) .

الرجاءُ: الاستبشار بوجود فضل الله تعالى والارتياح لمطالعة كرمه.

---

(١) كليات أبي البقاء، ص (١٩٢) .
(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٢٢) .
(٣) توجيه القرآن للمقري (ص٢٥٨) .
(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢١٥) .
(٥) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٣٢) .

وقيل: هو الثقة بوجود الله.

وقيل: الرجاء ظنّ يقتضي حصول ما فيه مسرَّة ، وهو من أجلِّ منازل السالكين وأعلاها وأشرفها ، وقد مدح الله تعالى أهله وأثنى عليهم .

قال تعالى :﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب:٢١] .

فقوّة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه، ولولا روح الرجاء لعطِّلت عبودية القلب والجوارح، وهُدِّمت صوامعُ وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسمِ الله كثيرًا ، بل لولا روح الرَّجاءِ لما تحرّكت الجوارح بالطَّاعَة ، ولولا ريحه الطِّيبة لما جرت سُفن الأعمال في بحر الإرادات :

والرجاء ثلاثة أنواع : نوعان محمودان ، ونوع غرورٍ مذموم .

فالأول: رجل عمل بطاعة الله على نور من الله ، فهو راجٍ لثوابه .

والثاني : رجل أذنب ذنبًا ثم تاب منه فهو راجٍ لمغفرته .

والثالث: رجل متمادٍ في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتَّمَنِّي والرجاء الكاذب.

وللسالك نظران: نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف، ونظر إلى سعة فضل ربه وكرمه وبرِّه يفتح عليه باب الرجاء، وهما كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه .

ورجا : رجاه يرجوه رجاء: توقعه وفيه مسرة.

قال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف:١١٠].

والأرجاء : جمع الرجاء وهو الجانب والناحية في كل شيء .

الرجـــز

الرجز بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[الأعراف:١٣٤] (١).

الرجز بمعنى الصنم:

قال تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[المدثر:٥] .

الرِّجز- بكسر الراء – العذاب .

ورجز الشيطان : وساوسه وخطاياه .

الرجز بمعنى الكيد:

قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَـٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾[الأنفال:١١].

والرُّجز – بضم الراء – ما يؤدي إلى العذاب .

قال تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[المدثر:٥] (٢) ، المراد به عبادة الأوثان أو هو عام في كل ذنب .

ويُقال لما يوجب العذاب رجز على سبيل التجوز بطريق السبب (٣).

قال ابن قتيبة : سمي كيد الشيطان رجزًا لأنه سبب العذاب ، وكذلك سميت الأصنام : رجزًا لأنها تؤدي إلى العذاب .

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٦٣) .
(٢) كليات أبي البقاء ، ص (١٩١) ، واللسان لابن منظور (٥/ ٣٤٩) .
(٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (١٣٥) .

الرجوع

الرجوع بمعنى التوبة:

قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الأعراف:١٦٨].

الرجوع بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[العنكبوت:٥٧] .

الرجوع بمعنى الإقبال على النفس بالملامة:

قال تعالى: ﴿ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[الأنبياء:٦٤].

الرجوع بمعنى الرجوع إلى الله – تعالى –:

قال تعالى: ﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾[الفجر:٢٧-٢٨][1].

الرجوع بمعنى الرجوع إلى الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٥].

الرجوع بمعنى رجعة الطلاق:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٣٠] .

الرجوع بمعنى مصير الخلق إلى الله:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦] .

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ٥٨).

الرجوع بمعنى العودة:

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون:١٧].

الرجع: الإعادة، والرجعةُ: المرَّة منه، والرجعة: بالفتح والكسر - في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد المات.

يُقال: فلان يؤمن بالرجعة، والرجوع: العود إلى ما كان منه البدء.

قال الشاعر:

تذكرت أياما لنا ولياليا مضت ∴ فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لنا يوما من الدهر أوبة ∴ وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع

والرجعي: مصدر رجع: أي أعاد.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ [العلق:٨].

والرجع: المطر.

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ [الطلاق:١١].

وعلى رجعه: أي إعادته، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ [الطارق:٨].

والمرجع: الرجوع، وتراجع يتراجع، عاد إلى ما كان عليه: أي يعود كل واحد إلى صاحبه.

قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٣٠].

واسترجع فلان إذا قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

والارتجاع: الاسترداد.

الرسول

الرسول بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء:٧٩].

الرسول بمعنى الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[النساء:١٦٥].

الرسول بمعنى نوح - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٦٢].

الرسول بمعنى شعيب - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾[الأعراف:٨٧].

الرسول بمعنى هود - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[الأعراف:٦٨].

الرسول بمعنى موسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[الشعراء:١٦٢].

االرسول بمعنى عيسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ ﴾ [الصف:٦].

الرسول بمعنى صالح - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[الشمس:١٣].

الإرسال

أرسل بمعنى بعث :

قال تعالى :﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[النساء:٧٩].أي بعثناك للناس رسولاً مبعوثًا .

أرسل بمعنى وجَّه :

قال تعالى :﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ ﴾[يوسف:١٩] (١).

أرسلنا بمعنى سلطنا :

قال تعالى :﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ٨٣ فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴾[مريم :٨٣-٨٤] .

أي سلطناهم عليهم بالإغواء ، وقيل : خلينا الشياطين وإياهم(٢).

أرسل بمعنى أطلق من العذاب:

قال تعالى :﴿ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[الشعراء:١٥-١٧] (٣).

أرسل بمعنى فتح :

قال تعالى :﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[فاطر:٢] (٤) .

أي : لا فاتح له من بعده ، واستعير الفتح للإطلاق والإرسال .

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٣٨٢) .
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٥) ،وغرائب القرآن للنيسابوري (١٦/ ٧١) .
والكشاف للزمخشري (٢/ ١٢) .
(٣) تفسير الطبري (٢٩/ ٩٣) .
(٤) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢١١) .

أرسل بمعنى أخرج وأظهر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾[القمر:٢٧] (١).

يعني مخرجوا الناقة.

الإرسال بمعنى الإنزال من المطر:

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ [نوح:١٠-١١].

أي عند الحاجة لا أن تدر ليلاً ونهاراً، ومدرارًا للمبالغة (٢).

رُسل: أصلُ الرُّسل الانبعاث على التُّؤَدة ويقال ناقةٌ، رِسْلَةُ: سهلةٌ السَّيْر، وإبلٌ مَرَاسيلُ: منبعثة انبعاثًا سهلاً، ومنه الرسول المنبعث، وتصور منه تارة الرفق فقيل: على رِسْلِكَ، إذا أمرته بالرِّفق.

وجمع الرَّسُولِ: رُسُلٌ، وَرُسُل الله تارة يُراد بهاه الملائكة وتارة يُراد بها الإنسان.

والإرسال: يُقال في الإنسان وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة، وقد يكون ذلك بالتسخير، كإرسال الريح والمطر.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ ﴾[الأنعام:٦].

وقد يكون ببعث من له اختيارٌ نحو إرسال الرسل.

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[الشعراء:٥٣].

وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[مريم:٨٣].

---

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ١٠١).

(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٠٨)، و تفسير الطبري (٢٩/ ٩٣).

والإرسال يقابل الإمساك .

قال تعالى : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر:٢] .

والرسل من الإبل والغنم ما يسترسل في السير .

والمرسل: الباعث ، وجمعه مرسلون .

وهي مرسلة وجمعها مرسلات .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾

[النمل:٣٤- ٣٥] .

والرسالة : ما يرسل الرسول به .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾ [المائدة :٦٧] .

وجمعها رسالات .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[الأعراف:١٤٤] .

والترسل : الرفق والتؤدة ، والإرسال : التسليط ، والإطلاق ، والإهمال.

وتراسلوا : أرسل بعضهم إلى بعض، وألقى الكلام على رسيلاته: تهاون به.

والترسيل في القراءة: الترتيل .

والأحاديث المرسلة: التي يرويها المحدث إلى التابعي ، ثم يقول: التابعي: قال رسول الله - ﷺ - ، ولم يذكر صحابي .

والمرسلات : الرياح أو الملائكة أو الخيل .

الرجم

الرجم بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾[هود:٩١][١].

الرجم بمعنى الظن:

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[الكهف:٨٩].

الرجم بمعنى الشتم:

قال تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾[مريم:٤٦][٢].

الرجم بمعنى الرمي:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَـٰبِيحَ وَجَعَلْنَـٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَـٰطِينِ ﴾[الملك:٥].

الرجم بمعنى الطرد:

قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾[الحجر:١٧].

الرجام: الحجارة، والرجم: الرمي بالرجام، يقال: رُجِمَ فهو مرجوم، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾[الشعراء:١١٦][٣].

أي المقتولين أقبح قتلة ويستعار الرجم للرمي، وقوله تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾[مريم:٤٩].

أي: لأقولن فيك ما تكره، والشيطان الرجيم المطرود من الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى.

والرَّجْمَةُ والرُّجْمَةُ أحجار القبر ثمَّ يعبر بها عن القبر وجمعها رِجام، ورُجَمٌ.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٢٨٢).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١١١) وتفسير الطبري (١٦/ ٦٩).
(٣) اللسان، لابن منظور (١٢/ ٢٦٦).

الرحمـة

الرحمة بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[آل عمران:٧٤](١).

الرحمة بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٧](٢).

الرحمة بمعنى المغفرة:

قال تعالى: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ﴾[الأنعام:١٢](٣).

الرحمة بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ ﴾[الأعراف:٥٧](٤).

الرحمة بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾[هود:٢٨].

الرحمة بمعنى العصمة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ ﴾ [هود:٤٣].

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٧٥).
(٢) كليات أبي البقاء (١٩٤).
(٣) كليات أبي البقاء (١٩٤).
(٤) تفسير الطبري (١٢/ ٤٩١).

الرحمة بمعنى الرزق:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾[الإسراء:١٠٠].

الرحمة بمعنى النعمة:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[النور:١٠].

الرحمة بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف:٣٢][1].

الرحمة بمعنى العافية من الابتلاء:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ ﴾[الزمر:٣٨].

الرحمة بمعنى النجاة من عذاب النيران:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[النور:١٠] .

الرحمة بمعنى العفو عن ذوي العصيان:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الزمر:٥٣] .

الرحمة: رقَّةٌ تقتضي الإحسان للمرحوم، وقد تُستعمل تارة في الرقَّة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرِّقة، نحو رحم الله فلانًا، وإذا وصُف به الباريء تعالى فليس يُراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا رُوى أن الرحمة من الله إنعامٌ وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطُّف .

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٧٥) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ،اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾[محمد : ٢٢-٢٣].

وقيل: الرَّحمن عام والرحيم خاص ، فالرحمن العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين ، والرحيم خاص بالمؤمنين (١).

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾[طه :٥] .

فاستوى على عرشه باسم الرحمن ، لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم .

قال تعالى :﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[الأعراف:١٥٦] .

صفات الجلال أخص باسم الله ، وصفات الإحسان والجُود والبرِّ والحنان والرَّأفة واللطف أخصُّ باسم الرحمن .

والرحمة سبب وأصل بين الله وبين عباده ، بها أرسل إليهم رُسُلَه ، وأنزل عليهم كُتبه ، وبها هداهم ، وبها أسكنهم دار ثوابه ، وبها رزقهم وعافاهم .

ورحمه يرحمه رحمة : رق له قلبه وعطف عليه . والرحمن : اسم من الرحمة ولا يطلق إلا على الله وحده (٢).

والرحم : مكان الجنين في جوف الأنثى وجمعه أرحام .

قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾[آل عمران:٦] .

والرحم : القرابة ، وجمعها : أرحام .

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٤٤) .
(٢) اللسان لابن منظور (١٢/ ٢٣٠) .

الرزق

الرزق بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:٣].

الرزق بمعنى الطعام:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ ﴾

[البقرة:٢٥].

الرزق بمعنى النفقة:

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[البقرة:٢٣٣].

الرزق بمعنى الفاكهة خاصة:

قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[آل عمران:٣٧].[1]

الرزق بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[آل عمران:١٦٩].

الرزق بمعنى الغداء والعشاء خاصة:

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾

[مريم: ٦٢][2].

---

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٤٦).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٤١).

الرزق بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه:١٣١].

الرزق بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات:٢٠-٢٢][١].

ورزقه يرزقه رزقًا: أعطاه من الخير؛ ورزق الله الخلق، يرزقهم رزقًا: أعطاهم من فضله[٢].

قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ﴾ [المائدة:٨٨].

والرِّزقُ: يُقال للعطاء الجاري تارة دُنيويًا كان أم أخرويًا، وللنصيب تارةً، ولما يصل إلى الجوف ويُتغذى به تارة.

قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون:١٠].

أي من المال والجاه والعلم.

قال تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة:٨٢].

أي وتجعلون نصيبكم من النعمة تحرِّي الكذِب.

والرَّازقُ: يُقال لخَالق الرزق ومعطِيه والمُسبب له؛ وهو الله تعالى، ويقال ذلك للإنسانِ، الذي يصير سببًا في وصولَ الرزق، والرزَّاقُ: لا يُقال إلا لله تعالى.

والرزق اسم لما يعطيه الله وينتفع به.

قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة:٦٠].

---

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٤١).
(٢) اللسان، لابن منظور (١٠/ ١١٥).

الرشد

الرُّشد بمعنى إصلاح المال:

قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾[النساء:٦] [(١)] .

الرُّشد بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾[هود:٧٨] .

الرشد بمعنى التوفيق:

قال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧].

الرشد بمعنى الصواب:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾[الكهف:٢٤] .

الرشد بمعنى الهداية:

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾[الحجرات:٦] [(٢)].

الرشد: خلاف الغي يُستعمل استعمال الهداية.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾[الأنبياء:٥١].

قال بعضهم: الرَشَدُ أخصُّ من الرُّشْدِ، فإن الرُشد يُقال في الأمور الدنيوية

---

(١) تفسير البحر المحيط (٣/ ١٧)، وتفسير الطبري (٧٠/ ٥٧٧).
(٢) المفردات للراغب الأصفهاني (١٩٦).

والأخروية ، والرّشَدُ : يقال في الأمور الأخروية لا غير ، والراشد والرشيد : يقال فيهما جميعًا .

قال تعالى :﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود:٩٧] .

والرشد : الهدى لمصالح الدين والدنيا .

قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة:١٨٦] .

والرشد : الهدى من الضلال .

قال تعالى :﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ ﴾[البقرة:٢٥٦] .

والرشد:الاهتداء إلى ضبط الأموال وحُسن التصرف فيها والصلاح وسداد الرأي .

ورشدًا : علمًا ذا إصابة للخير .

قال تعالى :﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف:٦٦] .

والرشد : الاهتداء إلى وجوه الخير والصلاح في الدين والدنيا والإرشاد بالنَّواميس الإلهية .

والرشاد : نقيض الغي والضلال .

قال تعالى :﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر:٢٩] .

وأرشده : هداه وسدده إلى الرشاد فهو مرشد.

قال تعالى : ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧].

الركوب

الركوب بمعنى النجاة :

قال تعالى :﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾[هود:٤٢] .

الركوب بمعنى الاستواء:

قال تعالى :﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[العنكبوت:٦٥] .

الركوب بمعنى التحول من حال إلى حال:

قال تعالى :﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الانشقاق:١٩]. [١]

الركوب : في الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة، واختص الركاب بالمركوب.

قال تعالى:﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٨] .

والمُركب: اختص بمن يركب فرس غيره، وبمن يضعف عن الركوب أو لا يُحسن أن يركب .

والمراكب: ما ركب بعضه بعضًا .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾[الأنعام :٩٩].

وركب الهول:غشيه وقاساه.

قال تعالى :﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الانشقاق:١٩] .

(١)تفسير الطبري (٢/ ٤٦٤) .

والركب : اسم جمع راكب ، والركبان : جمع راكب .

قال تعالى :﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[البقرة:٢٣٩][١] .

والركاب غلب على الإبل التي يشار عليها ، والركوب : ما يركب .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾[الحشر:٦][٢] .

وركب الشيء تركيبًا : ألف وصنعه .

قال تعالى :﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[الانفطار:٨] .

وتراكب الشيء: ركب بعضه بعضًا فهو متراكب[٣] .

---

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٣٣) .
(٢) اللسان ، لابن منظور (١/ ٤٢٩) .
(٣) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٢٨) .

الرمي

الرمي بمعنى القذف:

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[النور:٦] (١) .

الرمي بمعنى الطرح:

قال تعالى :﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴾[المرسلات:٣٢] (٢).

الرمي بمعنى الرجم:

قال تعالى :﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴾[الفيل:٤] (٣) .

الرمي : الإلقاء ، رمي الشيء ورمى به وأرمى : ألقاه فارتمى ، والرمي في القتال كناية عن الشتم والقذف (٤) .

والرمي: يُقال في الأعيان كالسهم والحجر .

قال تعالى :﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾[الأنفال:١٧].

رمي الشيء ورما به يرميه رميًا : ألقاه ، ورمى إنسان الرجل أو المرأة بشيء قبيح: نسبه إليه ، أي ينسب إليه ما كسبه من الخطيئة والإثم .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾[النساء:١١٢] .

ورمى إنسان الرجل أو المرأة : قذفه بالزنا .

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً ﴾[النور:٤] .

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ١٧٢) .
(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٦٤) .
(٣) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٣٦) .
(٤) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٣٣٥) .

الريح

الريح بمعنى نسمات الرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾[الأعراف:٥٧]

الريح بمعنى القوة والدولة: [١]

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[الأنفال:٤٦] [٢].

الريح بمعنى مسخرات المراكب في البحار لمنافع التجارة:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾[يونس:٢٢].

الريح بمعنى اللاقحات:

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾[الحجر:٢٢].

الريح بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾[الروم:٥١].

الريح بمعنى رياح النصر:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[الأحزاب:٩].

الريح بمعنى العقوبة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأحقاف:٢٤]

---

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٣٧).
(٢) اللسان، لابن منظور (٢/ ٤٦٧).

الرُّوح

الروح بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء:١٧١].

الروح بمعنى الوحي:

قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل:٢].

الروح بمعن روح البدن:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء:٨٥].

الروح بمعنى جبريل - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣][(١)].

الروح بمعنى القرآن

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى:٥٢].

الروح بمعنى الحياة:

قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٩].

الروح -بفتح الراء- بمعنى رحمة الله:

قال تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧][(٢)].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦).
(٢) كليات أبي البقاء (١٩٦).

راح يروح رواحًا: سار في أي وقت كان ، فإذا ذكرت مع الغد كانت بمعنى الرجوع في العشي .

قال تعالى :﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ :٢٢] .

وأراح الراعي الماشية: ردها في العش حيث تأوى إليه ليلاً.

قال تعالى :﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[النحل:٦].

والريح : الهواء المتحرك في الطبقات المحيطة بالأرض ، والجمع : أرياح ورياح .

قال تعالى :﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾[آل عمران:١١٧] .

والريح بمعنى الرائحة ، وجمع الريح التي بمعنى الهواء رياح .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾[يوسف:٩٤] .

الرُّوحُ: اسمًا للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس ، نحو تسمية الإنسان بالحيوان ، وجعل اسمًا للجزء الذي به تحصل الحياة، والتحرك واستجلاب المنافع .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥] .

وإضافته إلى نفسه إضافة ملكٍ وتخصيصه بالإضافة تشريفًا له وتعظيماً ، وسميَ أشرف الملائكة أرواحًا .

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾[النبأ : ٣٨] .

وسُمى به جبريل وسمَّاهُ بروح القدس .

قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[النحل:١٠٢] .

وسمى عيسى -عليه السلام- رُوحًا ، وذلك لما كان له من إحياء الأموات ، وسُمِّي القرآن رُوحًا ، وذلك لكون القرآن سببًا للحياة الأخروية الموصوفة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[العنكبوت:٦٤] .

والرَّوحُ: التنفسُ وقد أراح الإنسان إذا تنفس .

قال تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾[الواقعة :٨٩] .

فالرَّيْحان : مالَهُ رائحةٌ ، ويقال للحَبِّ المأكول ريحان.

قال تعالى : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾[الرحمن:١٢] (١).

وعامة المواضيع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ واحد فعبارةٌ عن العذاب، وكل موضع ذكر فهي بلفظ الجمع عن الرحمة ، فمن الريح .

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾[القمر:١٩] .

وفي الجمع.

قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر:٢٢] .

وأما قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾[الروم :٤٨] .

فالأظهر فيه الرحمة ، وقُرئ بلفظِ الجمع وهو أصح وقد يُستعار الريح للغلبة .

والرَّاحَة : من الرَّوح .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٢/ ٤٥٩) .

الريب

الريب بمعنى الشك :

قال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[البقرة:٢٣] .

الريب بمعنى الحوادث:

قال تعالى :﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾[الطور:٣٠] (١) .

الريبة- بكسرا لراء - بمعنى الحسرة :

قال تعالى :﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة:١١٠] (٢) .

الريب : يقال : رابني كذا وأرابني ، فالريب أن تتوهم بالشيء أمرًا ما فينكشف عما تتوهمه (٣).

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾[الحج:٥] .

تنبيهًا أن لا ريب فيه، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور:٣٠]، سماه ريبًا لا أنه مشكك في كونه بل من حيث تشكك في وقت حصوله ، فالإنسان أبدًا في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه ، وريب الدهر صروفه، وإنما قيل ريب لما يتوهم فيه من المكر .

وريب رابه الأمر يريبه ريبًا : شك فيه .

والريب: الحادث من حوادث الدهر يفجأ الناس ولا يستيقنون وقت

---

(١) تفسير القرطبي (١٧/ ٧٢) ، وغريب القرآن للسجستاني (١٦٠) .
(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٢٦٦) .
(٣) اللسان ، لابن منظور ، (١/ ٤٤٢) .

وقوعه، وريبهم : شكهم .

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[التوبة:٤٥] ، والريبة : الشك .

وأرابه الأمر: أوهمه وأوصله إلى الريبة ، فلم يستيقن .

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ يَـٰصَـٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَـٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[هود:٦٢].

ومريب : ذا ريبة .

قال تعالى :﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾[ق :٢٥] .

وارتاب الرجل: شك فهو مرتاب .

قال تعالى :﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[العنكبوت:٤٨].

الزُّبُر

الزُّبُر بمعنى القطع الكبار:

قال تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟﴾[الكهف:٩٦] (١).

الزُّبُر بمعنى الكتب:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الشعراء:١٩٦] (٢).

الزُّبُر بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾[القمر:٥٢] (٣).

الزَّبُور بمعنى زَبُور داود -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[النساء:١٦٣] (٤).

الزُّبُر بمعنى قصص القرون الماضية:

قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾[آل عمران:١٨٤].

الزُّبرَةُ: قطعةٌ عظيمةٌ من الحديد، جمعهُ: زُبُرٌ.

وَزَبَرتُ الكتاب: كتبتُهُ كتابة عظيمة، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له: زَبُور، وخُصّ الزَّبُورُ بالكتاب المُنزلِ على داود -عليه السلام-.

وقيل: بل الزَّبُور كل كتاب صَعُب الوقوفُ عليه من الكُتب الإلهية.

والزُبُرَ: بضم-الزاي وضم الباء-جمع زُبرَة بمعنى قطعة،أو جمع زبور بمعنى كتاب،قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[القمر:٥٢].

(١) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٩).
(٢) اللسان لابن منظور: مادة ز - ب - ر (٤/ ٣١٥).
(٣) تفسير الفخر الرازي (٧/ ٧٩٠).
(٤) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٦٦).

الزخرف

الزخرف بمعنى التزيين:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[الأنعام: ١١٢][١] . أي المزوقات من الكلام .

الزخرف بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾[يونس: ٢٤][٢] .

الزخرف بمعنى الذهب:

قال تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾[الإسراء: ٩٣][٣] .

الزخرف: الزينة المزوقة ، ومنه قيل للذهب : زخرف[٤] .

قال تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾[الإسراء: ٩٣] ، أي ذهب مزوق .

والأصل في الزخرف: الزينة والتحسين ، يقال : زخرف يزخرف زخرفة وزخرفًا وزخارف وزخاريف .

ويقال لكل ما تحصل به الزينة : زخرف ، ويقال للذي يزين كلامه بالكذب: يزخرف كلامه[٥] .

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٦٧) .
(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٣٢٧) .
(٣) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (١٦٩) .
(٤) اللسان ، لابن منظور : (٩/ ١٣٢) .
(٥) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٤٧) .

الزكـــاة

الزكاة بمعنى أداء الزكاة المفروضة:

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[البقرة:٤٣].

الزكاة بمعنى الحلال:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾[الكهف:١٩][1].

الزكاة بمعنى النبوة والرسالة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[مريم:١٩].

الزكاة بمعنى الدعوة والعبادة:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم:٣١].

الزكاة بمعنى الاحتراز من الفواحش:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[النور:٢١].

الزكاة بمعنى التوبة من الربوبية:

قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾

[النازعات:١٧-١٨].

الزكاة بمعنى الأقرب إلى المصلحة:

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[النور: ٢٨].

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٧٥).

الزكاة بمعنى الاقبال على الخدمة والتطهير من الذنوب بالعمل الصالح:

قال تعالى: ﴿ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[فاطر:١٨][1].

الزكاة بمعنى الثناء والمدح:

قال تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾[النجم:٣٢].

الزكاة بمعنى الشهادة:

قال تعالى: ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾
[عبس:٥-٧][2].

الزكاة بمعنى النقاء والطهارة والتصدق:

قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[الشمس: ٧-١٠][3].

أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية.

يُقال: زكا الزرع يزكوا إذا حصل منه وبركة ومنه الزكاة لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات أولها جميعًا، فإن الخيرين موجودان فيها، وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن تعظيماً لشأنها.

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[البقرة:٤٣].

وبزكاة النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة وفي الآخرة الأجر والمثوبة، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٣٩)، وغريب القرآن للسجستاني (٨٥).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٠).
(٣) تفسير القرطبي (٢/ ٢١).

وذلك يُنسب تارة إلى العبد لكونه مكتسبًا لذلك .

وتارة يُنسب إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[النساء:٤٩].

وتارة إلى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم .

قال تعالى :﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٥١].

وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك .

قال تعالى :﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[مريم:١٩] .

أي مزكي بالخلقة وذلك عن طريق ما ذكرنا من الاجتباء وهو أن يجعل بعض عباده عالمًا وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بتوفيق إلهي كما يكون كل الأنبياء والرسل .

وتزكية الإنسان نفسه : ضربان :

أحدهما : بالفعل وهو محمود ،قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[الشمس:٩].

والثاني: بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه وقد نهى الله تعالى عنه .

قال تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾[النجم:٣٢] .

ونهيه عن ذلك تأديب لقُبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعًا .

قيل لحكيم : ما الذي لا يُحسن وإن كان حقًا ؟ ، فقال: مدح الرجل لنفسه .

وكل موضع تُقترن فيه الزكاة بالإيتاء وما في معناه فهي بمعنى المال المراد إخراجه، وكل موضع تُقترن فيه الزكاة بطلبها أو الوصية بها فمعناها الإخراج والإعطاء .

زكى : طهر وصلح ، وأزكى : أصلح ، ولا تزكوا : لا تمدحوا .

الزيادة

الزيادة بمعنى زيادة الشك والشبهة للكفار:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة:١٠].

الزيادة بمعنى زيادة الإحسان من قوم موسى للمحسنين:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[البقرة:٥٨].

الزيادة بمعنى زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:٢].

الزيادة بمعنى زيادة رجس المنافقين:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾[التوبة:١٢٥].

الزيادة بمعنى النظر إلى وجه الله – سبحانه وتعالى–:

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[يونس:٢٦][١].

الزيادة بمعنى زيادة كيل القوت من يوسف –عليه السلام– لإخوته:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾[يوسف:٦٥].

---

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٣٠).

الزيادة بمعنى زيادة خسار الظالمين:

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[الإسراء:٨٢].

الزيادة بمعنى زيادة الهدى من الله -سبحانه وتعالى-:

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾[الكهف:١٣].

الزيادة بمعنى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[طه:١١٤].

الزيادة بمعنى زيادة العدد من قوم يونس - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[الصافات:١٤٧].

الزيادة بمعنى زيادة الفضل للمطيعين:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[الشورى:٢٣].

الزيادة بمعنى زيادة القربى للعارفين:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[محمد:٢٣][1] .

الزيادة بمعنى زيادة تطاول الجن:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[الجن:٦].

الزيادة بمعنى زيادة اليقين والإخلاص للصحابة - رضي الله عنهم -:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٦٥).

ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾[المدثر:٣١] .

الزيادة : أن ينضمَّ إلى ما عليه الشيء في نفسه إلى شيء آخر ، يقال: زِدتُهُ فازدادَ .

وزَيِدِ الكَبد : هي قطعة معلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة، وقد تكون زيادة محمودة .

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ [البقرة:٢٤٧] ، أي أعطاه من العلم والجسم قدرًا يزيد على ما أعطى أهل زمانه .

ومن الزيادة المكروهة .

قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[البقرة:١٠] .

فإن هذه الزيادة هو ما بنى عليه جبلة الإنسان ، أن من تعاطى فعلاً إن خيرًا وإن شرًا تَقوى فيها يتعاطاه فيزداد حالاً فحالاً .

الزاد : المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت ، والتزود :أخذُ الزادِ .

قال تعالى:﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة:١٩٧] .

والمزود : ما يجعل فيه الزاد من الطعام .

والمزادةُ : ما يجعل فيه الزاد مِنَ الماء .

الزيــغ

الزيغ بمعنى الميل :

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[آل عمران:٨][١]، أي لا تصرفها عن الحق بعد إذ هديتنا .

الزيغ بمعنى الضلال :

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الصف:٥][٢] .

الزيغ :الميل عن الاستقامة : أي لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك، والتزايغ: التمايل .

وزاغت الشمس : إذا مالت ، وتزيغت المرأة : أي تبرجت وتزينت .

قال تعالى :﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[الأحزاب:١٠].

يصح أن يكون إشارة إلى ما بداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم، ويصح أن يكون إشارة إلى ما قاله تعالى :﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ ﴾ [آل عمران:١٣].

وزاغ يزيغ زيغًا : مال عن القصد ، وزاغ البصر : انحرف عن قصد المرئى.

قال تعالى :﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[النجم:١٧] .

وزاغت : اضطربت خوفًا وفزعًا .

(١) تفسير القرطبي (٤/ ١٩) .
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٨٢) .

الزينة

الزينة بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[البقرة:٢١٢][1].

الزينة بمعنى لبس الثياب وستر العورة:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوٓا إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الأعراف:٣١][2].

الزينة بمعنى زهرة الحياة الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾[يونس:٨٨].

الزينة بمعنى المال والبنون:

قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَالْبَٰقِيَٰتُ الصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[الكهف:٤٦].

الزينة بمعنى الحليّ:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِىُّ ﴾[طه :٨٧][3].

الزينة بمعنى المنظر الحسن:

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[القصص:٧٩][4].

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٨).
(٢) تفسير الرازي (٤/ ٢٠٧).
(٣) تفسير القرطبي (١/ ٢٣٥).
(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٣١٧).

الزينة بمعنى الكواكب والنجوم:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾[الملك:٥][1].

الزينة بمعنى زينة حب الشهوات:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾[آل عمران:١٤].

الزينة بمعنى تزيين قتل الأولاد:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾[الأنعام:١٣٧].

الزينة بمعنى زينة الأرض بالنبات:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ﴾[يونس:٢٤].

الزينة بمعنى زينة العيد:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾[طه:٥٩].

الزينة بمعنى زينة النساء بالحليّ:

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[النور:٣١].

الزينة بمعنى زينة العجائز بالثياب الفاخرة:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾[النور:٦٠].

الزينة بمعنى زينة الملابس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٢١٠).

فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[الأحزاب:٢٨].

الزينة بمعنى الفلك والكواكب:

قال تعالى :﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾[الصافات:٦].

الزينة بمعنى زينة الإيمان :

قال تعالى :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[الحجرات:٧].

زان : زانه يزينه زينًا : حسنه وجمله .

وزينه تزيينًا : حسنه وجمله .

قال تعالى :﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[الأنعام :٤٣] .

وازين: أصلها تزين .

قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس:٢٤].

والزينة : اسم لما يتزين به ويتجمل.

قال تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾

[الأعراف:٣٢].

الزينة الحقيقه ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة ، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجهٍ شين ، والزينة بالقول المجمل ثلاث : [١]

١- زينة نفسية ؛ كالعلم والاعتقادات الحسنة .

٢- زينة بدنية ؛ كالقوة وطول القامة .

(١) اللسان ، لابن منظور : (١٣/ ٢٠١) .

٣- زينة خارجية ؛ كالمال وجاه .

قال تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف:٣٢] .

فقد حملَ على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى أن قوامًا كانوا يطوفون بالبيت عُراة فَنُهو عن ذلك بهذه الآية .

وقال بعضهم : بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣].

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[القصص:٧٩] .

هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يُقال: زانه كذا وزينةُ وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان ، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله ، فمما نسبه إلى نفسه قوله في الإيمان :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:٧].

وفي الكفر:قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾[النمل:٤].

ومما نسبه إلى الشيطان .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ﴾[الأنفال:٤٨].

ومما لم يُسمَّ فاعله .

قال تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[البقرة:١١٢] .

فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة وإلى الزِّينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامُها وسيرُها ، وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مُزينة وإيجادها كذلك ، وتزيين الناس للشيء بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه .

قال الشاعر :

لكل شَيْء حَسَنٍ زينةٌ ∴ وزينة الْعَاقِل حُسنُ الْأَدَب
قد يشرف الْمَرْء بآدابه ∴ يَوْمًا وَإِن كَانَ وضيع الحسبْ
وَمَا أدب الْإِنْسَان شَيْء كعقله ∴ وَمَا عقله إِلَّا بِحسن التّأدُّب[1]

(١) معجم الأدباء (١/ ٧٢) .

السؤال

السؤال بمعنى الاستفتاء:

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ﴾[البقرة:١٨٩][1].

السؤال بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الحجر:٩٢].

السؤال بمعنى المراجعة في الكلام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠].

السؤال بمعنى الطلب:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ﴾[سبأ: ٤٧].

السؤال بمعنى المخاصمة:

قال تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[الصافات:٢٧].

السؤال بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾[المعارج: ١-٢][2].

السؤال بمعنى الإصابة والاستجابة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾[البقرة:١٨٦].

السؤال بمعنى سؤال العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ

(١) المنجد (٥٦٩).
(٢) تفسير الرازي (٨/ ٢٠٧).

مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[البقرة:٢١٤].

السؤال بمعنى سؤال العطاء والهبة:

قال تعالى :﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[آل عمران : ٣٨].

السؤال بمعنى سؤال الاستغاثة:

قال تعالى :﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[الأنفال:٩].

السؤال بمعنى سؤال المعاودة والمراجعة :

قال تعالى :﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [هود:٤٥-٤٦][1] .

السؤال بمعنى سؤال التعنت :

قال تعالى :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء: ٨٥].

السؤال بمعنى سؤال الاسترشاد :

قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأنبياء: ٧].

السؤال بمعنى سؤال الشفاء والنجاة :

قال تعالى :﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾[الأنبياء:٨٣-٨٤] .

---

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٢٧٩) .

السؤال بمعنى الاستعانة :

قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٩].

السؤال بمعنى سؤال التعجب:

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾[المؤمنون :٨٠].

السؤال بمعنى سؤال الطلب وعرض الحاجة :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾[الرحمن :٢٩] [1].

السؤال بمعنى سؤال القرب:

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

[التحريم :١١].

السؤال بمعنى سؤال العذاب والهلاك:

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح :٢٦].

السؤال : استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مالٍ أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد ، خليفة له بالكتابة أو الإشارة ، واستدعاء المال جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها إما بوعدٍ أو بردٍّ ، إن قيل يصح أن يُقال السؤال يكون للمعرفة ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[المائدة :١١٦].

قيل: إن ذلك سُؤالٌ لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فإنه علام

---

(١) تفسير القرطبي (١٧/ ١٦٦) .

الغيوب ، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة ، والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير:٨] .

ويُعبر عن الفقر إذا كان مستدعيًا لشيءٍ بالسائل.

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[الضحى :١٠] .

سأل : سأله بكذا أو عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى :﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[يونس:٧٢].

وسأله عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى:﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الأعراف:٦].

وسأله : طلب معروفه وإحسانه ، قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾[البقرة:١٨٦].

والسؤال : ما يطلب .

والسائل : المتخبر ، قال تعالى :﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[المعارج:١].

والسائل : الطالب بالمعروف والإحسان .

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾[المعارج:٢٤-٢٥].

والمسئول : المطلوب الوفاء به ، قال تعالى :﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء:٣٤].

والمسئول : المحاسب ، قال تعالى :﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[الصافات:٢٤].

وتساءلوا : سأل بعضهم بعضًا .

قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾[الكهف:١٩].

السبيل

السبيل بمعنى الطاعة لله عز وجل:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾[البقرة:٢٦١][1].

السبيل بمعنى الإثم:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥][2].

السبيل بمعنى المخرج من حبس الوحشة:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[النساء:٥][3].

السبيل بمعنى بئس المسلك:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[النساء:٢٢][4].

السبيل بمعنى العلل:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٠٣) وكلبات القرآن، أبي البقاء (٢٠٩).
(٢) تفسير القرطبي (٤/ ١١٨).
(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٨٤)، والطبري (١/ ١٠١).
(٤) تفسير الطبري (١/ ١٠٣).

وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾[النساء:٣٤][١].

السبيل بمعنى الدِّين:

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[النساء:١١٥][٢].

السبيل بمعنى الحجة :

قال تعالى :﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[النساء:١٤١].

السبيل بمعنى قصد طريق الهدى :

قال تعالى :﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

[المائدة :٦٠] .

السبيل بمعنى الملة :

قال تعالى :﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨].

السبيل بمعنى قصد الطريق إلى مَدْيَن:

قال تعالى :﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

[القصص:٢٢][٣].

السبيل بمعنى العدوان:

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ

---

(١) معاني القرآن (١/ ٢٦٧) ، القرطبي (٥/ ١٧٣) .
(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٤٦) .
(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٦) .

أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الشورى :٤٢].

السبيل : الطريق الذي فيه سهوله وجمعهُ سُبل .

وابن السبيل: المسافر البعيد عن منزله ، يُنسب إلى السبيل لممارسته إياه، ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى شيء خيرًا كان أو شرًا .

قال تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾[النحل:١٢٥].

قال تعالى : ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾[يوسف:١٠٨][1].

وكلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المُبَلِّغ وهو الله – عز وجل.

والثاني إلى السالك بهم .

السبيل: تُطلق على الطريق الحسي .

قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

[البقرة:١٠٨].

وتُطلق على الطريق المعنوي بمعنى الوسيلة .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[المائدة :٣٥].

وتطلق على طريق الهداية والخير .

قال تعالى :﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ ﴾[إبراهيم:١٢].

وأسبل الدمع والمطر: هطلا ، وأسبلت السماء: أمطرت .

وأسبل الزرع : خرجت سبولته : صار ذا سنبلة .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (١١/ ٣١٩) .

السجود

السجود بمعنى الركوع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[الأعراف:١٦١] (١).

السجود بمعنى السجود الشرعي :

قال تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾[النمل:٢٥] (٢).

السجود بمعنى الانقياد والإستسلام:

قال تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[الرحمن:٦] (٣) .

الساجدين بمعنى أصلاب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾[الشعراء:٢١٩].

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٤٥) .
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٥) .
(٣) اللسان، لابن منظور (١١/ ٣١٩) .

المسجد

المسجد بمعنى بيت المقدس:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ ﴾[البقرة:١١٤].

المسجد بمعنى البيت الحرام:

قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ ﴾[التوبة:١٩].

المسجد بمعنى مسجد ضرار:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ ﴾[التوبة:١٠٧].

المسجد بمعنى مسجد قباء:

قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[التوبة:١٠٨][1].

المساجد بمعنى الأعضاء:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن :١٨].

السجود على الأنف سُنَّة لا واجبًا كبقية الأعضاء السبعة [2].

السجُود: أصله التطامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عامٌ في الإنسان والحيوانات والجمادات، وذلك ضربان: [3]

١- سُجودٌ باختيار: وليس ذلك إلا للإنسان وبه يستحق الثواب.

(١) معجم البلدان (٤/ ٣٠٢).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٧٤).
(٣) اللسان، لابن منظور (٣/ ٢١٤).

قال تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴾[النجم:٦٢].

٢- سجودٌ بتسخر: وهو للإنسان والحيوانات والنبات .

قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل:٤٩] .

ينطوي ذلك على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار، وخُص السجود في الشريعة بالرُّكن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سُجود القرآن وسُجود الشكر.

والسجود موضع الصلاة اعتبار بالسجود .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن :١٨].

وقيل : عُنى به الأرض إذ قد جُعلت الأرض كلها مسجدًا وطهورًا ، وقيل: المساجد مواضع السُّجود: الجبهة والأنفُ واليدان والركبتان والرجلانِ.

وسجد يسجد سجودًا: وضع جبته على الأرض، وسجد: خضع وانقاد، واسم الفاعل : ساجد ، وهم ساجدون وسجود .

قال تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر:٣٠].

والسجود : مصدر .

قال تعالى :﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾[الفتح:٢٩].

والسجود : جمع ساجد .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥].

وجمع مسجد : مساجد .

السحر

السحر بمعنى الأخذ بالعين:

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُواْۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:١١٦](١).

السحر بمعنى الصرف عن الحق:

قال تعالى :﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾[المؤمنون :٨٨-٨٩](٢).

السحر بمعنى العلم:

قال تعالى :﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٩](٣).

السحر بمعنى الكذب:

قال تعالى :﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[القمر:٤](٤).

المسحور بمعنى المجنون:

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[الفرقان:٨](٥).

السِّحرُ: يُقالُ على معانٍ:(٦)

الأول: الخِدَاعُ وتخييلاتٌ لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٩) .
(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ١٤٥) .
(٣) تفسير القرطبي (١٦/ ٩٧) ، وكليات أبي البقاء (٢٠٨) .
(٤) اللسان ، مادة : س – ح – ر .
(٥) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٧٢) .
(٦) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٤٤٨) .

عما يفعله لخفة يده ، وبهذا النظر سموا موسى- عَلَيْهِ السَّلَامُ -ساحرًا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٩].

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٢].

وعلى ذلك قال تعالى :﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾[البقرة:١٠٢].

وقد تُصور من السِّحر تارةً حسنُه ، وتارةً دقة فِعله حتى قالت الأطباء الطبيعة ساحرة .

قال تعالى :﴿ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾[الحجر :١٥] .

أي مصرفون عن معرفتنا بالسحر، والسحرة اختلاط ظُلام آخر الليل بضياءِ النهار وجُعل اسمًا لذلك الوقت .

ويُقال : لقيتُه بأعلى السَّحَرَيْنَ .

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا »[1].

قيل معناه : من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره، فيكون من معرض الذم ، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه يستمال به القلوب، ويرضى به الساخط ، ويستنزل به الصعب .

والسحر من كلامهم : صرف الشيء عن وجهه .

(١) صحيح البخاري « كتاب الطب » .

السِّر

السر بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [البقرة:٢٣٥][1].

السر بمعنى الإخفاء:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة:٢٧٤].

السرور بمعنى سرور النجاة من المحنة والبلوى:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأعراف:٩٥].

السر بمعنى خمنوا:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[يوسف:١٩].

السرور بمعنى سرور المطيعين بنعيم العقبى:

قال تعالى: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾[الإنشقاق :٩].

السرور بمعنى سرور أهل الدنيا بدنياهم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾[الإنشقاق :١٣].

السر: ما يُكتم في النفس من الحديث، وسارّه: أوصاه بأن يُسره، وأسر إلى فلان حديثًا: أفضى به إليه في خفية.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ [التحريم:٣].

(١) تفسير القرطبي (٣/ ١٩١).

وكنى عن النكاح بالسِّر من حيث إنه يخفى .

قَالَ سُفْيَان بْنُ عُيَيْنَةَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- «كانَ العُلماء فيما مَضى يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات: مَنْ أصْلحَ سَريرَته، أصْلح الله علانيَّته، ومَنْ أصْلحَ ما بينهُ وبين الله، أصْلحَ الله ما بينهُ وبينَ النَّاس، ومَنْ عَمِلَ لآخرته، كَفَاهُ الله أمر دُنياه».اهـ. [1]

ومن دعائه: يا عالم السِّر ، ويا دائم البر ، ويا كاشف الضُّر ، أصلح سرنا ، وأدم برنا ، واكشف ضرَّنا ... يا مولانا .

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -يَقُولُ : « لا تُفْشِ سَرَّكَ إلا إلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَاً فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجَالِ لا يَدَعُونَ أَدِيماً صَحِيحَا»[2].

ولهذا قيل : صدور الأحرار ، قبول الأسرار .

والسرور : مأخذو من السِّر ، لأن المراد : ما ينكتم من الفرح .

والسرير : الذي يجلس عليه ، مأخوذ من السرور ، إذا كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أسرة وسُرُر .

وقالوا في معنى قوله تعالى :﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾[الغاشية:١٣] ، إن سُرر أهل الجنة مرفوعة في الهواء إلى مسيرة خمسمائة عام ، فإذا أراد المؤمن الجلوس على السرير أشار إليه بيده ، فينزل من الهواء ليجلس إليه ثم يرجع إلى مكانه .

ويسر الشيء ييسر يسرًا : سهل وهان فأيسر مصدر ضد العسر .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

ويسرًا : سهولة وسعة ، قال تعالى :﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[الطلاق:٤].

والميسور : اليسر .

(١) رواهُ ابن أبي الدُّنيا في كتاب "الإخلاص" .
(٢) (حديث موقوف) حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ وَثِيمَةَ .

قال تعالى :﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٨].

والميسرة : بضم السين وفتحها : الغنى والسعة من المال .

قال تعالى :﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠] .

والميسر : قمار الجاهلية بالأزلام والقدح ، قال تعالى :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:٢١٩].

والإسرار: خلاف الإعلان .

قال تعالى :﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[الملك:١٣] .

ويستعمل في الأعلان والمعاني ، والسر : هو الحديث المكتم في النفس .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[التوبة:٧٨] .

وأسررت إلى فلان حديثًا : أفضيت إليه في خفية .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾[التحريم:٣].

فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضي إليه بالسِّر وإن كان يقتضي إخفاءه عن غير ، والسرور : ما ينكتم من الفرح .

والسراء : الخير والنعمة يُسر بها.

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾[آل عمران:١٣٤] .

وأسر الندامة : أخفاها أو وجد مسها في قلبه .

قال تعالى :﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[يونس:٥٤].

وسره يسره سرورًا : أفرحه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴾[البقرة:٦٩]

والسريرة : ما أسر في القلوب من النيات والعقائد وغيرها ، وما أخفى من الأعمال ، وجمع سريرة : سرائر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾[الطارق:٩] .

السقوط

السقوط بمعنى الندم:

قال تعالى :﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[الأعراف:١٤٩][1] .

السقوط بمعنى الوقوع:

قال تعالى :﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾[الإسراء:٩٢][2] .

سقط بمعنى نافق وأشرك:

قال تعالى :﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ ﴾ [التوبة:٩٢][3] .

تساقط بمعنى تناثر:

قال تعالى :﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[مريم:٢٥][4] .

السقوط : طرح الشيء إما من مكان عالٍ إلى مكان منخفض، كسقوط الإنسان من السطح ، وسقوط منتصب القامة وهو إذا شاخ وكبرَ .

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور:٤٤] .

سقط في يده وأسقط في يداه : يُراد به زل وأخطأ وندم وتحير ، وأسقط الشيء: أوقعه وجعله يسفل حسًا أو معنى .

---

(١) تفسير الرازي (٢/ ٣٠١) . وتفسير القرطبي (٧/ ٢٨٥) .
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٢٨) .
(٣) تفسير القرطبي (٨/ ١٥٩) .
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٩٢) .

وساقط الشيء سقاطًا ومساقطة : أوقعه أو تابع إسقاطه .

قال تعالى :﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾[مريم :٢٥].

وسقط يسقط سقوطًا : وقع من مكان عالي فهو ساقط ، ويستعمل السقوط في الحسيات والمعنويات .

قال تعالى :﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا ﴾[الأنعام:٥٩] .

السلطـان

السلطان بمعنى الحجة :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾[هود:٩٦] [(١)] .

السلطان بمعنى الملك :

قال تعالى :﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ ﴾ [إبراهيم:٢٢] [(٢)].

السلطان بمعنى الاستيلاء:

قال تعالى :﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل:٩٩].

السلطان بمعنى المعجزة :

قال تعالى :﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾[الذاريات :٣٨].

السلاطة : التمكن من القهر ، يُقال : سلطته فتلسط .

قال تعالى :﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر:٦] ، ومنه سُمّي السلطان .

وسُمي الحجة سلطانًا وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين [(٣)].

قال تعالى :﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ﴾[غافر:٣] .

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٣) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٦) .
(٣) اللسان ، لابن منظور (٧/ ٣١٦) .

والسليط : الزيت بلغة أهل اليمن ، وسلاطة اللسان القوة على المقال، وذلك في الذم أكثر استعمالاً ، يقال امرأة سليطة .

والسلطان: القهر والغلبة ويستعمل في الحجة والبرهان غالبًا .

قال تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ﴾ [الأعراف:٧١].

وسلطه على غيره : مكنه منه وغلبه عليه ، قال تعالى :﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا﴾[النساء:٩٠].

السمع

السمع بمعنى مستجيب الدعاء:

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[آل عمران:٣٨].

السمع بمعنى الأذنين:

قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[آل عمران:١٩٣].

السمع بمعنى الحق -سبحانه وتعالى-:

قال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء:١٣٤].

السمع بمعنى سماع الإيمان بالقلب:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠][1].

السمع بمعنى فهم القلب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[الشعراء:٢١٢][2].

السمع بمعنى الإفهام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل:٨٠].

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٠).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

السَّمع : قوةٌ في الأُذن به يُدرك الأصوات ، وتعتبر تارة بالسمع عن الأذن، وتارة عن فعله كالسَّماع ، وتارةً عن الفهم ، وتارة عن الطاعة ، تقول : اسمع ما أقول لك [1] .

قال تعالى :﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾[النساء:٤٦] . أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك .

وقوله تعالى :﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾[النساء:٤٦] .

يقال على وجهين : أحدهما دعاءٌ على الإنسان بالصَّم ، والثاني دعاءٌ له .

فالأول : نحو أسمعك الله ، أي جعلك الله أصمًّا .

والثاني أن يقال : أسمعت فلانًا إذا سببتُه ، وذلك متعارفٌ في السبِّ .

روى أن أهل الكتاب كانوا يقولون للنبي-ﷺ- يوهمون أنهم يُعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك ، وكلُ موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريه فالقصدُ به إلى تصورُ المعنى والتفكر فيه.

قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾[النمل:٨٠]، أي لا تُفهمهم لأنهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية .

وقال تعالى :﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم :٣٨] .

الاستماعُ: الإصغاء .

قال تعالى :﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[الإسراء:٤٧].

وسمع:سمعه ويسمع به وله وإليه يسمع سمعًا:أحس صوته بحاسة الأذان.

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٨/ ١٩٢) .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[يوسف:٣١].

والسميع : من لديه قدرة على السمع ، والسميع : صفة من صفات الله ، قال تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[هود:٢٤].

والسمَّاع بفتح الميم مع التشديد ، جمعه سمَّاعون : صفة مبالغة من السمع.

قال تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ ﴾[المائدة :٤١].

وأسمع به وأسمع بهم : صفة تعجب .

قال تعالى :﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ ﴾[الكهف:٢٦].

واستمعه واستمع إليه واستمع له : سمعه وأصغى إليه فهو مستمع وهم مستمعون.

قال تعالى :﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء:٢].

وأسمع إليه وله : أصغى ، وأصله : تسمع .

قال تعالى :﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾[الصافات:٨].

السماع : إدراك السمع بالمسموعات .

والسمع : الحاسة المدركة للأصوات .

والسمع : بكسر السين الذِّكْر الجميل .

والسِّمعُ : ولد الذئب من الضبع [1].

---

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٥٣) .

السوء [1]

السوء بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾[البقرة:٤٩] [2].

السوء بمعنى القتل والهزيمة:

قال تعالى: ﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾[آل عمران:١٤٧].

السوء بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[النساء:١٧].

السوء بمعنى العقر:

قال تعالى: ﴿ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأعراف:٧٣].

السوء بمعنى بئس:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾[الرعد:٢٥].

السوء بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف:٢٥].

---

(١) اللسان، لابن منظور (١/ ٩٥).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٦٤).

السوء بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل:٢٧] [1].

السوء بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[النحل:٢٨] [2].

السوء بمعنى الضر:

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[النمل:٦٢].

السوء بمعنى البرص:

قال تعالى: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ ﴾[القصص:٣٢].

السوء بمعنى السب:

قال تعالى: ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾[الممتحنة :٢].

---

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٦٤).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٦٤).

السيئات

السيئات بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾[النساء:١٨] (١).

السيئات بمعنى الضر:

قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٨] (٢).

السيئات بمعنى الفاحشة:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ ﴾ [هود:٧٨] (٣).

السيئات بمعنى الصغائر:

قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[هود:١١٤] (٤).

السيئات بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾[الزمر:٥١] (٥).

السوء: كل ما يَغُم الإنسان من أمور الدَّارين، ومن الأحوال النفسية

---

(١) تفسير القرطبي (٥/ ٩٣).
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٢٦٦).
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٧٥).
(٤) تفسير القرطبي (٩/ ١١).
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٦٧).

والبدنية والخارجية من فوات مال وجاه وفقد حميم ، وقوله تعالى :﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾[طه :٢٢].

أي غير آفة بها ، وفُسر بالبرص وذلك بعض الآفات التي تعرض لليد.

وعُبر بالسُّوأى عن كل ما قبح ، ولذلك قوبل بالحسنى .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الروم:١٠] ، أي عاقبة الذين أشركوا النار .

والسَّيْئة : الفعلة القبيحة ، وهي ضد الحسنة .

والحسنة والسيئة ضربان:

أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع ، نحو المذكور في قوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٦٠] .

والثاني: بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستحسنه الطبع وما يستثقله .

قال تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾[الأعراف:١٣١]، وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾[الملك:٢٧]، نُسبَ ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم ، وكُني عن الفرج والعورة بالسوءة .

قال تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ ﴾[طه :١٢١].

والسيئة : مؤنث السيء : بمعنى القبيح والضار ، وتستعمل السيئة بمعنى الذنب الكبير والصغير (١).

---

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٩٥) .

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة:٨١].

وجمع السيئة سيئات .

قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [النحل:٣٤] .

والسوءة : ما يقبح إظهاره وينبغي ستره .

قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾[المائدة :٣١].

والسيء : القبيح الضار المنكر .

قال تعالى: ﴿ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ ﴾ [فاطر:٤٣].

والسوأى : الأذى البالغ حده .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الروم:١٠].

وأسوأ: أفعل تفضيل من السوء بمعنى القبح والشر.

قال تعالى: ﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ ﴾[الزمر:٣٥].

والسُوء بالضم : القبيح ويستعمل في الشر والأذى .

وساءه الشيء يسوءه سوء أو ساءه : أصابه بما يكره وغمَّه،فهو مقابل سره.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ ﴾[المائدة :١١٠].

وسوء : ساء الشيء يسوء سوء أو سوءًا بفتح السين وضمها قبح نقيض حسن فهو سيئ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[النساء:٢٢].

السكينة

السكينة بمعنى شيء كرأس الهر له جناحان:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:٢٤٨] (١).

السكينة بمعنى الطمأنينة:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[التوبة:٤٠] (٢).

التسكين بمعنى الاستئناس:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾[الأعراف:١٨٩].

التسكين بمعنى النزول:

قال تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[إبراهيم:١٤].

التسكين بمعنى القرار:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[غافر:٦١] (٣).

أصل السكينة هي: الطمأنينة والوقار والسكون الذي يُنزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له

(١) تفسير الطبري (٥/ ٣١٦).
(٢) تفسير الطبري (٥/ ٣٢٩)، وتفسير القرطبي (٣٧/ ٢٤٨).
(٣) تفسير الكشاف، للزمخشري (١/ ١٤٧).

زيادة الإيمان، وقوة اليقين والثبات، ولهذا أخبر سبحانه عن إنزالها على رسوله - ﷺ - وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب، كيوم الغار ويوم حُنين.

واعلم أن السكينة التي تنطق على لسان الملهمين ليست هي شيئًا يُملك، إنما شيء من لطائف صنع الله تلقى على لسان الملهم الحكمة، كما يُلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء.

والسكينة إذا نزلت في القلب اطمأن بها، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتستِ الوقار، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : كنا نتحدث أن الحكمة تنطق على لسان عمر وقلبه، وكثيرًا ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا رؤية، ويستغربه هو من نفسه، كما يستغر به السامع له.

وقد أحسن من قال:

وتلك مواهب الرحمن ليست ∴ تحصل باجتهاد أو بكسب
ولكن لا غني عن بذل جهد ∴ بإخلاص وجد لا بلعب
وفضل الله مبذول ولكن ∴ بحكمته وعن ذا النص ينبى
فما من حكمة الرحمن وضع الـ ∴ كواكب بين أحجار وترب
فشكرا للذي أعطاك منه ∴ فلو قبل المحل لزاد ربي

وأنزل السكينة: أقر طمأنينة الإيمان والثبات.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح:٤].

والمسكن: مكان السكون والإقامة وجمعه مساكن.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ

وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ ﴾ [التوبة:٢٤].

المسكنة : الخضوع.

قال تعالى :﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾[البقرة:٦١] .

وجمعه : مساكين ، قال تعالى :﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[الإسراء : ٢٦].

وآيات السكينة ستة : كان بعض المشايخ إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة وهي :

* قال تعالى :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[البقرة:٢٤٨] .

* قال تعالى:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[التوبة:٢٥-٢٦] .

* قال تعالى :﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[التوبة:٤٠] .

* قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ ﴾ [الفتح:٤] .

* قال تعالى :﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[الفتح :١٨] .

* قال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[الفتح :٢٦] .

والسكون : ثبوت الشيء بعد تحركٍ ويستعمل في الاستيطان ، نحو : سكنَ فلان مكان كذا ، أي استوطنه ، واسم المكان : مسكن والجمع: مساكن .

قال تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾[المؤمنون :١٨].

فتنبيه منه على إيجاده قدرته على إفنائه ، والسكن السُّكون وما يُسكن إليه.

قال تعالى :﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾[النحل:٨٠].

والسِّكِّين: سُمِّي لإزالته حركة المذبوح ، وقيل له : سكينة إذا سكن عن الميل إلى الشهوات وعلى ذلك دل قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[الرعد:٢٨] .

والمسكين : قيل هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير .

قال تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[الكهف:٧٩] .

فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة ، أو لأن سفينتهم غير معتدّ بها في جنب ما كان لهم من المسكنة .

وسكن يسكن سكونًا : قر وثبت ، وهدأ بعد حركة فهو ساكن .

ويسكن إليه : اطمأن ومال إليه .

قال تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[الروم:٢١].

وساكنا : قار وثابتًا على حاله .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾[الفرقان : ٤٥] .

وأسكنه إسكان : جعله يقيم في الدار والمكان .

قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ [إبراهيم:٣٧].

والسكن : ما تسكن إليه النفس من الأهل والوطن .

السيد

السيد بمعنى الحليم عن الجهل:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران:٣٩] (١).

قال الزجاج: السيد: الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير.

السيد بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف:٢٥] (٢).

وسميَ الزوج سيدًا لسياسة زوجته.

السيد: المتولي للسواد: أي الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال: سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد (٣).

وساد قومه يسودهم سيادة: شرف عليهم ورأسهم فهو سيد، وجمعه: سادة. قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب:٦٧].

والسيد: الكامل الفائق في الدين والخُلق والعقل.

والسيد في الأصل العالي بطريق الرئاسة والرفعة (٤).

---

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٧٤).
(٢) تفسير الطبري (٦/ ٢٣٤).
(٣) اللسان، لابن منظور (٢/ ١٦٢).
(٤) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

السير

السير بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[يونس:٢٢][١].

السير بمعنى الإدلاج – السير بالليل:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء:١][٢].

السير بمعنى المقيل والمبيت:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾[سبأ: ١٨][٣].

سار بمعنى سافر:

قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

[النمل:٦٩].

سريًا بمعنى النهر الصغير:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[مريم: ٢٤][٤].

السَّيْر: المُضي في الأرض، وأما قوله: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[الأنعام: ١١]، فقد قيل: حث على السياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حث على إجالة الفكر ومراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٤٢).
(٢) تفسيرا لرازي (٥/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٥).
(٣) تفسير القرطبي (٤/ ٢٨٩).
(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٥٤).

جائله ، ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتُوصل بها إلى الثواب .

والتيسير: ضربان : أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة في السائر.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[يونس:٢٢].

والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾[التكوير:٣].

والسيرة : الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريزيًا كان أو مكتسبًا .

يقال : فلان له سيرةٌ حسنةٌ وسيرةٌ قبيحةٌ .

قال تعالى :﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾[طه :٢١] .

أي الحالة التي كانت عليها من كونها عُودًا .

سار يسير سيرًا ومسيرًا:ذهب ومضى سواء أكان سيره باختياره أو باضطراره.

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص:٢٩].

وسيره تسييرًا : جعله يسير .

والسيارة : الرفقة السائرة .

قال تعالى :﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾[يوسف : ١٩] .

شبه

شبه بمعنى مثل:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[النساء:١٥٧].

المتشابه من جهة الكمية:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء:٣].

المتشابه من جهة الكيفية:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾

[التوبة:٣٦].

الشبه: هو أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عينًا كان أو معنى.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾[البقرة:٢٥]، أي يشبه بعضه بعضًا لونًا لا طعمًا وحقيقةً، وقيل: متماثلاً في الكمال والجودة.

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة:١١٨]، أي في الغي والجهالة.

والمتشابه في القرآن ما أشكل تفسيره لمتشابهته بغيره، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى.

فقال الفقهاء: المتشابه ما لا يُنبئ ظاهره عن مراده، وحقيقة ذلك أن الآيات

عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب:

١- محكم على الإطلاق .

٢- متشابه على الإطلاق .

٣- محكم من وجهٍ ومتشابه من وجه .

فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب:

١- متشابه من جهة اللفظ فقط .

٢- متشابه من جهة المعنى فقط .

٣- متشابه من جهتها .

والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعًا خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكمية كالعُموم والخصوص .

الثاني : من جهة الكيفية كالوجوب والندب .

الثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ .

قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

الرابع: من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها .

قال تعالى :﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ ﴾[التوبة:٣٧].

فإن من لا يعرف عادتهم الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .

الخامس: من جهة الشروط التي بها يصحُّ الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح .

جميع المتشابه على ثلاثة أضرب :

١- ضربٌ لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض

وكيفية الدابة ونحو ذلك .

٢- ضربٌ للإنسان للسبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الخفية.

٣-ضربٌ متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم يخفي على من دونهم ، وهو الضرب المشار إليه بقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : « **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**»[1].

شبه الشيء تشبيهًا : أشكل ، وشبه عليه : خلط عليه الأمر حتى أشبه بغيره، وشبه عليه الأمر : لبس عليه .

وشُبِّه لهم : لبس عليهم الأمر .

قال تعالى :﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[النساء:١٥٧].

واشتبهت الأشياء : أشبه بعضها بعضًا وتماثلت ، فالشي مشتبه .

قال تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾[الأنعام :٩٩] .

وتشابهت : تماثلت في الغي والضلال .

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾

[البقرة:١١٨] .

ومتشابهات : قابلات للتأويل .

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[آل عمران:٧].

والشبه : المثل ، وشابهه وأشبه : ماثله .

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٤٨) .

الشراب

الشرب بمعنى حب الشيء:

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ﴾ [البقرة:٩٣][1].

الشراب بمعنى الحميم:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [يونس:٤].

الشراب بمعنى العسل:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ﴾ [النحل:٦٩].

الشراب بمعنى الزنجبيل والسلسبيل:

قال تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١].

الشرب بمعنى النصيب:

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء:١٥٥].

الشرب: تناول كل مائع ماء كان أو غيره.

قال تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١].

وقال في صفة أهل النار: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام:٧٠].

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٥٨)، والوسيط للواحدي (١/ ١٥٥).

وجمع الشراب: أشربة.

والمشربُ : المصدر ، واسم زمان الشرب ومكانه .

وسُمى الشعر على الشفة العُليا شاربًا ، وجمعهُ شوارب لتصوره بصورة الشاربين وقوله تعالى : ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[البقرة:٩٣] .

فإن في ذكر العجل تنبيهًا أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي .

الشفاء

الشفاء بمعنى الفرح:

قال تعالى : ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[التوبة:١٤].

الشفاء بمعنى العافية :

قال تعالى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الإسراء:٨٢] [١].

الشفاء بمعنى البيان :

قال تعالى :﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[فصلت:٤٤] [٢] .

شفا البئر وغيرها صرفه ويضرب به المثل في القُرب من الهلاك .

قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[آل عمران:١٠٣] ، وأشفى فلانٌ على الهلاك أي حصل على شفاهُ .

والشفاء من المرض: موافاة شفاء السلامة وصار اسمًا للبراء .

وشفاه يشفيه شفاء: أبرأه من المرض قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[الشعراء:٨٠] ، ويقال: شفاه من الغمِّ : أزاحه عنه [٣].

والشفاء الدواء: ويطلق مجازًا على ما يبرأ الصدور والنفوس من عللها.

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس:٥٧].

وشفاء: أبراء أو دواء ، قال تعالى :﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل:٦٩].

---

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٦٤) .
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٨٦) .
(٣) اللسان ، لابن منظور (١٤/ ٤٣٦) .

الشقاق

الشقاق بمعنى الضلال :

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[البقرة:١٧٦][1].

شقاق بمعنى اختلاف:

قال تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾[النساء:٣٥][2].

شقاق بمعنى عداوة :

قال تعالى :﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾[هود:٨٩][3].

الشقاق: المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه.

وفرس أشق: إذا مال إلى أحد شقيه ، وشقه : صدعه ، وشق العصا : فارق الجماعة ، وشق عليه الأمر شقا ومشقة : صعب .

وشق عليه : أوقعه في المشقة ، وشق بصر الميت : نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه، والشق من كل شيء نصفه ، والشقة من الثوب وغيره : ما شق مستطلاً، والشقه : البُعد والسفر البعيد ، والشقيق: الأخ كأنه نسبه من نسبه ،والشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه .

وشقق الكلام : أخرجه أحسن مخرج .

والاشتقاق : أخذ الكلمة من الكلمة .

والمشاقة والشقاق: الخلاف والعداوة .

---

(١) توجيه القرآن للمقري (٥٦٠) .

(٢) تفسير القرطبي (٢/ ١٤٣) .

(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٩٠) ، وغريب القرآن للسجستاني(١٩٦) .

الشكر

الشكر بمعنى شكر النعمة:

قال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[البقرة:١٥٢] (١).

الشكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى :﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[آل عمران:١٤٤] (٢) .

الشكر : تصور النعمة وإظهارها ، والشكر على ثلاثة أضرب:

١- شكر القلب : وهو تصور النعمة .

٢- شكر اللسان : وهو الثناء على المنعم .

٣- شكر سائر الجوارح : وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها .

قال تعالى :﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾[سبأ :١٣].

فقد قيل شكرًا انتصب على التمييز ، ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرًا لله، وقيل شكرًا : مفعول لقوله : ﴿ اعْمَلُوا ﴾ وذكر ﴿ اعْمَلُوا ﴾ ولم يقل اشكروا لينبهُ على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح .

قال تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾[سبأ :١٣].

ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعبٌ ولذلك لم يُثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين :

١- قال في إبراهيم -عليه السلام- : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٧٢) .
(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٢٢٧) .

مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾[النحل:١٢٠-١٢١] .

٢- وقال في نوح - عليه السلام - : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾[الإسراء:٣].

وإذا وصف الله بالشكر ، فإنما يُعني به إنعامه على عباده وجزاؤهُ بما أقاموهُ من العبادة ،والشكر محمود العواقب ، وبالشكر دوام استقرار النعم ، وشكر النعمة : عرفها ونشرها ، والشكر من الله لعباده : مجازاتهم على أعمالهم الصالحة.

والشكور : الكثير الشكر .

فالشكران : خلاف الكفران ، وسمى المولى - تبارك وتعالى - نفسه شاكرًا وشكورًا ، وحسبك بهذا محبة للشاكرين .

وفِي الصَّحيح : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟؛ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ! ، قَالَ : « **أَفَلا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا**»[1] .

والشُّكر : عرفان الجميل ونشره .

قال تعالى:﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:٤٠].

فالشكر أعلى منازل السالكين ، وفوق منزلة الرضا ، فإنه يتضمن الرضا وزيادة ، والرضا مندرج في الشكر ، إذ يستحيل وجود الشكر بدونه ، وهو نصف الإيمان ، والنصف الآخر الصبر .

والشكر مبني على خمس قواعد :

١- خضوع الشاكر للمشكور .

٢- حبه له .

(١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن .

٣- اعترافه بنعمته .

٤- الثناء عليه بها .

٥- ألا يستعملها فيما يكره .

هذه الخمسة هي أساس الشكر وبناؤه عليها ، فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر ، وكل من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور .

وقيل: من قصرت يداه عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر ، فالشكر مع المزيد أبدًا .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] .

فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر .

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها ، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها، فالشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافًا ، وبالجوارح طاعة وانقيادًا .

الشهيد

الشهيد بمعنى الحاضر:

قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾[البقرة:١٣٣].

الشهيد بمعنى أمة محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣].

الشهيد بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١].

الشهيد بمعنى المستشهد في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:٦٩][1].

الشهيد بمعنى الملك الذي يكتب أعمال بني آدم:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[ق :٢١][2].

الشهيد بمعنى الشركاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:٢٣].

الشهود والشهادة: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر أو بالبصيرة، وجمع مشهد مشاهد، ومنه مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة

---

(١) المفردات للراغب الأصفهاني (٢٧١).
(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٤).

والأبرار من الناس، وقيل: مشاهد الحج مواضع المناسك [(١)].

قال تعالى: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾[الحج:٢٨].

والشهادة قولٌ صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ ﴾ مشاهدة البصر ثم قال: ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف:١٩]، تنبيهًا أن الشهادة تكون عن شهودٍ.

قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٠]، أي تعلمون.

وشهدت تقال على ضربين:

أحدهما: جارٍ مجرى العلم وبلفظه تُقال الشهادة، يُقال: أشهد بكذا، ولا يرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يحتاج إلى أن يقول أشهد.

والثاني: يجري مجرى القسم فيقول أشهد بالله أن زيدًا منطلق فيكون قسمًا.

وقد يعبر بالشهادة عن الحكم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [يوسف:٢٦].

وعند الإقرار.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[النور:٦]، إن كان ذلك شهادة لنفسه.

قال بعض الحكماء: إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء

(١) اللسان، لابن منظور (٣/ ٢٣٨).

كما نطق بالشهادة له ، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالاً يؤمرون بها ، وشهادة أولي العلم اطلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك ، وهذه الشهادة تختص بأهل العلم فأما الجُهال فمُبعدون منها ، ولذلك قال تعالى في الكفار: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾[الكهف:٥١] .

وعلى هذا نبه بقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر:٢٨]، وهؤلاء هم المعنيون بقوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[النساء:٦٩].

والتشهد : هو أن يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، وصار في التعارف اسمًا للتحيات المقروءة في الصلاة ، وللذكر الذي يُقرأ ذلك فيه .

وشهد الشيء يشهده شهادة : حضره أو علم به .

قال تعالى :﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾[البقرة:١٨٥].

وشهد يشهد شهادة : دل دلالة قاطعة بقول أو غيره .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾[فصلت:٢١].

والشاهد اسم فاعل من شهد وجمعه شهود وأشهاد .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[الاحزاب:٤٥]، أي جعله يحضره .

وأشهده على الأمر : جعله شاهدًا عليه .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾

[الأعراف:١٧٢].

قال ابن فارس: يُقال سمى شهيدًا لسقوطه على الأرض بالشهادة .

والشهادة : الإخبار بما شوهد ، والمشهد : محضر الناس .

والشهيد : القتيل في سبيل الله ، سمى شهيدًا لأن ملائكة الرحمة تشهده [١].

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٣٨) .

الشياطين

الشياطين بمعنى الكهنة :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[البقرة:١٤][1].

الشياطين بمعنى الطغاة :

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام :١٢١][2].

الشياطين بمعنى الحيات :

قال تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات:٦٥][3].

الشيطان : النون فيه أصلية ، وهو من شطَنَ أي تباعد ، وقيل بل النون فيه زائدة من شاط يشيط : احترق غضبًا ، فالشيطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى :﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[الرحمن:١٥].

قال أبو عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات ، قال تعالى :﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾[الأنعام :١٢١] ، أي أصحابهم من الجن والإنس .

وسمى كل خُلق ذميم للإنسان شيطانًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ** »[4].

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٩٧) ، وتفسير الرازي (١/ ٢٠١) .
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٧٧) ، واللسان ، لابن منظور (١٣٠/ ٢٣٨) .
(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٨٧) ، نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٩) .
(٤) (رواه أبو داود) .

الشيع

شيعًا بمعنى الأهواء المختلفة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام:٦٥] (١).

شيعًا بمعنى فرقًا وأحزابًا:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ﴾[القصص:٤] (٢).

الشيع بمعنى من جنسه:

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[القصص:١٥] (٣).

الشيع بمعنى الملة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[مريم:٦٩](٤).

الشيع بمعنى الإشاعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النور:١٩](٥).

الشياع: الانتشار والتقوية، يُقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم انتشروا وكثروا، وشيعت النار بالحطب قويتها (٦).

---

(١) قاموس الألفاظ والأعلام والقرآنية.
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٤٣).
(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٠).
(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٩١).
(٥) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٠٦).
(٦) اللسان، لابن منظور (٨/ ١٨٨).

والشيعة : من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ، يقال: شيعة وشيع وأشياع.

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[الصافات:٨٣] .

وشيعة الرجل : أولياؤه وأنصاره ومن كان على منهجه ورأيه ، والجمع : شيع وأشياع .

وأشياعكم : أوليائكم وأنصاركم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:٥١].

الصاحب

الصاحب بمعنى الأبوين:

قال تعالى: ﴿لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأنعام:٧١][1].

الصاحب بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾[الأنعام:١٠١].

الصاحب بمعنى السكان:

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾[الأعراف:٤٤].

الصاحب بمعنى الرفيق في السفر:

قال تعالى: ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾[التوبة:٤٠].

الصاحب بمعنى الأخ:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾[الكهف:٣٢-٣٤][2].

الصاحب بمعنى القوم:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[الشعراء: ٦١- ٦٢].

الصاحب بمعنى الخزنة:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١٨).
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٤).

﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١] .

الصاحب بمعنى الملازم:

قال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف:٣٩].

الصاحب الملازم إنسانًا كان أم حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا ، ولا فرق أن تكون مصاحبته بالبدن ، وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمة وعلى هذا قيل:

لئن غبت عن عيني ∴ لما غبت عن قلبي [١]

وقد يضاف الصاحب إلى مَسُوسِه نحو : صاحب الجيشُ وإلى سائِسِهِ نحو صاحب الأمير .

والمصاحبة والاصطحاب : أبلغ من الاجتماع لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل اصطحاب اجتماع ، وليس كل اجتماع اصطحابًا [٢].

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف:١٨٣].

وقد سُميَ النبي -ﷺ- صاحبهم تنبيهًا أنكم صحبتُموه وجربتموه وعرفتموه ظاهرهُ وباطنه ولم تجدوا به خَبلاً وجنَّة .

والإصحابُ للشي : الانقياد له ، وأصله أن يصير له صاحبًا .

وتُقال: أصحَبَ فلانًا إذا كبُر ابنهُ فصار صاحبهُ ، وأصحب فلانٌ فلانًا جُعل صاحبًا له .

قال تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء : ٤٣] .

أي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينةٍ وروحٍ ورفيق .

---

(١) مغني اللبيب (٣٥٨) .
(٢) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥١٩) .

الصاعقة

الصاعقة بمعنى عقوبة من غير أجل ويعود صاحبه إلى الدنيا :

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:٥٥][1] .

الصاعقة بمعنى النار التي تقع من السحاب :

قال تعالى :﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[الرعد:١٣][2] .

الصاعقة بمعنى عذاب فيه موت :

قال تعالى :﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾
[فصلت:١٣][3].

الصاعقة : قال بعض أهل اللغة : الصاعقة على ثلاثة أوجه :

١- الموت ، لقوله تعالى :﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[الزمر : ٦٨].

٢- العذاب .   ٣- النار .

وما ذكره فهو أشياء حاصلة من الصاعقة فإن الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو ، ثم يكون منه نار فقط أو عذاب أو موت ، وهي في ذاتها شيء واحد، وهذه الأشياء تأثيرات منها .

والصاعقة: الصوت العنيف أو الرعد ، وأطلق على ما يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه .

(١) تفسير الطبري (٢/ ٨٢) ، والوسيط للواحدي (١/ ١١٠) ، وغريب القرآن للسجستاني(٩٧).
(٢) الوسيط للواحدي ، واللسان لابن منظور، مادة : ص - ع - ق (١٠/ ١٩٨) .
(٣) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٨١) ، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٦) .
وكليات أبي البقاء (٢٧٧).

الصادقين

الصادقين بمعنى صادقين في الجهاد:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة:١١٩][1].

الصادقين بمعنى النبيين:

قال تعالى: ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾[الأحزاب:٨].

الصادقين بمعنى المهاجرين خاصة:

قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[الحشر:٨].

الصادقين بمعنى المؤمنين:

قال تعالى: ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الأحزاب:٢٤].

الصِّدق والكَذِب: أصلُهما في القول ماضيًا كان أو مُستقبلاً، ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام.

قال تعالى: ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾، أي يسئل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهًا أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾[الفتح:٢٧].

فهذا صدقٌ بالفعل وهو التحقُّقُ أي حقق رؤيتهُ.

قال تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾[الشعراء:٨٤].

فإن ذلك سُؤال أن يجعله الله تعالى صالحًا بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٢٨٨)، وتفسير الرازي (٤/ ٥٣١)، وتنوير المقباس (٢/ ٢٨٨).

يكن ذلك الثناء كذبًا ، بل يكون كما قال الشاعر :

إذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ∴ فأنت كما نثني وفوق الذي نثني[1]

والتصديق : يستعمل في كل ما فيه تحقيق .

يُقال صدقني : فعله وكتابه .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[البقرة:٨٩].

والصداقةُ: صدق الاعتقاد في المودة وذلك مُختص بالإنسان دون غيره .

قال تعالى :﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾[الشعراء:١٠٠-١٠١].

والصدقة : ما يُخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة ، ولكن الصدقة في الأصل يُقال للمتطوع به صدقة ، والزكاة للواجب، وقد يُسمى الواجب صدقة إذا تحرَّى صاحبها الصِّدقَ في فعله .

قال تعالى :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[التوبة:١٠٣] .

وصَدَاقُ المرأة وصِداقُها وصُدقتُها : ما تُعطي من مهرها وقد أصَدَقْتُها .

قال تعالى :﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[النساء:٤] .

والصِّديق : الرجل الكثير الصدق .

وقيل: الصديق: من لم يصدر منه الكذب أصلاً .

وقيل: من لا يتأتَّى منه الكذب لتعوّده الصِّدق .

وقيل: من صدقَ بقوله واعتقاده ، وحقق صدقه .

قال تعالى :﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[مريم :٤١].

---

(١) تاج العروس (٨/ ٦٤) .

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:٦٩] .

فالصديقون: قوم دون الأنبياء في الفضيلة؛ ولكن درجتهم ثاني درجة النبيين، وقسم سبحانه الناس إلى صادق ومنافق .

قال تعالى: ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الأحزاب:٢٤].

والإيمان أساسه الصدق ، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما يحارب الآخر ، وأخبر سبحانه أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه إلا صدقه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ﴾ [المائدة :١١٩].

فالصدقُ في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال ، كاستواء السُّنبلة على ساقها.

والصدقُ في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ؛ كاستواء الرأس على جسد .

والصدقُ في الأحوال: استواءُ أعمال القلب والجوارح على الإخلاص، واستفراغ الوُسع، وبذل الطاقة ؛ فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق.

والصديق: أبلغ من الصَّدُوق ، والصَّدُوق : أبلغ من الصادق؛ فأعلى مرتبة الصدق مرتبة الصديقية ، وهي كمال الانقياد للرسول مع كمال الإخلاص للمرسل .

وأخبر سبحانه عن خليله إبراهيم - عليه السلام - أنه سأله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين ، وبشر عباده أن لهم قد صدق ، ومقعد صدق .

قال تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[يونس:٢].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

فهذه خمسة أشياء:

* مدخل الصدق . * مخرج الصدق . * ولسان صدق .
* مقعد الصدق . * وقدم الصدق.

وحقيقة الصدق في هذه الأشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصِّل إلى الله، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال ، وجـزاءُ ذلك في الدنيا والآخرة، فمدخل الصدق ومخرج الصدق أن يكون دخوله وخروجه حقًا ثابتًا لله تعالى ومرضاته ، وأما لسان الصدق فهو الثناء الحسن من سائر الأُمم بالصدق ليس بالكذب ، كما قال عن الأنبياء :﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾[مريم ٥٠].

وأما قدم الصدق ففُسر بالجنة ، وفُسر بمحمد -ﷺ- ،وفُسر بالأعمال الصالحة، وأما مقعد صدق فهو الجنة عند ربهم تبارك وتعالى ، ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره ، وأنه حق فهو صدق غير كذب، وحق غير باطل، ودائم غير زائل ، ونافع غير ضار .

ومن علامات الصدق طمأنينة القلب إليه ، ومن علامات الكذب حصول الريبة .

فَعَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْهُ : « **الصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ وَالْكَذِبُ رِيبَةٌ** »[1] .

---

(١) مُسند الشهاب .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ : « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**»[١].

وما أحسن ما قيل :

الصدق حلو وهو المر ∴ والصدق لا يتركه الحر
جوهرة الصدق لها زينة ∴ يحسدها الياقوت والدر

قال بعضهم : لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه أو غيره .

وقال بعضهم : الصادق الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحي من سره لو كُشف.

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:٩٤].

وقال بعضهم : من لم يؤدِّ الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت ؟.

قيل : وما الفرض الدائم ؟ .

قال: الصدق .

وقيل : من يطلب الله بالصدق أعطاه مرآة يُبصر فيها الحق والباطل.

وقيل: عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك ، ودع الكذب حيث تراه أنه ينفعك ، فإنه يضرك .

---

(١) رواه البخاري .

الصبر

الصبر بمعنى الصوم:

قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٥][(١)].

الصبر بمعنى الجرأة:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[البقرة:١٧٥][(٢)].

الصبر بمعنى الإصرار على الشر:

قال تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴾ [ص:٦][(٣)].

الصبر بمعنى الرضا:

قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾[الطور:٤٨].

الصبر يورث صاحبه الإمامة:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة:٢٤].

أهل الصبر من أهل العزائم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[الشورى :٤٣].

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٧٣)، وتفسير الطبري (٢/ ١١)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٣).
(٢) تفسير البحر المحيط (١/ ٤٩٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٣٦)، والوسيط للواحدي (١/ ٢٤٩).
(٣) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٧٤).

الصبر بمعنى النهي عن ضده:

قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [الأحقاف:٣٥].

البشرى لأهل الصبر:

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[البقرة:١٥٥].

الصبر بمعنى الثناء على أهله:

قال تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧].

ضمان المدد والنصر لأهل الصبر:

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[آل عمران:١٢٥].

الصبر يوجب المحبة:

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[آل عمران:١٤٦].

الصبر بمعنى الاستعانة بالله:

قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[النحل:١٢٧].

الصبر: حبس النَّفْس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش.

قال الإمام أحمد -رحمه الله-: ذكر الله تعالى الصبر في القرآن نحو من تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان،

نصف صبر، ونصف شكر .

الصبر على ثلاثة أنواع :

١ – صبرٌ على طاعة الله .

٢– صبرٌ عن معصية الله .

٣– صبرٌ على امتحان الله .

فالأولان : الصبر على ما يتعلق بالكسب ، والثالث : الصبر على ما لا كسب للعبد فيه .

جاء في الأثر :

كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها أكمل من صبره على إلقاء إخوته له في الجب، وبيعه، وتفريقهم بينه وبين أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، ولا كسب له فيها، وليس للعبد فيها حيلة غير الصبر، وأما صبره عن المعصية، فصبر اختيار ورضا، ومحاربة للنفس،ولا سيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة، فإنه كان شاباً، وداعية الشباب إليها قوية، وعَزَباً ليس له ما يعوضه ويبرد شهوته، وغريباً والغريب لا يستحي في بلد غربته مما يستحي منه مَنْ بين أصحابه ومعارفه وأهله، ويحسبونه مملوكاً والمملوك أيضاً ليس له وازع كوازع الحر، والمرأة جميلة،وذات منصب،وهي سيدته، وقد غاب الرقيب، وهي الداعية له إلى نفسها، والحريصة على ذلك أشد الحرص، ومع ذلك توعدته إن لم يفعل بالسجن والصغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله، وأين هذا من صبره في الجب على ما ليس من كسبه؟!.

والصبر على أداء الطاعات أكمل من الصبر على اجتناب المحرَّمات وأفضل، فإن مصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة

عدم الطاعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود المعصية .

الصبر ينقسم إلى نوع آخر من القسمة على ثلاثة أنواع :

١- صبر بالله . ٢- صبر لله . ٣- صبر مع الله .

فالأول : الاستعانة به ، ورؤية أنه هو المصبر ، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه.

وقيل : الصبر : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب .

وقيل: هو الفناء في البلوى ، بلا ظهور شكوى .

وقيل: إلزام النفس الهجوم على المكاره .

وقيل: المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية .

وقيل: الصبر هو الاستعانة بالله

مراتب الصبر خمسة :

١- صابر . ٢- مصطبر . ٣- متصبر .

٤- صبُور . ٥- صبار .

فالصابر : أعمها ، والمصطبر : المكتسب للصبر ، المبتلى به .

والمتصبر : متكلف الصبر حامل نفسه عليه .

والصبور: العظيم الصبر الذي صبره أشد من صبر غيره .

والصبَّار: الشديد الصبر ، فهذا في القدر والكمّ ، والذي قبله في الوصف والكيف.

وقيل: تجرَّع الصبر،فإن قتلك: قتلك شهيدًا، وإن أحياك:أحياك عزيزًا حميدًا

وقيل: الصبر لله عناء ، وبالله بقاء ، وفي الله بلاء ، ومع الله وفاء ، وعن الله جفاء، والصبر على الطلب عنوان الظَّفر ، وفي المحن عنوان الفرج .

وقد أمر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه ، والصفح

الجميل الذي لا عتاب معه ، والهجر الجميل الذي لا أذى معه .

رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى رجل آخر فاقةً وضرورة ، فقال: يا هذا تشكوا من يرحمك إلى من لا يرحمك ! ، ثم أنشده :

وإذا اعترتك بلية فاصبر لها ∴ صبر الكريم فإنه بك أرحم

وإذا شكوت إلى ابن أدم إنما ∴ تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

قال الشيخ : عبد الله الأنصاري :

الصبر حبس النفس على المكروه ، وعقد اللسان عن الشكوى ، وهو على ثلاث درجات :

الأولى: الصبر عن المعصية ـ بمطالعة الوعيد ـ إبقاء على الإيمان، وحذرا من الجزاء. وأحسن منها الصبر عن المعصية حياءً.

الثانية: الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دوامًا، وبرعايتها إخلاصًا، وبتحسينها علماً.

الثالثة : الصبر في البلاء، بملاحظة حسن الجزاء، وانتظار روح الفرج. وتهوين البلية بعد أيادي المنن وبذكر سوالف النعم ، فإنَّ الصَّبر لله متعلق بالإلَهية، والصَّبر به متعلق بربوبيّته، وما تعلق بالإلَهية أكَمل وأَعلى مما تعلق بربوبيّته، ولأَنَّ الصّبر له عبادة، والصّبر به استعانة، والاستعانة وسيلة، والعبادة غاية، والغاية مرادة لنفسها، والوسيلة مرادة لغيرها؛ ولأَنَّ الصّبر به مشترك، بيِن المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، فكلّ من شهد الحقيقة الكونيّة صَبَر به، وأمّا الصّبر له فمنزلة الرُّسُل والأنبياءِ والصّدِّيقين .

الصّبر: الإمساك في ضيق. والصّبر: هو حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشّرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه.

فالصبر لفظ عام، وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه؛ فإن

كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرًا لا غير، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر، ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانا، ويضاده المذل.

وقد سمى الله تعالى الصوم صبرًا .

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «**صُومُوا شَهْرَ الصَّبْرِ -يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ- ، وَثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ صَوْمِ الدَّهْرِ، وَيُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ**» (١).

قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[البقرة:١٧٥] .

وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[آل عمران:٢٠٠] .

أي احبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم .

قال تعالى :﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾[مريم :٦٥] ، أي تحمل الصبر بجهدك .

واصبروا : تحمل الصبر بجهدك في الوصول إلى مرضاة الله .

والصَّبُور : القادر على الصبر ، والصَّبار إذا كان فيه ضربٌ من التكلُّف .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾[إبراهيم :٥].

---

(١) سُنن النسائي ٤ / ٢٠٨.

الصدع

الصدع بمعنى الظهور:

قال تعالى :﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[الحجر:٩٥] (١) .

الصدع بمعنى التفرق:

قال تعالى :﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ يَوۡمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾[الروم:٤٣] (٢) .

الصدع بمعنى صداع الرأس :

قال تعالى :﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[الواقعة :١٩] (٣) .

الصدع بمعنى الشق:

قال تعالى :﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴾[الطارق:١٢] (٤) .

الصدع : الشقُ في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ، يُقال: صدعته فانصدع ، وصدعته فتصدع .

وكذا استعير منه الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع .

وتصدع : القوم أي تفرقوا .

والتصدية : كل صوت يجري مجرى الصدى في أن لا غناء فيه .

قال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗ ﴾

[الأنفال:٣٥].

والتصدي: أن يقابل الشيء مقابلة الصدى ، أي الصوت الراجع من الجبل.

---

(١) كليات أبي البقاء (٢٢٧) ، وتفسير القرطبي (١٠/ ٦١) .
(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٢) ، ومفردات الراغب (٢٧٦) .
(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : ص - د - ع .
(٤) تفسير الطبري (٢/ ٤٦٩) ، وتفسير القرطبي (٢٠/ ١١) ، ومفردات الراغب (٢٧٦) .

الصرف

التصريف بمعنى التلوين والتقليب:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[البقرة:١٦٤][١].

صرف بمعنى هزم:

قال تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾[آل عمران: ١٥٢ [٢]].

صرف بمعنى اسأل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[التوبة:١٢٧][٣].

صرف بمعنى بين:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾[الإسراء:٨٩].

صرَّفنا بالتشديد بمعنى قسمنا:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان:٥٠][٤].

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٩٩).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ١٩٩).
(٣) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠)، ومفردات الراغب (٢٧٩).
(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٥٧).

الصرف بمعنى الدفع:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾[الفرقان: ٦٥].

صرف بمعنى عدل:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴾ [غافر:٦٩].

صرف بمعنى وجه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [الأحقاف:٢٩] .

الصرف: رد الشيء من حالة إلى حالةٍ أو إبداله بغيره ، يقال صرفته .

قال تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان:١٩].

أي لا يقدرون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار ، وقيل أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ [الأحقاف:٢٩].

أي أقبلنا بهم إليك إلى الاستماع منك .

وتصريف الرياح : صرفها من حال إلى حال .

والصريف: اللبن إذا سكنت رغوته كأنه صرف عن الرغوة أو صرفت عنه الرغوة .

والصرفان: الرصاص كأنه صُرف عن أن يبلغ منزلة الفِضة .

الصلاة

الصلاة بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٣].

الصلاة بمعنى مواضع الصلاة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ [النساء:٤٣].

الصلاة بمعنى صلاة العصر:

قال تعالى: ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾

[المائدة:١٠٦].

الصلاة بمعنى صلاة الجنازة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٨٤].

الصلاة بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٣].

الصلاة بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [هود:٨٧].

الصلاة بمعنى القراءة:

قال تعالى :﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء:١١٠].

الصلاة بمعنى الرحمة والاستغفار:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦]. (١)

الصلاة بمعنى المغفرة:

قال تعالى :﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٧].

الصلاة بمعنى الكنائس :

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ ﴾[الحج:٤٠] .

الصلوات كنائس اليهود وأصله في العبرية صلوتا.

الصلاة بمعنى صلاة الجمعة :

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الجمعة:٩] .

الصلاة : الدعاء والرحمة والاستغفار ، وحُسن الثناء من الله تعالى على رسوله - ﷺ - ، وعباده في ركوع وسجود .

وصلاة الله للمسلمين : هي في التحقيق تزكيته لهم ، وهي من الملائكة والناس : الدعاء والاستغفار .

وسميت العبادة المعروفة صلاة ، كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه ، والصلاة

(١) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٩٩) .

من العبادات التي لم تنفك شريعةٌ منها ، وإن اختلف صُورها بحسب شرع .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾

[النساء:١٠٣].

وقال بعضهم : أصل الصلاة من الصلى ، ومعنى صلى الرجل أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذي هو نار الله الموقدة ، ويُسمى موضع العبادة الصلاة، ولذلك سُميت الكنائس صلوات .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء:١٤٢].

وإنما خص لفظ الإقامة تنبيهًا أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الإتيان بهيأتها فقط ، ولهذا قالوا : إن المصلين كثير ، والمقيمين لها قليل .

الضحى

الضحى بمعنى النهار:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾[طه :٥٩] [١].

الضحى بمعنى حر الشمس:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[طه :١١٩] [٢].

الضحى بمعنى النهار أو ساعة منه:

قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾[النازعات :٨] [٣] .

الضحى: انبساط الشمس وامتداد النهار، وسمي الوقت به.

قال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾[الشمس:١] .

وضحى يضحي: تعرض للشمس.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[طه:١١٩] .

أي لك أن تتصور من حر الشمس، وضاحية كل شيء ناحيته البارزة.

والأضحية جمعها أضاحي، وقيل ضحية وضحيا [٤].

وأضحاه وأضحى وتسميتها بذلك في الشرع، قَالَ جُنْدُبًا : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ أَضْحًى ، فَرَأَى قَوْمًا قَدْ ذَبَحُوا أَوْ نَحَرُوا ، وَإِذَا قَوْمٌ لَمْ يَذْبَحُوا وَلَمْ يَنْحَرُوا ، فَقَالَ : « **مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلاتِنَا فَلْيُعِدِ الذَّبْحَ ، وَمَنْ لا فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ** » .

---

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٢١٤)، والمفردات للأصفهاني(٢٩٢) .
(٢) تفسير الكشاف، للزمخشري (٢/ ١٧٣)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٧٤) .
(٣) المفردات للأصفهاني(٢٩٢) .
(٤) اللسان، لابن منظور (١٤/ ٤٧٤) .

الضحك

الضحك بمعنى الحيض أو التعجب أو الفرح :

قال تعالى :﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود:٧١][1].

الضحك بمعنى التعجب :

قال تعالى :﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾[النمل:١٩].

الضحك بمعنى الاستهزاء:

قال تعالى :﴿ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴾[النجم :٥٩-٦٠].

الضحك بمعنى الإعجاب والإشراق :

قال تعالى :﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ۝٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴾[عبس :٣٨-٣٩].

الضحك بمعنى السرور :

قال تعالى :﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[التوبة:٨٢].

الضحك : انبساط الوجه وتكشُّر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده وسميت مقدمات الأسنان .

والضحواك: واستعير الضحك للسُّخرية .

قيل: ضحكت منه . ورجل ضحكة : يضحك من الناس وضحكة لمن يضحك منه .

قال تعالى :﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٠].

---

(١) تنوير المقباس (٢/ ٣٠٥) .

والضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان ، ولهذا المعنى قال تعالى :﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود:٧١] .

وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[هود:٧٣] .

وطريق ضحوك واضح ، وضحك الغدير تلألأ من امتلاء .

الضُّر

الضُّر بمعنى البلاء والشدة:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧](١) .

الضُّر بمعنى النقص أي نقص القدرة والمنزلة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ ﴾[آل عمران: ١٤٤](٢).

الضُّر بمعنى الفقر والفاقة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الأنعام: ١٧].

الضُّر بمعنى القحط والجدب:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٢](٣).

الضُّر بمعنى المرض والوجع والعلة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ ﴾[يونس: ١٢](٤).

الضُّر بمعنى الجوع والعري:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣٩٨)، تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٦٨).
(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ض - ر - ر.
(٣) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٦).
(٤) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٢٦٨).

مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ ﴾[يوسف:٨٨].

الضُّر بمعنى أهوال البحر :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾[الإسراء:٦٧] [١].

الضُّر : سُوء الحال إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعفَّة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص ، وإما في حالة ظاهرة من قلة مالٍ وجاه .

قال تعالى :﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ ﴾[البقرة:١٠٢].

قال تعالى :﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾

[الحج:١٢- ١٣].

فالأول: يعني به الضُّر والنفع اللذان بالقصد والإرادة تنبيهًا أنه لا يقصدُ في ذلك ضرًا ولا نفعًا لكونه جمادًا .

وفي الثاني:يريد ما يتولد من الاستعانة به ومن عبادته ما لا يكون منه بقصده.

والضَّراء يقابل بالسراء والنعماء ، والضرُّ بالنفع .

قال تعالى :﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴾[هود :١٠] .

والضَّرَّةُ : أصلها الفعلة التي تضر وسمي المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضَرة ، لاعتقادهم أنها تضُرُ بالمرأة الأخرى .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا

---

(١) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٨) ، توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٦) .

يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا »[١].

والضَّرَّاءُ: التزويج بِضَرةٍ، وَرَجُلٌ مُضِر : ذُو زَوجتين فصاعدًا ، وامرأة مضر لها ضرةٌ .

والإضرارُ: حَملُ الإنسان على ما يضرُّهُ ، وهو في التعارف حملُه على أمر يكرهُهُ وذلك على ضربين :

أحدهما : إضرارٌ بسبب خارج كمن يُضرب أو يهدد حتى يفعل منقادًا ، ويؤخذ قهرًا فيحمل على ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[البقرة:١٢٦] .

والثاني: بسببِ داخلٍ وذلك إما بقهر قوة له لا ينالهُ بدفعها هلاكٌ كمن غلب عليه شهوةَ خمر أوَّ قمار ، إما بقهر قَوة يناله يدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل ميتة .

والضروري يُقال على ثلاثة أضرب:[٢]

أحدهما : يكون على طريق القهر لا على الاختيار كالشجر إذا حركته الريح الشديدة .

والثاني: ما لا يحصل وجوه إلا به نحو الغذاء الضروري للإنسان في حفظ البدن .

والثالث: يقال فيما لا يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال الجسم الواحد لا يصح حصوله في مكانين في حالة واحد بالضرورة .

ورجل ضرير : كناية عن فاقد البصر .

---

(١) رواه البخاري (٦٦١٠) .
(٢) اللسان لابن منظور (٤/ ٢٨٢) .

الضـرب

الضرب بمعنى الضرب باليدين:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾[النساء:٣٤]. (١)

الضرب بمعنى السير:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ ﴾[النساء:٩٤].

الضرب بمعنى الوصف:

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[النحل:٧٥].

الضرب بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٣].

الضرب بمعنى الإلزام:

قال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [البقرة:٦١].

الضرب بمعنى الضرب السيف:

قال تعالى: ﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[الأنفال:١٢].

الضرب بمعنى قضينا عليهم النوم:

قال تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾[الكهف:١١].

(١) تفسير القرطبي (٥/ ١٧٢).

الضرب : إيقاع شيء على شيء ، ولتصور اختلاف الضرب خُولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها [١] .

قال تعالى :﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[الأنفال:١٢] .

والضرب في الأرض: الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾[النساء:١٠١].

وضرب الفحل الناقة : تشبيهًا بالضرب بالمطرقة ، وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة لتشبيها بالخيمة .

قال تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٦١] .

أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضُربت عليه .

والمضاربة : ضرب من الشركة .

والتضريب: التحريض كأنه حث على الضرب الذي هو بُعد في الأرض.

والاضطراب: كثرة الذهاب في الجهات في الأرض .

---

(١) اللسان لابن منظور (١/ ٥٤٣) .

الضعيف

ضعيف بمعنى عجزه عن الحيلة :

قال تعالى: ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة:٢٦٦].

ضعيفًا بمعنى قليل الصبر عن التزويج :

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾[النساء:٢٨].

الضعيف بمعنى الخذلان والعجز :

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[النساء:٧٦].

ضعيفًا بمعنى ضريرًا :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾[هود :٩١] (١).

الضعيف بمعنى المقهور:

قال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[القصص:٥].

الضعيف بمعنى النطفة :

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾[الروم :٥٤].

الضعفاء بمعنى السفلة:

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ﴾[سبأ : ٣٣] .

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٦٤) ، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٧) ، وتفسير القرطبي (٩/ ٩١) .

الضعف بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾[الإسراء:٧٥].

الضعف بمعنى المضاعفة:

قال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٠].

الضعفُ: خلافُ القوة، والضعف قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال.

قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[القصص:٥].

قال الخليل-رحمه الله-:الضُّعفُ بالضم في البدن،والضعفُ في الرأي والعقل [1].
واستضعفتُه: وجدتُه ضعيفًا.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [النساء:٩٧].

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾[الروم:٥٤].

والثاني غير الأول، وكذا الثالث، فإن قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾[الروم:٥٤] أي من نطفة أو تراب، والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل، والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأرذل العمر.

والقوتان: الأولى هي التي تجعل للطفل من التحرك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء، والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من قوله ضعف إشارةٌ إلى حالة غير الحالة الأولى ذكرهُ منكرًا، والمنكر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدم عُرِّف.

---

(١) اللسان لابن منظور (٩/ ٢٠٣).

الضلال

الضلال بمعنى النسيان:

قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:٢٨٢].

الضلال بمعنى الإغواء:

قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء:١١٩][(١)].

الضلال بمعنى الخسران:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف:٣٠][(٢)].

الضلال بمعنى الخطأ:

قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٤٤].

الضلال بمعنى الاستزلال:

قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦][(٣)].

الضلال بمعنى الإبطال:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١].

---

(١) كليات أبي البقاء (٢٢٣).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٥).
(٣) مفردات الراغب (٢٩٨).

الضلال بمعنى الشقاء:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾[القمر:٤٧] (1) .

ضل بمعنى ضاع :

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٤].

الضلال بمعنى عدم الهداية :

قال تعالى :﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[النساء:٦٠].

وضل: لم يهتد ، وفي ضلال: عدم هداية .

قال تعالى :﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[آل عمران:١٦٤].

وضلالك : انحرافك عن الاعتدال.

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾[يوسف:٩٥].

وضللت : لم أهتد .

قال تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٦].

وضللنا : غبنا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴾[السجدة :١٠].

وضلوا: غابوا،قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾[الأعراف:٣٧].

(١) مفردات الراغب (٢٩٨) .

وأضل : جعله ضالاً .

قال تعالى:﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء:٨٨].

الضلال: العُدول عن الطريق المستقيم ويضادهُ الهداية .

قال تعالى :﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾[يونس:١٠٨].

ويُقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدًا كان أو سهوًا ، يسيرًا كان أو كثيرًا فإن الطريق المستقيم الذي هو المُرضى صعبٌ جدًا .

عَنْ ثَوْبَانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «**اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ ...**»[1] .

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدًا كان أو سهوًا ، قليلاً كان أو كثيرًا ، صح أن يُستعمل لفظ الضلال ، ممن يكون منه خطأ ما ، ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار ، ألا ترى أنه قال في النبي - ﷺ - :﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾[الضحى:٧] ، أي غير مُهتدٍ لما سيق إليك من النبوة .

والضلال : من وجه آخر ضربان:

١- ضلالٌ في العلوم النظرية : كالضلال في معرفة الله ، ووحدانيته ، ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦] .

٢- ضلالٌ في العلوم العلمية : كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[طه :٥٢] ، أي لا يضل عن ربي ولا يضل ربي عنه ، أي لا يغفله .

(١) رواه الإمام أحمد في مُسنده (٥/ ٢٧٧) .

والإضلال ضربان : أحدهما أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين : إما بأن يضل عنك الشيء كقولك : أضللت البعير ، أي ضل عني ، وإما أن تحكم بضلاله ، والضلال في هذين سبب الإضلال .

والضرب الثاني : أن يكون الإضلال سبب للضلال ، وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل .

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ ﴾ [النساء:١١٣] .

أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم .

وإضلال الله تعالى للإنسان على أحد وجهين :[١]

أحدهما أن يكون سببه الضلال : وهو أن يضل الإنسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة، وذلك إضلال هو حق وعدل، فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة إلى النار عدل وحق.

والثاني من إضلال الله: هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقا محمودا كان أو مذموما، ألفه واستطابه ولزمه، وتعذر صرفه وانصرافه عنه، ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل، ولذلك قيل: العادة طبع ثان.

(١) اللسان ، لابن منظور (١١/ ٣٩١) .

الطريق

الطريق بمعنى السبيل:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[طه :٧٧].

الطريق بمعنى السموات :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾[المؤمنون :١٧] .

الطريق بمعنى الأهواء المختلفة:

قال تعالى :﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾[الجن :١١].

الطريق: السبيل الذي يُطرق بالأرجل أي يضرب.

وعنه استعير عن كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمودًا كان أو مذمومًا.

والطرق في الأصل كالضرب إلا أنه أخص لأنه ضرب توقع كطرق الحديد بالمطرقة ويُتوسع فيه توسعهم في الضرب، وعنه أستعير طرق الحصى للتكهن.

والطارق : السالك للطريق ، لكن خص في التعارف بالآتي ليلاً فقيل: طرق أهله طروقًا ، وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل .

قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[الطارق:١].

وجمع الطريق : طرق ، وجمع طريقة : طرائق .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن:١١]. إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم ، كقوله تعالى :﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٦٣].

وأطباق السماء: يقال لها طرائق ، ورجل مطروق : فيه لين واسترخاء .

والطريقة : هي الحالة والسيرة حسنة أو سيئة .

الطعام (١)

الطعام بمعنى ذبائح أهل الكتاب:

قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ ﴾ [المائدة :٥].

الطعام بمعنى الشراب:

قال تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ ﴾[المائدة :٩٣].

الطعام بمعنى السمك :

قال تعالى :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ ﴾[المائدة :٩٦].

الطعام بمعنى الطعام الذي يأكله الناس:

قال تعالى :﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[الإنسان :٨].

الطعم : تناول الغذاء ويسمى ما يُتناول منه طعم وطعامٌ ، وقد يستعمل طعمت في الشراب ؛ كقوله تعالى : ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

وقال بعضهم: إنما قال ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ تنبيها أنه محظور أن يتناول إلا غرفة مع طعام كما أنه محظور عليه أن يشربه إلا غرفة فإن الماء قد يطعم إذا كان مع شئ يمضغ، ولو قال ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوله إذا كان في طعام، فلما قال: ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ بين أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلا قدر المستثنى وهو الغرفة باليد .

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٣٦٣) .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ»[١].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الإِمَامُ؛ فَأَطْعِمُوهُ**»[٢]، أي إذا استخلفكم عند الارتياح فلقنوه.

ورجل طاعم: حسن الحال.

ومطعم: مرزوق.

ومطعام: كثير الاطعام.

ومطعم: كثير الطعم.

والطعمة: ما يطعم.

(١) الطبراني (١١/ ٩٨).
(٢) البيهقي (٣/ ٢١٣).

الطغيان[١]

الطغيان بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[طه :٢٤].

الطغيان بمعنى الضلال:

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾[ق :٢٧].

الطغيان بمعنى الارتفاع والكثرة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة :١١].

الطغيان: تجاوز الحد في العصيان:

قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[طه :٨١].

الطغوى: الاسم منه.

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[الشمس:١١].

تنبيهًا أنهم لم يصدقوا إذا خوفوا بعقوبة طغيانهم، وقوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾[النجم:٥٢].

تنبيهًا أن الطغيان لا يخلص الإنسان، فقد كان قوم نوح أطغى منهم فأهلكوا فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد، وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾[الحاقة:٥].

فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة:١١].

(١) اللسان، لابن منظور (١٥/ ٧).

والطاغوت عبارة عن كل متعبد وكل معبود من دون الله .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾[النساء:٦٠] .

فعبارة عن كل متعد ، ولما تقدم سمى الساحر والكاهن والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغُوتًا .

والطاغية : صحيحة عذاب في هلاك ثمود ، وكل شيء جاوز القدر وعلا فقد طغى .

الطهور

الطهور بمعنى الطهور من الحيض:

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ ﴾ [النساء:٥٧] (١) .

الطهور بمعنى الاغتسال:

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ ﴾[المائدة : ٦].

الطهور بمعنى الطهور من جميع الأحداث والأقذار :

قال تعالى :﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ ﴾[الأنفال:١١].

الطهور بمعنى الطهور من الذنوب والأقذار :

قال تعالى : ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٣].

الطهور بمعنى الاستنجاء بالماء:

قال تعالى :﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾[التوبة:١٠٨] (٢).

الطهور بمعنى الحلال:

قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي

(١) تفسير الطبري (١/ ٣٩٥) .
(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٢٥٩) .

ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴾[هود: ٧٨].

الطهور بمعنى الطهور من الشرك:

قال تعالى :﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[الحج:٢٦].

الطهور بمعنى الطهور من الفاحشة والإثم :

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾[الأحزاب:٣٣].

الطهور بمعنى الطهور من الريبة:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾ [الأحزاب:٨٣].

الطهارة: ضربان : طهارة جسم ، وطهارة نفس ، وحُمل عليهما عامة الآيات.

قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ ﴾[المائدة :٦] .

أي استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ [البقرة:٢٢٢].

دال باللفظين على أنه لا يجوز وطؤهن إلا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ : (حتَّى يَطَّهرنَ) أي يفعلن الطهارة التي هي الغُسل .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة:٢٢٢] .

أي التاركين للذنب والعاملين للصلاح .

قال تعالى :﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة :٧٩] .

أي أنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن الفساد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[الأعراف:٨٢].

فإنهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم :﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾[هود : ٧٨] .

قال تعالى :﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ ﴾[البقرة:٢٥] ، أي مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها .

وقيل: من الأخلاق السيئة بدلالة قوله تعالى ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[الواقعة :٣٧] .

قال تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥].

فحثَّ على تطهير الكعبة من نجاسةِ الأوثان .

وقال بعضهم في ذلك: حثَّ على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ ﴾ [الفتح:٤].

والطاهر: ضربان: [١]

١- ضرب لا يتعداه الطهارة : كطهارة الثوب فإنه طاهرٌ غير مُطهر به .

٢- ضربٌ يتعداه فيجعل غيره طاهرًا به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهورٌ تنبيهًا على هذا المعنى .

والطهر: زوال القذر والدنس.

والطهر:المعنوي الإسلامي:يكون نقيض النجاسة ويتم بالغُسل والوضوء ونحوهما.

قال ثعلب: الطهور : الطاهر في نفسه المطهر لغيره ، ويقال : فلان طاهر الثياب، إذا كان نقيًا من الدنس والوسخ [٢].

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٥٠٤) .
(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٩٣) .

الطواف

الطواف بمعنى الطواف حول الكعبة:

قال تعالى: ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[البقرة:١٢٥].

الطواف بمعنى السعي:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:١٥٨].

الطائف بمعنى الوسوسة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[الأعراف:٢٠١].(١)

الطائفة بمعنى الجماعة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[الحجرات:٩].

الطواف بمعنى نزول العذاب:

قال تعالى: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾[القلم:١٩].

الطواف بمعنى الخدمة:

قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾[الإنسان:١٩].

الطواف: المشي حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظًا.

يقال: طاف به يطوف،ومنه استعير الطائف من الجنّ والخيال والحادثة وغيرها(٢).

(١) تفسير الطبري (٧/ ٢٤٩)، ومفردات الراغب، للأصفهاني (٣١١).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٦).

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠١].

وهو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه .

والطوافون في قوله تعالى :﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[النور:٥٨] .

عبارة عن الخدم الذي يخدمك برفق وعناية ، وعلى هذا الوجه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْهِرَّةُ : « **إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجِسٍ ؛ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ** » (١) .

والطائفة من الناس:الجماعة منهم ، ومن الشيء القطعة ،وقوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة :١٢٢].

قال بعضهم : قد يقع ذلك على واحد فصاعدًا .

والطوفان : كل حادثة تحيط بالإنسان ، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾[الأعراف: ١٣٣] (٢).

وصار متعارفًا في الماء المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماءً .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[العنكبوت:١٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٩٢) .
(٢) اللسان ، لابن منظور (٩/ ٢٢٥) .

الطيبات

الطيبات بمعنى الحلال من الطعام واللباس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[المائدة:٨٧][1].

الطيبات بمعنى المن والسلوى خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ ﴾[الأعراف:١٦٠][2].

الطيبات بمعنى الشحوم واللحوم:

قال تعالى: ﴿ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾[الأعراف:١٥٧].

الطيبات بمعنى الحلال من الغنيمة يوم بدر:

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾
[الأنفال:٦٩].

الطيبات بمعنى الرزق من الطيب بعينه:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾[الإسراء:٧٠][3].

الطيبات بمعنى الحسن من الكلام:

قال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾[النور:٢٦].

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٢٦٠)، وتفسير الطبري (١٠/ ٥١٧).
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٤٠٦).
(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٥٩٥)

الطَّيِّب:ما تستلذّه الحواسّ، وما تستلذّه النّفس ، والطّعامُ الطَّيِّبُ في الشّرع: ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، ومن المكان الّذي يجوز. فإنّه متى كان كذلك كان طَيِّباً عاجلا وآجلا لا يستوخم، وإلّا فإنّه - وإن كان طَيِّباً عاجلا - لم يَطِبْ آجلاً [١] .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[البقرة:١٧٢] .

والطيب من الإنسان من تعرَّى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال وتحلَّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال وإياهم قصد بقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾[النحل:٣٢].

قال تعالى : ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[النور:٢٦] [٢].

تنبيه على أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين ، فالمؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله .

قال تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[النساء:٢].

ويسمى الاستنجاء استطابة ، لما فيه من التطيب والتطهر .

وطعام مطيبة للنفس إذا طابت به النفس .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ [الرعد :٢٩].

قيل: هو اسم شجرة في الجنة ، وقيل : بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنَّةِ من بقاء بلا فناء ، وعزٌّ بلا زوال ، وغنى بلا فقر .

والأطيبان : الأكل والنكاح .

---

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٩٢) .
(٢) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥٦٣) .

الطير

الطير بمعنى الطاووس والديك والحمام والغراب:

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ ﴾[البقرة:٢٦٠] (١) .

الطير بمعنى الخفاش:

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾[المائدة : ١١٠].

الطائر بمعنى الطائر بعينه:

قال تعالى :﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[الأنعام :٣٨].

الطائر بمعنى الشدة والرخاء:

قال تعالى :﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:١٣١].

الطائر بمعنى الكتاب:

قال تعالى :﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾[الإسراء:١١٣] (٢). ﴿طَائِرَهُ﴾ عمله : وهو كتاب عمله وقدره .

الطير بمعنى الهدهد :

قال تعالى :﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل:٣٠](٣).

---

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٣٧٣) ، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٠٠) .
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٢٩) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤٩) .
(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ١٧٧) ، ومفردات الراغب الأصفهاني(٣٠٩) .

الطائر : كل ذي جناح يسبح في الهواء ، يقال: طار يطير طيرانًا ، وجمع الطائر: طير .

وأطير أصله التفاؤل بالطير، ثم يستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم .

قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ ﴾[يس : ١٨].

ولذلك قيل : لا طير إلا طيرك .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[الأعراف:١٣١].

أي : يتشاءموا به .

واستطارالشر : انتشر .

قال تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴾ [الإنسان :٧] .

الظلم

الظلم بمعنى فعل الذنب من غير شرك:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[البقرة:٢٢٩][١].

الظلم بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ﴾[البقرة:٢٣١].

الظلم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[الأنعام:٨٢][٢].

الظلم بمعنى الجحد:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[الأعراف:١٠٣][٣].

الظلم بمعنى الإضرار بالنفس:

قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ﴾[هود:١٠١].

الظلم بمعنى النقص:

قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَـٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف:٣٣].

---

(١) توجيه القرآن (٢٦١).
(٢) مفردات الراغب (٣١٦).
(٣) توجيه القرآن (٢٦١).

الظالمين بمعنى السارقين:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [يوسف:٧٥].

الظالمين بمعنى المشركين:

قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأعراف:٤٤].

الظلم بمعنى جحود القرآن والتوراة والآيات :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف:٩].

الظلم بمعنى الجور:

قال تعالى :﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الزخرف:٧٦].

الظلم بمعنى القتل :

قال تعالى :﴿ وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾[الإسراء:٣٣].

الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء : وضع الشيء في غير موضعه المختص به ، إما بنقصان أو بزيادة ، وإما بعدول عن وقته أو مكانه [١] .

والظلم: يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولذلك قيل لآدم في تعديه ظالم ، وفي إبليس ظالم، وإن كان بين الظلمين بون بعيد.

قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة:

الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه: الكفر والشرك والنفاق،

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٣٧٣) .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان:١٣].

والثاني: ظلم بينه وبين الناس. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الشورى: ٤٢].

والثالث: ظلم بينه وبين نفسه ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥].

أي: من الظالمين أنفسهم.

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس؛ فإن الإنسان في أول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبدا مبتدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في أكثر من موضع: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[النحل: ٣٣].

فعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ** »(١).

وفي كلام الحكماء: الملك يبقى مع الكفر، ولا يبقى مع الظلم.

قال أحدهم:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً ∴ فَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضي إلى النَّدَمِ
تنامُ عَيْنُكَ والمَظْلومُ مُنْتَبِهٌ ∴ يدعو عليك وعينَ الله لم تَنَمِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما -أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعَثَ مُعاذًا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إلى اليَمَنِ فَقالَ: « **اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ** »(٢).

قال أحدهم:

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ ∴ وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمْ
إِلَى مَتَى أَنْتَ وَحَتَّى مَتَى ∴ تَشْكُو الْمُصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّعَمْ ؟!

(١) صحيح مسلم - كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَة وَالْآدَاب.
(٢) صحيح البخاري - كِتَاب الْمَظَالِمِ - بَاب الِاتِّقَاءِ وَالْحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ.

الظن

الظن بمعنى اليقين:

قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٠] (١).

الظن بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾[ص:٢٤].

الظن بمعنى حسب:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[فصلت:٢٢].

الظن بمعنى الشك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [الجاثية:٣٢].

الظن بمعنى التهمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[التكوير:٢٤] (٢).

الظنُّ: اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًا لم يتجاوز حد التوهم.

وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[يونس:٢٤]، تنبيهًا أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم (٣).

(١) تفسير الطبري (٣/ ١٥٣).
(٢) تفسير البحر المحيط (٨/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٤١).
(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٦).

وقوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنبياء:٨٧].

فقد قيل الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم، أي ظن أن لن نضيق عليه.

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾[آل عمران:١٥٤].

أي يظنون أن النبي- ﷺ - لم يصدقهم فيما أخبرهم به، كما ظن الجاهلية تنبيهًا أن هؤلاء المنافقين هم في حيِّز الكفار.

والظن في كثير من الأمور مذموم ولذلك قال تعالى: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾[يونس:٣٦][1].

---

(١) اللسان، لابن منظور (١٣/ ٢٧٢).

ظهر

الإظهار بمعنى العلو:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[التوبة:٣٣] (١) .

إظهار بمعنى ترك التعظيم:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[هود:٩٢] (٢) .

ظاهر بمعنى باطل:

قال تعالى: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ ﴾[الرعد:٣٣].

التظاهر بمعنى التعاون:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[الإسراء:٨٨] (٣) .

ظهر بمعنى بدا:

قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الروم:٤١].

يظهرون بمعنى يرتقون:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٣١٨) .
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٢٩٦) ، ومفردات الراغب الأصفهاني (٣١٧) ،وتفسير القرطبي (٩/ ٩١).
(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٢٧) ، وغريب القرآن للسجستاني (٢١٨) .

﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف:٣٣][١].

تظهرون بمعنى صلاة الظهر:

قال تعالى :﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم:١٨][٢].

أظهره بمعنى أطلعه الله على السر:

قال تعالى :﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾[الجن:٢٦][٣] .

الظهر: الجارحة، وجمعه ظُهور.

قال تعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾[الانشقاق:١٠].

والظهرُ ها هنا استعارة تشبيه للذنوب بالحمل الذي ينُوء بحامله واستعير لظاهر الأرض فقيل ظاهر الأرض وبطنها .

قال تعالى :﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[فاطر:٤٥].

ورجلٌ مظهر: شديد الظهر، ويعبر عن المركوب بالظهر ويستعار لمن يتقوى به.

قال تعالى :﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾[الفرقان:٥٥] ، أي معينًا للشيطان على الرحمن .

قال أبو عبيدة : الظهير هو المظهور به ، أي هينًا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك : ظهرت بكذا : أي خلفته ولم ألتفت إليه .

والظهار:أن يقول الرجل لامرأته:أنت عليَّ كظهر أمي، يُقال:ظاهر من امرأته.

قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾[المجادلة :٣] .

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٩٨) .
(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٩٨) .
(٣) تفسير القرطبي (١٨/ ١٨٦) .

وظاهرته : عاونته [1].

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾[الممتحنة :٩].

والظهر:المعين :

قال تعالى :﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ :٢٢].

ظهر: كثر وشاع ، ويظهروه : يعلوا عليه .

قال تعالى :﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴾[الكهف:٩٧].

وأظهره : أطلعه .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾[التحريم :٣] .

والظاهر: اسم من أسماء الله ، أي العالي على كل شيء .

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾[الحديد :٣].

وظاهرين : غالبين .

قال تعالى :﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ﴾[غافر:٢٩].

وأظهر: دخل فيها كأمسى وأصبح .

وتظاهرا: تعاونا .

قال تعالى :﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[التحريم :٤] .

(١) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٥٢٠) .

العاقبة

العقبى بمعنى المأوى:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾[الرعد:٣٥].

العقوبة بمعنى المثل:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾[النحل:١٢٦][١].

عاقب بمعنى قتل:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[الحج:٦٠][٢].

العاقبة بمعنى آخر الشيء:

قال تعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾[الحشر:١٧].

عاقب بمعنى غنم:

قال تعالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا ﴾[الممتحنة:١١].

عاقبة كل شيء آخره. وقولهم: ليس لفلان عاقبة، أي ولد.

ويعقوب: اسم النبي، واسمه إسرائيل.

وقيل له يعقوب: لأنه وُلد مع عيصُو في بطن واحدة، وُلِدَ عيصو قبله، ويعقوب متعلق بعقِبه، خرج جامعًا فعيصو أبو الروم.

(١) تفسير الطبري (١٤/ ١٣١)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٠١).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ٩٠).

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾[الشمس:١٥].

قيل: لم يخف القاتل عاقبتها ، والقاتل هو عاقرها «قدار بن سالف» ، والمعقبات : ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون، .

وعاقبت الرجل في الراحلة : إذا ركبت أنت مرة وهو مرة .

قال تعالى:﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾[الممتحنة:١١] .

أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم .

قال تعالى :﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾[النحل:١٢٦].

سمَّى الأول عقوبة ، وما العقوبة إلا الثانية لإزدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد .

والعَقِب: مؤخَّر الرَّجل .

والعقبة : الطريق الوعر في الجبل .

قال تعالى :﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾[البلد:١١-١٢].

والعقبى والعاقبة: بدون إضافة – يختصان بالثواب .

قال تعالى :﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[الأعراف:١٢٨] .

ومع الإضافة : تكون في الثواب والعقاب.

قال تعالى :﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[آل عمران :١٧٣].

والمعقب: اسم فاعل وهو الذي يكر على الشيء ويعود إلى النظر فيه ولا يكره على الشيء ويعود إلى النظر فيه ، ولا يكره أحد على حكم الله وأمره .

قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[الرعد:٤١].

والمعقبات : الحفظة للإنسان .

قال تعالى :﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد:١١].

وعقب الرجل : ولده الذين يتلونه ويعقبونه .

قال تعالى :﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الزخرف:٢٨].



العباد (١)

العباد بمعنى المماليك:

قال تعالى :﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ ﴾[البقرة:٢٢١] .

العباد بمعنى المخلصين المعصومين:

قال تعالى :﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر:٤٢].

العباد بمعنى أهل الجنة :

قال تعالى :﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم :٦١].

العباد بمعنى أمة محمد - ﷺ - :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[الأنبياء:١٠٥].

العباد بمعنى أمة موسى -عليه السلام- :

قال تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[الشعراء:٥٢].

العباد بمعنى المستحقين للبشرى :

قال تعالى :﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ ﴾ [الزمر:١٧-١٨].

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٥٢٠) .

العباد بمعنى العاصين المجرمين:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الزمر:٥٣].

العباد بمعنى العلماء:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر:٢٨].

العباد بمعنى أهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

[الزخرف:٦٨-٧٠].

لفظ العباد خاص بالمؤمنين:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾

[الشورى:١٩].

العباد بمعنى قوم نوح -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾[نوح:٢٦-٢٧].

العباد بمعنى أهل القرابة والكرامة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة:١٨٦].

العباد بمعنى جميع الناس:

قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[آل عمران:١٥].

العباد بمعنى الأنبياء :

قال تعالى :﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾[إبراهيم :١١].

العباد بمعنى الأتقياء:

قال تعالى :﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾[مريم : ٦٣].

العباد بمعنى المصطفين المجتبين من الناس :

قال تعالى :﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:٣٢].

العباد بمعنى الكفار:

قال تعالى :﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾

[يس:٣٠].

العباد بمعنى المنصورين على الأعداء:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الصافات:١٧١].

العباد بمعنى الأبرار الأخيار :

قال تعالى :﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾[الإنسان:٦].

العُبودية : إظهار التذلل، والعبادة : أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى .

والعبادة : ضربان :

١- عبادة بالتسخير .   ٢- عبادة بالاختيار .

والعبد : يقال على أربع أضرُب :

الأول : عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحُّ بيعة وابتياعهُ .

قال تعالى :﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا

رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[النحل:٧٥].

الثاني: عبدٌ بالإيجاد، وذلك ليس إلا لله وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[مريم:٩٣].

الثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، عبدٌ لله مُخلصًا وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[ص:٤١].

الرابع: عبدُ الدُّنيا وأعراضها وهو المُعتكف على خدمتها ومراعاتها، وإياه قصدَ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقوله: « **تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، ....** » [1].

ليس كل إنسان عبدًا لله، فإن العبد على هذا بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من العابد، والناس كلهم عبادٌ لله بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار، وجمع العبد الذي هو العابد عباد.

فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعمُّ من العباد، قال تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[ق:٢٩].

والعبودية: الخُضوع والذل والعبادة والطاعة والتعبد والتنسك.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦].

---

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

العجب

عجبًا بمعنى ناسيًا:

قال تعالى :﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[الكهف:٦٣].

العجب بمعنى الاستعظام:

قال تعالى :﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[الصافات:١٢][١] .

عجبًا بمعنى كريمًا شريفًا:

قال تعالى :﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾
[الجن :١] .

العجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد .

العَجَبُ والتَّعَجُّبُ : حالةٌ تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء ، ولهذا قال بعض الحكماء : العَجَبُ ما لا يُعرف سببه .

ولهذا قيل: لا يصح على الله التعجب ، إذ هو علام الغيوب، لا تخفى عليه خافية ، ويقال للشيء الذي يتعجب منه عجب . ولما لم يعهد مثله عجيب .

قال تعالى :﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[يونس:٢].

تنبيهًا أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله .

قال تعالى :﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[الصافات:١٢] .

أي عجبت من إنكارهم للبعث لشدة تحققك معرفته ، ويسخرون لجهلهم، وقيل عجبت من إنكارهم الوحي.

(١) كليات أبي البقاء (٢٦٣) .

العدة

العدة بتخفيف الدال من الوعد:

قال تعالى: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء:١٢٠].

العدة بمعنى العدد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[التوبة:٣٦].

العدة بمعنى طُهر المرأة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾[الطلاق:١].

العدة بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[المدثر:٣١].

العدد: آحاد مُركبة.

قال تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾[الكهف:١١].

فذكره العدد تنبيهًا على كثرتها.

والعد: ضم الأعداد بعضها إلى بعض.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾[مريم:٩٤].

ويُتجوز بالعد على أوجه، يقال شيء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى لكثرة نحو المشار إليه بقوله: ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وعلى ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[البقرة:٨٠].

أي قليلة لأنهم قالوا نعذب الأيام التي فيها عبدنا العجل.

وعدة : أي شيء كثر يُعد من مال وسلاح وغيرهما .

قال تعالى :﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ ﴾[البقرة :١٨٤] .

أي عليه أيام بعدد ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان .

والعِدةُ : عدة المرأة وهي الأيام التي بانقضائها يحل لها التزوج .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ ﴾[الأحزاب:٤٩].

وقوله تعالى :﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ ﴾[البقرة:٢٠٣] .

فهي ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذي الحجة ، وعند بعض الفقهاء : المعدودات يوم النحر ويومان بعده ، وعلى هذا يوم النحر يكون من المعدودات والمعلومات.

والعداد الوقت الذي يعد لمعاودة الوجع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- « ما زالت أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُني كلّ عامٍ حتَّى كان هذا أَوانُ قَطْعِ أَبْهَرِي» [١] .

وعدان الشيء زمان .

(١) أخرجه البيهقي (١٠/ ١١) .

العدل

العدل بمعنى الإنصاف:

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾[النساء:١٢٩].

العدل بمعنى القيمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾[المائدة:٩٥][١].

العدل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[الأنعام:١].

العدل بمعنى الفداء:

قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ ﴾[الأنعام:٧٠][٢].

العدل بمعنى شاهد أن لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:٩٠].

العدل: يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام.

والعِدل والعديلُ: فيما يدرك بالحاسَّة.

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣١٦)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٠).
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٣٨٠)، وتفسير الطبري (٢/ ٣٥).

والعدلُ ضربان :

١- مُطلق يقتضي العقل محُسنه ، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخًا ولا يُوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذية عمَّن كفَّ أذاه عنك .

٢- عدلٌ يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن أن يكون منسوخًا، في بعض الأزمنة كالقِصاص والجنايات وأخذ مال المرتد .

قال تعالى :﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٩٤].

فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًا فشرٌ، والإحسان أن يُقابل الخير بأكثر منه والشرُّ بأقل منه .

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ ﴾[النساء:١٢٩] فإشارة إلى ما عليه جِبلَة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يُسوي بينهن في المحبة .

قال تعالى :﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ [النساء:٣].

فإشارة إلى العدل الذي هو القسم والنَّفقة .

قال تعالى :﴿ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ ﴾[المائدة :٩٥] .

أي ما يُعادل من الصيام والطعام فيُقال للغذاء عدل إذا اعتبر فيه معنى المساوة .

عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : « مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا

حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَقَالَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » [١].

فالعدل : قيل هو كنايةٌ عن الفريضة وحقيقتهُ ما تقدم والصَّرف النافلة وهو الزِّيادة على ذلك ، فهما كالعدل والإحسان .

(١) صحيح البخاري - كِتَاب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ - حرم ما بين لابتي المدينة على لساني.

العدوان (١)

العدوان بمعنى السبيل:

قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٩٣].

العدوان بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[المجادلة :٩].

العدوة : التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يُعتبر بالقلب فيقال له : العداوة والمعاداة ، وتارة بالمشي فيقال له العدو ، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة، فيقال له العدوان والعدو .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨].

وتارة بأجزاء المقر ، فيقال له : العدواء ، يقال مكان ذو عدواء: أي غير مُتلائم الأجزاء ، فمن المعاداة يُقال رجُل عدو ، وقوم عدو .

قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[البقرة:٣٦].

وقد يجمع على أعداء .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[فصلت:١٩].

والعدو ضربان:

أحدهما : بقصدٍ من المعادي .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٧٠) .

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن ﴾[النساء:٩٢].

والثاني: لا بقصده بل تعرضُ له حالة يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العدى نحو قوله في الأولاد : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾[التغابن:١٤].

والاعتداء : مجاوزة الحق .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[البقرة:٦٥].

فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الاستحلال .

قال تعالى: ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [الشعراء:١٦٦] .

أي معتدون أو معادون أو متجاوزون الطور ..

قال تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٩٤].

أي قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه .

العذاب

العذاب بمعنى العقوبة في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام: ٦٥] (١).

العذاب بمعنى المسخ:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[الأعراف: ١٦٥] (٢).

العذاب بمعنى العقوبة في الآخرة:

قال تعالى: ﴿ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾[الرعد: ٣٤].

العذاب بمعنى الجوع:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾[المؤمنون: ٦٤].

العذاب بمعنى حد الزنى:

قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[النور: ٢].

العذاب بمعنى نتف الريش وقص الجناح:

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل: ٢٠-٢١].

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٩).
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٤٥).

العذاب بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾[الحشر:٣] .

العذاب بمعنى سلب المال وإهلاكه:

قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[القلم :٣٣].

العذاب : هو الايجاعُ الشديد ، وقد عذبه تعذيبًا : أكثر حبسه في العذاب.

والتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يعذب : أي يجوع ويسهر ، وقيل أصله من العَذْبِ ، فعذبته : أي أزلت عذب حياته ، وقيل: أصل التعذيب إكثار الضرب بعَذبة السوط أي طرفها .

قال أهل اللغة : التعذيب هو الضرب.

والعازب: المتباعد في طلب الكلأ عن أهله .

ويُقال: للمنفرد بلا أهل عزب.

والعذب من الشراب والطعام : كل مستساغ ، وماء عذب : طيب بارد .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٥٣] [١].

العذاب:اسم لما استمر ألمه،ويقال: ماء عذاب: إذا استمر سائغًا للشراب.

وأعذب القوم : إذا شربوا ماء عذبًا .

وعذبة الميزان : الخيط الذي يرفع به [٢].

---

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥٨٣) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (٢٠٨) .

العرش

العرش بمعنى السقف:

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾[البقرة:٢٥٩] (١).

العرش بمعنى السرير:

قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[النمل:٢٤].

العرش بمعنى البنيان:

قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[الاعراف:١٣٧].

العرش والعروش: من أسماء مكة شرفها الله تعالى، وعرش الله مما لا يعلمه البشر على الحقيقية.

قال تعالى: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾[غافر:١٥].

قيل: هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر له - تعالى عن ذلك- واستعمل عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، والعرش: في الأصل شيء مسقف وجمعه عروش.

واعترش العنب ركب عرشهُ، والعرش: شبه هودج للمرأة، وسمى مجلس السلطان عرشًا اعتبارًا بعلوه.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ

---

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٣١).

رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾[يوسف:١٠٠].

وكنى به عن العز والسلطان والمملكة .

وقوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ ﴾[هود :٧] .

تنبيه : أنَّ العرش لم يزل منذ أوجد مستعليًا على الماء .

العزم

العزم بمعنى التحقيق:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٧].

العزم بمعنى القصد:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾[آل عمران : ١٥٩].

العزم بمعنى الصبر:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾
[طه: ١١٥][(١)].

أي محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام بأمره.

العزم بمعنى العزم نفسه:

قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[لقمان : ١٧].

العزمُ والعزيمةُ : عقدُ القلب على إمضاء الأمر ، يُقال: عزمتُ الأمر .

قال تعالى : ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [آل عمران:١٥٩].

والعزيمة : تعويذٌ كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك وجمعها العزائم .

---

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٢٢٠) .

العزيـز

العزة بمعنى الحمية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾[البقرة:٢٠٦].

أعزة بمعنى غلاظ:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة :٥٤].

العزيز بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة:١٢٨] [1] .

العزيز بمعنى العظيم:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[النمل:٣٤].

العزيز بمعنى القوي:

قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾[يس :١٤] [2] .

العزيز بمعنى المنيع:

قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[الدخان :٤٩] [3].

العزةُ: حالةٌ مانعة للإنسان من أن يُغلب .

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[النساء:١٣٩].

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠٢)، وغريب القرآن للسجستاني (٢٢٣).
(٢) اللسان: مادة: ع - ز - ز.
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٥١)، وأسباب النزول للسيوطي (١٥٢).

وتعزز اللحم اشتد ؛ وعز كأنه حصل في عزازٍ يصعب الوصول إليه .

والعزيز : الذي لا يُقهر ولا يقهرُ .

قال تعالى :﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[المنافقين :٨]. [١]

فقد يُمدح بالعزة تارة ويُذم بها تارة كعزة الكفار .

قال تعالى :﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾[ص:٢].

ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية ، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل.

قال تعالى :﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[فاطر:١٠].

معناه : من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له سبحانه وتعالى ، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾[فصلت:٤١] ، أي يصعب مناله ووجود مثله .

والعُزَّى : صنمٌ .

قال تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[النجم :١٩].

وأعزة : جمع عزيز .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة :٥٤].

وعزيز : شاق صعب ، وعزني : غالبني .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٥/ ٣٦٤) .

قال تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلۡخِطَابِ ﴾[ص:٢٣].

فعززنا : أي أيدنا ، وعزا وتعزى : أي تصبر ، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضها ببعض .

قال تعالى :﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[المعارج:٣٧].

العرض

العُرضة بمعنى العلّة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٤] (١).

العرض بمعنى السعة:

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:١٣٣] (٢).

العرض بفتح الراء بمعنى الغنيمة:

قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾[التوبة:٤٢] (٣).

العرض بمعنى السوق:

قال تعالى: ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾[الكهف:٤٨] (٤).

العرض بمعنى الكشف:

قال تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف:١٠٠].

العرض بمعنى عرضته على فلان:

قال تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص:٣١].

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٩٨)، وتفسير الطبري (١/ ٦٥).
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٢٠٥)، ومفردات الراغب (٣٣٠).
(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٤).
(٤) اللسان، لابن منظور، مادة: ع - ر - ض.

العرض بمعنى العارض:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأحقاف:٢٤][1].

العرضُ: خلاف الطول، والعُرضةُ: ما يُجعل معرضًا للشي.

وقوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:١٣٣].

قيل هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عرضها في النشأة الأولى.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم:٤٨].

ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن.

والعرَض: ما لا يكون له ثباتٌ.

وقيل الدنيا عرضٌ حاضر تنبيهًا أن لا ثبات لها.

قال تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال:٦٧].

والتعريض: كلامٌ له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن.

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة:٢٣٥]، قيل هو أن يقول لها أنت جميلة ومرغوب فيك ونحو ذلك.

والعرض: ما يعرض من أحداث الدهر ويزول فلا ثبات له.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[النساء:٩٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٠٥)، تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٧).

العصر

العصر بمعنى التعصير:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[يوسف:٤٩][١].

العصر بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ:١٤][٢].

العصر بمعنى الدهر:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾[العصر:١-٢].

العصر: مصدر عصرتُ والمعصُور: الشيء العصيرُ، والعصارة: نفاية ما يُعصر.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ ﴾[يوسف:٣٦].

واعتصرت من كذا أخذت ما يجري مجرى العصارة.

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

أي السحائب التي تعتصر بالمطر أي تصب.

وقيل التي تأتي بالإعصار، والإعصار: ريح تثير الغبار.

قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ ﴾[البقرة:٢٦٦].

والاعتصار: أن يعض فيعتصر بالماء، ومنه العصر.

والعَصَرُ: الملجأ، والعَصْرُ والعِصْرُ: الدهر، والجمع: العُصور.

والعصرُ العشيُّ، ومنه صلاة العصر، وإذا قيل: العصران: قيل الغداةُ والعشي.

والمُعصرُ: المرأة التي حاضت ودخلت في عصرِ شبابها.

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: عصر، أي يستنبطون به الخير.
(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٤٥).

العظيم

العظيم بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[البقرة:٧].

العظيم بمعنى الهائل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأنعام:١١٥].

العظيم بمعنى الجليل في قدره:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[الحجر:٨٧].

العظيم بمعنى الثقيل:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴾[النور:١٦].

العظيم بمعنى الرئيس الكبير:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾
[الزخرف:٣١][١].

العظيم بمعنى الطويل العريض العميق:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾[النمل:٢٦].

العظيم بمعنى المتقبل:

قال تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[الصافات:١٠٧].

العظيم بمعنى الشريف الكريم:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴾[ص:٦٧].

---

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٨٣)، وأسباب النزول للسيوطي (١٠٣).

العظيم بمعنى الخُلق الحسن :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤].

عظُم الشيء: أصله كبر عظمُه ، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوسًا كان أو معقولاً ، عينًا كان أو معنى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴾ [ص:٦٧].

والعظيم: إذا استعمل في الأعيان : فاصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يُقال في المنفصلة، ثم قد يُقال في المنفصل عظيم نحو جيشٍ عظيم ومالٍ عظيم .

العفو

العفو بمعنى الفضل:

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[البقرة:٢١٩] [١] .

العفو بمعنى الترك:

قال تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورى:٤].

العفو : عفو الله عن خلقه .

والصفح: ترك عقوبة المستحق، عفا عن ذنبه وعفا له ذنبه .

والعفو : المحو والإمحاء.

والعفو: القصد لتناول الشيء ، أي قصده متناولاً ما عنده .

وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفًا عنه ، فالعفو هو التجافي عن الذنب.

وقوله تعالى:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف:١٩٩].

أي ما يسهل قصده وتناوله ، وقيل معناه تعاطي العفو عن الناس .

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية : أي ترك العقوبة والسلامة .

واعفيت كذا : أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قول النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللِّحَى» [٢]، والعفاءُ: ما كثُر من الوبر والريش .

والعفة: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة .

والاستعفاف : طلب العفة [٣] .

قال تعالى :﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾[النساء:٦].

---

(١) مفردات الراغب للأصفهاني (٣٣٩) ، وكليات أبي البقاء (٢٥٤) .
(٢) رواه البخاري (٥٨٩٣) .
(٣) اللسان ، لابن منظور ، (٥/ ٧٢) .

العلم

العلم بمعنى الإذن:

قال تعالى : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[هود:١٤].

العلم بمعنى العلم بعينه:

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾

[الأنبياء:١١٠].

العلم بمعنى نرى:

قال تعالى :﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾

[محمد :٣١][1].

العلم بمعنى القرآن:

قال تعالى :﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٤٥][2].

العلم بمعنى الكتاب:

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾

[الأنعام :١٤٨][3] .

---

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٥٤) .
(٢) نزهة الأعين النواظر ،لابن الجوزي (٢١٠) .
(٣) نزهة الأعين النواظر ،لابن الجوزي (٢١٠) .

العلم بمعنى الرسول:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[آل عمران:١٩] (١).

العلم بمعنى الفضل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ ﴾[القصص:٧٨] (٢).

---

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).
(٢) اللسان، لابن منظور (١٢/٤١٦).

العالمين

العالمين بمعنى عالمين زمانهم :

قال تعالى :﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة:٤٧].

العالمين بمعنى أهل الكتاب:

قال تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧][1].

العالمين بمعنى الإنس والجن :

قال تعالى :﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير :٢٧] .

العلم : إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان :

أحدهما : إدراك ذات الشيء .

والثاني:الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجودٌ له أو نفى شيءٍ هو منفي عنه.

والعلم من وجهٍ ضربان : نظري وعملي :

فالنظري: ما إذا عُلم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم .

والعملي : ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات .

ومن وجه آخر ضربان : عقلي وسمعي .

قال تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة:٣١].

فتعليمُهُ الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء ، وذلك

(١) تفسير الطبري (٤٨٨) .

بإلقائه في روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحدٍ منها فعلاً يتعاطاه وصوتًا يتحراه.

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾

[الكهف : ٦٦] .

قيل : عنى به العلم الخالص الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكرًا بدلالة ما رأهُ موسى منه لما تبعهُ فأنكره حتى عرَّفه سببه .

قيل: وعلى هذا العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾

[النمل:٤٠].

فتنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها .

العالم: عالمان :[1]

١- الكبيرُ : وهو الفلكُ بما فيه .

٢- الصغيرُ : وهو الإنسان لأنه مخلوقٌ على هيئة العالم ، وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير .

وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بأخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم وتتفاوت مراتب العلوم وتتفاوت أربابها .

قال تعالى :﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة:١١].

والعلم: الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق ، وعلم الجيش ، وسمي الجبل: علم .

فالعلم : تركة الأنبياء وتراثهم ، وأهله عصبتهم ووراثهم ، وهو حياة

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٤١٦) .

القلوب ، ونور البصائر . وشفاء الصدور ، ورياض العقول ، ولذة الأرواح، وأنس المستوحشين ، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال .

وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين ، والغي والرشاد ، والهدى والضلال.

به يعرف الله ويعبد ، ويذكر ويوحد ، ويحمد ويمجد ، وبه اهتدى إليه السالكون ، وهو الصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة ، والأنيس في الوحشة، والكاشف عن الشبهة ، والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه، والكنف الذي لا ضيعة على من آوى إلى حرزه مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه قربة ، وبذله صدقة ، ومدارسته تعدل بالصيام والقيام . والحاجة إليه أعظم من الشراب والطعام ، لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين . وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه ، وطلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

وهو حجة الله في أرضه ، ونوره بين عباده ، وقائدهم ودليلهم إلى جنته ، ومدنيهم من كرامته .

ويكفي في شرفه ؛ أن فضل أهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وأن الملائكة لتضع لهم أجنحتها ، وتظلهم بها ، وأن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في البحر ، وحتى النمل في جحرها ، وأن الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير .

وأمر الله أعلم العبادِ وأكملهم - ﷺ - أن يسأله الزيادة من العلم فقال : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[طه :١١٤].

العلم على ثلاث درجات : أحدهما ما وقع من عيانٍ وهو البصر .

والثاني: ما استند من السمع وهو الاستفاضة .

والثالث: ما استند إلى العلم وهو علم التجربة .

العمى

العمى بمعنى عمى القلب:

قال تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الإسراء:٧٢].

العمى بمعنى أعمى البصر:

قال تعالى: ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ ﴾ [النور:٦١].

أعمى بمعنى أعمى عن الحجة:

قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾[طه:١٢٤].

العمى يُقال في افتقاد البصر والبصيرة.

ويُقال في الأول أعمى وفي الثاني أعمى وعم، وعلى الأول قوله تعالى: ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾[عبس:٢]، وعلى الثاني ما ورد في ذم العمى في القرآن نحو: قوله تعالى: ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[البقرة:١٨].

وعمي عليه: أي اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى.

قال تعالى: ﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾[القصص:٦٦].

والعماءُ: السَّحاب والعَماءُ: الجهالَةُ.

والعمية الجهل. والمعامي: الأغفال من الأرض التي لا أثر بها.

العهد

العهد بمعنى المواثيق:

قال تعالى :﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ ۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة:٨٠].

العهد بمعنى الإمامة :

قال تعالى :﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٢٤][(١)] .

أي لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً .

العهد بمعنى الوفاء والأمانة :

قال تعالى : ﴿ وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٍ ۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٠٢][(٢)].

العهد بمعنى الحلف:

قال تعالى :﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًا ۚ ﴾[النحل:٩١][(٣)].

العهد بمعنى الأمر:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمًا ﴾[طه:١١٥].

العهد : حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وسُمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدًا .

---

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ١١٨) ، والبحر المحيط (١/ ٢٧٧) .
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٥) ، وتفسير الطبري (١/ ٢٠٦) .
(٣) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٣١١) .

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء:٣٤] .

أي أوفوا بحفظ الأيمان .

وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسّنّة رسله .

وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشّرع كالنّذور وما يجري مجراها وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾[التوبة:٧٥].

والمعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين، وكذلك ذو العهد.

عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: **«الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ»** [1].

---

(١) مسند أحمد - مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ - مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (١/ ١٢٢) .

العين

العين بمعنى النهر منبع الماء الجاري:

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ﴾[البقرة: ٦٠].

العين بمعنى النفس:

قال تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ﴾[مريم: ٢٥-٢٦].

العين بمعنى منظر الناس:

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾[الأنبياء: ٦٠-٦١][1].

العين بمعنى شراب أهل الجنة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[الإنسان: ٥-٦].

العين بمعنى الجارحة أي العين الناظرة المبصرة:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ٨-١٠].

العين بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٣-١٤][2].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٣٠).
(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٣٣).

العين بمعنى الجناة في القصاص:

قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[المائدة :٤٥].

العين بمعنى أعين المؤمن خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[المائدة :٨٣].

العين بمعنى أعين الكفار:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ﴾[الأعراف:١٩٥].

العين بمعنى النحاس الجاري:

قال تعالى: ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ ﴾[سبأ :١٢].

العين : الجارحة: ويقال لذي العين عين ، وللمراعي للشيء عين .

وفُلان بعيني أي أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع .

قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴾[الطور:٤٨][1].

ومنه عين الله عليك : أي كنت في حفظ الله ورعايته ، وقيل: جعل ذلك لحفظته وجنوده الذين يحفظونه ، وجمعه : أعين وعيون .

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[الفرقان:٧٤].

ويستعار العين لمعانٍ هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة،وقيل للمتجسس عين تشبيهًا بها في نظرها ، وقيل للذهب عينٌ تشبيهًا بها في كونها أفضل الجواهر ، كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح ، ومنه قيل: أعين القوم لأفاضلهم .

ويُقال لبقر الوحش: أعين وعيناء لحسن عينه،وجمعها عِينٌ، وبها شبه النساء.

قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾[الصافات:٤٨].

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٣٠١) .

الغرفة

الغرفة بمعنى الواحدة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[البقرة:٢٤٩][1].

الغرفة بمعنى الدرجة في الجنة:

قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾[الزمر:٢٠][2].

الاغتراف: الأخذ من الشيء باليد أو بآلة.

والغرف: رفع الشيء وتناوله. يقال: غرفت الماء والمرق.

والغرفة: ما يغترف، والغرفة للمرة.

والمغرفة: لما يتناول به.

والغرفة: عليهُ من البناء وسمى منازل الجنة غُرفا.

قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾[الفرقان:٧٥].

---

(١) تفسير الوسيط، للواحدي (١/ ٢٥٦).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٣٠).

الغلبة[1]

الغلبة بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾[آل عمران:١٢][2].

الغلبة بمعنى الهزيمة:

قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[الأنفال:٦٥].

الغلبة بمعنى القهر:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يوسف:٢١].

الغلبة بمعنى الظهور على الأمر:

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾[الكهف:٢١].

الغلبة: القهرُ. يقال: غلبته غَلْبًا وغَلَبَةً وَغَلَبًا، فأنا: غالب.

قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الروم:٢-٣].

وغَلَب عليه كذا: أي استولى.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾[المؤمنون:١٠٦].

والأغلب: غليظ الرقبة.

وغلبًا: اسم للحديقة الملتفة.

قال تعالى: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾[عبس:٣٠].

(١) اللسان، لابن منظور (١/ ٦٥١).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٢١).

الغيب

الغيب بمعنى النفس والمال:

قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴾ [النساء:٣٤].

الغيب بمعنى نزول المطر:

قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾[الأنعام :٥٩] [١].

الغيب بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ﴾[الأعراف:١٨٨][٢].

الغيب بمعنى الزنا:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ [يوسف:٥٢][٣].

الغيب بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾[مريم :٧٨][٤].

الغيب بمعنى موت سليمان -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ

---

(١) تفسير الطبري (١١/ ٤٠١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢).
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٣٧).
(٣) تفسير الرازي (٥/ ١٣٩)، وتفسير الطبري (١٢/ ١٤١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٨١).
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ١٤٦).

ٱلْمُهِينِ ﴾[سبأ: ١٤][1].

الغيب بمعنى الظن:

قال تعالى :﴿ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٣].

الغيب بمعنى وقت نزول العذاب:

قال تعالى :﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[الجن:٢٦].

الغيب بمعنى الوحي:

قال تعالى :﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[التكوير:٢٤][2].

الغيب كل ما أخبر به الرسول - ﷺ - مما لا تهتدي إليه العقول [3].

الغيب: مصدر غابت الشمس وغيرُها إذا استترت عن العين ، يُقال: غاب عني كذا .

قال تعالى:﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ [النمل:٢٠].

واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعمَّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب.

قال تعالى :﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل:٧٥].

وقوله تعالى :﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الحشر :٢٢] ، أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه ، والغيب في قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:٣].

---

(١) أساس البلاغة ، مادة : غ - ي - ب .

(٢) تفسير البحر المحيط (٨/ ٤٣٥) ، وتفسير الكشاف (٢/ ٤٥٧) ، وتفسير الطبري (٣/ ٨٣) .

(٣) تفسير القرطبي (١/ ١٦٣) ، واللسان ، لابن منظور (١/ ٦٣٣) .

ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بخبر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- . قال بعضهم : معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم :﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة:١٤].

وأغابت : غاب زوجها ، وفي صفة النساء .

قال تعالى :﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء:٣٤] .

أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج .

والغيبة: أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أُحوج إلى ذكره.

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[الحجرات:١١].

وقوله تعالى :﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ : ٥٣] ، من حيث لا يذكرونه ببصرهم وبصيرتهم .

والغيابة : مهبط من الأرض .

قال تعالى :﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾[يوسف:١٠].

الفتح (١)

الفتح بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:١٤١].

الفتح بمعنى فتح أبواب النعمة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام:٤٤].

الفتح بمعنى فتح مغاليق الخصومات:

قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩].

الفتح بمعنى فتح أبواب القتل والإهلاك على سبيل التهكم:

قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال:١٩].

الفتح بمعنى فتح أبواب العذاب:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون:٧٧].

الفتح بمعنى فتح بيوت الأصدقاء وذوي القربى:

قال تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور:٦١].

---

(١) اللسان، لابن منظور (٢/٥٣٦).

الفتح بمعنى فتح باب الدعاء رجاء الإجابة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [الشعراء:١١٧-١١٨].

الفتح بمعنى الفتح يوم القضاء:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [السجدة:٢٩].

الفتح بمعنى إرسال الرحمة:

قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر:٢].

الفتح بمعنى فتح أبواب جهنم:

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ ﴾ [الزمر:٧١].

الفتح بمعنى فتح أبواب الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴾ [الزمر:٧٣].

الفتح بمعنى فتح أبواب الثواب والكرامة:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:١٨].

الفتح بمعنى فتح أبواب الطوفان:

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ ﴾ [القمر:١٠-١١].

الفتح بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [المائدة :٥٢].

الفتح بمعنى القضاء:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[الفتح :١].

الفتح : إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما : يدرك بالبصر ، كفتح الباب ونحوه ، وكفتح القفل والغلق والمتاع.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ ﴾[يوسف:٦٥].

والثاني: يُدرك بالبصيرة كفتح الهمِّ وإزالة الغمِّ وذلك ضروب:

أحدهما في الأمور الدنيوية كغمّ يُفرج وفقر يُزال بإعطاء المال ونحوه .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام :٤٤] ، أي وسعنا .

والثاني : فتح المستغلق من العلوم نحو قولك : فلان فتحَ من العلم بابًا مُغلقًا.

وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتِحَةُ الكتابِ.

والاستفتاحُ : طلبُ الفتح .

قال تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ ﴾[الأنفال:١٩] .

أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي - ﷺ - .

قال تعالى :﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾[البقرة:٨٩]، أي يستنصرون الله ببعثة محمد -ﷺ- ، وقيل: يستعلمون خبره من الناس مرة، ويستنبطونه من الكتب مرة.

وقيل: يطلبون من الله بذكره الظَفَر .

وقيل: كانوا يقولون : إنا لَنُنصُر بمحمدٍ -عليه الصلاة والسلام - على عبدة الأوثان .

والمفتحُ والمفتاحُ: ما يُفتح به وجمعُهُ مفاتيح .

قال تعالى :﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾[الأنعام:٥٩].

يعني ما يتوصل به إلى غيبه المذكور في قوله تعالى:﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن :٢٦-٢٧].

الفتنة(1)

الفتنة بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾[البقرة:١٩١].

الفتنة بمعنى الإضلال:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ ﴾[آل عمران:٧].

الفتنة بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[النساء:١٠١].

الفتنة بمعنى الضلالة:

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ ﴾[المائدة :٤١].

الفتنة بمعنى الصد:

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾[المائدة :٤٩].

الفتنة بمعنى المعذرة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[الأنعام :٢٣].

الفتنة بمعنى القضاء:

قال تعالى: ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٢٣) .

وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾[الأعراف:١٠٥].

الفتنة بمعنى الإثم:

قال تعالى :﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[التوبة:٤٩].

الفتنة بمعنى المرض:

قال تعالى :﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[التوبة:١٢٦].

الفتنة بمعنى العبرة:

قال تعالى:﴿ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[يونس:٨٥].

الفتنة بمعنى العقوبة:

قال تعالى :﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور:٦٣].

الفتنة بمعنى الاختبار:

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾
[العنكبوت:٣].

الفتنة بمعنى العذاب:

قال تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴾[العنكبوت:١٠].

الفتنة بمعنى الإحراق:

قال تعالى :﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[الذاريات:٢٣].

الفتنة بمعنى الكفر:

قال تعالى :﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾[التوبة:٤٨].

الفتنة بمعنى البلاء:

قال تعالى :﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

[العنكبوت:٢].

الفتنة بمعنى الجنون:

قال تعالى : ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[القلم:٦].

الفتن: الإحراق بالنار .

وفتن الشيء: أحرقه بالنار ، واستعمل في إدخال الإنسان النار.

الفرار [١]

الفرار بمعنى الهرب:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الأحزاب:٣٦].

الفرار بمعنى التوبة:

قال تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[الذاريات: ٥٠].

الفرار بمعنى الكراهية:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجمعة:٨].

الفرار بمعنى التباعد:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾
[نوح:٥-٦].

الفرار بمعنى لا يلتفت إلى أحد:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾[عبس: ٣٤-٣٥].

أصل الفر: الكشف عن سن الدابة.

وفر عن الحرب فرارًا.

قال تعالى: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾[الجن:٦].

وأفررته: جعلته فارًا.

والمفر: موضع الفرار ووقته والفرار نفسه.

والفرات: الماء العذب يُقال للواحد والجمع.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾[المرسلات:٢٧].

(١) اللسان، لابن منظور (٥/ ٥٠).

الفرقان

الفرقان بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[البقرة:٥٣][1].

الفرقان بمعنى المخرج من الضلال:

قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[البقرة:١٨٥].

الفرقان بمعنى المخرج في الدين من الشبهة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الأنفال:٢٩].

الفرقان بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[الفرقان:١].

الفرق: تفرق القلب من الخوف، واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه.

قال تعالى: ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾[التوبة:٥٦].

الفِرقُ: القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المتفردة من الناس.

والفريق: الجماعة المتفرقة من آخرين.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾[الشورى:٧].

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٧١)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٠٠)، والوسيط للواحدي (١/ ١٠٨).

وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة .

قال تعالى : ﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴾[المرسلات:٤] ، يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[الدخان:٤].

وقيل لعمر – رضي الله عنه – الفاروق ، لكونه فارقًا بين الحق والباطل .

وقوله تعالى:﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[الإسراء:١٠٦] ، أي بيَّنا فيه الأحكام وفصلناه ، وقيل فرقناه أي أنزلناه مفرقًا ، والتفريق: أصله للتكثير، والفراق والمفارقة تكون بالأبدان أكثر ، وقوله ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾[القيامة :٢٨]، أي غلب على قلبه أنه حان مفارقته للدنيا بالموت، وقوله :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾[النساء: ١٥٠] .

أي يظهرون الإيمان بالله ويكفرون بالرسل خلاف ما أمرهم الله به .

والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل [١] .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[الأنفال:٢٩] .

أي نورًا وتوفيقًا على قلوبكم يفرق بين الحق والباطل، فكان الفرقان ها هنا كالسكينة، وقوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾[الأنفال:٤١] ، قيل أريد به يوم بدر فإنه أول يوم فرق فيه بين الحق والباطل.

والفرقان كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل .

(١) اللسان ، لابن منظور (١٠/ ٢٩٩) .

الفساد

الفساد بمعنى المعاصي:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف:٥٦].

الفساد بمعنى السحر:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[يونس:٨١].

الفساد بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ [المؤمنون:٧١].

الفساد بمعنى الخراب:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[النمل:٣٤].

الفساد بمعنى قحط المطر وقلة النبات:

قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الروم:٤١][1].

الفساد بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾[غافر:٢٦].

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠)، و اللسان، لابن منظور (٣/ ٣٢٥).

الفساد : خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيرًا ، ويضاد الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة.

يُقال: فسد فسدًا وفسودًا وأفسده غيره .

قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٢].

الفسق

الفسق بمعنى السِّبَاب:

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ ﴾[البقرة:١٩٧].

الفسق بمعنى الإثم :

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٨٢].

الفسق بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[التوبة:٨٠][١].

الفسق بمعنى الكذب غير التوحيد:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[الحجرات:٦][٢].

الفسق بمعنى الكفر بالنبي – ﷺ –:[٣]

قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[التوبة:٦٧].

الفسق بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾[السجدة:١٨].

(١) الوجوه والنظائر، عن مقاتل (٢٤).
(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٣١١)، ابن كثير (٤/ ٢٠٨)، أسباب النزول للواحدي (٢/ ٤).
(٣) اللسان، لابن منظور (١٠/ ٣٠٨).

فسَقَ فلانٌ: خرج عن حجر الشَّرع وذلك من قولهم : فسقَ الرُّطَب: إذا خرج عن قشره وهم أعمُّ من الكفر.

والفسقُ: يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تُقال فيما كان كثيرًا، وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقرَّ به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه .

وإذا قيل للكافِرِ الأصليِّ فاسقٌ فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضتهُ الفطرة .

قال تعالى :﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[النور:٥٥].

أي من يستُر نعمة الله فقد خرج عن طاعته ، فالفاسق : أعمُّ من الكافِر، والظالمُ أعمُّ من الفاسق، وسميت الفأرة فويسقة لما اعتقد فيها من الخُبث والفسق، وقيل : لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « **اقْتُلوا الفُوَيْسِقَة فإنّها توهِي السِّقاءَ وتُضْرِم البَيْتَ على أهْلِهِ** »[1].

(١) حديث رواه أحمد (٢/ ٣) .

الفضل [1]

الفضل بمعنى الخلف في المال:

قال تعالى : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٨].

الفضل بمعنى المنَّة:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:٨٣].

الفضل بمعنى الإسلام:

قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٨].

الفضل بمعنى الجنة :

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[الأحزاب:٤٧].

الفضل بمعنى الرزق في الدنيا :

قال تعالى :﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ ﴾[المزمِّل:٢٠].

الفضل بمعنى فضل الظفر والغنيمة :

قال تعالى : ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران:١٧٤].

الفضل بمعنى فضل الرجال على النساء بالعقل والإمامة :

قال تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

(١) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (٢٢٠) .

﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾[النساء:٣٤].

الفضل بمعنى فضل الغزو والمجاهدة:

قال تعالى: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٩٥].

الفضل بمعنى فضل المال والنعمة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾[التوبة:٧١].

الفضل بمعنى الغنى والنعمة:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ﴾ [النحل:٦١].

الفضل بمعنى فضل الأنبياء بعضهم على بعض:

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾[الإسراء:٥٥].

الفضل بمعنى فضل النبوة والعلم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النمل:١٥].

الفضل بمعنى فضل المعجزة والكرامة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ﴾[سبأ:١٠].

الفضل بمعنى فضل زيادة الثواب والكرامة:

قال تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد:٢٩].

الفضلُ: الزيادة عن الاقتصار وذلك ضربان: [1]

١- محمودٌ كفضل العِلم والحِلم .

٢- مذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه .

والفضل في المحمود أكثرا ستعمالاً والفضول في المذموم والفضل في استعمل الزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضربٍ:

١- فضل من حيث الجنس ، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات .

٢- فضل من حيث النوع ، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[الإسراء:٢٣].

٣- فضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر .

فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خُصَّ بها الإنسان.

والفضل الثالث قد يكون عرضيًا فيوجد السبيل على اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ﴾ [النحل:٧١]، يعني الماء وما يُكتسب.

قال تعالى :﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[النساء:٣٤] ، فإنه يعني بما خُصَّ به الرجُل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذي أُعطيه من المكانة والمال والجاهِ والقوة .

وكل عطية لا تلزمَ من يُعطي يُقال لها فضل .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾[النساء:٣٢].

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥٢٦) .

الفلاح

الفلاح بمعنى فلاح المتقين:

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:٥].

الفلاح بمعنى فلاح المكثرين من صالحات الأعمال :

قال تعالى :﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف:٨].

الفلاح بمعنى فلاح أتباع محمد – ﷺ – خاتم المرسلين :

قال تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[الأعراف:١٥٧].

الفلاح بمعنى فلاح المجاهدين:

قال تعالى :﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[التوبة:٨٨].

الفلاح بمعنى فلاح دنيوي خاصة :

قال تعالى :﴿ فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّاۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ [طه :٦٤].

الفلاح بمعنى فلاح المصلحين:

قال تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[المؤمنون:١].

الفلاح بمعنى فلاح المطيعين:

قال تعالى :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [النور:٥٢].

الفلاح بمعنى فلاح أرباب السمع والطاعة :

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[النور:٥١].

الفلاح بمعنى فلاح أهل الإخلاص واليقين :

قال تعالى :﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الروم:٣٨].

الفلاح بمعنى فلاح أهل الإحسان:

قال تعالى :﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾[لقمان :٤-٥].

الفلاح بمعنى فلاح حزب الله وأهل طاعته :

قال تعالى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة :٢٢].

الفلاح بمعنى فلاح المطهرون من الألواث والذنوب :

قال تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾[الأعلى :١٤].

أفلح بمعنى سعد :

قال تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾[الشمس :٩] .

أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح ، ويقال : أفلح من زكاه الله [1].

أفلح بمعنى فاز:

قال تعالى :﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[القصص:٣٧].

---

(١) تفسير الطبري (١٠/ ٧٧)، وتفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٥)، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة .

والفلاح : الشق : الظفر وإدراك بغية وذلك ضربان: دنيوي وأخروي .

فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز.

وفلاح أخروي وذلك أربعة أشياء :

١- بقاء بلا فناء . ٢- غنى بلا فقر .

٣- عز بلا ذُل . ٤- علم بلا جهل .

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : «**اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَهْ ، فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ**»[1] .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾ [طه : ٦٤].

فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي وهو الأقرب، وسمى السحور الفلاح، ويقال إنه سُمي بذلك لقولهم عنده حي على الفلاح ، وقولهم في الأذان حي على الفلاح ، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة .

والفلح والفلاح : الفوز والنجاة والبقاء في الخير .

والفلح : شق في الشفة السفلى ؛ وفي رجله فلوح :شقوق .

والحديد بالحديد يفلح : أي يشق ويقطع .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٦١).

فـوق

فوق بمعنى أكبر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾

[البقرة:٢٦][1].

فوق بمعنى أرفع في المنزلة والقرب من الله:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[البقرة:٢١٢][2].

فوق بمعنى الظفر:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ﴾

[آل عمران:٥٥].

فوق بمعنى أكثر:

قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ ﴾[النساء:١١].

فوق بمعنى فوق رؤسهم:

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[النساء:١٥٤] .

فوق بمعنى السلطان والقهر:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ

(١) تفسير القرطبي (١/ ٢٤٣)، وتفسير الطبري (١/ ٤٠٦).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٢١).

ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[الأنعام :٦١][1].

فوق يعني أعلى في الدنيا:

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[الأنعام :١٦٥] ، رفعنا الأغنياء فوق أهل العقول في الفضائل الدنيوية .

فوق بمعنى أفضل:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح:١٠][2].

قيل: يده بالثواب فوق أيديهم في الوفاء ، ويده في المنَّة عليهم بالهداية فوق أيديهم في الطاعة ، وكلمة فوق نقيض تحت [3].

فوق: يستعمل في الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة ، وذلك أضرُبَ:

الأول : باعتبار العلو :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:٦٣] ، ويقابلُهُ تحت .

قال تعالى :﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام :٦٥].

الثاني : باعتبار الصعود والحدور :

قال تعالى :﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[الأحزاب:١٠].

---

(١) مفردات الراغب ، للأصفهاني (٣٨٨) .
(٢) تفسير الرازي (٧/ ٥٤٠) ، وتفسير القرطبي (١٦/ ٢١٧) .
(٣) تفسير الرازي (٧/ ٥٤٠) .

الثالث: يُقال في العدد:

قال تعالى: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾[النساء:١١].

الرابع: في الكبر والصغر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾

[البقرة:٢٦].

قيل: أشار بقوله: فما فوقها إلى العنكبوت المذكور في الآية، وقيل: معناه ما فوقها في الصغَر.

الخامس: باعتبار الفضيلة الدنيوية:

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[الزخرف:٣٢].

أو الأخروية، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[البقرة:٢١٢].

السادس: باعتبار الغلبة والقهر:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[الأنعام:٦١].

وقوله عن فرعون: ﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾

[الأعراف:١٢٧].

والإفاقة: رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السُّكر، أو الجُنون، والقوة بعد المرض. والفواق.

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾[ص:١٥].

أي من راحةٍ ترجعُ إليها. وقيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا[١].

---

(١) اللسان، لابن منظور (١٠/ ٣١٥).

القبيل

القبيل بمعنى الجنود:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[الأعراف:٢٧].

القبيل بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾[الإسراء:٩٢].

القبيل بمعنى القبيلة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾[الحجرات:١٣] [1].

قال ابن عباس: الشعوب رؤس القبائل مثل: ربيعة والأوس والخزرج ، وأحدها شعب.

قبلُ: يُستعمل في التقدم المتصل والمنفصل ويُضاده بعد، فقبل يُستعمل على أوجه:

الأول في المكان بحسب الإضافة فيقول الخارج من أصبهان إلى مكة: بغداد قبل الكوفة ويقول: الخارج من مكة إلى أصبهان الكوفة قبل بغداد.

الثاني في الزمان نحو: زمان عبد الملك قبل المنصور.

الثالث في المنزلة نحو: عبد الملك قبل الحجاج.

الرابع في الترتيب الصناعي نحو تعلم الهُجاء قبل تعلم الخَط.

والقُبُلُ والدُّبر: يُكنى بهما عن السوأتين، والإقبال: التوجه نحو القُبُل .

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٣٤٣).

قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠].

والقابل: الذي يستقبل الدَّلو من البئر فيأخذه.

والقابلة: التي تقبل الولد عند الولادة.

والتقبلُ: قبول الشيء على وجهٍ يقتضي ثوابًا كالهدية ونحوها.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة: ٢٧].

تنبيهٌ أن ليس كل عبادةٍ متقبلة بل إنما يُتقبل إذا كان على وجه مخصوص.

وقيل للكفالة قبُاله.

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾[آل عمران: ٣٦].

ولم يقل بتقبُّل للجمع بين الأمرين: التقبل الذي هو الترقي في القبول الذي يقتضي الرضا والإثابة.

وقيل القبُولُ هو من قولهم فلان عليه قبُول إذا أحبه من رآه ، والقبيلُ جميع قبيلةٍ ، وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض.

والمُقابلة والتقابل: أن يُقبل بعضهم على بعض ، إما بالذات وإما بالعناية والتوقُّر والمودة.

قال تعالى: ﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [النمل: ١٢٧].

أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها.

. والقِبلَةُ في الأصل: اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقِعدة، وفي التعارف صارا سماً للمكان المقابل المتوجه إليه للصلاة.

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾[البقرة: ١٤٤].

القتل

القتل بمعنى القتال:

قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ﴾[البقرة:١٩١].(١)

القتل بمعنى عدم العلم:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[النساء:١٥٧].

القتل بمعنى دفن الأحياء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾[الأنعام:١٥١].

القتل بمعنى الذبح:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾[الأعراف:١٤١].

القتل بمعنى القصاص:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾[الإسراء:٣٣].

القتل بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾[الأحزاب:٦١].

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٢٨).

القتل بمعنى اللعن:

قال تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾[البروج:٤-٥].

أصل القتل إزالة الروح عن الجسد ، كالموتِ لكن إذا اعتُبر بفعل المتولى لذلك يقال: قتل ، وإذا اعتُبر بفوت الحياة يقال: موت.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾

[البقرة:٥٤].

قيل: معناه ليقتُل بعضكم بعضًا ، وقيل: عُنِيَ بقتل النفس إماطة الشهوات وعنه استُعير على سبيل المبالغة قتلتُ الخمرَ بالماء إذا مزجته.

والمقاتلة: المُحاربة وتحرِّي القتل.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾[الأنعام :١٥١] ، فقد قيل إن ذلك نهيٌ عن وئدِ البنات.

وقال بعضهم: بل نهيٌ عن تضييع البذر بالعُزلة ووضعهِ في غير موضعِهِ.

وقيل: إن ذلك نهيٌ عن شغل الأولاد بما يصدهم عن العلم وتحري ما يقتضي الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات.

ألا ترى أنه وصفهم بذلك .

قال تعالى: ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[النحل:٢١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[المائدة:٩٥] .

فإنه ذكر لفظ القتل دون الذبح والذكاة، إذ كان القتل أعم هذه الألفاظ.

يُقال: أقتلت فلانًا: عرضته للقتل ، وقاتل عدوه: حاربه.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ قَـٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الفتح:٢٢].

وقاتله الله: دعاء عليه بالطرد من رحمة الله .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[التوبة:٣٠].

واقتتل القوم يقتتلون: حارب بعضهم بعضًا .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾[البقرة:٢٥٣].

والتقتيل مصدر قتل: بتشديد التاء: وهو المبالغة في القتل ، ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾[الأحزاب:٦١].

والقتال مصدر قاتل: وهو المحاربة والجهاد في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾[البقرة:٢١٦].

والقتيل المقتول:فهو فعيل بمعنى مفعول يوصف به المذكر والمؤنث، وجمعه: قتلى.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾[البقرة:١٨٧].

وقتل الشراب: مزجه بالماء.

واقتتل بالضم: إذا قتله العشق أو الجِنّ.

القدر

قدرة بمعنى الجعل والصنع:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [يونس:٥].

يقدر بمعنى ضيق المكان والمعيشة:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ ﴾[الرعد:٢٦].

قدرنا بمعنى التزيين وتحسين الصورة:

قال تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾[المرسلات:٢٣].

يقدر بمعنى القوة والقدرة:

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾[البلد:٥].

القدر بمعنى الشرف والعظمة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[القدر:١].

لا يقدر بمعنى لا يقوى:

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[النحل:٧٥].

قدر عليه بمعنى حدد وضيق:

قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[الطلاق:٧].

قدر بمعنى تمهل:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[المدثر:١٨].

قدر الله الأمر بمعنى حكم بأن يكون:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾﴾[الأعلى:٢-٣].

قدرنا بمعنى حددنا:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[سبأ: ١٨].

قدره بمعنى دبر أموره:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾[الفرقان:٢].

يقدر بمعنى يعلم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[المزمل:٢٠].

قدر مشددًا بمعنى جعل:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَـٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصلت:١٠].

القدر: القضاء والحكم ومبلغ الشيء، والقدرية: جاحدوا القدر.

واستقدر الله خيرًا: سأله أن يقدر له به خيرًا، وقدر الرزق: قسمه.

والتقدير: التفكير في تسوية أمر.

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٩١]، أي ما عظموه حق تعظيمه.

وبيتنا ليلة قادرة: هينة السير لا تعب فيها.

وقدر عليه رزقه: ضيق عليه رزقه .

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[الفجر:١٦].

وقدر الله الأمر يقدره: دبره أو أراد وقوعه بحسب تدبيره ، وقدر المؤمن يقدره قدرًا: عظمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره.

وقدرنا: حددنا أوقات السير ، وقدرنا : قضينا وحكمنا به .

قال تعالى: ﴿ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾ [الواقعة:٦٠].

والقادر: اسم فاعل من قدر ، وجمعه: قادرون ، أي ذو قدرة بالغة .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[الأنعام:١٣٧]، والقادرون: المدبرون للأمور.

وقدر الشيء: زمانه أو مكانه .

قال تعالى: ﴿ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴾[طه:٤٠].

وقدر الله: قضائه المحكم ، أو حكمه المبرم على مخلوقاته.

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ﴾[الأحزاب:٣٨].

والقِدر: إناء نحاس أو نحوه يُطبخ فيه ، وجمعهُ: قدور.

قال تعالى: ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[سبأ: ١٣].

القدرة: إذا وصف بها الإنسان فاسمٌ لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه ، ومُحالٌ أن يوصف غير الله بالقدرة المُطلقة معنى وإن أطلق عليه لفظًا بل حقه أن يُقال قادر على كذا، ومتى قيل هو قادرٌ فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا أحدٌ غير الله يوصف

بالقدرة من وجهٍ إلا ويصحُّ أن يوصف بالعجز من وجهٍ، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه - جلَّ وعلا -.

والقدير: هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمةُ لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، ولذلك لا يصح أن يُوصف به إلا الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٠].

والمُقتدِرُ: يقاربه، قال تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾[القمر:٥٥].

لكن قد يوصف به البشرُ وإذا استُعملِ في الله تعالى فمعناهُ معنى القدير، وإذا استُعمل في البشر فمعناهُ المتكلفُ والمُكتسب للقدرة.

قال تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًاۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْۗ ﴾[البقرة:٢٦٤].

والقدرُ والتقدير: تبين كميةِ الشيء فتقدير الله الأشياء على وجهين:

أحدهما: بإعطاء القدرة، والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجهٍ مخصوص حسبما اقتضت الحكمة؛ كتقديره في النواة أن ينبتُ منها النّخل دون التفاح والزيتون، فتقدير الله على وجهين: أحدهما بالحُكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا، إمَّا على سبيل الوجوب وإما على سبيل الإمكان.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾[الطلاق:٣].

والثاني: بإعطاء القدرة عليه.

قال تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾[المرسلات:٢٣].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾[الأعلى:٣]، أي أعطى كل شيء ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير وإما بالتعليم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[طه:٥٠].
والتقدير من الإنسان على وجهين: أحدهما: التفكر في الأمر بحسب نظر العقل وبناء الأمر عليه وذلك محمود.
والثاني: أن يكون بحسب التمَّني والشهوة ، وذلك مذمومٌ .
قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾[المدثر:١٨-١٩].
والقدرةُ: وقت الشيء المقدر له والمكان المقدرُ له.
قال تعالى:﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾[المرسلات:٢٣].
وقادرين: محددين للزمن الذي ينفذون فيه عزمهم .
قال تعالى:﴿ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[القلم:٢٥].
والمقدور: المقضي أو المحكوم به.
قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[الأحزاب:٣٨].
والقدر: المقدار .
قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾
[الحجر:٢١].

القذف

القذف بمعنى الطرح:

قال تعالى: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[طه:٣٩].

القذف بمعنى الأمر والبيان:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[سبأ:٤٨].

القذف بمعنى القول بالظن:

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٣].

القذف بمعنى الرجم:

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾[الصافات:٨]، يرمون أو يقذفون بالشهب.[١]

القذف: الرمي البعيد لاعتبار البُعد فيه، واستعير القذف للشتم والعيب كما استعير الرمي، وقذف بالحجارة: يقذف رمى بها.

وقذف المحصنة: رماها بزنية.

والقذف: المنجنيق والذي يرمى به الشيء فيبعد، الواحد قذافة، والتقاذف: ألقاه أو رماه من بعد.

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[الأحزاب:٢٦].

يقال: قذف بالشيء على الشيء: رماه به أو سلطه عليه.

قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾[الأنبياء:٢٨].

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ١٦)، ومفردات الراغب الأصفهاني (٣٩٧).

القرب

القرب بمعنى الأكل:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:٣٥].

القرب بمعنى الإجابة والرعاية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة:١٨٦].

القرب بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾[البقرة:٢٢٢].

القرب بمعنى قبل الموت والمعاينة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[النساء:١٧]. [1]

القرب بمعنى الدخول في العمل:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ ﴾[النساء:٤٣].

القرب بمعنى القربان:

قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة:٢٧].

---

(١) تفسر الطبري (٨/ ٩٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢/ ١٣).

القرب بمعنى اللين:

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ﴾[المائدة:٨٢].

القرب بمعنى غير شاق:

قال تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ ﴾[التوبة:٤٢].

القرب بمعنى المجاور:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾[الرعد:٣١][1] .

القرب بمعنى الصواب:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾[الكهف:٢٤].

القرب بمعنى الكرامة:

قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴾[مريم:٥٢].

القرب بمعنى تحت أقدامهم:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾[سبأ: ٥].

القرب: بالضم: الدنو ، قرب الشيء، ودنا فهو قريب.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[الأعراف:٥٩] .

ولم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة والعفو والغفران والإحسان ، ويستعمل القرب في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة ، فمن الأول:

قال تعالى: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٣٢١) .

وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:٣٥].

ففي الزمان نحو: قال تعالى:﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾[القمر:١].

وفي النسبة ، قال تعالى: ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾[المائدة:١٠٦].

وفي الحُظوة ، قال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[المطففين:٢٨].

ويُقال للحظوة القربة .

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة:٩٩].

والرعاية نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة:١٨٦].

وفي القدرة قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾[ق:١٦].

وقُرب الله تعالى من العبد: هو الإفضال عليه والفيض لا بالمكان.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء:٣٢].

وهو أبلغ من النهي عن الزنى لأن النَّهي عن قربه أبلغ من النهي عن إتيانه.

وقرب إليه: أدناه منه .

قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[مريم:٥٢].

واقترب الأمر: دنا دنوًا شديدًا محققًا ، ويُقال: اقترب العبد إلى ربه: تقرب إليه وسعى في رضاه بالعمل الصالح.

قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾[العلق:١٩].

والقربة: ما يتقرب به إلى الله من عبادة أو عمل خير، وجمعه قربات، وقرب الشيء أو الشخص يقرب قربًا: دنا منه فهو قريب في المكان ، أو الزمان ، أو ذو قرابة في النسب.

والقربى الأقارب .

قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾[الشورى:٢٣].

والمقرب: من يحظى بمنزلة رفيعة عند الله ، وجمعه المقربون .

قال تعالى: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴾ [النساء:١٧٢].

والمقربة: القرابة .

قال تعالى: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾[البلد:١٤-١٥].

القرين

القرين بمعنى المعين:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾[النساء:٣٨] (١).

مقرنين بمعنى مالكين:

قال تعالى: ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾[الزخرف:١٣](٢).

القرين بمعنى الشيطان المقرون بابن آدم:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾

[الزخرف:٣٦].

القرين بمعنى الكاتب:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾[ق:٢٣].

وقرن الشيء بغيره يقرنه قرنا: شده إليه وكل منهنَّ قرين أي مصاحب أي ملازم.

وأقرن الشيء: أطاقه، وقدر عليه فهو مقرنه وجمعه: مقرنون، واقترنت الأشياء أو الأشخاص: اصطحبت وانضم بعضها إلى بعض ، وقارون: كان ثريًا عظيم الثراء من قوم موسى ، غرته ثروته فطغى وبغى فأهلكه الله.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ ﴾[القصص:٧٦].

وقرن الشمس: ناصيتها ، والقرن: مائة سنة وكل أمة هلكت فلم يبق منها

(١) تفسير القرطبي (٥/ ١٩٤) ، وتفسير الطبري (١/ ١٠٨) .
(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٦٦) .

أحد، والقرنان: الديوث المشارك في قرينته لزوجته.

والاقتران: كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني.

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾[الزخرف:٥٣].

يُقال: قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما ، ويُسمى الحبل الذي يشد به قرنًا وقرنته على التكثير.

قال تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾[ص:٣٨].

والقرن: القوم المقترنون في زمن واحد وجمعه قرون.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ﴾[يونس:١٣].

والقران: الجمع بين الحج والعمرة ويُستعمل في الجمع بين الشيئين.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾

[الكهف:٨٣].

وذو القرنين: الأسكندر الأكبر المقدوني.

القسط

القسط بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩](1) .

القسط بمعنى الجور والميل عن الحق:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴾[الجن:١٥] (2) .

القسط: هو النصيب بالعدل.

قال تعالى: ﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾[يونس:٤].

والإقساط: أن يعطي قسط غيره وذلك إنصاف، ولذلك قيل قسط الرجل إذا جار وأقسط إذا عدل.

والقسطاس: الميزان ويعبر به عن العدالة، كما يُعبر عنها بالميزان الذي لا يكون به عوج ولا خلل.

قال تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴾[الإسراء:٣٥].

وقسط يقسط قسطًا: جار أو حاد عن الحق فهو قاسط: أي ظالم وجمعه: قاسطون.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴾ [الجن:١٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٣١٦) .

(٢) اللسان لابن منظور، مادة : ق - س - ط ، وكليات أبي البقاء (٢٧٥) .

وقسط يقسط قسطًا: فهو قاسط: وهذا أقسط من ذلك: أي أعدل.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

والمقسط: العادل، وهو اسم فاعل من أقسط: أي أعدل، وجمعه مقسطون.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة:٤٢].

والقسط: العدل.

قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[آل عمران:١٨].

والقسط: الحصة والنصيب، وقسوطًا: جار وعدل عن الحق، والتقسيط: التقتير.

وتقسطوا الشيء بينهم: اقتسموه بالسوية.

القصص

القصص بمعنى التسمية:

قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[النساء:٦٤].

القصص بمعنى القراءة:

قال تعالى: ﴿ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الأعراف:١٧٦].

يقص بمعنى ينزل عليك:

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾ [طه:٩٩].

يقص بمعن يبين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [النمل:٧٦].

القصص بمعنى تتبع الأثر:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص:١١][1].

قص الأثر قصًا وقصصًا: تتبعه.

قص بمعنى أخبر:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[القصص:٢٥].

(١) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٥٨).

القصص: القصُّ تتبع الأثر ، والقصص: الأثر.

قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[الكهف:٦٤].

وقص الكلام أو الأخبار ونحوها يقصها قصًا: تتبعها فرواها يُقال: قص القصص: روى الأخبار.

والقصص: ما يتتبع ويروى من أخبار وقصص.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[آل عمران:٦٢].

والقصاص: معاقبة الجاني بمثل ما جنى .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ ﴾[البقرة:١٧٨].

وقص الخبر: أعلمه .

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾[يوسف:٣] .

أي نبين لك أحسن البيان، والقاص: من يأتي بالقصة.

وقص الشعر والظفر: قطع منهما بالمقص: أي المقراض.

والقصة: الأمر ، والتي تكتب قصص ، والقصة: شعر الناصية.

واقتص الأمر فلانًا من فلان: اقتص له منه فجرحه مثل جرحه.

واقتص الرجل من نفسه: مكن من الاقتصاص، واقتصه منه: أخذ القصاص، واقتص الحديث: رواه على وجهه ، وتقاص القوم: قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب وغيره.

القضاء

القضاء بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة:١١٧].

القضاء بمعنى الفراغ:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ ﴾[البقرة:٢٠٠].

القضاء بمعنى الفصل:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ [الأنعام:٨].

القضاء بمعنى المضي:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾[الأنفال:٤٢].

القضاء بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[يونس:١١].

القضاء بمعنى الجواب:

قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾[يوسف:٦٨].

القضاء بمعنى الإبرام:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ

مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [يوسف: ٦٨].

القضاء بمعنى الإعلام:

قال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٤].

القضاء بمعنى الوصية:

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[الإسراء:٢٣].

القضاء بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾[القصص:١٥].

القضاء بمعنى العهد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[القصص:٤٤].

القضاء بمعنى الأجل:

قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾[الأحزاب:٢٣].

القضاء: بالمد والقصر: الحكم.

والقضاءُ: الصّنع ، والحتمُ، والبيان ، وفصل الأمر، فعلاً كان أو قولاً، وكل منهما على وجهين: إلهي وبشريّ فمن الإلهي قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء:٢٣] ، أي أمر ربك.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٤].

هذا قضاءٌ بالإعلام، أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحيًا جزمًا.

ومن الفعل البشري ، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[البقرة:٢٠٠].

وعُبر عن الموت بالقضاء ، فيقال:﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ كأنه فصل أمره المختص به من دنياه، وقوله:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾[الأنعام:٢].

قيل: عُنى بالأول أجل الحياة، وبالثاني أجل البعث.

والاقتضاء: المطالبة بقضاء الأمر، ومنه قولهم: هذا يقتضي كذا.

والقضاء من الله أخصّ من القدر ، لأنه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير، والقضاء هو التفصيل والقطع.

وذكر بعض العلماء: أن القدر بمنزلة المُعد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل.

قال تعالى:﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[مريم:٢١].

وكل قول مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قضيّة صادقة، قضية كاذبة ، واستُقضي علينا فلان ، واستقضاه السلطان.

عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : «**الْقُضَاةُ ثلاثة: قَاضِيَانَ فِي النَّار ؛ وَقَاض فِي الْجَنَّة ، فَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَي بخلافه فَهُوَ فِي النَّار، وَرَجُلٌ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّة**»(١) .

ورجل قضي: سريع القضاء ويكون في الدين والحكومة.

وتقضي وانقضى: فنى وانصرم ، واستقضى: صير قاضيًا.

وقضى وطره: أتمه وبلغه ، وقضى غريمة دينه: أداه.

(١) ورد في الجامع الصغير ، الألباني صحيح الجامع - رقم: ٤٢٩٨.

القطع

القطع بمعنى القهر والقتل:

قال تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ .

[آل عمران: ١٢٧] ، أي يهلك جماعة منهم.

القطع بمعنى الاستئصال:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الأنعام:٤٤-٤٥].

القطع بمعنى التفريق والتشتيت والتبديد:

قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الأعراف:١٦٨].

القطع بمعنى الخدش والحز من الحيرة والدهشة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف:٣١] (١) .

القطع بمعنى قطع الأرحام وترك حق الأقارب:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾[الرعد:٢٥] .

أي تقطعوا ما بينهم من الصلات والقرابة.

القطع بمعنى تبعيد القريب أو تقريب البعيد:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ

(١) تفسير القرطبي (٩/ ١٨٠) .

بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[الرعد:٣١].

القطع بمعنى التقدير والإعداد:

قال تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾[الحج:١٩].

القطع بمعنى الاختلاف في الملة والتفرق في الدين:

قال تعالى:﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[المؤمنون:٥٣].

القطع بمعنى قطع الطرقات:

قال تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾[العنكبوت:٢٩][1].

القطع بمعنى زوال الرجاء والأمل:

قال تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة:١١٠].

القطع: فصل الشيء مدركًا بالبصر كالأجسام أو مدركًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة ، فمن ذلك قطع الأعضاء .

قال تعالى:﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

[الأعراف:١٢٤].

وقطع الثوب ، قال تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾[الحج:١٩].

وقطع الطريق: يُقال على وجهين: أحدهما: يُراد به السير والسلوك ، والثاني: يُراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق .

قال تعالى:﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٤١) .

ٱلْمُنكَرَ ﴾[العنكبوت:٢٩][1]، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾[الأعراف:٤٥].

وإنما سمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق، فجعل ذلك قطعًا للطريق، وقطع الماء بالسباحة عبُورهُ ، وقطع الطريق هو الهجران ، وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البرِّ.

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد:٢٢].

وقطع دابرِ الإنسان: هو إفناء نوعه .

قال تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنعام:٤٥].

وقِطعٌ من الليل قطعةٌ منه .

قال تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ [الحجر:٦٥].

والقطيعُ من الغنم جمعُهُ قُطعانٌ.

وقطع الشي يقطعه قطعًا: بتره أو فصله عن غيره ويُقال يقطع دابره: أهلكه.

قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:٧٢].

وقطع الوادي أو الطريق: اجتازه كأنه يقسمه أجزاء في أثناء مشيه.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[التوبة:٢١].

وقطع نفسه: كف عن التنفس بالاختناق أو بسد طريق التنفس .

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٤١) .

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج:١٥].

وقطع الشيء يقطعه فتقطع: مبالغة في قطعه فانقطع للدلالة على تكرار الفعل أو الغلو فيه.

قال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾[محمد:١٥].

وقطع الجلد: خدشه أو شقه.

وتقطوا أمرهم بينهم: تفرقوا وانقسموا على أنفسهم: أي شتتنا شملهم.

قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[الأعراف:١٦٠].

وقطع الأمر: بت فيه، فهو قاطع وهي قاطعة .

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾
[النمل:٣٢].

قطع دابر القوم فهو مقطوع: وهذا كناية عن هلاكهم .

قال تعالى:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾
[الحجر:٦٦].

وقطع ماء البئر ، فالماء مقطوع: أي بطل تلاحق نبعه ، ويُقال: فاكهة مقطوعة: أي ينقطع مددها .

قال تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾[الواقعة:٣٢-٣٣] .

أي أنها دائمة لا ينقطع مددها.

القعود

القواعد بمعنى العجز من النساء:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾[النور:٦٠] (١) .

عبَّر بالقاعدة لمن قعدت عن الحيض والتزويج والقواعد جمعها.

القعود بمعنى الاجتماع:

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾[النساء:١٤٠].

القعود بمعنى المكث:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[المائدة:٢٤].

القعود بمعنى الرصد:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾[الأعراف:٨٦].

القعود بمعنى التخلف:

قال تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ﴾[التوبة:٨١].

القعود بمعنى المقاعد والمستقر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

---

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٤٠٩) .

القُعود: يُقابل به القيام ، والقَعدةُ للمرةِ والقِعدةُ للحال التي يكونُ عليها القاعدُ، والقُعُودُ قد يكون جمع قاعِدٍ .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[النساء:١٠٣].

والمَقعدُ مكان القعود وجمعهُ مقاعدُ.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ ﴾

[آل عمران:١٢١].

كنايةٌ عن المعركة التي بها المستقرُّ ويُعبرُ عن المتكاسل في الشيء بالقاعد.

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ ﴾[النساء:٩٥].

قال تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[ق:١٧] .

أي ملك يترصدُهُ ويكتب له وعليه.

والمُقعَدُ: من قَعَدَ عن الديوان ولمن يعجز عن القيام.

والقواعدُ: البناء أساسُهُ.

وقعد يقعد قعودًا: جلس من قيام أو اضطجاع .

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[التوبة:٩٠].

ولأقعدن: لأتربصن لهم حتى أجعلهم ينحرفون عن طريقك المستقيم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[الأعراف:١٦].

فلا تقعد: لا تجلس معهم ولا تصاحبهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ

غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنعام:٦٨].

وقعود: قاعدون أو جالسون.

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾[البروج: ٥-٦].

وذو القعدة: شهر كانوا يقعدون فيه عن الأسفار ، والقعدة: الذين لا يمضون إلى القتال.

والقعدد: اللئيم القاعد عن المكارم ، وقعد عن الأمر: لم يطلبه.

القلب

قلب المنافق في حجاب الرياء:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[البقرة:١٠-١٢].

قلب العارف منتظر اللقاء في دار البقاء:

قال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾[النحل:١٠٦].

قلب الغافل راغب في الدنيا دار الفناء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾[الكهف:٢٨].

القلب بمعنى حقيقة القلب الذي في الصدر:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[الحج:٤٦][1] .

قلب العاصي قاسي:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[الزمر:٢٢].

قلب العابد منتظر ثواب الملك الديان:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾

[الشعراء:٨٨-٨٩].

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ٧٧) .

قلب خواص العباد منيب إلى الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [ق:٣٣][١].

القلب بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق:٣٧][٢].

قلب المبتدع في الزيغ والهوى:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف:٥].

قلب: قلبُ الشيء تصريفُهُ وصرفهُ عن وجهه إلى وجه كقلبِ الثوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته.

وقلبُ الإنسان: قيل سُمي به لكثرة تقلُّبه، ويُعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الرُّوح والعلم والشجاعة وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب:١٠]، أي الأرواح.

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ ﴾ [الأنفال:١٠]، أي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم.

وتقليب الشيءُ: تغييرهُ من حال إلى حال.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾ [الأحزاب:٦٦].

وتقليب الأمور تدبيرها والنظرُ فيها.

(١) تفسير القرطبي (١٧/ ٢٣).
(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ٢٣).

وتقليب الله القلوب والبصائر: صرفها من رأي إلى رأي.

قال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[الأنعام:١١٠].

وتقليبُ اليد عبارةٌ عن الندم ذاكرًا لحال ما يوجد عليه النادم.

قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[الكهف:٤٢] ، أي يصفق ندامة.

والتقلب: التصرف ، وقلب الشيء إليه: رده.

قال تعالى: ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾[العنكبوت:٢١].

وقلب الأمر: بحث فيه من جميع نواحيه أو عرضه في صور مختلفة.

قال تعالى: ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴾[التوبة:٤٨].

وتتقلب: تقع في حيرة واضطراب من شدة الفزع.

قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾[النور:٣٧].

وانقلب: رجع أو تحول: أي رجع عن عقيدته وإيمانه.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾[الحج:١١].

وتقلب: تنقلهم من بلد إلى آخر سعيًا وراء الثراء والكسب المادي.

قال تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾[آل عمران:١٩٦].

وتقلبك: أي تغيرك من حال كالجلوس والسجود إلى أخرى، كالقيام بين المصلين.

القلب: الفؤاد ، وقد يعبَّر به عن العقل.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -عن رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلوبًا ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**»[1].

وسمِّي قلبًا لتقلبه كثيرًا من حال إلى حال.

والقلب: هو اللحمة الصنوبرية الشكل المستقرة في التجويف الأيسر من الصدر ، وقد ذكر القلب مضاف إلى ضمير المفرد المخاطب.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٩٧].

ومضافًا إلى ضميرا لمفرد الغائب في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾[البقرة:٢٠٤].

ومضافًا إلى ضميرا لمفردة الغائبة في قوله تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص:١٠].

وإلى ضمير جمع المتكلمين في قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة:٨٨].

وإلى ضمير جمع الغائبين في قوله تعالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[البقرة:٧].

وإلى ضمير المخاطبين في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ﴾ [البقرة:٧٤].

وإلى ضمير جمع الغائبات في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[الأحزاب:٥٣].

وقلب الله فلانً إليه: توفاه.

والقليب: البئر العادية القديمة. والمنقلب: للمصدر وللمكان.

---

(١)رواه البخاري (٤٣٨٨) ومسلم (٥٢).

القليل

قليل بمعنى يسير:

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[البقرة:٧٩].

قليل بمعنى رياء وسمعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء:١٤٢].

قليل بمعنى عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -:

قال تعالى: ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[الكهف:٢٢][(١)].

قليل بمعنى قليل في كثير:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾[الشعراء:٥٤][(٢)].

قليل بمعنى أصحاب طالوت:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾[البقرة:٢٤٩].

القلةُ والكثرة يستعملان في الأعداد وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾[الأعراف:٨٦].

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٨٤) .
(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ٧٥) .

ويكنى بها تارة عن العزة اعتبارًا بقوله تعالى: ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾[سبأ:١٣] ، وذاك أن كل ما يعزُّ يقل وجوده.

وقوله تعالى: ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾[البقرة:٤١]، يعني بالقليل ها هنا أعراض الدنيا كائنًا ما كان، وجعلها قليلاً في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[النساء:٧٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾[الحاقة:٤١]، قيل معناه تؤمنون إيمانًا قليلاً ، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾[يوسف:١٠٦].

واستقللته: رأيته قليلاً نحو استخففته رأيته خفيفًا.

وأقل: اسم تفضيل من القلة.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) ﴾[الكهف:٣٩-٤٠].

وأقل الشيء: حمله ورفعه ، والضمير في أقلت يعود إلى الرياح المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾

[الأعراف:٥٧].

واستقل القوم: ذهبوا وارتحلوا.

وقالّلت له: قلّلت عطاءه.

القنوت

قانتون بمعنى مقرون بالعبودية:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾[البقرة:١١٦].

قانتون بمعنى مطيعون:

قال تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾

[البقرة:٢٣٨].

القنوت: ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- الصلاة. ٢- طول القيام.

٣- إقامة الطاعة. ٤- السكون.

وَسُئِل ابْن عُمَر -رضي الله عنهما- عن القُنوت فقَال: مَا أعرف القُنوت إلا طَول القِيام .

ثم قرأ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾

[الزمر:٩].

قال الزجاج: المشهور في اللغة ، أن القنوت الدعاء ، وأن القانت الدَّاعِي .

وفي حَديثٍ للنَّبيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **الْقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ ، وَكَنْزٌ لا يَفْنَى** »[(١)].

وأقنع رأسه: إذا نصبه ، قال تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾[إبراهيم:٤٣] .

أي رافعي رؤسهم وهم ينظرون في ذل.

(١) الطبراني في الأوسط .

قال ابن عرفه يقال: أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت يمينًا ولا شمالاً، وجعل طرفه موازيًا لما بين يديه.

وقنط يقنط قنوطًا: انقطع أمله في الخير أو يئس منه، وقنطوا: يئسوا.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾[الزمر:٥٣].

وقنوط: شديد اليأس .

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾ [فصلت:٤٩].

القوة

القوة بمعنى السلاح والرمي:

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[الأنفال:٦٠][1].

القوة بمعنى الجد والمواظبة:

قال تعالى: ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[مريم:١١].

القوة بمعنى العدد:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾[النمل:٣٣].

القوة بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾[القصص:٧٨].

القوة بمعنى البطش:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[فصلت:١٥].

القوة بمعنى الجد وصدق العزيمة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:٦٣].

القوة بمعنى شدة الإبرام في غزل الصوف:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ ﴾[النحل:٩٢].

---

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٥).

قوى الشخص أو الشيء يقوه قوة: تماسكت أجزاؤه وصلب فهو قوي.
والقوى جمع قوة، والقوى: المتصف بالقوة.
قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾[النجم:٤-٥].
والقوة: تستعمل تارة في معنى القدرة، قال تعالى: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:٦٣].

وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء، ويستعمل ذلك في البدن تارةٌ، وفي القلب أخرى، وفي المعاون من خارج تارة، وفي القدرة الإلهية تارة، ففي البدن.
قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾[فصلت:١٥].
فالقوة ها هنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخاصة.
قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف:٩٥].

وفي القلب.
قال تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[مريم:١١].
أي بقوة قلب، وفي المعاون من خارج.
قال تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[هود:٨٠].
قيل: معناه من أتقوى به من الجند وما أتقوى به من المال.
وفي القدرة الإلهية.
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[الذاريات:٩٨].

القيام

القيام بمعنى الصلاة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة:٢٧٧].

القيام بمعنى المداومة والملازمة:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾[آل عمران:٧٥]، أي ثابتًا على طلبه.

القيام بمعنى قيام الرجال بمصالح النساء:

قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[النساء:٣٤].

القيام بمعنى الاستقامة على سُنن العدل:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ﴾[المائدة:٨].

القيام بمعنى القائم بالأمر:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾[الرعد:٣٣].

القيام بمعنى كمال الألوهية والقدرة:

قال تعالى: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[طه:١١١].

القيام بمعنى الحاج بإتمام المناسك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[الحج:٢٦].

القيام بمعنى التهجد:

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر:٩].

القيام: على أضرب: قيامٌ بالشخص إما بالتسخير أو اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له،وقيامٌ هو على العزم على الشيء،فمن القيام بالتسخير.

قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[الحشر:٥].

ومن القيام الذي هو بالاختيار .

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ ﴾[الزمر:٩].

ومن القيام الذي هو العزم .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[المائدة:٦] ، أي يُديمون فعلها ويحافظون عليها.

والقيام والقوام: اسمٌ لما يقوم به الشيء أي يثبتُ ، كالعماد والسِّناد لما يُعتمد ويُسند به.

قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ﴾[المائدة:٩٧] ، أي قوامًا لهم يقوم به معاشهم ومعادهم.

قال الأصم: قائمًا لا يُنسخُ.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟

ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[البينة:٥].

فالقيمة ها هُنا: اسم للأمة القائمة بالقسط.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران:٢]، أي القائم الحافظ لكل شيء والمُعطي له ما به قوامهُ، وذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه:٥].

والقيامة: عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[المطففين:٦].

والقيامة: أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبيهًا على وقوعها دفعة.

والاستقامة: يقال في الطريق الذي يكون على خط مُستوٍ.

قال تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦].

واستقامة الإنسان لزُومه المنهج المستقيم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت:٣٠]، وإقامة الشيء توفيه حقه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[المائدة:٦٨]، أي توفون من حقوقهما بالعلم والعمل.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾[المائدة:٦٦].

ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثُما أمر ولا مدح به حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة تنبيهًا على أن المقصود منها توفيه شرائطها لا الإتيان بهيئاتها.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:١٤٢].

فإن هذا من القيام لا من الإقامة، وأمَّا قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾[إبراهيم:٤٠] أي وفقني لتوفية شرائطها.

قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[التوبة:٥].

فقد قيل: عُنيا بها إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها.

وتقويم الشيء تثقيفه.

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾[التين:٤].

وذلك إشارة إلى ما خُص به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم، وتقويم السلعة بيان قيمتها، والقوم: جماعة الرجال في الأصل دون النساء.

وقام: نهض منتصبًا دون عوج أو التواء، فيقال: قام للصلاة أو قام يصلي أو يدعو الله، وأقام الصلاة: أداها كاملة، وأقام حدود الله: حافظًا عليها ولم يجاوزها.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾[البقرة:٢٢٩].

وأقام الوزن، وفاه حقه.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ﴾[الرحمن:٩].

واستقام: خلا من العوج واستقام الشخص: سلك الطريق القويم.

قال تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:٧].

وقيام مصدر قام، وقيام، جمع قائم، والقيام اسم لما يقوم به الشخص.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[آل عمران:١٩١].

وقوام صيغة مبالغة من قائم ، يقال: هو قوام على أهله ، أي دائم القيام على شئون أهله ، والجمع قوَّامون.

قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[النساء:٣٤].

والقيوم: من أسماء الله تعالى لا يوصف بها سُواه.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[البقرة:٢٥٥].

وأقوم اسم تفضيل من قام: ومعناه: أفضل أو أعدل أو أقرب إلى الصواب.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ﴾[البقرة:٢٨٢].

والمقام: مكان القيام.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:١٢٥].

والمقيم: الدائم.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[المائدة:٣٧].

والقيمة: ذات القيمة الرفيعة.

قال تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾[البينة:٢-٣].

والإقامة: الإستقرار فهي مصدر أقام بالمكان: أي استقر فيه.

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾[النحل:٨٠].

الكبت

الكبت بمعنى الهزيمة:

قال تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴾.

[آل عمران:١٢٧]. أي يردهم أذلاء .

الكبت بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[المجادلة:٥].

الكبت: الصرف والإذلال.

وكبت الله العدو: صرفه وأذله.

قال الفراء: كبتوا أي غيظوا وأحزنوا يوم الخندق.

والكب: إسقاط الشيء على وجهه.

قال تعالى: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل:٩٠].

والإكباب: جعل وجهه مكبوبًا على العمل.

والكبكبة : تدهور الشيء في هوة .

قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾[الشعراء:٩٤].

والكواكب : النجوم البادية ، ولا يُقال لها كواكب إلا إذا بدت.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴾[الأنعام:٧٦].

الكبير

الكبير بمعنى الكثير:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[التوبة:١٢١].

كبر بمعنى ثقل:

قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾[يونس:٧١].

الكبرياء بمعنى الملك والسلطان:

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس:٧٨].

الكبير بمعنى الكبير في السن:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف:٧٨].

الكبير بمعنى الكبير في الرأي والعلم:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ ﴾ [يوسف:٨٠].

الكبير بمعنى العظيم:

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾[الرعد:٩].

الكبير بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:١٩][(١)].

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ١٢).

الكبير بمعنى الطويل:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾[الملك:٩].

الكبير والصغير من الأسماء المتضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيرًا في جنب شيء وكبيرًا في جنب غيره، ويستعملان في الكمية المتصلة كالأجسام ، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحدٍ بنظرين مختلفين.

قال تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾[التوبة:٣]، إنما وصفه بالأكبر تنبيهًا أن العمرة هي الحج الأصغر.

فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال: فلانٌ كبير ؛ أي مُسن.

قال تعالى: ﴿ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾[الإسراء:٢٣].

قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴾[الأنبياء:٥٨].

فسماه كبيرًا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدرٍ ورفعةٍ له على الحقيقة .

والكبيرة: متعارفةٌ في كل ذنبٍ تعظم عقوبتهُ ، والجمعُ: الكبائر.

قال تعالى: ﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾[النساء:٣١].

قيل: أريد به الشرك ، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[لقمان:١٣].

وقيل: هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة ، ولذلك .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ

خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[الإسراء: ٣١].

قال تعالى:﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[النور:١١] ، إشارة إلى من أوقع حديث الإفك ، وتنبيهًا على أن كل من سنَّ سُنَّة قبيحة يصير مقتدى به فذنبُهُ أكبرُ.

والكِبْرُ والتكبر والاستكبار تتقارب.

فالكِبرُ: الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه ، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره ، وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة.

والاستكبارُ يُقال على وجهين:

أحدهما أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيرًا ، وذلك متى كان على ما يجبُ وفي المكان الذي يجبُ وفي الوقت الذي يجب فمحمود.

والثاني: أن يتشبع فيُظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم.

والتكبر يُقال على وجهين:

أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر.

قال تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ ﴾[الحشر:٢٣].

والثاني: أن يكون متكلفًا لذلك مُتشبعًا وذلك في وصف عامة الناس.

قال تعالى: ﴿ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل:٢٩].

والكبرياء: الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقُه غير الله.

قال تعالى:﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[الجاثية:٣٧].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي،فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا،قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ** »[1].

وأكبرتُ الشيء رأيته كبيرًا.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف:٣١].

والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ، ولعبادته واستشعار تعظمه.

قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[غافر:٥٧].

فهي إشارة إلى ما خصهُما الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران:١٩١] .

فأمَّا عِظمُ جُثتهما فأكثرهم يعلمونه.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾[الدخان:١٦].

فتنبيهٌ أن كل ما ينالُ الكافرَ من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغيرٌ في جنب عذاب ذلك اليوم.

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ، وأبو داود وابن ماجه في سننهما، وأحمد في مسنده.

الكتاب

الكتاب بمعنى عدة المرأة:

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾[البقرة:٢٣٥].

الكتاب بمعنى الكتابة:

قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾.

[آل عمران: ٤٨] .

الكتاب بمعنى أهل الإنجيل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[آل عمران:٦٤] .

الكتاب بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[آل عمران:٧٨].

الكتاب بمعنى فرضًا لكم:

قال تعالى:﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ ﴾[النساء:٢٤].

الكتاب بمعنى الرزق والأجل:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[الحجر:٤].

الكتاب بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[الجاثية:٢٨].

كتب بمعنى فرض:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٨٣].

كتب بمعنى أمر:

قال تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾[المائدة:٥١] [١].

أي فرض دخولها عليكم ووعدكم دخولها.

كتب بمعنى قضى:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[التوبة:٥١] [٢].

كتب بمعنى جعل:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ ﴾ [المجادلة:٢٢].

الكتاب بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾[فصلت:٤١].[٣]

الكتاب بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[الحديد:٢٢] [٤].

(١) تفسير القرطبي (٦/ ١٢٥)، ومفردات الراغب (٤٢٤).
(٢) تفسير الطبري (١/ ٢٥٠)، وتوصية القرآن للمقري (٢٥١).
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (٥٩٢).
(٤) تفسير الطبري (٢/ ٣٣٦).

الكتاب بمعنى أعمال بني آدم:

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[المطففين:١٨].

الكتاب في الأصل مصدر ثم سُمي المكتوب فيه كتابًا ، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه، ويعبر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم بالكتابة ، ووجه ذلك أن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى.

ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهي.

قال تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾[المجادلة:٢١].

وقوله تعالى:﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران:٥٣]، أي اجعلنا مع زمرتهم إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩] ، وقوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ ﴾[الكهف:٤٩] ، فقيل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد.

وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة:٥١].

يعني ما قدره الله وقضاه وذكر لنا ، ولم يقل علينا تنبيهًا أن كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا.

وقوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[المائدة:٥١]، قيل معنى ذلك وهبها الله ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم لأن دخولهم إياها

يعود عليهم بنفي عاجل وآجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[التوبة:٣٦]، أي في حكمه.

وقوله تعالى:﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[البقرة:١٨٧] ، إشارة في تحري النكاح إلى لطيفة، وهي أن الله جعل لنا شهوة النكاح لنتحرى طلب النسل، الذي يكون سببًا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران:٨٧]، فالكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم المذكورة في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة:٧٩]، والكتاب الثاني التوراة، والثالث لجنس كتب الله، أي ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه.

والاكتتاب: متعارف في المختلق نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان:٥].

وكتابة العبد ابتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه.

قال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾[النور:٣٣].

الكذب

الكذب بمعنى النفاق:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة:١٠].

الكذب بمعنى القذف:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[النور:٧].

الكذب بمعنى الرد:

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[الواقعة:٢].

الكذب بمعنى الجحود:

قال تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[النجم:١١].

الكذب بمعنى الإشراك بالله ونسبة الولد إليه:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[الزمر:٦٠].

قال تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[المنافقون:١] .

كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم، ومقالهم كان صدقًا.

وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[الواقعة:٢].

فقد تنسب الكذب إلى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة ، يقال رجل كذاب وكذوب، وكيذبان ، كل ذلك للمبالغة. وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[يوسف:١١٠] ، أي علموا أنهم

تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطئوا إذا نُسبوا إلى شيء من ذلك، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [فاطر:٤].

وكذب يكذب كذبًا ، جاء بالكذب أو أخبر بخلاف الواقع.

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾[غافر:٢٨].

والكاذب: من يرتكب الكذب.

قال تعالى: ﴿ وَيَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾[هود:٩٣].

والكِذاب- بكسر الكاف- الإفراط في التكذيب.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[النبأ: ٢٨].

والمكذوب: اسم مفعول من كذبه بمعنى نسب إليه الكذب.

قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾[هود:٦٥].

والتكذيب: مصدر كذب وتكذب: تكلف الكذب ، وكذب بالأمر تكذيبًا وكذابًا: أنكره.

قال تعالى: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴾[البروج:٢٩].

الكُــره

الإكراه بمعنى الإجبار في الدين: (١)

قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾[البقرة:٢٥٦].

الكره بمعنى الكراهة بعينها:

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[النساء:١٢٩].

الكره بمعنى كراهة الإرادة:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾[التوبة:٤٦].

الكره بمعنى المشقة:

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ ﴾[الأحقاف:١٥].

الكره المشقة التي تنال الانسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه، والكره ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين، أحدهما: ما يعاف من حيث الطبع والثاني ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الانسان في الشيء الواحد إني أريده وأكرهه بمعنى أنى أريده من حيث الطبع وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع، وقوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ ﴾ [البقرة:٢١٦].

أي تكرهونه من حيث الطبع ثم بين ذلك بقوله ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾[البقرة:٢١٦] فلا يجب للانسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو

(١) الوسيط للواحدي (١/ ٣٦٦)، و تفسير القرطبي (٦/ ١٢٥) .

محبته له حتى يعلم حاله.

قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الحجرات:٧] .

تنبيه أن أكل لحم الأخ شئ قد جبلت النفس على كراهتها له وإن تحراه الانسان، والا كراه يقال في حمل الانسان على ما يكرهه وقوله: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [النور:٣٣] ، فنهى عن حملهن على ما فيه كره، وقوله ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[البقرة:٢٥٦].

فقد قيل كان ذلك في ابتداء الاسلام فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجاب وإلا ترك.

والثاني: أن ذلك في أهل الكتاب فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا.

والثالث: أنه لا حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل:١٠٦] .

الرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الانسان في الدنيا من الطاعة كرها، فإن الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا الإخلاص ولهذا قال رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِه فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ** »[1].

الخامس: معناه لا يحمل الانسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد، ولهذا قال رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ**»[2].

---

(١) متفق عليه .
(٢) رواه البخاري وأحمد .

أي عَظُمَ ذلك عنده وكَبُرَ لديه .

السادس: أن الدين الجزاء، معناه أن الله ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء وقوله: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٣] قيل معناه أسلم من في السماوات طوعا ومن في الأرض كرها أي الحجة أكرهتهم .

الثاني: أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها إذ لم يقدروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم.

الثالث: عن قتادة أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ﴾ [غافر :٨٥] .

الرابع: عنى بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن.

الخامس: عن أبي العالية ومجاهد أن كلا أقر بخلقه إياهم وإن أشركوا معه كقوله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف:٨٧] .

السادس: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالهم وذلك هو الاسلام في الذر الأول حيث قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف:١٧٢] وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضى لان يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله ﴿ وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد :١٥] [١].

السابع: عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا هو من طالع المثيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فأسلم له، ومن أسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية قوله: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾[الرعد : ١٥] .

(١) تفسير ابن جرير (٣/ ٣٣٦) .

الكريم

الكريم بمعنى الفاضل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء:٦٢].

الكريم بمعنى الحسن:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾[النمل:٢٩].

الكريم بمعنى المتجاوز:

قال تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:٤٠].

الكريم بمعنى المتكرم في زعمه:

قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[الدخان:٤٩][1].

الكريم بمعنى كريم في المنزلة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣].

الكريم بمعنى المزين المحسن:

قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[النساء:٣١].

الكريم بمعنى العزيز العظيم:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[الأنفال:٧٤].

---

(١) تفسير الطبري (٢٥/ ١٣٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٤٦).

الكريم بمعنى يوسف الصديق:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:٥١].

الكريم بمعنى المنظوم المعجز:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة:٧٧].

الكريم بمعنى جبريل -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير:١٩].

والكتاب الكريم: هو الحسن المشتمل على ما هو خير أو نافع.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٢٩].

والعزيز الكريم: قصد به الاستهزاء والسخرية .

قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان:٤٩].

والأكرم : اسم تفضيل من كرم ، ومعناه الأشرف .

قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق:٣].

والإكرام: مصدر أكرم وهو الجود والإحسان.

قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾

[الرحمن:٢٦-٢٧].

والمكرم: المشرف أو المفضل: وهو اسم فاعل على من أكرم.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦].

والمكرمين المشرفين: المنعم عليهم في الجنة.

قال تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس:٢٦-٢٧].

وكرم فلانًا على غيره: فضله من التكريم والتشريف فصار مكرمًا.

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء:٦٢].

وأكرمه: سلك منه مسلك الكرم والجود فأحسن معاملته وأنعم عليه بما يرضيه.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر:١٥].

وكرم الرجل: شرف ، فالكريم هو الشريف، ووصف الله نفسه بأنه كريم.

قال تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:٤٠].

ووصف به النبي -ﷺ- ، حيث قال: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[الحاقة:٤٠].

ووصف به موسى -عليه السلام- ، حيث قال: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾[الدخان:١٧].

ووصف به القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾[الواقعة:٧٧-٧٨].

والعرش الكريم: هو الذي تتنزل منه الخيرات.

قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون:١١٦].

والزوج الكريم: كل نبات نافع يكثر خيره.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾[الشعراء:٧].

والرزق الكريم هو الطيب أو الموفور.

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ ﴾[الأنفال:٤].

والمقام الكريم: هو المكان الطيب يقيم فيه المرء.

قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الشعراء:٥٧-٥٨].

والأجر الكريم: المجزي ، و فسر بنعمة الجنة .

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾[يس:١١].

قال تعالى في وصف ظل الكفار: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الواقعة:٤٣-٤٤].

والقول الكريم هو الطيب الذي يسر النفس.

قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء:٢٣].

والكرم: إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر ، وإذا وصف به الإنسان فهو اسمٌ للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه ، ولا يقال هو كريم حتى يظهر منه ذلك.

قال تعالى:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣].

فإنما كان كذلك لأن الكرم الأفعال المحمودة ، وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى ، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التقي ، فإذًا أكرم الناس أتقاهم ، وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم.

والإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان إكرام ، أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة.

الكسب

الكسب بمعنى الرشوة:

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[البقرة:٧٩].

كسب بمعنى جمع:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾[البقرة:٢٦٧][١].

الكسب بمعنى العمل:

قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة:٢٨٦][٢].

الكسب بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾[المسد:٢][٣].

الكسب بمعنى الشر:

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾[البقرة:٨١].

الكسب بمعنى الخير والشر:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور:٢١].

الكسب ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الانسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة.

والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، والاكتساب لا يقال إلا فيما استفدته

(١) تفسير الرازي (٨/ ٢٧)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٧).
(٢) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٤١٠).
(٣) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٨)، وتفسير الرازي (٨/ ٥٢٧).

لنفسك ، فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا.

قيل للنَّبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الكَسْبُ أَطْيَبُ ؟ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **عَمَلُ الرَّجُل بيَدِه، وَقَالَ: إِنَّ أَطْيَب مَا يَأْكُل الرَّجُل مِنْ كَسْبِه ، وَإِنَّ وَلَده مِنْ كَسْبِه** »[١].

قال تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة:٢٨٦] فقد قيل خص الكسب ههنا بالصالح ، والاكتساب بالسيئ، وقيل عنى بالكسب ما يتحراه من المكاسب الأخروية، وبالاكتساب ما يتحراه من المكاسب الدنيوية.

وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز وبالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله، فنبه على أن ما يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله إليه فله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وإن كان متناولا من حيثما يجوز على الوجه فقلما ينفك من أن يكون عليه، إشارة إلى ما قيل " من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب ".

وكسب المال يكسبه: جمعه أو حصله ، واكتسب: طلب ا لرزق.

ومسندًا إلى ألف الإثنين ، قال تعالى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[المائدة:٣٨].

وإلى ضمير المفردة الغائبة ، قال تعالى:﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:١٣٤].

وأسند الكسب إلى القلب ، قال تعالى:﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٥].

والكسب: عصارة الدهن. والكواسب: الجوارح.

---

(١) رَوَاهُ الإِمَام أَحْمَد (٢٥/ ١٧٥) .

الكسوة

الكسوة بمعنى البسط من العصب والعروق:

قال تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾ [البقرة:٢٥٩].

الكسوة بمعنى اللباس بعينه:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾[النساء:٥].

الكساءُ والكسوة: اللباس.

وكسا فلان ثوبًا يكسوه، ألبسه أو أعطاه إياه.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ ﴾[المؤمنون:١٤].

الكُسوة: بضم الكاف وكسرها: ما يكتسى به.

قال تعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ ﴾[المائدة:٨٩].

الكفـر

الكفر بمعنى الجحود:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام:٨٩][1]. كفر الجحود: هو أن يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ككفر إبليس.

الكفر بمعنى البراءة:

قال تعالى: ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[إبراهيم:٢٢][2].

الكفر بمعنى الإنكار:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ ﴾[الحج:٢٥][3].

الكفر بمعنى كفر النعمة:

قال تعالى:﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[الشعراء:١٩].

«الكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزارع لستره البذر في الأرض، والكافور: اسم أكمام الثمرة التي تكفرُها.

وكفر النعمة وكفرانها: سترها بترك أداء شكرها.

وأعظم الكفر جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة، والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالًا، والكفر في الدين أكثر.

ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ ﴾ [البقرة:٤١]

(١) تفسير الوسيط، للواحدي (١/ ٣٥).
(٢) اللسان، لابن منظور : مادة: ك - ف - ر.
(٣) تفسير الوسيط، للواحدي (١/ ٣٥).

أي جاحد له وساتر، والكافر على الاطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة .

ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه.

ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم من الكفر.

والكفور المبالغ في كفران النعمة:

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾[سبأ:١٧].

والكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾[آل عمران:٧٢].

والكفارة ما يغطى الاثم ومنه كفارة اليمين نحو قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ ﴾[المائدة :٨٩] وكذلك كفارة غيره من الآثام ككفارة القتل والظهار.

قال تعالى : ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾[المائدة :٨٩].

والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران نحو التمريض في كونه إزالة للمرض ، وتقذية العين في إزالة القذى عنه.

قال تعالى : ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[المائدة :٦٥].

وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾

[هود:١١٤]

وقيل صغار الحسنات لا تكفر كبار السيئات.

الكفل

الكفل بمعنى الكفالة:

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران:٣٧](١).

الكفل بمعنى الوزر:

قال تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾[النساء:٨٥].

الكفالة بمعنى الرضاعة:

قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾[القصص:١٢](٢).

الكفل بمعنى الضعف:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الحديد:٢٨].

الكفل: الحظ والنصيب الذي فيه الكفاية: كأنه تكفل بأمره.

كفل يكفله كفلاً وكفالة: رعاه، وأكفله إياه: عهد إليه بكفالته ورعايته.

قال تعالى: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[الأنبياء:٨٥].

وكفله يكفله كفالة: ضمنه أو ضمن ما عليه بأداء إن قصر في ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[النحل:٩١].

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٤٥).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٦٢).

والكفيل الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل بأمره، نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص:٢٣] أي اجعلني كفلا لها، والكفل الكفيل، قال تعالى : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [الحديد:٢٨] أي كفلين من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:١٠٢]، وقيل لم يعن بقوله تعالى: ﴿كِفْلَيْنِ ﴾ أي نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفايته .

وأما قوله تعالى : ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾ [النساء:٨٥] .

ومعنى الآية من ينضم إلى غيره معينا له في فعلة حسنة يكون له منها نصيب، ومن ينضم إلى غيره معينا له في فعلة سيئة يناله منها شدة.

وقيل الكفل الكفيل. ونبه أن من تحرى شرًا فله من فعله كفيل يسأله ، كما قيل من ظلم فقد أقام كفيلا بظلمه تنبيها أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته.

الكلمات

الكلمات بمعنى مناسك الحج:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ ﴾ [البقرة:١٢٤] [١] ، وقيل هي الأشياء التي امتحن الله بها إبراهيم -عليه السلام- من ذبح ابنه والختان وغيرهما.

الكلمة بمعنى عيسى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾[آل عمران:٤٥].

الكلمات بمعنى لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[آل عمران:٦٤].

الكلمات بمعنى دين الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الأنعام:٢٤].

الكلمات بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[الأعراف:١٥٨].

الكلمات بمعنى عجائب صنعه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[لقمان:٢٧] [٢].

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٩١) .
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، مادة : كلم (٦٢٠-٦٢١) .

الكلام: التأثيرا لمدرك بإحدى الحاستين.

لأنّ الكلم والكلام في الأصل التأثير المدرك بإحدى الحاستين، السمع أو البصر، فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المَعاني التي تحتها مجموعة.

قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة:٣٧].

قيل هي قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[الأعراف:٢٣].

وقال الحسن: هي قوله: " ألم تخلقني بيدك ؟ ألم تسكني جنتك ؟ ألم تسجد لي ملائكتك ؟ ألم تسبق رحمتك غضبك ؟ أرأيت إن تبت أكنت معيدي إلى الجنة؟ قال: نعم " وقيل هي الأمانة المعروضة على السماوات والأرض والجبال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ ﴾ [الأحزاب:٧٢] .

وقوله لزكريا: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[آل عمران :٣٩] ، قيل هي كلمة التوحيد ، وقيل كتاب الله ، وقيل يعنى به عيسى، وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية، وفى قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [النساء:١٧١] .

لكونه موجدا بكن المذكور في قوله ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

[آل عمران :٥٩] .

وقيل لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى.

وقيل سمى به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ [مريم :٣٠] .

وقيل سمي كلمة الله تعالى من حيث أنه صار نبيًا كما سمى النبي - ﷺ- ذكرًا - رسولا ،وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود:١١٩] .

فالكلمة ههنا القضية، فكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا أو فعالا، ووصفها بالصدق لأنه يقال قول صدق وفعل صدق .

قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ ، إشارة إلى نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة :٣] .

نبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا.

وقيل إشارة إلى ما قاله النَّبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ – فعَنْ عبَادَةَ بْنِ الصَّامت – رَضيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : دَعَاني أَبي فَقَالَ سَمعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «**أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْقَلَمُ فَقَالَ : اكْتُبْ ؛ فَكَتَبَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائنٌ إِلَى الأَبَدِ**» [1].

وقيل الكلمة هي القرآن وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمة فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيها أن ذلك في حكم الكائن وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٨٩].

قيل عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس:٣٣] .

قيل عنى بالكلمات الآيات المعجزات التي اقترحوها فنبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ. وقوله: ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[الأنعام :١١٥] رد لقولهم ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس:١٥] .

وقيل أراد بكلمة ربك أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ.

وقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح :١٥] ، هو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة :٨٣] ،

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣١٧) .

وذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥] .

ومكالمة الله تعالى العبد على ضربين، أحدهما: في الدنيا، والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٥١]، وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا كيفيته.

الكيد

الكيد بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾[الأعراف:١٨٣-١٨٤].

وقيل أنه هو الإملاء والإمهال المؤدي إلى العقاب.

الكيد بمعنى المكر:

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يوسف:٣٤].

الكيد بمعنى الحرق بالنار:

قال تعالى: ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾[الأنبياء:٧٠].

الكيد بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾[الطور:٤٧].

الكيد بمعنى الحيلة:

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾[المرسلات:٣٩].

الكيد بمعنى الصنع:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الطارق:١٥-١٦].

الكيد بمعنى الخيانة:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ [يوسف:٥٢].

الكيد بمعنى الخنق:

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾[الحج:١٥] [1].

الكيد: ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذمومًا ، وممدوحًا، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكر ويكون بعض ذلك محمودًا.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾

[يوسف:٥٢].

فخص الخائنين تنبيهًا أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف بأخيه.

ويقال فلان يكيد بنفسه أي يجود بها ، والكيد والمكيدة: المكر والخبث والحيلة والحرب.

وكاد يفعل كذا: قارب وهمَّ.

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ٢١) .

اللباس

اللباس بمعنى الخلط:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٤٢].

اللباس بمعنى السكن:

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ ﴾ [البقرة:١٨٧].

اللباس بمعنى الثياب:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ ﴾[الأعراف:٢٦] (١).

اللباس بمعنى العمل الصالح:

قال تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ﴾ [الأعراف:٢٦].

قال الراغب: جعل التقوى هنا لباسًا على طريق التمثيل والتشبيه .

اللباس بمعنى الليل:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان:٤٧].

اللباس بمعنى الجوع والخوف:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٣٦٧) ، ومفردات الراغب (١٤٧) .

كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾[النحل:١١٢].

لبس الثوب: استتر به وألبسه غيره ، قال تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [الكهف:٣١].

وجعل اللباس لكل ما يغطى من الانسان عن قبيح ، فجعل الزوج لزوجه لباسا من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطى قبيح.

قال تعالى: ﴿ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾، جعل الجوع والخوف لباسا على التجسيم والتشبيه تصويرا له، وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الفقر ولبس الجوع.

وأصل اللبس ستر الشئ ، ولبست المرأة الحلي: تزينت بها.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[النحل:١٤].

واللبوس: ما يلبس من ثياب ونحوها .

قال تعالى :﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾[الأنبياء:٨٠].

ولبس عليه الأمر: عماه عليه وجعله مشكلاً مدعاة إلى الشك والحيرة.

ولبس القوم يلبسهم: خلط عليهم أمورهم وعماها فجعلهم مختلفي الأهواء والمشارب.

ولم يلبسوا: لم يخلطوه بشائبة من شوائب الكفر.

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[الأنعام:٨٢].

واللبس: الشبهة تخفي معها حقيقة الأمر.

قال تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[ص:١٥] .

أي اختلط عليهم الأمر ، وخفيت عليهم الحقيقة ، حتى وقعوا في شك من إمكان بعث الناس ، وخلقهم خلقًا جديدًا.

واللباس: الزوج والزوجة والاختلاط والاجتماع.

ولباس التقوى: الإيمان أو الحياء.

واللبوس:ا لدرع.

ولبس عليه الأمر يلبسه: خلطه وألبسه: غطاه.

وأمر ملتبس: مشتبه ، والتلبيس: التخليط والتدليس ، ولابسه: خالطه ، وفي رأيه لبس: أي اختلاط.

اللسان

اللسان بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾[المائدة:٧٨].

اللسان بمعنى الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [الشعراء:٨٤].

اللسان بمعنى اللغة:

قال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾[الشعراء:١٩٥].

اللسان: الجارحة وقوتها، وقوله تعالى: ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ [طه:٢٧-٢٨].

يعني به من قوة لسانه؛ فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال: لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام، أي: لغة.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[الروم:٢٢] .

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

وفلان ينطق بلسان الله أي بحجته وكلامه ، ولسان النار: شعلتها.

اللعن

اللعنة بمعنى عذاب القبر

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩].

اللعنة بمعنى النار:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[البقرة:١٦١].

اللعنة بمعنى المسخ:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ ﴾

[النساء:٤٧].

اللعن بمعنى ضرب الجزية:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾[النساء:٥٢].

اللعن بمعنى الغرق في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾[هود:٩٩].

اللعن بمعنى الحد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[النور:٢٣].

اللعن بمعنى الدعاء والطرد:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ

﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[العنكبوت:٢٥].

اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبةٌ، وفي الدنيا انقطاعٌ من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاءٌ على غيره.

قال تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[هود:١٨].

والتعن فلان لعن نفسه، والتلاعن والملاعنة: أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه، والتلاعن التشائم.

والملاعن: ما يتقي فيه التبرز، مثل قارعة الطريق ومنزل الناس.

قال ابن الأثير: هي جمع مَلْعَنة -وهي الفَعْلة التي يُلْعَنُ بها فاعلها - كأَنها مَظِنَّة للَّعْن ومحلٌّ له، وهو أن يتَغوَّط الإنسان على قارعة الطريق أَو ظل الشجرة أَو جانب النهر، فإِذا مر بها الناس لعنوا فاعله.

اللقـاء

اللقاء بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[البقرة:١٤].

اللقاء بمعنى الحرب والقتال:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[الأنفال:١٥].

اللقاء بمعنى النزول:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجمعة:٨].

اللقاء بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[الإنسان:١١].

ألقى بمعنى كسا:

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ [طه:٣٨-٣٩]، أي كسوتك جمالاً.

ألقى بمعنى رمى:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾

[الشعراء:٤٣-٤٥].

ألقى بمعنى أجلس:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[ص:٣٤].

ألقى بمعنى أنزل:

قال تعالى:﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[غافر:١٥].

ألقى بمعنى أدخل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[فصلت:٤٠].

يعني : أفمن يدخل النار .

ألقى بمعنى وسوس:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ ﴾[الحج:٥٢] أي وسوس في قراءته - ﷺ - [١].

ألقى بمعنى القرعة :

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[آل عمران:٤٣].

يعني : يقرعونها أي يجرونها في الماء الجاري .

ألقى بمعنى كلم:

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ ﴾[النساء:١٧١].

(١) تفسير الطبري (٧/ ١٣٥) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ٥٨) .

ألقى بمعنى وضع:

قال تعالى: ﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[يوسف:٩٣].

ألقى بمعنى خلق:

قال تعالى: ﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[النحل:١٥] (١).

أي جبالات ثوابت لا تبرح ، وكل شيء تثبت فقد رسا .

اللقاء: مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال: لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية، ويقال ذلك في الإدراك بالحس، وبالبصر، وبالبصيرة.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ [آل عمران:١٤٣].

وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة وعن المصير إليه.

قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة:٢٢٣] .

واللقاء الملاقاة ، قال تعالى : ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ ﴾ [السجدة:١٤] .

أي نسيتم القيامة والبعث والنشور، وقوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ أي يوم القيامة وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدم ومن تأخر والتقاء أهل السماء والأرض ، وملاقاة كل أحد بعمله الذي قدمه.

---

(١) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٢٤٢) .

ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به، قال تعالى: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾ [الفرقان:٧٥] وتلقاه كذا أي لقيه.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل:٦] والالقاء طرح الشئ حيث تلقاه أي تراه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح.

قال تعالى: ﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه:٨٧].

ويقال ألقيت إليك قولا وسلاما وكلاما ومودة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[المزمل : ٥] .

فإشارة إلى ما حمل من النبوة والوحي وقوله تعالى: ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق :٣٧] .

فعبارة عن الاصغاء إليه .

ويلقون: أي يضلون أو يرتكبون ضلالاً.

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[مريم:٥٩].

يلقاه: معناه: يجده .

قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾[الإسراء:١٣].

ولقاه الشئ يلقيه: منحه إياه أو أنعم عليه به، أو دفعه إليه .

قال تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[الإنسان:١١].

ولا يلقاها: لا يقف عليها.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾[القصص:٨٠].

يلقون: أي تلقي عليهم عبارات التحية، ويمحنون أمنًا وسلامًا.

قال تعالى: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ [الفرقان:٧٥].

ألقي الشئ يلقيه: رماه أو طرحه.

قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف:١٠٧].

وألقى: ثبتها.

قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل:١٥].

ولمن ألقى: أي خاطبكم مسلماً عليكم.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء:٩٤].

وألقى الشيطان: أي وضع العراقيل في سبيل تحقيق أمنيته وهي انتشار دعوته.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ [الحج:٥٢] .

وألقيت : أي استغنت . أسبغت عليك محبتي فأحبتك القلوب .

قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه:٣٩].

والتقى الشخصان: تقابلا.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

واللقاء: المقابلة أو الاستقبال ، والملاقي: المقابلة أو المواجهة وهو اسم فاعل من لاقى ، وجمعه: ملاقون.

قال تعالى: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة:٢٠].

اللهو

اللهو بمعنى السخرية والاستهزاء:

قال تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنعام:٧]. قيل استهزءوا بالدين الذي هم عليه فلم يعملوا به [١].

اللهو بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:١٧] [٢].

اللهو بمعنى الغناء:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[لقمان:٦] [٣].

اللهو بمعنى الطبل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[الجمعة:١١].

اللهو بمعنى الباطل:

قال تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾[الحديد:٢٠].

اللهو بمعنى الانشغال والتكاثر:

قال تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾[التكاثر:١] [٤].

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١٥)، وتفسير الطبري (١١/ ٤٢٢).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ٢٧٦)، وتفسير الطبري (١٧/ ٨).
(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٥)، وتفسير الطبري (٢٨/ ١٠٤).
(٤) مفردات الراغب، الأصفهاني (٤٥٥).

اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه.

يقال: لهوت بكذا ولهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو.

قال تعالى:﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٤].

ويعبر عن كل ما به استمتاع ولهو .

قال تعالى:﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:١٧].

ومن قال أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهوًا ولعبًا.

قال تعالى:﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[النور:٣٧].

وليس ذلك نهيا عن التجارة وكراهية لها بل هو نهى عن التهافت فيها والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾[الحج:٢٨] وقوله تعالى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾[الأنبياء:٣] .

أي ساهية مشتغلة بما لا يعنيها، وسميت العطية لهوة تشبيها بها.

ولها لهوًا: لعب ، وقد فرق بين اللهو واللعب جماعة ، فقيل يشتركان في أنهما اشتغال بما لا يعني .

فاستماع الملاهي لهو لا لعب، وأصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة ، والملاهي آلات اللهو ، والتلهية: ما يتلاهي به، ولهت المرأة إلى حديثه لهوًا: أنست به وأعجبها ، ولهي عنه وتلهى: غفل وترك ذكره.

واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق.

واللاهون من ذرية البشر: الذين لم يتعمدوا الذنب ، وإنما أتوه نسيانًا أو غفلة أو خطأ.

الماء

الماء بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ﴾[الرعد:١٧][1].

الماء بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾[النور:٤٥].

الماء بمعنى المطر:

قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾[الفرقان:١٠][2].

المطر الماء المنسكب ويوم مطير وماطر وممطر ، يقال مطرتنا السماء وأمطرتنا.

وقيل إن مطر يقال في الخير، وأمطر في العذاب.

قال تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٨] .

وفرس متمطر أي سريع كالمطر، والمستمطر طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير.

والمطر، الماء النازل من السحاب.

قال تعالى:﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾[النساء:١٠٢].

ويقال لما أنزل على قوم لوط من الحجارة.

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٣٠٥) .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٦٨٤) ، مادة : م - و - هـ .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾[الفرقان:٤٠].

ووضع كفارة قريش الحجارة موضع المطر.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الأنفال:٣٢].

المتاع

المتاع بمعنى متعة المطلقة:

قال تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:٢٤١][(١)].

المتاع بمعنى المنافع:

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾[المائدة:٩٦][(٢)].

المتاع بمعنى الحديد والرصاص والنحاس:

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾[الرعد:١٧][(٣)].

المتاع بمعنى البلاغ:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾[الأنبياء:١١١].

المتاع بمعنى السقاية:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴾ [يوسف:٧٩].

والمتاع انتفاع ممتد الوقت، يقال متعه الله بكذا، وأمتعه وتمتع به.

قال تعالى: ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ١١٨].

وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع.

واستمتع طلب التمتع .

قال تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى

---

(١) مفردات الراغب (٤٦١) .
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٢٢٢) .
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٣٠٥) ، وتفسير الطبري (١٣/ ٨٩) .

حِينٍ ﴾ [الأعراف:٢٤] .

تنبيها أن لكل إنسان في الدنيا تمتعا مدة معلومة.

قال تعالى: ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة : ٣٨]
تنبيها أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به ، أي في جنب الآخرة.

ويقال لما ينتفع به في البيت متاع.

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ ﴾[الرعد:١٧].

وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ، ومتعة وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ ﴾[يوسف:٦٥] أي طعامهم فسماه متاعا.

وقيل وعائهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فإن الطعام كان في الوعاء.

قال تعالى: ﴿ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤١]، فالمتاع والمتعة ما يعطى المطلقة، لتنتفع به مدة عدتها ، يقال : أمتعتها ومتعتها والقرآن ورد بالثاني .

قال تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[البقرة:٢٣٦] .

ومتعة النكاح هي: أن الرجل كان يشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم ، فإذا انقضى الاجل فارقها من غير طلاق.

ومتعه : جعله ينعم وهيأ له ما يحب وما ينتفع به .

قال تعالى:﴿ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾[الزخرف:٢٩].

وتمتع تمتعًا : عاش في رغد وسلامة من النعم .

قال تعالى:﴿ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾[الحجر:٣].

وتمتع المحرم بالعمرة : أحرم بالعمرة في شهر الحج .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ ﴾[البقرة:١٩٦].

واستمتع: انتفع بعضنا ببعض، ووجد عنده ما يشتهيه.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ ﴾[الأنعام:١٢٨].

والمتاع: ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الغنى كالمال والنساء والولد، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران:١٤].

والمتاع: ما ينتفع به ويؤدي به بعض الحاجات كالثياب والزاد والماعون.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[يوسف:١٧].

والمتاع: الشيء اليسير ينتفع به ويتبلغ.

قال تعالى: ﴿ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [البقرة:٣٦].

وامتعه الله بكذا ومتعه: أبقاه إلى أن ينتهي شبابه.

المثل

المثل بمعنى الشبه

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور:٣٤][1].

المثل بمعنى وصف العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٩].

المثل بمعنى الصفة:

قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد:١٥].

المثل بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴾ [الزخرف:٥٦].

المثل: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره.

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر:٢١].

والمثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبْه وشبَه، وقد يعبر بهما عن وصف الشئ نحو قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [محمد:١٥].

والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة وقوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [النحل:٦٠].

أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى.

(١) تفسير الرازي (٢/ ٢١٦)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٤).

قال تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ [الجمعة:٥]، أي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار في جهله بما على ظهره من الاسفار.

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ﴾ [الأعراف:١٧٦] فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه، وقلة مزايلته له بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الأحوال.

وقد أمثل السلطان فلانًا إذا نكل به، والأمثل يعبر به عن الأشبه بالأفاضل والأقرب إلى الخير. وأماثل القوم كناية عن خيارهم .

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ [طه:١٠٤] .

والمثل: الأمر الغريب والقصة العجيبة.

قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴾[محمد:٣].

والمثل: التشبيه العجيب ، والمثيل: الشبه ، والمثل: الصفة ، وتمثل الشيء: ضربه مثلاً ، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[إبراهيم:٢٤].

والمثلة: العقوبة الفاضحة يمثل بها ، والجمع: مثلات .

قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ ﴾[الرعد:٦].

والتمثال: الصورة لها شخص وجسد ، والجمع: التماثيل.

ومثله له تمثيلاً: صورة له كأنه ينظر إليه.

قال تعالى:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[سبأ: ١٣].

الطريقة المثلى: الأشبه بالحق. وتماثل العليل: قارب البرء.

المدينـة

المدينة بمعنى يثرب:

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾[التوبة:١٠١](١).

المدينة بمعنى قرى ثمود:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل:٤٨].

المدينة بمعنى مصر:

قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[القصص:١٨](٢).

المدائن بمعنى القرى والقبائل:

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[الشعراء:٥٣].

مدين بمعنى قرية شعيب:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص:٢٢].

مدينون بمعنى محاسبون:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾[الواقعة:٨٦].

المدينة: فعلية عن قوم، وجمعها: مُدن.

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟

(١) معجم البلدان (٤/ ٣٤٠).
(٢) معجم البلدان (٤/ ٣٤٠).

عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾[التوبة:١٠١].

والمدينة: البلدة العظيمة ، تجمع المنازل والأسواق ، واشتقاقها من مدن بالمكان: أقام به ، وجمعها: مدائن والمدينة: قصة مصر في عهد فرعون وموسى.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

والمدينة: قصة مصر في عهد العزيز صاحب يوسف.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[يوسف:٣٠].

والمدينة: إحدى مدائن قوم لوط ، ويقال هي سدوم.

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[الحجرات:٦٧].

والمدينة: هي مدينة أصحاب الكهف ، ويقال هي: أفنوس وهي في عهد طرطوس.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾[الكهف:١٩].

والمدينة: هي القرية التي استطعم موسى والعبد الصالح أهلها ، ويقال هي أنطاكيه.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾[الكهف:٨٢].

والمدينة: هي الحجر ، مدينة قوم صالح.

المـرض

المرض بمعنى الشك:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة:١٠].

المرض بمعنى الجراح:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾[النساء:٤٣].

المرض بمعنى المرض بعينه:

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾[النور:٦١] (١).

المرض بمعنى الفجور:

قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[الأحزاب:٣٢].

المرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان وذلك ضَرْبان:

الأول: مرض جسمي وهو المذكور في قوله تعالي: ﴿ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور:٦١] .

والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل الخلقية

قال تعالى: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ ﴾[المائدة :٦٤].

(١) تفسير القرطبي (٥/ ٣١٦) .

ويشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض ، إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٤].

وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة، ولكون هذه الأشياء متصورة بصورة المرض .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"و أيُّ دَاءٍ أَدْوأُ مِنْ الْبُخْلِ ؟ "[1].

ويقال شمس مريضة إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها .

والتمريض القيام على المريض وتحقيقه إزالة المرض عن المريض كالتقذية في إزالة القذى عن العين.

ومرض يمرض مرضًا: خرج عن حد الاعتدال والصحة من علة تعتريه.

والمرض: علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويتجور به عن العلة تلحق الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب ؛ والخُلق الحسن القويم وأكثر موارده أنه يأتي للنفاق وما يتصل به.

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾[المائدة:٥٢].

والمرض: إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها.

والمرض : عبارة عن خروج البدن عن حد الاعتدال والاعتياد .

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد ، (٢٩٦) .

المس

المس بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة:٢٧٥] (١) .

مس بمعنى الرخاء والشدة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[الأعراف:٩٥](٢).

مس بمعنى أصاب:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١].

المس بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب:٤٩](٣).

"المس": كاللمس؛ لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، و"المس": يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس.. وكُني بها عن النكاح، فقيل: مَسَّهَا وماسَّها.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾[البقرة:٢٣٧].

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٥٥) .
(٢) اللسان لابن منظور : مادة : مسس.
(٣) إتحاف فضلاء البشر (١٥٩) .

والمسيس: كناية عن النكاح ، وكُني بالمس عن الجنون ، والمس: يُقال في كل ما ينال الإنسان من أذى.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٨٠].

ولمس الشيء يلمسه بكسر الميم وضمها: أجرى يده عليه من دون حائل بينهما، ولمس الشيء: طلبه أو قصد إليه .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾[الجن:٨].

فلمسوه: أي أجروا عليه أيديهم دون حائل .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الأنعام:٧].

ولامسه: اقترب منه حتى لمسه .

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ ﴾ [النساء:٤٣].

والتمس الشيء: طلبه في رفق .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الحديد:١٣].

والمس: الجنون ، مس بالضم فهو ممسوس.

وحاجة ماسة: مهمة.

المشي

المشي بمعنى المضي:

قال تعالى:﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ ﴾ [البقرة:٢٠].

المشي بمعنى الممر والمجيء:

قال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾[طه:١٢٨][1].

المشي بمعنى الانتقال:

قال تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[الفرقان:٦٣][2].

المشي بمعنى الهدى:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ ﴾[الحديد: ٢٨].

المشي الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة، ويكنى بالمشي عن النميمة ، والمشاء: النمام ، قال:﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾[القلم:١١] .

ويكنى به عن شرب المسهل ، فقيل شربت مشيا ومشوا، والماشية الأغنام، وقيل امرأة ماشية كثر أولادها.

ومشى يمشي مشيًا: خطى وانتقل على رجليه أو على قوائمه الأربع إذا كان من ذوات الأربع.

---

(١) معجم البلدان ، (٤/ ٣٣٥) .

(٢) مفردات الراغب (٤٦٩) .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾[الإسراء:٣٧].

وتمشون به: تهتدون به.

وأن امشوا: أي امضوا واذهبوا.

قال تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾ [ص:٦].

وأمشي: كثرت ماشيته.

المعروف

المعروف بمعنى التزين:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٤].

المعروف بمعنى النفقة على قدر ما تيسر:

قال تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:٢٤١].

المعروف بمعنى القول الحسن:

قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٣].

المعروف بمعنى القرض:

قال تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء:١١٤].

المعروف بمعنى العدة الحسنة:

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾[البقرة:٢٣٥].

المعروف: المستحسن ، أي أمر معروف بين الناس.

قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[البقرة:٢٢٩].

المَعْرِفةُ والعِرْفانُ: إدْراكُ الشيءِ بتَفَكُّر وتَدَبُّر لأثَرِه فهي أَخصُّ من العلم، والمعرفَة: تستعمل لما يدرك بواسطة في الكَسب فَقط.،وعرف: اكتسب المعرفة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾[التحريم:٣].

فاعترفنا: أقررنا ، قال تعالى:﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾[غافر:١١].

وعرفات: موضع لا يتم الحج إلا بالوقوف فيه يوم تاسع ذي الحجة.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة:١٩٨] .

وسُمي بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها ، أو لأن الناس يتعارفون فيه ، أو لتعارف العباد إلى الله بالعبادات .

والمعروف: اسم فعل يعرف بالشرع والعقل حسنه.

والعُرف: المعروف من الإحسان.

والعراف: الكاهن غير أن العراف يخص بمن يخبر بالأحوال المستقبلية، والكاهن بالماضية.

والعريف: من يعرف الناس ويعرفهم.

والاعتراف: الإقرار بالذنب، وأصله إظهار معرفة الذنب.

والمعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه ، فإذا أدركه قيل: عرفه.

فالمعرفة: تشبه الذكر للشيء ، وهو حضور ما كان غائبًا عن الذكر ، ولهذا كان ضد المعرفة الإنكار ، وضد العلم الجهل .

قال تعالى:﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل:٨٣] ، ويقال: عرف الحق فأقر به ، وعرفه فأنكره.

وقد تكلموا على المعرفة بآثارها وشواهدها ، فقال بعضهم: من أمارات المعرفة بالله: حصول الهيبة ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته.

وقالوا: المعرفة توجب السكون ، فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته.

وقال الشبلي: ليس لعارف علاقة ، ولا لمحب شكوى ، ولا لعبد دعوى، ولا لخائف قرار. ولا لأحد من الله فرار ، فإن المعرفة الصحيحة تقطع من القلب العلائق كلها.

وقال أحمد بن عاصم: من كان بالله أعرف كان له أخوف ، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر :٢٨] ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **أنا أعرفكم بالله ، وأشدكم له خشية**» .

وقال بعضهم: من عرف الله تعالى صفا له العيش ، فطابت له الحياة ، وهابه كل شيء ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله.

وقال آخر: من عرف الله قرت عينه بالله ، وقرت عينه بالموت ، وقرت به كل عين ، ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ، ومن عرف الله لم يبق له رغبة فيها سواه.

وعلامة العارف: أن يكون قلبه مرآة إذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي دعي إلى الإيمان به ، فعلى قدر جلاء تلك المرآة يتراءى له فيها الله سبحانه ، والدار الآخرة ، والجنة والنار ، والملائكة ، والرسل.

ومن علامات العارف: أنه لا يطالب ولا يخاصم ، ولا يعاتب ، ولا يرى له على أحد فضلا ، ولا يرى له على أحد حقا ، ولا يأسف على فائت ، ولا يفرح لآت ؛ لأنه ينظر إلى الأشياء بعين الفناء والزوال ؛ لأنها في الحقيقة كالظلال والخيال.

وقال الجنيد: لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر، وكالسحاب يظل كل شيء ، وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب.

وقال يحيى بن معاذ: يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين:

بكاء على نفسه، وثناؤه على ربه.

وقال أبو يزيد: إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له.

قال ابن عطاء: المعرفة على ثلاثة أركان: الهيبة والحياء والأنس.

ولهذا قيل: العارف من أنس بالله، فأوحشه من الخلق، وافتقر إلى الله فأغناه عنهم، وذل لله فأعزه فيهم، وتواضع لله فرفعه بينهم، واستغنى بالله فأحوجهم إليه.

وقال أبو سليمان الداراني: إن الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لم يفتح له وهو قائم يصلي.

وقال ذو النون: لكل شيء عقوبة. وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله.

وقال: الزهاد ملوك الآخرة، وهم فقراء العارفين.

وعلامة العارف ثلاثة: لا يطفئ نور معرفته نور ورعه، ولا يعتقد باطنا من العلم ينقضه عليه ظاهر من الحكم، ولا تحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله.

وقال بعض السلف: نوم العارف يقظة، وأنفاسه تسبيح، ونوم العارف أفضل من صلاة الغافل.

وإنما كان نوم العارف يقظة؛ لأن قلبه حي؛ فعيناه تنامان، وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربها، وإنما كان نومه أفضل من صلاة الغافل؛ لأن بدن الغافل واقف في الصلاة، وقلبه يسبح في الدنيا والأماني.

وقيل: مجالسة العارف تدعوك من ست إلى ست: من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء الطوية إلى النصيحة.

المكث

المكث بمعنى النفع في الأرض:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [الرعد:١٧].

مكث بمعنى على مهل:

قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء:١٠٦].

ماكثين بمعنى مقيمين:

قال تعالى: ﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف:٣].

امكثوا بمعنى انزلوا:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص:٢٩].

المكث: ثبات مع انتظار.

يقال: مكث مكثًا.

قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل:٢٢].

والتمكث: التلبث.

المكر

المكر بمعنى إرادة القتل:

قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[آل عمران:٥٤][1].

المكر بمعنى تكذيب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[الأنعام:١٢٣].

المكر بمعنى الحيلة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٢٣].

المكر بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[يوسف:٣١].

المكر بمعنى فعل الشرك:

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[فاطر:١٠].

المكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان:

١ - مكر محمود، وذلك أن يتحرى بذلك فِعْلَ جميل؛ وعلى ذلك تحمل الآيات التي وُصف بها سبحانه بصفة المكر، كقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[الأنفال:٣٠].

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٨١).

٢- مكر مذموم، وهو أن يتحرى به فعل قبيح، ومن هذا القبيل، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣].

وقال في الأمرين ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:٥٤].

وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- : من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله.

ومكر يمكر مكرًا فهو ماكر: دبر الشر لغيره واحتال لإيقاع الأذي به، وأكثر ما ورد المكر في الكتاب العزيز في مكر الكفار بالرسل، وهو القدح في دعوتهم وتدبير المعوقات عن الاستجابة لدعوتهم.

الملك

الملك بمعنى الإمارة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة:٢٤٧].

الملك بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران:٢٦][1].

الملك بمعنى الخزانة:

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران:١٨٩][2].

الملك بمعنى ملك اليمين:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٦].

الملك بمعنى لا أقدر:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف:١٨٨].

الملك بمعنى العهد والعلم:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴾ [طه:٨٧][3].

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٥٥).
(٢) اللسان، لابن منظور، مادة: خ - ز - ن.
(٣) إتحاف فضلاء البشر (٣٠٦).

الملك بمعنى الضبط:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ [يس:٧١].

الملك بمعنى الفضيلة والمنزلة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص:٣٥].

الملك بمعنى نزول الملائكة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان:٢٠] (1).

الملك: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: ملك الناس، ولا يقال: ملك الأشياء، وقوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٣].

فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر:١٦].

والملك ضربان: ملك هو التملك والتولي، وملك هو القوة على ذلك.

فمن الأول قوله: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٣٤].

ومن الثاني قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا ﴾ [المائدة:٢٠].

فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما، فإن معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة كما قيل: لا خير في كثرة الرؤساء.

---

(1) تفسير الرازي (٨/ ٢٨١).

قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسة؛ إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها؛ وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول ، والمُلْكُ: الحقُّ الدائم لله.

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[آل عمران:٢٦].

فالملكُ ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم .

والمملوك يختص في التعارف بالرقيق من الأملاك.

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [النحل:٧٥].

وملاك الأمر ما يعتمد عليه منه.

وقيل القلب ملاك الجسد، والملاك التزويج.

ملك الشيء يملكه ملكاً: استولى عليه وكان في قدرته يتصرف فيه بما يريد.

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [النساء: ٣].

والمليك: الملك الواسع السلطان ، وورد مرادًا به الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾[القمر:٥٥].

والملكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر ، وما يقع تحت سيادة الملك.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[الأنعام:٧٥].

والملك:واحد الملائكة، والملائكة: جنس من خلق الله،أجسام لطيفة نورانية.

والمملكة: عز الملك وسلطانه.

وتمالك عنه: ملك نفسه ، وشهدنا إملاكه: تزوجه أو عقده.

المنّ

المن بمعنى العجب:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[البقرة:٢٦٤](١).

المن بمعنى الإطلاق من الأسر:

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[ص:٣٩](٢).

المن بمعنى المنة بعينها:

قال تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[الحجرات:١٧].

المن بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾[المدثر:٦](٣).

الممنون بمعنى المقطوع:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴾[الانشقاق:٢٥].

المَنّ: ما يوزن به .

والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال منَّ فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله : ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [آل عمران:١٦٤]، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.

---

(١) اللسان لابن منظور : مادة : منن .
(٢) تفسير الرازي (٧/ ٩٨) .
(٣) تفسير الرازي (٧/ ٩٨) .

والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنيعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسنت المنة.

وقوله: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات:١٧].

فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم

وأما المن في قوله: ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة:٥٧] ، فقد قيل المن شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر، والسلوى طائر ، وقيل المن والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم وهما بالذات شيء واحد لكن سماه منًّا بحيث أنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث أنه كان لهم به التسلي.

مناه الشيء ومناه به: ألقي في قلبه وقوعه، وقرب إليه نيله حتي حدثته نفسه به، ويكون ذلك فيما يحب ويشتهي ويغلب في الشهوات الباطلة.

قال تعالى: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[النساء:١٢٠].

تمني الشيء المحبوب: رغب في أن يناله وحدثته نفسه بوقوعه.

قال تعالى:﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[النساء:٢٣].

الأمنية: ما يرغب فيه المرء ويشتهيه وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة، كطول البقاء. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء:١٢٣].

والمنون: الدهر والموت، والمنان: من أسماء الله: أي المعطي ابتداء.

قال تعالى:﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[الانشقاق:٢٥]، أي غير محسوب ولا مقطوع.

المهد

المهد بمعنى حجر الأم:

قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩][١].

المهد بمعنى جمع الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤][٢].

المهد بمعنى المكان الممهد:

قال تعالى: ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤][٣].

المهد بمعنى الفراش:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ [النبأ: ٦][٤].

المهد: ما تهيئ للصبي ليضجع فيه وينام.

والمهدُ والمهادُ: المكان الممهد الموطأ .

قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه: ٥٣].

ومهدت لك كذا: هيأته وسويته.

والمهلُ: التؤده والسكون، يُقال: مهل في فعله وعمل في مهلة.

وأمهلته رفقت به ، والمهل: دُري الزيت .

---

(١) مفردات الراغب (٤٧٦) .
(٢) تفسير البحر المحيط (٧/ ١٧٧) ، وتفسير القرطبي (١٤/ ٤٢) .
(٣) مفردات الراغب (٤٧٦) .
(٤) إتحاف فضلاء البشر .

قال تعالى: ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴾[الدخان:٤٥].

ومهد الشيء يمهده مهدًا: وطئه وجعله سهلاً.

قال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾[الروم:٤٤].

ومهد الشيء تمهيدًا: وطئه وثبته ، تقول مهد الله فلان: وسع له الرزق وأسباب الحياة.

والمهاد: الفراش الموطأ المعد لراحة الإنسان.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة:٢٠٦] ، أي بئس ما مهد لنفسه .

وتمهيد الأمر: تسويته وإصلاحه.

المـوت

الموت بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة:٢٨].

الموت بمعنى ذهاب الروح عقوبة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة:٥٦][١].

الموت بمعنى ذهاب الروح بالآجال:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران:١٨٥][٢].

الموت بمعنى الضلالة:

قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[الأنعام:١٢٢].

الموت: الضلال عن التوحيد .

الميت بمعنى قلة النبات:

قال تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا ﴾ [يس:٣٣].

أنواع الموت بحسب أنواع الحياة:

فالأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات.

قال تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[الروم:١٩].

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٩٤) .
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٦٧٨) .

الثاني: زوال القوة الحاسة.

قال تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[مريم:٢٣].

الثالث: زوال القوة العاقلة وهي الجهالة.

قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الرابع: الحزن المكدر للحياة وإياه قصد بقوله ﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧].

الخامس: المنام فقيل النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[الزمر: ٤٢].

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥].

فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبانة الروح عن الجسد، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزمر: ٣٠] فقد قيل معناه ستموت: تنبيها أنه لا بد لأحد من الموت كما قيل: والموت حتم في رقاب العباد.

والموت: السكون: ماتت الريح أي سكنت، ومات الثوب: أي بلى.

والميتة في الحيوان: ما مات بغير تذكية.

والمستميت: المعرض للموت الذي لا يبالي في الحرب من الموت.

والمتماوت: الناسك المرائي، ورجل موتان الفؤاد: بليد.

واستمات: ذهب في طلب الشيء كل مذهب.

ومات: عدم الحياة وانقطع نفسه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ ﴾[آل عمران:١٤٥].

وإذا اجتمع الموت والقتل في الذكر ، فالموت: ما كان بغير قتل.

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٤٤].

ويقال الموت: للأرض ليس بها نبات.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

[البقرة:١٦٤].

ويقال الموت: للأهوال والأسباب التي هي خليقة أن تفضي إلى الموت

ويقال لمن مات وخلف أثرًا صالحًا إنه لم يمت: أي ذكره حي وأثره باقي.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾

[البقرة:١٥٤].

ويقال للأصنام أموات .

قال تعالى: ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل:٢١].

المودة

المودة في الدين والولاية:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٧٣].

المودة بمعنى المحبة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾

[مريم:٩٦].

المودة بمعنى الصلة:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[الشورى:٢٣].

المودة بمعنى النصيحة:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾[الممتحنة:١].

الود محبة الشيء وتمنى كونه .

ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود؛ لأن التمني هو أن تشهي حصول ما توده.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[الروم:٢١].

فإشارة إلى ما أوقع بينهم الألفة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[الأنفال:٦٣].

وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الشورى :٢٣].

فالودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾[المائدة:٥٤].

وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له.

قال بعضهم: محبة الله لعباده هي مراعاته لهم.

والتودد: التحبب، والتواد: التحاب.

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني ، قال تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾[الحجر:٢].

الناس

الناس بمعنى عبد الله بن سلام:

قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٣] (١).

الناس بمعنى المؤمنون خاصة:

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[البقرة:١٦١].

الناس بمعنى أهل سفينة نوح:

قال تعالى:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾[البقرة:٢١٣](٢).

الناس بمعنى محمد -ﷺ-:

قال تعالى:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾[النساء:٥٤](٣).

الناس بمعنى بني إسرائيل خاصة:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ ﴾[المائدة:١١٦](٤).

الناس بمعنى أهل مصر:

قال تعالى:﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ

(١) تفسير البحر المحيط (١/ ٦٧).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ٣٠).
(٣) تفسير الطبري (٨/ ٤٧٦).
(٤) تفسير البحر المحيط (١/ ٦٧).

عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:٤٦].

الناس بمعنى أهل مكة خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ ﴾[الإسراء:٦٠].

الناس بمعنى جميع الناس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج:١].

الناس بمعنى الدجال:

قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر:٥٧][1].

قال أبو العالية: أي أعظم من خلق الدجال حين عظمه اليهود.

والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوزا، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية، وهو وجود العقل، والذكر، وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المختصة به، فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد؛ فإنها إذا عدمت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله، فقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ ﴾ [البقرة:١٣] أي: كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية، ولم يقصد بالإنسان عينًا واحدًا ، على بعض الأقوال ، بل قصد المعنى، وكذا قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ ﴾ [النساء:٥٤] أي: من وجد فيه معنى الإنسانية .

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٥) .

النجاة

النجاة بمعنى الخلاص من الذنوب:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة:٤٩](١).

النجاة بمعنى نلقيك في مكان مرتفع:

قال تعالى:﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾[يونس:٩٢](٢).

النجاة بمعنى السلامة من الهلاك:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مريم:٧٢](٣).

النجاة بمعنى التوحيد:

قال تعالى:﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[غافر:٤١].

أصل النجاة الانفصال من الشئ ،ومنه نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته.

والنجوة والنجاة: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل سمى لكونه ناجيا من السيل.

وناجيته أي ساررته، وأصله أن تخلو به في نجوة من الأرض ، وقيل أصله من النجاة وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه أو أن تنجو بسرك من أن يطلع عليك. وانتجيت فلانا استخلصته لسرى.

نجا ينجو نجاء أو نجاة: خلص مما يكره وسلم منه.

---

(١) اللسان ، لابن منظور : مادة : نجا .
(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٨١) .
(٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد (٣٣٠) .

والنجاة السلام ، والنجوى: الحديث الخفي أو السر .

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[الإسراء:٤٧].

والنجوى: ما يتسارون به فيما بينهم .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[التوبة:٧٨].

ونجاه ينجيه: خلصه مما يكره وأنقذه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾[الإسراء:٦٧].

ونجاه مناجاة: ساره وخصه بالحديث فهو مناج.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[المجادلة:١٢].

ويأتي النجي في معنى المناجى ، يقال ناجيته فهو نجى.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ ﴾[يوسف:٨٠].

وتناجى الرجلان: أفضى كل منهما إلى الآخر بما عنده من حديث يخصه به ويكتمه غيره.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[المجادلة:٩].

النداء

النداء بمعنى الاستغاثة:

قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠].

النداء بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنبياء:٨٧].

النداء بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشعراء:١٠].

النداء بمعنى الكلام:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص:٤٦][1] .

النداء بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ﴾ [فصلت:٤٧].

النداء بمعنى النفخ في الصور:

قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾ [ق:٤١].

النداء بمعنى الأذان:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[الجمعة:٩].

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩١)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٨١) .

النداء رفع الصوت وظهوره، وقد يقال ذلك للصوت المجرد وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٧١] .

أي لا يعرف إلا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة :٥٨] ، أي دعوتم ونداء الصلاة مخصوص في الشرع بالألفاظ المعروفة وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٤] .

فاستعمال النداء فيهم تنبيها على بعدهم عن الحق .

قال تعالى: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [مريم :٣] ، فإنه أشار بالنداء إلى الله تعالى لأنه تصور نفسه بعيدا منه بذنوبه وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه.

قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[آل عمران:١٩٣].

فالإشارة بالمنادي إلى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الآيات الدالة على وجوب الايمان بالله تعالى ، وجعله مناديا إلى الايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادى.

وأصل النداء من الندى أي الرطوبة.

وتنادى القوم تناديًا: نادى بعضهم بعض ، والمنتدى: مجلس القوم نهارًا.

قال تعالى:﴿ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

[القلم:٢١-٢٢].

والتناد: أصله التنادي فحذفت الياء.

ويوم التنادي: يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار ، وأصحاب النار أصحاب الجنة.

قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر:٣٢].

وأندى: حسَّن صوته ، وأندى: كثر عطاؤه.

النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[الحجرات:٦] .

فتنبيه أنه إذا كان الخبر شيئًا عظيما له قدر فحقه أن يتوقف فيه وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين فضل تبين يقال نبأته وأنبأته.

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٣١] ، ونبأته أبلغ من أنبأته .

وقال: ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴾ [فصلت:٥٠] .

والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لإزاحة علتهم في أمر معادهم ومعاشهم ، والنبي لكونه منبئًا بما تسكن إليه العقول الذكية.

وتنبأ فلان: ادعى النبوة ، والنبأة: الصوت الخفي.

نبأه بالشيء: أخبره به وذكر له قصته.

قال تعالى: ﴿ يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ ﴾ [التوبة:٩٤].

واستنبأه عن الشيء: طلب إليه أن ينبئه به.

واستنبأ النبأ: بحث عنه.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس:٥٣].

والنبأ: الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال، والجمع أنباء.

قال تعالى: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[الأنعام:٩٧].

والنَّبي: من يصطفيه الله من عباده البشر بأن يوحى إليه بالدين والشريعة فيها هداية للناس، وأصله النبيء بالهمزة من أنبأ لأنه ينبئ عن الله.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة:٢٤٧].

وإذا ورد النَّبي معرفًا « بألـ » فالمراد به الرسول -ﷺ- ، ويجمع النبي على النبيين والأنبياء.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٩١].

والنُّبوة: منصب النَّبي.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[آل عمران:٧٩].

النزع

النزع بمعنى السلب:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ ﴾[الأعراف:٢٧](١) .

النزع بمعنى الإخراج:

قال تعالى:﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الحجر:٤٧]. نزعت الشيء من مكانه ، أنزعه نزعًا : قلعته .

النزع بمعنى الإحراق:

قال تعالى: ﴿ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴾[المعارج:١٦].

النزع بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴾[النازعات:١](٢) .

النزع بمعنى تقلع:

قال تعالى: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾[القمر:٢٠].

يتنازعون بمعنى يتشاورون:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ ﴾[الكهف:٢١].

تنازع القوم في الأمر بمعنى اختلفوا فيه:

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ

---

(١) اللسان ، لابن منظور : مادة : نزع .
(٢) أساس البلاغة ، واللسان لابن منظور، مادة : نزع .

أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ﴾

[آل عمران:١٥٢].

تنازعوا أمرهم بمعنى تجاذبوا الرأي:

النزع: دخول في أمر لإفساده ، ونزع الشيء جذبه عن مقره كنزع القوس من كبده ، ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب.

ونزع: نزعه ينتزعه نزعًا: جذبه واقتلعه وحوله عن موضعه.

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ ﴾ [الأعراف:٤٣].

ونزع فلان كذا: أي سلب.

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[آل عمران:٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾ [النازعات:١]، قيل هي الملائكة تنزع الأرواح عن الأشباح، وقوله تعالى: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[القمر:٢٠] ، قيل تقلع الناس من مقرهم لشدة هبوبها ، وقيل تنزع أرواحهم من أبدانهم.

والتنازع والمنازعة: المجاذبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة.

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ﴾ [النساء:٥٩].

والنزع عن الشيء الكف عنه،ورجل أنزع زال عنه شعر رأسه كأنه نزع عنه، وبئر نزوع قريبة القعر ينزع منها باليد.

النسيان

النسيان بمعنى الذي لا يحفظ فذهب من ذكره:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف:٦٣].

النسيان بمعنى الترك:

قال تعالى: ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت:١٤].

النسيان بمعنى الغفلة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف:٦١].

النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى يرتفع عن القلب ذكره، يقال نسيته نسيانا.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه:١١٥].

وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد منه ولا عذر فيه نحو ما روى عَن ابن عبَّاس -رَضيِ اللهُ عَنْهُما- أَنَّ رسولَ الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -قالَ: « **إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي: الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ** » [1]. فهو ما لم يكن سببه منه.

وقوله ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ ﴾ [السجدة:١٤] هو ما كان سببه نسيانه عن تعمد منهم وتركه على طريق الإهانة، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه، وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر

(١) حديثٌ حسَنٌ رواه ابنُ ماجَه والبيهقيُّ وغيرُهما.

رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾[الكهف:٢٤].

قال ابن عباس: إذا قلت شيئًا ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته، وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة.

قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾

[الكهف:٥٧].

ونسيتها: تركتها .

قال تعالى:﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾

[طه:١٢٦].

ونسينا: فرطنا في تذكر الواجب.

قال تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا ﴾[البقرة:٢٨٦].

والنسي: الشيء التافه الحقير الذي شأنه أن يُنسى ولا يتألم لفقده.

قال تعالى:﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[مريم:٢٣].

وأنساه الشيء: جعله ينساه فيذهب عن ذكره.

قال تعالى:﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ ﴾[المجادلة: ١٩].

ونسأ الشيء: تأخر في الوقت ، والنسيئة: بيع شيء بالتأخير ، ومنها النسئ الذي كانت عليه العرب تفعله ، وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر.

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ ﴾[التوبة:٣٧].

النشور

النشور بمعنى الحياة:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[الزخرف:١١] (١).

النشور بمعنى البعث بعد الموت:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾[الفرقان:٤٠].

النشور بمعنى بسط الرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾[الكهف:١٦].

النشور بمعنى التفرق:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ﴾[الأحزاب:٥٣].

النشر، نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها.

قال تعالى: ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾[المرسلات:٣].

أي الملائكة التي تنشر الرياح أو الرياح التي تنشر السحاب، ويقال في جمع الناشر نشر ، ومنه سمعت نشرا حسنًا : أي حديثًا ينشر من مدح وغيره.

ونشر الميت نشور.

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ

(١) اللسان ، لابن منظور : مادة : ن – ش – ر . (١٢٧) .

وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك :١٥] .

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان:٤٧] ، أي جعل فيه الانتشار وابتغاء الرزق.

وانتشار الناس تصرفهم في الحاجات.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم:٢٠].

والنواشر: عُروق البطن الذراع وذلك لانتشارها.

والنَّشرُ: الغيمُ المنتشر ، والنَّشرُ الكلأ اليابس إذا أصابه مطر.

النشوز

النشوز بمعنى الحياة:

قال تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ﴾[البقرة:١٥٩] (١)

.

النشوز بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ ﴾ [النساء:٣٤].

النشوز بمعنى أن يؤثر غيرها من النساء:

قال تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ ﴾[النساء:١٢٨].

النشوز بمعنى الارتفاع والقيام:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة:١١].

النَّشزُ: المرتفع من الأرض ، ونشز فلانٌ: إذا قصد نشزًا .

ويعبر عن الأحياء بالنشز.

ونُشوز المرأة: بُغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها عنه إلى غيره.

---

(١) تفسير البحر المحيط (٢/ ٢٩٣) .

النصر

النصر بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:٤٨].

النصر بمعنى الظفر:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[آل عمران:١٢٦].

النصر بمعنى الانتقام:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾[محمد:٤].

النصر بمعنى العون:

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[محمد:٧].

النصر والنُّصرة: العون.

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾[الأحقاف:٢٨].

ونصرة الله للعبد ظاهرة، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده، والقيام بحفظ حدوده، ورعاية عهوده، واعتناق أحكامه، واجتناب نهيه.

والانتصار والاستنصار: طلب النصرة.

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾[القمر:١٠]،وإنما قال: ﴿ فَانتَصِرْ ﴾ ولم يقل: أنصر تنبيها أن ما يلحقني يلحقك من حيث إني جئتهم بأمرك، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك.

والنصارى : سموا بذلك انتسابا إلى قرية يقال لها: نصرانة، فيقال: نصراني، وجمعه نصارى.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[البقرة:١١٣].

والتناصر: التعاون.

ونصر: نصره ينصره نصرًا: أعانه وأيده.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران:١٢٣].

والنصير: مبالغة الناصر ، وجمعه: الأنصار ؛ كشريف وأشراف ، وأنصار النبي -ﷺ- غلبت عليهم الصفة ، وفي بعض المواطن يراد بالأنصار أهل المدينة من الأوس والخزرج الذين نصروا النبي -ﷺ-.

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[التوبة:١٠٠].

وتناصر القوم: نصر بعضهم بعضًا ، والاستنصار: استمداد النصر.

قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾[الصافات:٢٥].

وانتصر من عدوه: انتقم منه، وانتصر ممن تعدى عليه: أخذ حقه ، وتنصر: دخل دين النصارى ، وانتصف منه وانتصر: امتنع من ضر يُراد به.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء:٢٧٧].

واستنصره ، سأله النصر والعون ، ونصره منه: نجّاه وخلصه.

قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[القصص:١٨].

النصيب

النصيب بمعنى الحظ:

قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾[النساء:٧].

النصيب بمعنى العقوبة:

قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود:١٠٩].

النصيب بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[الشورى:٢٠].

والنصيب: الحجارة تنصب على الشيء، وجمعه: نصائب ونصب، وكان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

وقد يقال في جمعه: أنصاب ، وأنصبني كذا. أي: أتعبني وأزعجني.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[فاطر:٣٥].

والنصب: التعب ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[الكهف:٦٢].

والنصيب: الحظ المنصوب أي المعين.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾[النساء:٥٣].

وشاة أو عنزة نصباء: مُنتصب القر، وناقةٌ نصباء: منتصبة الصدر.

ورجع فلانٌ إلى منصبه أي أصله، وتنصب الغُبار ارتفع.

ونصب الستر: رفعه، والنصبُ في الإعراب معروفٌ.

والأنصاب: الأوثان من الحجارة كانوا يذبحون عندها.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[المائدة:٩٠].

والنصيب: الحصة من الشيء والقسم منه.

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[البقرة:٢٠٢].

وناصبه الشر: أظهره له.

النظر

النظر بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ﴾ [البقرة:٢٥٩].

النظر بمعنى الرحمة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:٧٧].

النظر بمعنى الانتظار:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [ص:١٥].

النظر بمعنى الإنظار:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد:١٣] [1].

النظر بمعنى الإعجاز:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية:١٧].

النظر بمعنى التحير في الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩٨].

النظر: نظر الله إلى عباده هو إحسانه إليهم، وإفاضة نعمه عليهم.

(١) تفسير البحر المحيط (٢/ ٣٤٠)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٧٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» (١).

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف:١٤٣].

قال ابن عباس: أعطني النظر أنظر إليك. فإن قيل: كيف سأل الرؤية وقد علم أن الله تعالى لا يُرى في الدنيا؟.

قال الحسن: هاج به الشوق فسأل الرؤية.

وقيل: سأل الرؤية ظنا منه أنه يجوز أن يُرى في الدنيا.

قال الله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾[الأعراف: ١٤٣] ، في الدنيا أو في الحال، فإنه كان يسأل الرؤية في الحال ، ولن ليست للتأبيد ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٩٥].

ثم أخبر عنهم أنهم يتمنَّون الموت في الآخرة.

قال تعالى: ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾[الزخرف:٧٧].

والنَّظير: المثل ، والجمع: نظراء ، وتناظر : تقابلا .

والنظرة: التأخير في الأمر ، واستنظره: طلب منه النظرة.

وانظره: أخره ، والنظرة: العيب.

والنظارة: القوم ينظرون إلى الشيء ، والنظائر: الأماثل، والنظورة والنظيرة: الطليعة ، وناظر فلان بفلان: جعله نظيره.

النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي - كِتَاب الْإِيمَانِ.

يقال: نظرت فلم تنظر: أي لم تتأمل ولم تَتَروَّ، واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة وفي البصيرة أكثر عند الخاصة.

قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

ويقال: نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيتهُ أو لم ترهُ، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته.

قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٥].

فذلك حث على تأمل حكمته في خلقها ،ويستعمل النظر في التحيُّر في الأمور.

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:٥٥].

والنظر: البحث وهو أعم من القياس، لأن كل قياسٍ نظر، وليس كل نظر قياسيًا.

النعمة

النعمة بمعنى الدين والكتاب:

قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۢ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[البقرة:٢١١].

النعمة بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍۢ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍۢ ﴾ [آل عمران:١٧١].

النعمة بمعنى النبي – ﷺ –:

قال تعالى:﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾

[النحل:٨٣].

النعمة بمعنى سعة المعيشة:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[لقمان:٢٠].

النعمة بمعنى المنة:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[الأحزاب:٩].

النعمة بمعنى المال والغنى:

قال تعالى:﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الدخان:٢٥-٢٧].

النعمة بمعنى الرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾

فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[الحجرات:٧-٨].

النعمة بمعنى الإحسان واليد:

قال تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴾[الليل:١٧-١٩].

النعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والركبة، والنعمة التنعم وبناؤها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة، والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير.

قال تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ [إبراهيم:٣٤].

والإنعام إيصال الاحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين ، فإنه لا يقال أنعم فلان على فرسه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[الأحزاب:٣٧].

والنعماء بإزاء الضراء، قال تعالى : ﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴾ [هود:١٠].

والنعيم النعمة الكثيرة، قال ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الواقعة : ١٢] .

وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش.

والنعم مختص بالإبل، وجمعه أنعام ، وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم.

والنعامى الريح الجنوب الناعمة الهبوب.

والنعامة سميت تشبيها بالنعم في الخلقة.

وقولهم تنعم فلان إذا مشى مشيًا خفيفًا فمن النعمة.

ونعم ينعم نعمة: كان في رفاهية من العيش وترف ولذاذة وحياة، فتمتع بذلك وقرت عينه.

ونعم ينعم نعومة فهو ناعم وهي ناعمة: كان لين العيش ناضرًا ، وأنعم الله صباحك: من النعومة ،ونعمه: جعله معه في سعة من العيش وترف ورفاهية. يقال: نعم أولاده.

قال تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [الحجر:١٥].

وأنعم عليه: أوصل إليه خيرًا وأحسن إليه ، وأنعم بك عينا: أقر بك عين من تحبه أو أقر عينك بمن تحب.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:٦٩].

والنعمة: الخير يصل إلى المرء في دينه أو دنياه ، فالإيمان نعمة، والمال نعمة، والعلم نعمة ، والحكمة نعمة ، والقرآن نعمة ، والنعمة بالفتح: التنعم ، وبالكسر: الإنعام ، وبالضم: المسرة.

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[إبراهيم:٣٤].

ونعم: كلمة تقال في المدح بإزاء (بئس) للذم .

قال تعالى:﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[آل عمران:١٣٦].

ونعم: حرف جواب وهي لإثبات ما وقعت جوابًا له.

قال تعالى:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٤].

النفقة

النفقة بمعنى الزكاة:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٣].

النفقة بمعنى البذل في نصرة الدين:

قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:١٩٥].

النفقة بمعنى الرزق في عموم الحالات:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ [المائدة:٦٤] (١).

النفقة بمعنى العمارة:

قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٤٢].

النفقة بمعنى حق الزوجات:

قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ ﴾ [الطلاق:٦].

النفقة بمعنى الفقر:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ ﴾ [الإسراء:١٠٠].

الإنفاق بمعنى الإنفاق على العيال:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ ﴾ [الطلاق:٦].

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبي (١/ ١٧٨).

الإنفاق بمعنى نفقة المخلص طلبًا لمرضاة الله:

قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾[البقرة:٢٦٥].

الإنفاق بمعنى إنفاق المؤمنين أموالهم انتظارًا للثواب:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[البقرة:٢٧٠].

الإنفاق: قد يكون في المال وفي غيره، وقد يكون واجبًا وتطوعًا .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٣١] ، أي خشية الإفتقار.

والنفقة: اسم لما يُنفق.

والنفق: الطريق النافذ والسربُ في الأرض النافذ فيه .

قال تعالى:﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ ﴾[الأنعام:٣٥].

ومنه النفاق: وهو الدخول في الشرع من باب، والخروج عنه من باب وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[التوبة:٦٧] ، أي الخارجون من الشرع ، وجعل المنافقين شرًا من الكافرين فقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾[النساء:١٤٥].

وأنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه.

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[الأنفال:١٣] .

ويكون الإنفاق بذلاً للمال في سبيل البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب دون ابتغاء عرض الحياة الدنيا.

النكــاح

النكاح بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ ﴾[البقرة:٢٣٠].

النكاح بمعنى الحُلم:

قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدًا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ ﴾[النساء:٦].

النكاح بمعنى التزويج:

قال تعالى:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ﴾[النساء:٣][1].

النكاح بمعنى الهبة:

قال تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ ﴾[الأحزاب:٥٠].

أصل النكاح للعقد ، قال تعالى:﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ ﴾[النور:٣٢].

نكح الرجل المرأة ينكحها نكاحًا: تزوجها بعقد الزواج.

قال تعالى:﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقۡتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[النساء:٢٢].

وأنكحه ابنته أو من له الولاية عليها: زوجها إياه ، واستنكحها: نكحها.

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ

(١) وتفسير القرطبي (١/ ٧٨) و تفسير الطبري (١/ ٢٤٤) .

حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ ﴾[القصص:٢٧].

والنكاح: الزواج والعقد له، ونكحت وهي ناكح وناكحة، أي ذات زوج.

قال تعالى: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُۚ ﴾[البقرة:٢٣٥].

ورجل نكحه: كثير النكاح.

ونكح النعاس عينه: غلبها.

والمناكح: النساء.

النـــار

النار بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ ﴾ [البقرة:٢٢١].

النار بمعنى نار لا دخان لها:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ ﴾ [آل عمران:١٨٣].

النار بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء:١٠].

النار بمعنى العداوة:

قال تعالى: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ ﴾ [المائدة:٦٤].

النار بمعنى الفور:

قال تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [طه:١٠].

النار بمعنى اللهيب الذي يبدو للحساسية:

قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾ [الواقعة:٧١].

وقال بعضهم: النار والنُّور من أصل واحد وكثيرًا ما يتلازمان فالنار متاع

للمقوين في الدنيا، والنور متاع لهم في الآخرة، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس، فقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الحديد:١٣].

وتنورت نارًا: أبصرتها، ومنار الأرض: أعلامها.

والنار قد تذكر أنوار ونيران، والنار: الرأي، ومنه لاتستضئوا بنار أهل الشرك.

ونور الشجر تنويرًا: أخرج نورًا، وأنار المكان: أضاءه.

وناوره: شاتمه.

النــور

النور بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ ﴾ [البقرة:٢٥٧].

النور بمعنى بيان الأحكام التي في التوراة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ ﴾[المائدة:٤٤].

النور بمعنى ضوء النهار:

قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾[الأنعام:١].

النور بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[الزمر:٦٩].

النور بمعنى بيان الأحكام في القرآن:

قال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[التغابن:٨].

النور بمعنى ضوء يعطيه الله المؤمنين على الصراط:

قال تعالى: ﴿ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[التحريم:٨] (١).

(١) تفسير الطبري (١١/ ٦٧٧)، والقرطبي (١٧/ ٢٤٥).

النور بمعنى ضوء القمر:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾[نوح:١٦].

النور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي ، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول يعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النَّيرة كالقمرين والنجوم النيرات.

فمن النور الإلهي: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾[المائدة: ١٥].

ومن المحسوس الذي بعين البصر .

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾[يونس:٥].

وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخصُّ من النور.

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾
[الفرقان:٦١] .

أي ذا نور ومما هو عام فيهما ، ومن النور الأخروي.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[الحديد:١٢].

وسمى الله نفسه نورًا من حيث إنه هو المنور.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ﴾[النور:٣٥].

وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله.

والنور: النبوءة والدين، والمنور بفتح الواو: مبعث النور.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[التوبة:٣٢].

والنور: الكتاب السماوي والمراد به القرآن الكريم.

والنور: الدلائل والمعارف التي تجلب اليقين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ ﴾[المائدة:٤٤].

والنور هو النور الحسي في الآخرة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الحديد:٢٨].

والنور: دلائل الهداية إلى الحق.

قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ ﴾[الأنعام:١٢٢].

وأنار: أناره، فيقال أنار الجرم ذو النور فهو منير: نشر ضوءه فانكشفت الظلمات.

ويقال: أنار البرهان المسألة: أوضحها وأزال الشبهة.

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾[آل عمران:١٨٤].

والمنار: موضع النور، والمنارة: المئذنة.

ونور الصبح تنور: أظهر نوره، واستنار به: استمر شعاعه.

والمنار: العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق.

ونورا لشجر تنويرًا: أخرج نوره .

وأنار المكان: أضاءه.

قال حسان بن ثابت - رضي الله عنه -:

ثلاثة أضواء تضئ من السماء ∴ وفي سر قلبك مثلهن مصور

فأوله شمس وثانيه كوكب ∴ وثالثه بدر منير مدور

علوم نجوم القلب والعقل شمسه ∴ ومعرفة الرحمن بدر منور

أمامي كتاب الله والبيت قبلتي ∴ وديني من الأديان أعلى وأفخر

شفيعي رسول الله والله غافري ∴ ولا رب إلا الله والله أكبر

ومن النور الإلهي قوله تعالى:﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [النور:٣٥].

الهجر

الهجر بمعنى تحويل الوجه في الفراش عن الزوجة:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾[النساء:٣٤].

هاجر بمعنى رجع إلى طاعة الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء:١٠٠] (١).

الهجر بمعنى الانفراد والعزلة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[مريم:٤٦] (٢).

الهجرُ والهجرانُ: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب.

قال تعالى: ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾[النساء:٣٤].

كناية عن عدم قربهن.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠].

فهو هجر بالقلب أو بالقلب واللسان (٣).

والمهاجرة: في الأصل مصارمة الغير ومتاركته.

قال تعالى: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ

---

(١) معجم البلدان (٢/ ٢٣٥).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١١)، وتفسير الطبري (١١/ ٦٩).
(٣) تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٧).

يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴾[النساء:٨٩].

فالظاهر منه الخروج من دارا لكفر إلى دار الإيمان، كمن هاجر من مكة إلى المدينة ، وقيل: مقتضي ذلك هجرانُ الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها.

قال تعالى:﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [العنكبوت:٢٦] .

أي تاركٌ لقومي وذاهب إليه.

والهجرُ: الكلام القبيح المتروك لقبحه.

وأهجَر فلانٌ: إذا أتى بهجرٍ من الكلام عن قصد، ولا يكاد يستعمل الهجيرُ إلا في العادة الذميمة.

وهجر: هجره يهجره هجرًا وهجرانًا: حرمه وترك وصله وقربه.

قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾[المزمل:١٠].

وهاجر: انتقل من بلدٍ إلى آخر، واشتهرت الهجرة في لسان الشرع الإسلامي على انتقال المؤمن من بلد الفتنة والخوف على دينه إلى حيث يأمن على دينه.

قال تعالى:﴿ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ ﴾[النساء:١٠٠].

وغلب هذا الأمر في الهجرة من مكة إلى المدينة في حياة الرسول - ﷺ - ، ومن ذلك جاء لقب المهاجرين المحمود الذي يذكر لقب الأنصار أصحاب المدينة من المؤمنين .

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ ﴾[الحشر:٩].

وهجر الشيء هجرًا وهجرانًا: تركه -وهما يتهاجران: يتخاصمان ويتقاطعان،

ولقيته عن هجرة - بالفتح - أي بعد مغيب.

وأهجر به: استهزأ، وهجر في نومه ومضره هجرًا بالضم: هذى.

والهجير والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس من الظهر.

والهاجرة: شدة الحر.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِى اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « **وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا** »[1]. أيَ: بمعنى التَبكير إلى الصلوات.

---

(١) صحيح البخاري.

الهدى

الهدى بمعنى البينات:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة:٥].

الهدى بمعنى الرسل والكتب:

قال تعالى: ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة:٣٨].

الهدى بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:٢٥٨].

الهدى بمعنى النبي – ﷺ –:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[البقرة:١٥٩].

الهدى بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ ﴾[آل عمران:٧٣].

الهدى بمعنى السُّنَّة:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الأنعام:٩٠].

الهدى بمعنى الإصلاح:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾[يوسف:٥٢].

الهدى بمعنى الداعي:

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد:٧].

الهدى بمعنى المعرفة:

قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [النحل:١٥].

الهدى بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[مريم ٧٦].

الهدى بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[طه:٥٠].

الهدى بمعنى الإرشاد:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص:٢٢].

الهدى بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا ﴾[القصص:٥٧].

الهدى بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾[غافر:٥٣].

الهدى بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن

يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[النجم:٢٣].

الهدى بمعنى الدين القيم:

قال تعالى:﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ ﴾[البقرة:١٢٠].

الهدى بمعنى الاهتداء:

قال تعالى:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[السجدة:١٣].

الهداية: دلالة بلطف.

وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله كما قال تعالى:﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[طه:٥٠].

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك ، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة:٢٤].

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [محمد:١٧] .

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾ [الأعراف:٤٣] .

وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن

حصل له الرابع فقد حصل له الثلاث التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله.

ثم ينعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث، والانسان لا يقدر أن يهدى أحدًا إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات وإلى الأول أشار بقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد:٧]، أي داع.

وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص:٥٦] .

وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة نحو قوله عز وجل: ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

[آل عمران:٨٦] .

وكل هداية نفاها الله عن النبي - ﷺ - وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة، كقوله عز وجل : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ ﴾[البقرة:٢٧٢].

وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٩٩] .

قال تعالى : ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧] ، أي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه إلى طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق الضلال والكفر.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر:٣] ، الكاذب الكفار هو الذي لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعا لذلك، ومن لم يقبل هدايته لم يهده، كقولك من لم يقبل هديتي لم أهد له ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه، ومن رغب عني لم أرغب فيه، وعلى هذا .

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [التوبة :٣٧] .

والهدى والهداية في موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو إلى الانسان .

والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٧] .

ويقال المهتدي لمن يقتدى بعالم نحو ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[المائدة : ١٠٤] تنبيها أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم .

قال تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء : ١٥] .

فإن الاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها.

والهَدْيُ: مختص بما يهدى إلى البيت.

والهَديةُ: مُختصة باللطف الذي يهدي بعضنا إلى بعض.

قال تعالى:﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[النمل:٣٥].

والمِهْدَى: الطبق الذي يُهدى عليه.

والمِهْدَاءُ: من يكثرُ إهداءَ الهدية.

ويهد: يبين.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾[الأعراف:١٠٠].

والهداية: الإرشاد والدلالة.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء:٢٦].

والهداية: الإرشاد إلى الطريق الحسنى.

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النمل:٦٣].

ويقال: اهتدى الرجل: إذا ادعى للحق وسلك طريق السداد والرشاد في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ ﴾[يونس:١٠٨].

وأهدى: اسم تفضيل من هداه: أكثر هدايته، وأهدى من الهداية.

قال تعالى: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ ﴾[الزخرف:٢٤].

والهَدى: ما يلزم الناسك ذبحه في الحرم من الإبل والبقر والغنم.

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [البقرة:١٩٦].

الهلاك

الهلاك بمعنى الفساد:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة:٢٠٥].

الهلاك بمعنى العذاب:

قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف:٥٩].

هلك بمعنى مات:

قال تعالى:﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص:٨٨].

هلك بمعنى ضل:

قال تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ (٢٩) ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩].

الهلاك: على أربعة أوجه:

الأول: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود.

قال تعالى:﴿ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٩].

الثاني: هلاك الشيء باستحالة وفساد.

قال تعالى: ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

ويقال: (هلك الطعام).

الثالث: الموت.

قال تعالى: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

الرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا، وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص:٨٨].

ويقال للعذاب، والخوف، والفقر: الهلاك، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وهالك: أي فانٍ فناءًا تامًا لا بقاء له ولا وجو له في ذاته، وإنما وجوده بإيجاد الله له.

والتهلكة: الهلاك،ويرى بعضهم أن التهلكة ما يقضى إلى ما عاقبته إلى الهلاك.

وأهلك الله الظالم: أنزل به العقاب والضر في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[القصص:٧٨].

وأهلكتهم: أمتهم ،والإهلاك: رميك نفسك في تهلكه، وتهالك على الفراش تساقط.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ ﴾ [الأعراف:١٥٥].

ويهلك الحرث: الإهلاك سلب خصائص الشيء ومنافعه ، واستهلك المال: أنفقه وأنفده.

ومهلكوها: الإهلاك الإماتة وهو للقرية الصالحة ، والتعذيب الشديد لغيرها.

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾[الإسراء:٥٨].

وتهالكت المرأة في مشيتها: تمايلت.

والهلوك: الفاجرة المساقطة على الرجال.

الهوى

الهوى بمعنى قلوب الكفار:

قال تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم:٤٣][1].

هوى بمعنى هلك:

قال تعالى: ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[طه:٨١].

تهوى بمعنى تذهب:

قال تعالى: ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج:٣١].

الهوى بمعنى القرآن إذا نزل:

قال تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم:١].

الهوى بمعنى الشهوة:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾[النازعات:٤٠].

الهوى: ميل النفس إلى الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ، وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهيةٍ ، وفي الآخرة إلى الهاوية.

والهُوِيُّ: سُقوط من عُلو إلى سُفل.

قال تعالى: ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾[القارعة:٩].

قيل: هو مثل قولهم: هَوت أمة أي ثكلت ، والهاوية: هي النار.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٣٣).

وقيل: ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم:٤٣] ، أي خالية.

قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ﴾ [القصص:١٠].

وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى.

قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية:٢٣].

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٤٥].

فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهًا على أن لكل واحدٍ هوى غير هوى الآخر ، ثم هوى كل واحد لا يتناهى ، فإذًا اتباع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة.

والهُويُّ: ذهابٌ في انحدار.

والهَويُّ: ذهاب في ارتفاع.

وتهوى: تسرع في ميل وحنين.

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾[إبراهيم:٣٧].

والهوى: يأتي في معنى الشهوات وما تميل إليه النفس في المذهب والاعتقاد ونحو ذلك ، مما يجانب الحق ويجافي الصواب.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٩].

ويجمع الهوى على الأهواء.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[البقرة:١٢٠].

والهواء: الخلاء بين السماء والأرض وكل فارغ ، والهوى بالقصر: العشق

يكون في الخير والشر.

وأهواه: جعله يهوى: أي يسقط من أعلى إلى أسفل.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [النجم:٥٣-٥٤].

واستهواه الشيطان: حمله على أن يهوى: أي ذهب بهواه وعقله وحيرته.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

الوحـي

الوحي بمعنى الكتابة على الأرض:

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم:١١].

الوحي بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص:٧][١].

الوحي بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [فصلت:١٢][٢].

الوحي بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ [الزلزلة: ٤-٥][٣].

أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمّن السرعة قيل: أمر وحيّ أي سريع. وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

---

(١) تفسير البحر المحيط (٧/ ١١٥)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٥)، ومفردات الراغب (٥١٦).
(٣) كليات أبي البقاء (٣٧٥)، وتوجيه القرآن للمقري (٢٥٠).

فذلك بالوسواس المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس:٤].

وتقال للكلمة الإلهية التي تُلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحيٌ ، وذلك أضرب حسبما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ [الشورى:٥١].

وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته، ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل -عليه السلام- للنبي- ﷺ- في صورةمعينة، وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى -عليه السلام - كلام الله، وإما بالقاءه في الروع.

عَنْ ابْنِ مَسْعُود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِنَّ رُوح الْقُدُس نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَب** »(١).

وإما بتسخيرنحو قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [النحل : ٦٨]، أو بمنام كما في حديث أَنَسُ بْنُ مَالِك -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ** ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاس ، **فَقَالَ: لَكِنْ الْمُبَشِّرَاتُ** ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟، **قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ** »(٢).

قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

« فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه ، وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى، ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل ، بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع ، فإذًا المقصود من

(١)رواهُ الحاكمُ في المُسْتَدْرَك. روحُ القُدُس : هو جبريلُ
(٢)تحفة الأحوذي شرح سُنن الترمذي - كِتَاب الرُّؤْيَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ، ووجوب عبادته ».

قال تعالى:﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[المائدة:١١١] .

فذلك وحيٌ بوساطة عيسى - عليه السلام -.

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾[الأنبياء:٧٣].

فذلك وحيٌ إلى الأمم بواسطة الأنبياء.

ومن الوحي المختص بالنبي - ﷺ -.

قال تعالى:﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٠٦].

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس:٨٧].

فوحيُهُ إلى موسى بواسطة جبريل - عليه السلام - ووحيُهُ إلى هارون بواسطة جبريل وموسى - عليهما السلام -.

قال تعالى:﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ ﴾ [الأنفال:١٢] .

فذلك وحيٌ إليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل.

وراء

وراء بمعنى سوى:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾[البقرة:٩١]، أي بما وراء: التوراة [١].

وراء بمعنى خلف:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠١][٢].

وراء بمعنى أمام:

قال تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[الكهف:٧٩][٣].

وراء بمعنى بعد الموت:

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾[مريم:٥].

وراء بمعنى الرجوع إلى الدنيا:

قال تعالى: ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الحديد: ١٣].

وراء بمعنى الانتقام والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ [البروج:٢٠].

(١) تفسير البحر المحيط (١/ ٣٠٧)، وتفسير الطبري (٢/ ٣٤٨).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ٤٠).
(٣) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٥٣).

ورى: يقال: واريتُ كذا إذا سترتُه.

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٦].

وتوارى: استتر. قال تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص:٣٢].

قال الخليل: الورى: الأنام الّذين على وجه الأرض في الوقت، ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم، فكأنّهم الّذين يسترون الأرض بأشخاصهم.

ووراء: إذا قيل وراء زيد كذا فإنه يقال لمن خلفه نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود:٧١].

قال تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾

[الحشر:١٤].

فإن ذلك يقال في أي جانب من الجدار، فهو وراءه باعتبار الذي في الجانب الآخر. وقوله تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠١]، أي خلفتموه بعد موتكم وذلك تبكيتُ لهم في أن لم يتوصلوا بما لهم إلى اكتساب ثواب الله تعالى به.

قال تعالى: ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:١٨٧].

فتبكيتٌ لهم: أي لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته.

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون:٧].

أي ابتغى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن يحرم التعرض له فقد تعدى طوره وخرق ستره.

الـورود

الورود بمعنى الطالب:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[يوسف:١٩].

الورود بمعنى المرور بها:

قال تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[مريم:٧١][1].

الورود بمعنى العطش:

قال تعالى:﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾[مريم:٨٦].

الورود بمعنى الدخول:

قال تعالى:﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٩].

الورود بمعنى البلوغ:

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾[القصص:٢٣].

الورود: أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره.

يقال: وردت الماء أردُ وُرود، فأنا وارد.

قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ [هود:٩٨].

والوارد: الذي يتقدم القوم فيسقي لهم.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٨٤)، وتفسير القرطبي (١١/ ١٣٦).

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ ﴾[يوسف:١٩] .

أي ساقيهم من الماء المورود، ويقال لكل من يرد الماء وارد، والوريد: عرقٌ يتصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الدم والروح.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾[ق:١٦]، أي من روحه.

والورد: قيل من الوارد وهو الذي يتقدم إلى الماء، وتسميته بذلك لكونه أول ما يرد من ثمار السنة، ويقال لنور كل شجرة وردٌ.

وقيل في صفة السماء إذا احمرت احمرارًا كالورد أمارة للقيامة.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾[الرحمن:٣٧].

الوضع

وضعت بمعنى ولدت:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران:٣٦].

وضع بمعنى حط:

قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

الوضع بمعنى السير:

قال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة:٤٧][1].

الوضع بمعنى النصب:

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء:٤٧].

الوضع بمعنى خلع الثياب:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [النور:٥٨].

الوضع بمعنى الميزان:

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن:٧].

(١) تفسير القرطبي (٨/ ١٥٧).

الوضع بمعنى البسط:

قال تعالى:﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن:١٠].

الوضع:أعمُّ من الحط ،ومنه الموضع: أي المكان الذي يوضع فيه الشيء ويثبت.

قال تعالى:﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾[الغاشية:١٤].

فهذا الوضع عبارةٌ عن الإيجاد والخلق ، ووضعت المرأة الحمل وضعًا ، ووضع البيت بناؤه.

قال تعالى:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾
[آل عمران:٩٦].

ووضعت الدابة تضع في سيرها أسرعت ، ودابة حسنة.

الموضوع وأوضعتها حملها على الإسراع.

وقد وضع في تجارته يوضع إذا خسر.

وضع الشيء: أثبته وأوجبه.

وضعها: خلقها مدحوة مبسوطة .

قال تعالى:﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾[الرحمن:١٠].

ولا تضع: ولا تلد ، قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ ﴾ [فاطر:١١].

وتضعوا أسلحتكم: تلقوها عنكم وتطرحوها.

قال تعالى:﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ ﴾[النساء:١٠٢].

وتضعون: تخلعون .

قال تعالى:﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ﴾[النور:٢٨].

الوطأ

الوطأ بمعنى المرور بالمكان:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[التوبة:١٢٠].

الوطأ بمعنى الملك:

قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾[الأحزاب:٢٧].

الوطأ بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[الفتح:٢٥].

وطئًا بمعنى طمأنينة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[المزمل:٦][١].

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ يَقُولُ فِي قُنُوتِه : « **اللَّهُمَّ ... اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ** »[٢].

ووطئ امرأته ، كنايةٌ عن الجماع ، والمواطأة: الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه.

ووطئ المرأة: جامعها ، واستوطأه: وجده وطيئا ، أي على حالة لينة ، وواطأه على الأمر: وافقه.

ورجل موطأ الأكناف: سهل.

---

(١) اتحاف البشر (٤٢٦) ، والبحر المحيط (٨/ ٣٦٣) ..
(٢) رواه مسلم (٦٧٥).

وقع

وقع بمعنى أبان وظهر:

قال تعالى: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١١٨].

وقع بمعنى نازل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[الأعراف:١٧١].

وقع بمعنى خر ساجدًا:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [الحجر:٢٩].

وقع بمعنى سقط:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾[الحج:٦٥].

وقع بمعنى وجب:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[النمل:٨٢].

وقعت بمعنى قامت:

قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[الواقعة:١-٢].

الوقوع: ثبوت الشيء وسقوطه. يقال: وقع الطائر وقوعًا، والواقعة: لا تُقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد.

قال تعالى:﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾[النمل:٨٥]، أي

وجب العذاب الذي وعودوا لظلمهم ، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[النمل:٨٢] ، أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها.

وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[ص:٧٢] ، فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود.

والمواقعة في الحرب ، ويُكنى بالمواقعة عن الجماع.

والإيقاع: يُقال في الإسقاط وفي شن الحرب بالواقعة ووقع.

ويُقال للمكان الذي يُستقر الماء فيه الوقيعة ، والجمع: الوقائع.

وقع: سقط من علو ، ويُقال: وقع الأمر: ثبت وحق ووجب.

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾[الأعراف:٧١].

والواقعة: من أسماء يوم القيامة.

قال تعالى:﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾[الواقعة:١].

وأوقع الشيء: أثبته وأحدثه.

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة:٩١].

وواقعه مواقعة: خالطه ولابسه.

قال تعالى:﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف:٥٣].

والموقع: مكان الوقوع، والجمع: مواقع. ومواقع النجوم: مساقطها.

قال تعالى:﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦].

الوكيل

الوكيل بمعنى المانع:

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴾ [النساء:١٠٩].

الوكيل بمعنى المسيطر:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾ [الأنعام:١٠٧].

الوكيل بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾ [هود:١٢].

الوكيل بمعنى الرب:

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ﴾[الإسراء:٢].

التوكيل: أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبًا عنك.

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ [النساء: ٨١]، أي اكتفى به أن يتولى أمرك ويتوكل لك.

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾[الأنعام:١٠٧]، أي بموكل عليهم وحافظ لهم.

والتوكل: يُقال على وجهين:

١- يقال توكلت لفلان، بمعنى توليتُ له.

٢- ويقال وكلته فتوكل لي: وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته.

وواكل فلان إذا ضيع أمره مُتكلاً على غيره.

وتواكل القوم إذا اتكل كل واحد على الآخر، وربما فُسر الوكيل بالكفيل، والوكيل أعم لأن كل كفيل وكيل وليس كل وكيل كفِيلاً.

وتوكل على الله واتكل: استسلم إليه، والتوكل: إظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم: التكلان.

الولـــي

الولي بمعنى المناصحة:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴾[النساء:١٤٤].

الولي بمعنى الرب:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٤].

الولي بمعنى الولاية في الإسلام:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [التوبة:٧١].

الولي بمعنى الصاحب:

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾[الإسراء:١١].

الولي بمعنى العصبة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴾[مريم:٥].

الولي بمعنى الولد:

قال تعالى: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾[مريم:٥].

الولي بمعنى الولاية في الكفر:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[المجادلة:١٤].

الولايةُ: النصرة، والولاية: تولي الأمر، وقيل الولايةُ والوَلاية نحو الدِّلالة والدَّلالةُ وحقيقته تولي الأمر، ونفى الله تعالى الولايَة بين المؤمنين والكافرين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[المائدة:٥١].

وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا، ونفى بينهم الموالاة في الآخرة، قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا: ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ﴾ [التوبة:٦٧].

فكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة، جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطانًا.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴾ [النحل:١٠٠].

ونفى الموالاةُ بينهم في الآخر، فقال تعالى في موالات الكفار بعضهم بعضًا ﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[الدخان:٤١].

والتَّولي: قد يكونُ بالجسم وقد يكون بترك الإصغاء والائتمار.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾[الأنفال:٢٠]، أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون، بقوله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾[نوح:٧].

والمولى: يقال للحليفة ولابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه، ويقال فلان أولى بكذا: أي أحرى.

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾[الأحزاب:٦].

والموالاة بين الشيئين: المتابعة.

اليأس

اليأس بمعنى القنوط:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف:٨٧].

اليأس بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [الرعد:٣١].

اليأسُ: انتفاءُ الطمع.

يُقال: يئس واستيأس، مثل عُجب واستعجب وسخر واستسخر.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ ﴾ [يوسف:٨٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾[الرعد:٣١].

قيل معناه: أفلم يعلموا، ولم يُرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك، فإذًا ثبوت يأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم.

يسير

يسير بمعنى سريعًا:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [يوسف:٦٥].

يسير بمعنى هينًا:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[الحج:٧٠].

يسير بمعنى خفيًا:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾[الفرقان:٤٦].

اليُسر: ضدُّ العُسر.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:١٨٥].

وتيسر كذا واستيسر أي تسهل.

قال تعالى: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [المزمر:٢٠]، أي تسهل وتهيأ.

واليُسرى: السَّهلُ ، واليسيرُ والميسورُ: السهل.

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٨].

واليسير: يُقال في الشيء القليل.

فعلى الأول يُحمل قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٠].

وعلى الثاني يُحمل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾﴾ [الأحزاب:١٤].

والميسرة واليسارُ: عبارةٌ عن الغنى.

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٨٠].

ويسره تيسيرًا: سهله وهيأه، وأكثر ما يستعمل التيسير في تسهيل الخير.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر:١٧].

والميسر: قمار الجاهلية بالأزلام والقدح.

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾[البقرة:٢١٩].

اليقين

يوقنون بمعنى يصدقون:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[البقرة:٤].

اليقين بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾[النساء:١٥٧].

اليقين بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾[الحجر:٩٩].

يقينًا بمعنى صدقًا:

قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [سبأ:٢٢].

اليقين بمعنى علم العيان:

قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ﴾[التكاثر: ٥-٧].

اليقين: من صِفة العلم فوق المعرفة والدِّراية وأخواتها ، يُقال: علمُ اليقين.

قال المحققون: اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون، وإليه شمَّر العاملون ، وإذا تزوَّج الصبرُ باليقين وُلِدَ بينهما حُصُول الأمانة في الدين.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة:٢٤].

فاليقين روح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح.

فلا تُرضي أحدًا بسخط الله ، ولا تحمدن أحدًا على فضل الله ، ولا تَذُمَّن أحدًا على ما لم يؤتك الله ، فإن رزق الله لا يسوقه حِرص حريص ، ولا يرُدُّه عنك كراهية كاره ، فإن الله بعدلِهِ وقسطِهِ جعل الروح والفرح في الرِّضا واليقين ، وجعل الهمَّ والحُزن في الشك والسخط ، ومتى وصل اليقين إلى القلب امتلأ محبة لله وخوفًا منه ورضا به ، وشُكرًا له ، وتوكلاً عليه ، وإنابة إليه، فهو مادَّة جميع المقامات.

قال أبو بكر بن طاهر: العلم يُعارضه الشكوك، واليقين لا شك فيه.

وعند القوم: اليقين لا يُساكن قلبًا فيه سُكون إلى غير الله.

قال ذُو النُّون: اليقين يدعو إلى قصر الأمل ، وقصرُ الأمل يدعو إلى الزُّهد، والزُّهد يُورث الحكمة ، وهي تُورث النظر في العواقب.

وثلاثة من أعلام اليقين:

١ – قلة مخالطة الناس في العِشْرَة.

٢– ترك المدح لهم في العطية.

٣– التَّنزه عن ذمِّهم عند المنع.

وثلاثَةُ من أعلامه أيضًا:

١ – النَّظر إلى الله في كل شيء.

٢ – الرجوع إليه في كل أمر.

٣– الاستعانة به في كل حال.

قال الجنيد – رحمه الله –: اليقين هو استمرار العلم الذي لا يحول ولا ينقلب ولا يتغير في القلب.

قال أبو بكر الورَّاق: اليقين ملاك القلب ، وبه كمال الإيمان ، وباليقين عُرِفَ الله، وبالعقل عُقِلَ عن الله.

قال النهرجوري - رحمه الله-: إذا استكمل العبدُ حقائق اليقين ؛ صار البلاء عنده نعمة ، والرجاء مصيبة.

والفرق بين عِلم اليقين وعَين اليقين ، كالفرق بين الخَبَر الصادق والعَيان، وحقُّ اليقين فوقَ هذا ، وقد مُثلت المراتب الثلاثة بمن أخبرك أنَّ عنده عسلاً وأنت لا تشك في صدقه ، ثم أراك إياه فازددت يقينًا ، ثم ذُقت منه ، فالأول عِلم يقين ، والثاني عَين يقين ، والثالث حق اليقين ، فعلمنا الأن بالجنة والنار عَلم اليقين.

فإذا أزلفت الجنة في الموقف وشاهَدَها الخلائقُ ، وبُرزت الجحيم، وعاينها الخلائق ، فذلك عَيْنُ اليقين ، فإذا أُدخل أهل الجَنَّةِ الجَنَّةَ ، وأهل النار النارَ، فذلك هو حق اليقين.

اليمين

اليمين بمعنى الحلف:

قال تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٥].

اليمين بمعنى ملك اليمين :

قال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ ﴾[النساء:٣٦].

اليمين بمعنى الجانب الأيمن من الشيء:

قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[مريم: ٥٢].

اليمين بمعنى القوة:

قال تعالى: ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾[الصافات:٩٣].

اليمين بمعنى الحجة والقوة والقدرة:

قال تعالى: ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾[الحاقة:٤٥][1] .

اليمين بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ ﴾[المدثر:٣٨-٣٩].

اليمين بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾[الصافات:٢٨][2] .

اليمين: أصله الجارحة واستعماله في وصف الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ وَمَا

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٧٦) .
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٥) .

قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [الزمر:٦٧]، على حد استعمال اليد فيه، وتخصيص اليمين في هذا المكان والأرض بالقبضة، حيث قال جل ذكره: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر:٦٧].

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٢٨] .

أي عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها ،وقوله تعالى: ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [الحاقة:٤٥] .

أي منعناه ودفعناه، فعبر عن ذلك الأخذ باليمين بقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة:٢٧] .

أي أصحاب السَّعادات والميامين وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين، وعن المشائم بالشمال، واستعير اليمين للتيمن والسعادة.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة:٩٠-٩١].

واليمين في الحلف مُستعارٌ من اليد اعتبارًا بما يفعله المعاهد والمحالف وغيره.

قال تعالى ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَـٰنٌ عَلَيْنَا بَـٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم:٣٩].

ومولى اليمين: هو من بينك وبينه معاهدةٌ.

يقال: هو ميمون النقيبة: أي مبارك.

والميمنة ناحية اليمين.

والأيمن: جهة اليمين خلاف الأيسر، و ما كان في هذه الجهة يُقال جانب أيمن.

وذات اليمين: جهة اليمين.

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ﴾[الكهف:١٧].

واليمين: جهة الحق والدين.

واليمين القدرة.

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ ﴾[الزمر:٦٧].

والأيمان جمع اليمين بمعنى القسم والعهد.

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴾[المائدة:٨٩].

والأيمان: الجوارح من الناس.

قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[الحديد:١٢].

واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ﴾[الأحزاب:٥٠].

الخاتمة

أخي محب القرآن: إنّني في هذه المحاولة لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت، ولا أحدثت وابتدعت، بل قصارى جهدي أنني فهمت وتدبرت وأحسست، فأحسنت العرض إذا كنت قد وفقت، أما المادة نفسها فالفضل لله سبحانه وتعالى، ثم لعلماء هذه الأمة.

أخي في الله : إن التأليف غير موقوف علي زمان، والتصنيف ليس بمقصور علي أوان، لكنها صناعة ربما قصرت فيها سوابق الأفهام، وسبيل ربما حارت فيه العقول، فإن لكل شيءٍ صناعة، وصناعة التأليف صناعة العقل، والذي عليه التأليف يكون حريصًا عند الانتقاء والاختيار مع الترتيب والتبويب والتهذيب والتقريب.

ومع ذلك لا يكتب صاحب كل علم كتابًا في يومه إلا قال في غده لو كان هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا علي ذاك لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أحسن العبر!! .

فمن المعلوم أن عمل البشر لا بد أن يكتنفه القصور مهما حاولوا، وهذا دليل علي استيلاء النقص علي جملة البشر، فلو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه، لأنه كلام الله وصفته، وكما أنه ليس لله نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله له.

فاعلم أن العلم بطئ اللزام، بعيد المرام، لا يدرك بالسهام، ولا يري في المنام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، إنما يحصد بإدمان السهر، وقلة النوم،

وصلة الليل بالنهار، وكفي بالعلم شرفًا أن الله في شأنه وصف به نفسه، ومدح به أنبياءه، وخص به أولياءه، وأمر أعلم الخلق وأكملهم وأعرفهم به بطلب الزيادة من العلم، فقال لحبيبه محمد ﷺ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه:١١٤).

فالعلم يشتغل به أرباب الهمم العالية والأنفس الزكية، فالإنسان يسمع فينسى، ويري فيتذكر، ويمارس فيتعلم، فمن تمسك بالقرآن نال مناه ومن تعدى حدوده وأضاع حقوقه خسر دينه ودنياه، من أجل ذلك جمعت لك فنونًا مختلفة وضروبًا متفرقة ومعاني مؤتلفة (بذلت في ذلك جهدي حسب معرفتي وقدرتي).

«فعجائب القرآن لا تنقضي بمرور الزمان»

فتأمل وفقك الله ما عرفّناك في كتابنا، وفرّغ له قلبك، واجمع له لبك، فالحق منهاج واضح، والدين ميزان راجح، والجهل لا يزيدك إلا غمًا، ولا يورث إلا ندمًا، فتعلم قبل أن تتألم واعتصم بالله يحمك، وتوكل عليه يغنك .

أخي محب القرآن : إن هدفي من هذا البحث حث المسلمين علي حب كتاب الله والإقبال عليه وتيسير تلاوته ومداومة قراءته والعمل بما فيه والاجتماع عليه، راجيًا من الله أن يجد فيه أبناء الإسلام العون والنفع والتيسير والإرشاد .

أخي في الله : هذه السطور ثمرة فهمي كتبتها بمداد قلبي وجوارحي حتي لا ينقطع عملي بعد موتي، أستمد من الله التوفيق والهداية والمعونة والرعاية، ومع ذلك علم الله أني لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن يجول في هذا الشأن، ولكنى تطفلت علي المتقدمين رجاء أن يضمني جميلِ الاحتمال معهم، ويسعني من حسن التجاوز ما وسعهم. وأود أن أهمس في أذنك وأقول لك إن الذي تيسر لي أن اكتبه هو الجزء الأصغر، أما الجزء الأكبر فهو ما بين السطور بلا أحبار ولا حروف، وقد تركته معتمدًا علي وجدانك النقي الصافي الطاهر علي ثقة ويقين أنك سوف تقرأ أضعاف ما تقرأ من الكتاب الذي بذلت قصارى

جهدي في انجازه ، وحرصت على أن أكون موفقًا ، ولا أدعي أنني بلغت به درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، وأتضرع إلى من وسعت رحمته كل شيء ، وشملت نعمته كل حي ، أن يغفر لنا أجمعين ، فالتوبة لا تدوم ، والمعاصي لا تنصرف عنا.

اللهم اغفر لنا ، فإن لم تغفر فمن يغفر لنا ، وتب علينا فإن لم تتب علينا فمن يتوب علينا ، وارحمنا فإن لم ترحمنا فمن يرحمنا ، إن تعف عنا فأنت أهل لذلك، وإن تعاقبنا فبما قدمت أيدينا .

فيا أكرم من نقر له بذنوبنا ، اغفر لنا ، يا من قلَّ منا شكره فلم يحرمنا ، تقوينا بنعمتك على المعاصي فلم تحرمنا، ورأيتنا على الخطايا فلم تفضحنا ، أرنا آثار رحمتك علينا، وأذقنا برد عفوك، فالرحمة منك واسعة، والكرم منك فائض، والعفو منك شامل، فإنك ترحم المتضرع الذليل، وتغيث الطالب المتلهف، وتجيب دعوة المضطرين،وهذا مقام المتضرع الذليل، والبائس الفقير، والضعيف الحقير، والهالك الغريق،فعجل اغاثتنا يا كريم يا عظيم العفو يا الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محب القرآن وأهله

علي فهمي النزهي

أهم مصــادر
تفسير القرآن وعلومه

- تفسير ابن كثير المسمي تفسير القرآن العظيم.
- تفسير القرطبي المسمي الجامع لأحكام القرآن.
- تفسير الطبري المسمي جامع البيان في تأويل القرآن.
- تفسير البغوي معالم التنزيل.
- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
- تفسير الألوسي المسمي روح المعاني.
- تفسير الرازي المسمي مفاتيح الغيب.
- تفسير أضواء البيان للشنقيطي.
- تفسير الشوكاني المسمي فتح القدير.
- تفسير القاسمي المسمي محاسن التأويل.
- تفسير السيوطي المسمي الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- تفسير الزمخشري المسمي الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل.
- تفسير الثعلبي المسمي الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
- تفسير الواحدي المسمي الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
- تفسير النسفي المسمي مدارك التنزيل وحقائق التأويل.
- تفسير أبي حبان المسمي البحر المحيط.
- تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب.
- الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي .
- درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي.

- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفي الرفاعي .
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي .
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي.
- لُباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.
- تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي.
- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي.
- أسرار ترتيب سور القرآن للسيوطي.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرر.
- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل للمراكشي .
- التنبيه علي فضل علوم القرآن للنيسابوري .
- الوجوه والنظائر للنيسابوري .
- مجمع الأمثال للنيسابوري .
- مناهل العرفان للزرقاني .
- البرهان في متشابه القرآن للكرماني .
- جمال القراء للسخاوي .
- هداية المرتاب للسخاوي .
- سلسلة كنوز القرآن لصلاح الخالدي .
- لطائف قرآنية لصلاح الخالدي .
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.
- حديث القرآن عن القرآن لمحمد الراوي .

- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني .
- دفع إيهام الاضطراب في آيات الكتاب للشنقيطي .
- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي .
- تفسير آيات الأحكام للصابوني .
- غريب القرآن (مسائل الرازي) للرازي .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزأبادي .
- منهاج القرآن في عرض عقيدة الإسلام لجمعة أمين.
- الفوائد المشوق إلي علوم القرآن لابن قيم الجوزية.
- فنون الأفنان في عجائب القرآن لابن الجوزي .
- الأحكام الشرعية لقراءة القرآن لمحمود الأطرش.
- أخلاق حملة القرآن لأبي بكر الأجري .
- أمثال القرآن للماوردي .
- الوجوه والنظائر للدمغاني .
- جواهر القرآن للغزالي .
- الأمثال القرآنية لمحمد بكر إسماعيل.
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري .
- أسباب النزول للواحدي النيسابوري .
- زاد المقرئين للقرشي .
- من وصايا القرآن للبلتاجي .
- أحكام القرآن لابن العربي .
- فضائل القرآن للنسائي .

- فضائل القرآن لابن كثير.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي.
- القول الوجيز في عدِّ آي الكتاب العزيز للمخللاتي.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة لعلي محمد الضباع.
- دليل الحيران شرح مورد الظمأن في رسم وضبط القرآن للمرغني التونسي.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي محمد الضباع.
- طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين السيوطي.
- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال للجمزوري.
- اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للمتولي.
- منار الهدي في بيان الوقف والابتداء للأشموني.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني.
- تنبيه العطشان في شرح مورد الظمأن للرجراجي.
- بدائع البرهان شرح عمدة العرفان للأزميري.
- سعادة الدارين في عدِّ معجز الثقلين لمحمد خلف الحسيني.
- فتح المنان شرح مورد الظمأن في رسم القرآن لابن عاشر.
- البيان في عدِّ آي القرآن للداني.
- تذكرة الحفاظ للذهبي.
- مجموع المتون لهلالي الأبياري.
- جامع البيان للداني.
- المحكم في نقط المصاحف للداني.
- المكتفي للداني.
- ملاك التأويل للغرناطي .

فهرس

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الأكنة	بمعنى الكهوف ، أغطية ، تضمر .	١١١
الآل	بمعنى الذرية والورثة ، القوم ، أهل البيت	١١٣
الأم	بمعنى الأصل، المرضعة ، أمهات المؤمنين ، اللوح المحفوظ ، مكة المشرفة، المرجع والمصير .	١١٥
إمام	بمعنى القائد في الخير، التوراة ، الطريق الواضح، اللوح المحفوظ.	١١٧
الأمة	بمعنى الإمام،جماعة،مدة ،عصبة،القرون الماضية،الزمن الطويل، الدين.	١١٨
الإمساك	بمعنى المراجعة ، التمسك بالشيء، الحبس، البخل ، الحفظ ، المنع .	١٢٢
الإنزال	بمعنى إنزال العذاب والبلوى ، الملائكة ، النعاس، اللباس، الأنعام، الرزق، المطر، السكنية ، الميزان، الأجل، الوحي، البيان ، القول، الإرسال، التعليم، البسط، الثواب.	١٢٥
الإنسان	بمعنى الوليد بن الربيعة، سعد بن مالك، أولاد آدم - عليه السلام -، آدم - عليه السلام -، برصيصا العابد، الأخنس بن شريق الثقفي، عتبة بن أبي لهب، أبو طالب، أبا جهل عمرو بن هشام .	١٢٩
الألف	بمعنى التسوية ، التعجب ، الإيجاب، الاخبار عن نفس المتكلم، ألف الإشباع ، ألف التوبيخ ، الاستفهام، ألف القطع ، التنبيه ، ألف الجمع ، ألف تقرير النعم .	١٣٣
الأهل	بمعنى قُراء التوراة والإنجيل ، ذوي القربى ، الأمة وأهل الملة ، زوجة موسى - عليه السلام - ، العشيرة والأولاد والأحفاد ، الأزواج ، المختار والجدير .	١٣٦
الأول	بمعنى الكفار واليهود ، قوم عيسي - عليه السلام -، أهل العقوبة في النار، الكليم موسى - عليه السلام -، المظلومين من بني إسرائيل، سحرة فرعون ، محمد - ﷺ- ، مجمع الخلائق ، بيت الله الحرام .	١٣٨

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الآيــات بمعنى	البينات والحكم، الأمر والنهي، العلامة، العون والنصرة، الفضيلة والرحمة، المعجزة والكرامة، الإعراض والنكرة، العظة والعبرة، الكتاب والبرهان، الابتلاء والتجربة، معجزات موسى، الدليل والحجة ، التشريف والتكريم، العلامة الظاهرة.	١٤١
الإيمــان بمعنى	التوحيد ، الشرك، التصديق في السر والعلانية، الإقرار باللسان.	١٤٥
الأمانة بمعنى	الفرائض، الودائع، العفة، وثق ، الإذعان والتصديق.	١٤٦
أفاض بمعنى	رجع ، تفرقوا ، تخوض ، السير ، العطاء والجود .	١٤٩
أشد بمعنى	أدوم ، أشر، أعدى عداوة ، أغلظ .	١٥٠
أفمن بمعنى	في حق الله سبحانه وتعالى، في حق رسول الله -ﷺ-، في حق الصحابة - رضي الله عنهم - ، في تشريف المؤمنين وتوبيخ الكافرين .	١٥٢
أنشأ بمعنى	خلق ، أنبتت وتزينت ، أقام .	١٥٥
الباب بمعنى	المدخل والمخرج ، الدرب، مستفتح الأمر، السكة، المنزل، مستفتح الجوع والعذاب.	١٥٦
البأس بمعنى	القتال ، الفقر والشدة ، العذاب.	١٥٨
البحر بمعنى	اليم ، العذب والمالح .	١٦٠
البخس بمعنى	النقصان ، الحرام .	١٦٢
البر بمعنى	التقوى والطاعة، الصلة وتصديق اليمين، الخير ، صفة الأخيار.	١٦٣
البركة بمعنى	الكعبة شرفها الله، أولاد نوح ، أولاد إبراهيم- عليه السلام -، المسجد الأقصى، شجرة الزيتون، نار موسى - عليه السلام -، كوكب الأرض، السلام، المطر.	١٦٥
البرهان بمعنى	النبوة، الحجة ، الآية والمعجزة .	١٦٨
البشرى بمعنى	البشرى للمؤمنين بالجنة والسعادة، للصابرين بالصلوات والرحمة، للمجاهدين بالرضا ، للعاصين بالرحمة، للعارفين باللقاء والرؤية، للخائفين بالمغفرة والوقاية، لأرباب الإنابة بالهداية ، للمستقيمين بثبات الولاية، للمطيعين بجنة الخلد.	١٦٩

الصفحة	معاني الكلمات	الكلمة
٢٤٤	الرفيق في السفر، القلب، البعد، الجهة ، الطاعة ، العصمة، الصيانة، الحدث الأكبر .	**الجنب بمعنى**
٢٤٨	النصر ، الذرية ، الجموع، الرسل ، الملائكة .	**الجنود بمعنى**
٢٤٩	استعانة يوسف -عليه السلام- بالحق ، خطاب نوح -عليه السلام-، خطاب محمد -ﷺ- لنسائه .	**الجهل بمعنى**
٢٥١	الجهاد بالسلاح ، الجهاد بالقول، الجهاد بالعمل.	**الجهاد بمعنى**
٢٥٣	قلنا ، خلق ، سميناكم ، وصفوا ، فعلوا ، التسوية ، التقدير ، التبديل، إدخال شيء في شيء، الإيقاع في القلب والإلهام، شرع وحكم ، أوجدنا ، صيرنا ، قررنا ، شرعناه .	**جعل بمعنى**
٢٥٦	المودة ، الإيثار ، القلة .	**الحب بمعنى**
٢٥٨	الجبل ، الستر الشرعي، درجات النبوة ، الآفة المانعة.	**الحجاب بمعنى**
٢٥٩	الخصومة ، الوثيقة والحجة البالغة .	**الحجة بمعنى**
٢٦١	البيوت ، قرية صالح -عليه السلام-، العقل ، الحرام .	**الحجر بمعنى**
٢٦٣	حد الخُلع لبيان الفدية،حد الطلاق لبيان الرجعة، حد العدة لمنع الضرر وبيان المدة ، حد الميراث لبيان القسمة ، حد الظهار لبيان الكفارة .	**الحد بمعنى**
٢٦٧	الخبر ، القول ، القرآن ، العبرة ، القصص، الأحلام .	**الحديث بمعنى**
٢٦٩	الشرف، المنع، نسخ الشريعة ، الفسق والمعصية، الحظر والإباحة، النذر ، الهوى والشهوة ، الهلكة ، المناسك.	**الحرام بمعنى**
٢٧٣	أهل الدين، الجند ، الجماعة .	**الحزب بمعنى**
٢٧٤	الإمتناع ، الكتمان ، الخوف.	**الحذر بمعنى**
٢٧٥	عدد الأيام ، الظن ، الثواب والجزاء، العقوبة والعذاب، العرض على الله ، الكثير .	**الحساب بمعنى**

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الحسنة	بمعنى الطاعة ، النعمة ، الجنة ، الخير ، البنين .	٢٧٩
الحفظ	بمعنى الصيانة والعفة ، العلم، الشفقة ، الضمان ، الشهادة ، الأعمال.	٢٨٣
الحق	بمعنى المال، الصدق، الإسلام، العدل، التوحيد، القرآن، الحظ والنصيب.	٢٨٥
الحكمة	بمعنى الموعظة ، التفسير ، النبوة ، القرآن ، الفهم والعلم .	٢٨٩
الحمد	بمعنى الشكر ،الثناء والذكر، الأمر بالصلوات الخمس .	٢٩٥
الحميم	بمعنى القريب، الحار .	٢٩٤
الحياة	بمعنى الخلق الأول، البقاء ، العبرة قبل يوم القيامة ، إصلاح النفوس.	٢٩٢
الخزائن	بمعنى الخراج ، المفاتيح، النبوة والكتاب، المطر والنبات .	٣٠٠
الخزي	بمعنى القتل، الذل والهوان ، الفضيحة .	٣٠٢
الخشوع	بمعنى التواضع ، التذلل، الخوف ، سكون الجوارح .	٣٠٤
الخطا	بمعنى الخطأ الذي لم يتعمد ، المذنبين ، الشرك .	٣٠٨
الخفيف	بمعنى الهين ، التيسير ، الشباب ، نقصان العذاب .	٣١٠
الخلق	بمعنى التصوير ، تغيير دين الله، البعث ، النطق ، الواجد .	٣١٢
الخليفة	بمعنى البدل ، الساكن ، داود -عليه السلام- .	٣١٤
الخوف	بمعنى العذاب ، العلم ، القتل والهزيمة ، التيقظ ، الرعب والخشية، الحرب والقتل .	٣١٧
الخيانة	بمعنى المعصية، نقض العهد ، الزنى ، الخلاف في الدين ، السرقة .	٣١٩
الخير	بمعنى الإسلام، المال، العافية ، الإيمان، الطعام، الظفر والغنيمة ، أفضل، الأجر ، النفع والصلاح .	٣٢١
الدار	بمعنى المنزل ، المدينة ، جهنم ، الجنة .	٣٢٤
الدرجات	بمعنى الفضائل ، زيادة المال والولد ، الثواب .	٣٢٦
الإدراك	بمعنى الرؤية ، ألجمه ، لحق به .	٣٢٨
الدعاء	بمعنى الاستعانة والاستغاثة ، الاستعلام والاستفهام، العبادة ، القول، العرض ، النداء، العذاب والعقوبة .	٣٢٩

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الدين	**بمعنى** التوحيد ، الحكم ، الحساب ، الملة المستقيمة ، حكم الشريعة ، الإسلام، الجزاء ، الاختصاص .	٣٣٣
الذكر	**بمعنى** الحفظ ، الطاعة والجزاء، الذكر باللسان، الصلوات الخمس، ذكر القلب، البيان، العظة ، الحديث، التوراة، الخبر، التوحيد، العيب، المحفوظ، الصلاة، الثناء، الوحي، صلاة العصر ، الشرف، صلاة الجمعة ، محمد -ﷺ- .	٣٣٦
الذل	**بمعنى** الجزية، قليل، التواضع ، الكآبة ، التسخير .	٣٤٠
الذنب	**بمعنى** الكفر، عقر الناقة ، الإثم والمحرم .	٣٤٢
الذهاب	**بمعنى** الدعوة ، الانفراد بالشيء، الهجرة ، الاستيفاء، الموت ، الفوز.	٣٤٣
الذوق	**بمعنى** الإنالة ، العذاب ، المعاينة ، الوجود ، الأكل .	٣٤٥
الرؤية	**بمعنى** العلم ، الاعتبار، المشاهدة .	٣٤٨
الرب	**بمعنى** الكبير ، العالم الصابر ، المالك والسيد .	٣٥١
الرجال	**بمعنى** البعولة ، الملائكة ، أهل مسجد قباء ، الرسل ، المحافظين على الصلاة، أصحاب محمد - ﷺ - ، فقراء المسلمين ، المستضعفين في مكة.	٣٥٤
الرجاء	**بمعنى** الطمع ، الخشية ، الترك والتأخير ، توقع الثواب ، الأطراف النواصي.	٣٥٧
الرجز	**بمعنى** العذاب ، الصنم .	٣٥٩
الرجوع	**بمعنى** التوبة ، الموت ، الإقبال على النفس بالملامة ، الرجوع إلى الله، الرجوع إلى الدينا ، رجعة الطلاق ، مصير الخلق إلى الله .	٣٦٠
الرسول	**بمعنى** محمد -ﷺ- ، الأنبياء ، نوح -عليه السلام- ، شعيب -عليه السلام- ، هود -عليه السلام- ، موسى-عليه السلام- ، عيسى -عليه السلام- ، صالح-عليه السلام- .	٣٦٢
الإرسال	**بمعنى** البعث، وجه ، سلطنا ، أطلق من العذاب ، الفتح ، أخرج وأظهر.	٣٦٣
الرجم	**بمعنى** القتل ، الظن ، الشتم ، الرمي ، الطرد .	٣٦٦

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الشكر	**بمعنى** شكر النعمة ، التوحيد .	٤٤١
الشهيد	**بمعنى** الحاضر ، أمة محمد ، الشهادة في سبيل الله ، الملك الذي يكتب أعمال العباد ، الشركاء .	٤٤٤
الشياطين	**بمعنى** الكهنة ، الطغاة ، الحيات .	٤٤٨
الشيع	**بمعنى** الأهواء المختلفة ، الأحزاب، الملة ، الإشاعة .	٤٤٩
الصاحب	**بمعنى** الأبوين ، الزوج ، السكان ، الرفيق في السفر، الأخ ، القوم، الخزنة، الملازم .	٤٥١
الصاعقة	**بمعنى** العقوبة، النار ، العذاب.	٤٥٣
الصادقين	**بمعنى** صادقين في الجهاد ، النبيين ، المهاجرين، المؤمنين .	٤٥٤
الصبر	**بمعنى** الصوم، الجرأة ، الإصرار على الشر، الرضا، الثناء ، المدد، المحبة، الاستعانة بالله .	٤٥٩
الصدع	**بمعنى** الظهور، التفرق، صداع الرأس، الشق .	٤٦٥
الصرف	**بمعنى** التلوين والتقليب، هزم ، اسأل، بين ، الدفع ، عدل ، وجه .	٤٦٦
الصلاة	**بمعنى** الصلوات الخمس،مواضع الصلاة،صلاة العصر،صلاة الجنازة، الدعاء، الدين، القراءة، الرحمة والاستغفار، المغفرة ، الكنائس ، صلاة الجمعة .	٤٦٨
الضحى	**بمعنى** النهار، حر الشمس ، أول ساعة من اليوم .	٤٧١
الضحك	**بمعنى** الحيض ، التعجب ، الاستهزاء، الاعجاب، السرور .	٤٧٢
الضر	**بمعنى** البلاء والشدة، النقص ، الفقر والفاقة، القحط والجدب، المرض والوجع والعلة ، الجوع والعرى ، أهوال البحر .	٤٧٤
الضرب	**بمعنى** الضرب باليدين، السير، الوصف، البيان، الإلزام، الضرب بالسيف، النوم .	٤٧٧
الضعيف	**بمعنى** عجزه عن الحيلة ، قليل الصبر ، الخذلان، ضريرًا، النطفة، العذاب، المضاعفة، السفلة ، المقهور .	٤٧٩

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الضلال	**بمعنى** النسيان، الإغواء، الخسران، الخطأ، الاستزلال، الإبطال، الشقاء، عدم الهداية .	٤٨١
الطريق	**بمعنى** السبيل ، السموات ، الأهواء، المختلفة .	٤٨٥
الطعام	**بمعنى** ذبائح أهل الكتاب، الشراب، السمك ، كل الطعام .	٤٨٦
الطغيان	**بمعنى** العصيان ، الضلال ، الارتفاع والكثرة .	٤٨٨
الطهور	**بمعنى** الطهور من الحيض ، الاغتسال، الطهور من جميع الأحداث، الطهور من الذنوب، الحلال، الطهور من الشرك ، الطهور من الفاحشة والإثم ، الطهور من الريبة .	٤٩٠
الطواف	**بمعنى** الطواف حول الكعبة ،السعي،الوسوسة، نزول العذاب، الخدمة.	٤٩٣
الطيبات	**بمعنى** الحلال من الطعام واللباس، المن والسلوى، الشحوم واللحوم، الحلال من الغنيمة ، الرزق، الحسن من الكلام .	٤٩٥
الطير	**بمعنى** الطاووس والديك والحمام والغراب، الخفاش ، الكتاب، الهدهد.	٤٩٧
الظلم	**بمعنى** فعل الذنب ، العصيان ، الشرك ، الجحد ، الإضرار بالنفس، النقص، جحود القرآن ، الجور ، القتل .	٤٩٩
الظن	**بمعنى** اليقين، العلم ، الشك ، التهمة .	٥٠٢
ظهر	**بمعنى** العلو ، ترك التعظيم ، باطل ، التعاون .	٥٠٤
العاقبة	**بمعنى** المأوى ، المثل ، قتل ، آخر الشيء ، غنم .	٥٠٧
العباد	**بمعنى** المالك ، المخلصين، أهل الجنة، محمد -ﷺ-،أمة موسى-عليه السلام-، العاصين المجرمين ، العلماء ، قوم نوح -عليه السلام- ، جميع الناس ، الأنبياء، الأتقياء ، الكفار.	٥١٠
العجب	**بمعنى** النسيان، الاستعظام ، الكريم الشريف .	٥١٤
العدة	**بمعنى** العدد ، طهر المرأة ، القلة .	٥١٥
العدل	**بمعنى** الإنصاف القيمة، الشرك ، الفداء، شهادة أن لا إله إلا الله .	٥١٧
العدوان	**بمعنى** السبيل ، الظلم .	٥٢٠

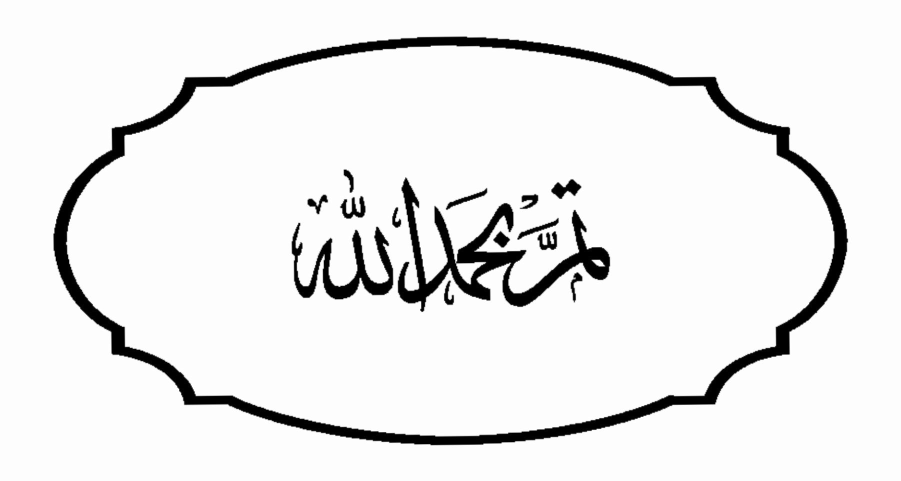
الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
العذاب	**بمعنى** العقوبة في الدنيا ، المسخ ، العقوبة في الآخرة ، الجوع ، حد الزنا، قص الجناح ، القتل ، سلب المال وإهلاكه .	٥٢٢
العرش	**بمعنى** السقف ، السرير ، البنيان .	٥٢٤
العزم	**بمعنى** التحقيق ، القصد ، الصبر ، العزم نفسه .	٥٢٦
العزيز	**بمعنى** الشديد ، العظيم ، القوى ، المنيع .	٥٢٧
العرض	**بمعنى** العِلَّة ، السعة ، الغنيمة ، السوق ، الكشف ، العارض.	٥٣٠
العصر	**بمعنى** التعصير ، الشدة ، الدهر .	٥٣٢
العظيم	**بمعنى** الشديد ، الهائل، الجليل في قدره، الثقيل، الرئيس الكبير، الطويل، العريض العميق، المتقبل، الشريف الكريم، الخُلق الحسن.	٥٣٣
العفو	**بمعنى** الفضل، الترك .	٥٣٥
العلم	**بمعنى** الإذن، العلم بعينه ، الرؤية ، الكتاب، القرآن ، الرسول،الفضل .	٥٣٦
العالمين	**بمعنى** عالمين زمانهم ، أهل الكتاب، الإنس والجن .	٥٣٨
العمى	**بمعنى** عمى القلب، أعمى البصر، أعمى عن الحجة .	٥٤١
العهد	**بمعنى** المواثيق ، الإمامة ، الوفاء والأمانة، الحلف، الأمر .	٥٤٢
العين	**بمعنى** النهر ، النفس ، منظر الناس ، أهل الجنة ، الجارحة، الحفظ، القصاص، أعين الكفار ، النحاس الجاري .	٥٤٤
الغرفة	**بمعنى** الواحدة ، الدرجة في الجنة .	٥٤٦
الغلبة	**بمعنى** القتل، الهزيمة ، القهر ، الظهور على الأمر .	٥٤٧
الغيب	**بمعنى** النفس والمال، نزول المطر ، الموت ، الزنا ، اللوح المحفوظ ، موت سليمان -عليه السلام- ، الظن ، وقت نزول العذاب، الوحي .	٥٤٨
الفتح	**بمعنى** أبواب الغنيمة ، أبواب النعمة ، أبواب القتل والهلاك، أبواب العذاب، أبواب الأصدقاء، باب الدعاء، يوم القضاء، إرسال الرحمة ، أبواب جهنم ، أبواب الجنة ، أبواب الثواب، الطوفان .	٥٥١

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الفتنة	**بمعنى** الشرك ، الإضلال، القتل، الضلالة ، الصد، المعذرة، القضاء، الإثم، المرض، العبرة، العقوبة ، الاختبار، العذاب، الإحراق، الكفر، البلاء ، الجنون .	٥٥٥
الفرار	**بمعنى** الهرب ، التوبة ، الكراهية، التباعد .	٥٥٨
الفرقان	**بمعنى** النصر ، المخرج من الضلالة ، المخرج في الدين ، القرآن .	٥٥٩
الفساد	**بمعنى** المعاصي، السحر، الهلاك، الخراب، قلة النبات ، القتل.	٥٦١
الفسق	**بمعنى** السِّباب ، الإثم ، المعصية، الكذب، الكفر .	٥٦٣
الفضل	**بمعنى** الخلف في المال، المنة ، الإسلام، الجنة ، الرزق، الغنيمة ، الغزو، الغنى والنعمة ، النبوة والعلم ، المعجزة والكرامة .	٥٦٥
الفلاح	**بمعنى** فلاح المتقين، فلاح اتباع محمد-ﷺ- ، فلاح المجاهدين،فلاح المصلحين، فلاح المطيعين، فلاح أهل الإخلاص.	٥٦٨
فوق	**بمعنى** أكبر، أرفع في المنزلة ، الظفر، أكثر ، السلطان والقهر، أعلى في الدنيا، أفضل.	٥٧١
القبيل	**بمعنى** الجنود ، الشهيد، القبيلة .	٥٧٤
القتل	**بمعنى** عدم العلم، دفن الأحياء، الذبح ، القصاص، العذاب، اللعن.	٥٧٦
القدر	**بمعنى** الجعل والصنع، ضيق المكان والمعيشة، العلم، تحسين الصورة، القوة والقدرة، الشرف والعظمة ، حدد ، تمهل، دبر أموره .	٥٧٩
القذف	**بمعنى** الطرح، الأمر والبيان، القول بالظن ، الرجم .	٥٨٤
القرب	**بمعنى** الأكل ، الإجابة والرعاية، الجماع، قبل الموت والمعاينة، الدخول في العمل ، القربان، اللين ، الصواب ، الكرامة .	٥٨٥
القرين	**بمعنى** المعين، مالكين، الشيطان المقرون بابن آدم ، الكاتب .	٥٨٩
القسط	**بمعنى** العدل، الجور والميل عن الحق .	٥٩١
القصص	**بمعنى** التسمية، القراءة، ينزل عليك، يبين ، تتبع الأثر ، أخبر .	٥٩٣

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
الكريم	**بمعنى** الفاضل، الحسن، المتجاوز ، التكرم ، العزيز العظيم ، يوسف الصديق -عليه السلام- ، المنظوم المعجز ، جبريل -عليه السلام- .	٦٣٤
الكسب	**بمعنى** الرشوة ، العمل، الولد ، الشر، الخير والشر .	٦٣٨
الكسوة	**بمعنى** البسط في العصب والعروق، اللباس بعينه .	٦٤٠
الكفر	**بمعنى** الجحود ، البراءة ، الإنكار، كفر النعمة .	٦٤١
الكفل	**بمعنى** الكفالة ، الوزر ، الرضاعة ، الضعف .	٦٤٣
الكلمات	**بمعنى** مناسك الحج ، عيسى-عليه السلام- ، لا إله إلا الله ، دين الله ، القرآن، عجائب صنعه .	٦٤٥
الكيد	**بمعنى** العذاب، المكر، الحرق بالنار،القتل، الحيلة، الصنع،الخيانة، الخنق .	٦٤٩
اللباس	**بمعنى** الخلط ، السكن ، الثياب، العمل الصالح، الليل ، الجوع والخوف.	٦٥١
اللسان	**بمعنى** الدعاء، الثناء الحسن، اللغة .	٦٥٤
اللعن	**بمعنى** عذاب القبر، النار ، المسخ ، الجزية ، الغرق في الدنيا ، الحد ، الدعاء والطرد .	٦٥٥
اللقاء	**بمعنى** الرؤية ، الحرب والقتال، النزول، العطاء.	٦٥٧
ألقى	**بمعنى** كسا ، رمى ، أجلس، أنزل ، أدخل، وسوس، القرعة ، كلم ، وضع، خلق.	٦٥٨
اللهو	**بمعنى** السخرية والاستهزاء، الولد ، الغناء، الطبل، الباطل، الانشغال والتكاثر .	٦٦٢
الماء	**بمعنى** القرآن ، النطفة ، المطر .	٦٦٤
المتاع	**بمعنى** متعة المطلقة ، المنافع ، الحديد ، البلاغ ، السقاية .	٦٦٦
المثل	**بمعنى** الشبه ، وصف العذاب، الصفة ، العبرة .	٦٦٩
المدينة	**بمعنى** يثرب ، قرية ثمود ، مصر، القرى والقبائل، قرية شعيب.	٦٧١
المرض	**بمعنى** الشك ، الجراح ، المرض بعينه ، الفجور .	٦٧٣
المس	**بمعنى** الجنون، الرخاء والشدة، أصاب ، الجماع .	٦٧٥

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
المشي	**بمعنى** المضي ، الممر والمجيء ، الانتقال، الهدى .	٦٧٧
المعروف	**بمعنى** التزين، النفقة على قدر ما تيسر، القول الحسن ، القرض، العدة الحسنة .	٦٧٩
المكث	**بمعنى** النفع في الأرض ، مقيمين ، النزول .	٦٨٣
المكر	**بمعنى** القتل ، تكذيب الأنبياء، الحيلة ، القول ، الشرك .	٦٨٤
الملك	**بمعنى** الإمارة ، النبوة ، الخزانة ، ملك اليمين ، العهد والعلم، الضبط، الفضيلة والمنزلة ، نزول الملائكة .	٦٨٦
المن	**بمعنى** العجب ، الإطلاق من الأسر، العطاء ، المقطوع .	٦٨٩
المهد	**بمعنى** حجر الأم ، جمع الثواب، المكان الممهد ، الفراش .	٦٩١
الموت	**بمعنى** النطفة ، ذهاب الروح عقوبة، ذهاب الروح بالآجال، الضلالة، قلة النبات .	٦٩٣
المودة	**بمعنى** المودة في الدين والولاية ، المحبة ، الصلة ، النصيحة .	٦٩٦
الناس	**بمعنى** عبد الله بن سلام ، المؤمنون خاصة ، أهل سفينة نوح -عليه السلام- ، محمد -ﷺ- ، بني إسرائيل خاصة ، أهل مصر، أهل مكة خاصة، جميع الناس، الدجال .	٦٩٨
النجاة	**بمعنى** الخلاص من الذنوب، السلامة من الهلاك ، التوحيد .	٧٠٠
النداء	**بمعنى** الاستغاثة، الدعاء، الأمر، الكلام، الحساب،النفخ في الصور، الآذان.	٧٠٢
النزع	**بمعنى** السلب، الإخراج، الإحراق، الموت، تقتلع ، يتشاورون، اختلفوا فيه، تجاذبوا الرأي .	٧٠٦
النسيان	**بمعنى** لا يحفظ فذهب من ذكره، الترك، الغفلة .	٧٠٨
النشور	**بمعنى** الحياة، البعث بعد الموت، بسط الرحمة ، التفرق .	٧١٠
النشوز	**بمعنى** الحياة ، العصيان ، يؤثر غيرها من النساء، الارتفاع والقيام .	٧١٢
النصر	**بمعنى** المنع، الظفر ، الانتقام ، العون .	٧١٣
النصيب	**بمعنى** الحظ ، العقوبة ، الثواب.	٧١٥

الكلمة	معاني الكلمات	الصفحة
النظر	بمعنى الرؤية ، الرحمة ، الانتظار، الإنظار ، الإعجاز ، التحير في الأمر.	٧١٧
النعمة	بمعنى الدين والكتاب، الثواب، النبي -ﷺ- ، سعة المعيشة ، المنة ، المال والغنى، الرحمة ، الإحسان واليد .	٧٢٠
النفقة	بمعنى الزكاة ، البذل في نصرة الدين، الرزق في عموم الحالات،العمارة، حق الزوجات، الفقر، الإنفاق على العيال، نفقة المخلص لمرضاة الله، إنفاق المؤمنين أموالهم انتظارًا للثواب.	٧٢٣
النكاح	بمعنى الجماع، الحلم ، التزويج، الهبة .	٧٢٥
النار	بمعنى الكفر، نار لا دخان لها ، الحرام ، العداوة .	٧٢٧
النور	بمعنى الإيمان ، بيان الأحكام التي في التوراة ، ضوء النهار، العدل ، بيان أحكام القرآن ، ضوء يعطيه الله للمؤمنين على الصراط ، ضوء القمر.	٧٢٩
الهجر	بمعنى تحويل الوجه في الفراش، رجع إلى الطاعة ، الانفراد والعزلة.	٧٣٣
الهدي	بمعنى البيان، الرسل والكتب، الحجة ، النبي-ﷺ- ، الدين، السُّنَّة ، الداعي، الإيمان، الإلهام، الإرشاد ، التوحيد ، التوراة ، القرآن ، الدين القيِّم ، الاهتداء .	٧٣٦
الهلاك	بمعنى الفساد، العذاب، الموت ، ضل .	٧٤٢
الهوى	بمعنى قلوب الكفار، هلك ، تذهب، القرآن ، الشهوة .	٧٤٤
الوحي	بمعنى الكتابة على الأرض، الإلهام، الأمر ، القول .	٧٤٧
وراء	بمعنى سوى، خلف، أمام، الموت، الرجوع إلى الدنيا، الانتقام والعقوبة.	٧٥٠
الورود	بمعنى الطالب ، المرور ، العطش ، الدخول ، البلوغ .	٧٥٢
الوضع	بمعنى ولدت ،حط ، السير ، النصيب، الخلع ، الميزان ، البسط .	٧٥٤
الوطأ	بمعنى المرور بالمكان، الملك ، القتل ، الطمأنينة .	٧٥٦
وقع	بمعنى أبان ، نازل ، خر ساجدًا، سقط ، وجب ، قامت .	٧٥٧
الوكيل	بمعنى المانع ، المسيطر ، الشهيد ، الرَّب.	٧٥٩


تم بحمد الله